١٥

(215)

تملكه العبد الفقير المعترف بالتقصير المغترف من تيار
فيض ربه الغزير السيد احمد ابو المواهب العرضي
وفقه الله للمنهج المرضي وسامحه يوم العرض
امين

٢١

(215)

هذا الكتاب قد اشتمل علي ديوانين
احدهما للمتنبي والاخر لابي العلا
المعري المدعو بسقط

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı : Yeni Cami
Yeni
Eski 950
Tasnif : 892.7-8

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي جعل كلام الشعر ملوك الكلام، واطلع من فلك القرائح في سماء الألباب نجوم النظام، فانشقت في أفق الأفكار مطالعها، واشرقت لذوي الأبصار لوامعها، والصلوة والسلام على سيدنا محمد أعظم الأنبياء قدرا، القائل إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا، وعلى الآل والأصحاب، ما ابتسمت أزهار المعاني في رياض الآداب، وبعد فقد سألني من أمره مطاع، وحكمه على واجب الاتباع، عين أعيان هذا الزمان، ونادرة الكون والأوان، حضرة الجناب العالي الأكرمي الأمجدي مخدوم المعالي، إنسان عين العين، علي بك كتخداء عسكري الشام بن المرحوم حاج حسين باشا جاويش الأرنؤد أن أجمع له بين كلام العالمين الفاضلين الأديبين العارفين أبي الطيب أحمد المتنبي وأبي العلاء أحمد المعري في مجلد واحد فأجبته إلى مسؤوله، ومطلبه ومقصوده، وأرجو من الله الإعانة والتوفيق وهو حسبي ونعم الرفيق

ولد أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين بالكوفة في كندة ونشأ بالشام وقال الشعر صبيا فمن قوله في الصبا في سنة ثلاثمائة وثلاث

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخيال إذا ... أطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترن
أهلا بدار سباك أغيدها ... أبعد ما كان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد ... نضيجة فوق خليها يدها
يا حادي عيسها واحسبني ... أوجد ميتا قبيل أفقدها
قفا قليلا بها علي فلا ... أقل من نظرة أزودها
ففي فؤاد المحب نار هوى ... أحر نار الجحيم أبردها
شاب من الهجر فرق لمته ... فصار مثل الدمقس أسودها

بانوا بخرعوبة

2

بانوا بخرعوبة لها كفل ... يكاد عند القيام يقعدها
ربحلة أسمر مقبلها ... سبحلة أبيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئة ... أضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم ... أقربها منك عنك أبعدها
بئس الليالي سهرت من طربي ... شوقا إلى من يبيت يرقدها
أحييتها والدموع تنجدني ... شونها والظلام ينجدها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه ... تحتي من خطوها تأيدها
في مثل بطن المجن متصل ... بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات إلى بنا إلى ابن عبيدا ... لله غيطانها وفدفدها
إلى فتى يصدر الرماح وقد ... أنهلها في القلوب موردها
له أياد إلي سابقة ... أعد منها ولا أعددها
يعطي فلا مطله يكدرها ... بها ولا منة ينكدها
خير قريش أبا وأمجدها ... أكثرها نائلا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها ... بالسيف جحجاحها مسودها
أفرسها فارسا وأطولها ... باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي بن غالب وبه ... سمالها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها ... در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة أتيح بها ... كما أتيحت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما ... أثر في وجهه مهندها

فاغتبطت اذ رات تزينها … عثله والجراح يحسدها
وايقن الناس ان زارعها … بالمكر في قلبه سيحصدها
اصبح حساده وانفسهم … يحدرها خوفه ويصعدها
تبكي على الانصل الغمود اذا … أندرها انه يجردها
لعلمها انها تصير دما … وانه في الرقاب يغمدها
أطلقها فالعدو من جزع … يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها … وصب ماء الرقاب يخمدها
اذا اضل الهمام مهجته … يوما فاطرافهن تنشدها
قد أجمعت هذه الخليقة لي … انك يا ابن النبي أوحدها
وأنك بالامس كنت محتلما … شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة … ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها … اقرب مني الي موعدها
ومكرمات مشت على قدم … البر الى منزلي ترددها
اقر جلدي بها علي فلا … اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابدا … خير صلاة الكريم اعودها

وقيل له في المكتب ما احسن دفترك فقال ارتجالا

لا تحسن الشعرة حتى ترى … منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة … يعدها من كل واقي السبال

وقال ايضا في صباه

بابي من وددته فافترقنا … وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا … كان تسليمه علي وداعا

وقال

وقال فيه عند فراقه

فارقتكم فاذا ما كان عندكم … قبل الفراق اذى بعد الفراق بد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم … اعان قلبي على الشوق الذي اجد

وقال في صباه يهجو الذهبي

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب … ثم اختبرت فلم ترجع الى ادب
سميت بالذهبي اليوم تسمية … مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به … يا ايها اللقب الملقى على اللقب

وقال ايضا في صباه

سيف الصدود على اعلا مقلده … يفري طلى وامقيه في تجرده
ما اهتز منه على عضو ليستره … الا اتقاه بسيف من تجلده
دم الزمان اليه من احبته … ما دم من بدره في حمد احمده
شمس اذا الشمس لاقته على فرس … تردد النور فيها من تردده
ان يقبح الحسن الا عند طلعته … فالعبد يقبح الا عند سيده
قالت عن الرقد طب نفسا فقلت لها … لا يصدر الحر الا بعد مورده
لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى … لم يولد الجود الا عند مولده
نفس تصغر نفس الدهر من كبر … لها نهى كهله في كهل امرده

وقال ايضا في الصبى

محيي قيامي ما لذ لكم النصل … بريا من الجرحى سليما من القتل
اري من فرندي قطعة في فرنده … وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي … ارتك احمرار الموت في مدرج النمل
امط عنك تشبيهي بما وكانه … فما احد فوقي ولا احد مثلي

وذرني وآبائي وطرفي وذابلا ... تكن واحدا ابقى القرى وانظرن فعلي

وقال في الصبي رحمه الله تعالى

كفى ارانى ويكِ لومك الوما ... همٌ اقام على فؤادي انجما

وخيال جسم لم يخل له الهوى ... لحما فيخلله السقام ولا دما

وخفوق قلب لو رأيت طبيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما

واذا سحابة صد حبّ برقت ... تركت حلاوة كل حب علقما

يا أحسن الذي لولاك ما ... اكل الضنى جسدي ورضّع اعظما

ان كان اغناها السلوّ فانني ... امسيت من كبدي ومنها معدما

غضّي على نغري فلاقاه ثابتٌ ... شمل النهار وتقتل ليلاً مظلما

لم ينجع الاضداد في متشابه ... الا التجلي لغرتي وشيمتي

كصفاة اوحدها الى الفضل الذي ... بهرت فانطفى واصفه والمحما

يعطيك مبتدئا فان اعجلته ... اعطاك معتذرا كفى ما اجرما

ويري التعظم ان يري متواضعا ... ويري التواضع ان يري متعظما

نصر الفعال على المطال كانما ... حال السؤال على النوال محرما

يا ايها الملك المصفى جوهرا ... من ذات ذي الملكوت اسمى من سما

نور تظاهر فيك لاهوتيه ... فكاد تعلم عالم بك ما عملا

وبهمة فيك اذا انطقت فصاحة ... تبهورك لله لاهوت ولله الناسوت وهو العجب

انا مبصر واظن اني نائم ... من كل عضو منك ان نبكما

كبر العيان علي حتى انه ... من كان يحلم في الاله فاحلما

يا من لجود يديه في امواله ... صار اليقين من العيان توهما

حتى يقول الناس ماذا عاقه ... نقم تعود على السامي انعما

اذكارُ شكلك ترك اذكاري له ... ويقول بيت المال ماذا سلما

اذ لا تريد لما ارهبه مترجما ... معذرتي

وقال ايضا في ايام صباه

الى اي حين انت في زي محرم ... وحتى متى في شقوة والى كم

والا تمت تحت السيوف مكرما ... عمت وتفاسي الذل غير مكرم

فثب واثقا بالله وثب ماجد ... يرى الموت في الهيجا كطعم الخل في اليم

وقال ايضا في صباه يمدح سعيد

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ... والبين جار علي صنعي وما عدلا

والوجد يقوى كما تقوى الثواكل والصبر يخمل في جسمي كما خملا

لولا مخافة فرقة الاحباب ما وجدت ... لها المنايا الى ارواحنا سبلا

بما بخفنيك من سحر صلى دنفا ... يهوى الحيوة واما ان صدد قتلا

الا يشيب فقد شابت له كبد ... شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

يحتى شوقا فلولا انه راجحة ... تزوده في رياح الشرق ما عقلا

هاتا نظري او فظني بي تري ... حرقا من لم يذق طرفاها فقد وألا

على الاسير يري ذلي فيشفع لي ... الي التي تركتني في الهوى مثلا

ايقنت أن سعيدا طالب بدمي ... لما بصرت به بالروح معتقلا

وأنني غير محص فضل والده ... ونائل دون نيلي وصفه نزلا

قل لشيخ مثواه ونائله في ... الافق يسأل عمن غيره سأل

يلوح بدر الدجى في صحن مغربة ... ويحمل الموت في الهيجا ان حملا

توابه في كلا بحل اعينها ... وسيفه في جناب يسبق العذلا

لنوره في سما الفخر مخبرق ... لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

هو الامير الذي بادرت تيممه ... قدما وساق اليها حتفها الاجلا

لما رأته وخيل النصر معتقلة ... والحرب غير عوان اسلم الخللا

وضاقت الارض حتى كان ظهارهم ... اذا راي غيري ظنه رجلا

فبعده والي ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

فقد تركت الاولي لا فيهم جزرا ... وقد قتلت الاولي لم تلقهم وجلا

كم ههمد قد فقلب الدليل به ... قلب المحب قضايي بعد ما مطلا

عمدت بالبيض طوري في مغاورة ... وحر وحي بحر الشمس اذ افلا

النخت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي الليك السهل والجبلا

لو كنت حسو مبيضي فوق غرها ... سمعت للحي في غيطانها خللا

حتى وصلت بنفسي مات اكرمها ... ولليتني عشت منها بالذي فصلا

ارجو انراك ولا اخشي المطال به ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ايضا في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد ... بياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون ... قتلت قتلة المتيم المعمود

درة درة الصبي أيام نجد بر ... ذي ولي بدار اثلة عود

عمرك الله هل رايت بدورا ... قبلها في براقع وعقود

راميات باسهم يشتهيها الهدب ... تشق القلوب قبل الجلود

يا شفي من مي رشفات ... هن فيه احلا من التوحيد

كل خمصانة ارق من الماء ... بقلب اقسى من الجلمود

ذات فرع كما غاض ضرب العنبر فيه ... عاء ورد وعوف

حالك كالغداف جثل دجوجي ... اثيث جعد بلا تجعيد

تحمل المسك عن غدائره الري ... وتغتر عن شتيت بروذ

جمعت بين جسم احمد والتقم ... وبين الجنون والتسهيد

هذه مهجتي لديك لحبيني ... فانقصي من عذابها او فزيدي

اهل ما بي من الضنى بطل ... صيد بتصغيف طرة وبجيد

كل شيء من الدماء حرام ... شربة ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدا لعينك نفسي ... من غزال وطارفي وتليد

شيب راسي وذلتي وبكوكي ... ودموعي على هواك شهود

اي يوم سررتني بوصال ... لم ترعني ثلاثة بصدود

ما مقامي بارض غلة الا ... كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن ... قميصي مسرودة من حديد

لامتي فاضة اضاة دلاص ... احكمت نسجها يدا داود

ضاق صدري وطال في طلب الرزق فمامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي ... في نحوسي وهمتي في سعودي

اين فضلي اذا قنعت من الدهر ... بعيش بمحل التكليه

ولعلي موتل بعض ما ابلغ بالطف من غر يوحميد

لسري لباسه خشن القطن ... ومروي مروه لبس القرود

عش عزيزا او مت وانت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود

فرو سي الرماح اذهب للغيظ ... واشفي لغل صدر الحقود

لا كما قد حييت غير كريم ... واذا مت مت غير فقيد

فاطلب العز في لظي وذر الذل ... ولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان ولا يجزع عن قطع منخق المولود

ويوقي الفتى المخشي وقد ... خوض في مأبة الصديد

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد ... وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجيب ... لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندا ورب القوافي ... وسمام العدا وغيظ الحسود
انا في امة تداركها الله ... غريب كصالح في ثمود

وقال ارتجالا وقد اهديت اليه هدية

قد شغل الناس كثرة الامل ... وانت فيها بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل
اهلا وسهلا بما بعثت به ... ايها ابا قاسم وبالرسل
هدية ما رايت مهديها ... الا رايت العباد في رجل
اقل ما في اقلها سمك ... يلعب في بركة من العسل
كيف اكافي على اجل يد ... من لا يرى انها يد قبلي

وكتب على جوانب الجام من الكامل

اقصر فلست بزايدي ودا ... بلغ المدى وتجاوز الحدا
ارسلتها مملوة كرما ... فرددتها مملوة حمدا
جاتك تطفح وهي فارغة ... مثنى وانت تظنها فردا
تابى خلايقك التي شرفت ... ان لا تحن وتذكر العهدا
لو كنت عصرا منبتا زهرا ... كنت الربيع وكانت الوردا

وله يمدح عبيد الله بن خراسان

اظبية الوحش لولا ظبية الانس ... لما غدوت بجد في الهوى تعس
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفة ... دمعا ينشفه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ... ذي ارسم درس في الارسم الدرس

صريع مقلتها سال دمعتها ... قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدة لو راتها الشمس ما طلعت ... ولو راها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخال على رشا ... ولا سمعت بديباج على كنس
ان ترمني نكبات الدهر من كثب ... ترم امرءا غير رعديد ولا نكس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ... بجبهة العير يفدي حافر الفرس
ابا الغطارفة الحامين جارهم ... وتاركي الليث كلبا غير مفترس
من كل ابيض وضاح عمامته ... كانما اشتملت نور على قبس
دان بعيد محب مبغض بهج ... اغر حلو ممر لين شرس
ند ابي غر وان اخ ثقة ... جعد سري ند ندب رضي ندس
لو كان فيض يديه ماء غادية ... عز القطاف الفيافي موضع اليبس
اكارم حسدا لارض السماء بهم ... وقصرت كل مصر عن طرابلس
اي الملوك وهم قصدي احاذره ... واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

ومد يده اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربها فقال ارتجالا

واخ لنا بعث الطلاق الية ... لاعللن بهذه الخرطوم
فجعلت ردي عرسه كفارة ... من شربها فشربت غير اثيم

وقال ايضا في صباه لصديق له

احببت برك اذا اردت رحيلا ... فوجدت اكثر ما وجدت قليلا
وعلمت انك في المكارم راغب ... صب اليها بكرة واصيلا
فجعلت ما تهدي الي هدية ... مني اليك وطرفها التاميلا
بر يخف على يديك قبوله ... ويكون محمله علي ثقيلا

وقال ايضا في صباه من الكامل

بقية قوم آذنوا ببوار ... وانضاء اسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخ لمثلنا ... فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانه ... ترى كل ضيف بات عند سوار

وقال ايضا

أرق على ارق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة ان تكون كما ارى ... عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق او ترنم طائر ... الا انثنيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق
وعذلت اهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني ... عيرتهم فلقيت منه ما لقوا
ابني ابينا نحن اهل منازل ... ابدا غراب البين فينا ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الاكاسرة الجبابرة الاولى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضا بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا ... ان الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس ... والمستغر بما لديه الاحمق
والمرء يأمل والحيوة شهية ... والشيب اوقر والمشيبة انزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفني اشرق

أيا ابن اوس بن معن بن الرضا ... فاعز من تجدا اليه الانيق
كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سحاب اكفهم ... من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا انها ... وحشية بسواهم لا تعبق
امريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبتلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد احدا وظني انه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... اني عليه باخذه اتصدق
امطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر الي برحمة لا اغرق
كذب بن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وانت حي ترزق

وقال ايضا في صباه يمدح علي ابن احمد

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ... تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ... غداة افترقنا او شكت تتصدع
بما بين جنبي الذي خاض طيفها ... الي الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ... وكالمسك من اردانها يتضوع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها ... من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول مثها ... وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى ... فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب بن احمد ... على احد الا بلؤم مرقع

وان الذي حابى جديلة طي ... به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه ... على راس اوفى ذمة منه تطلع
فارحام شعر يتصلن لدنه ... وارحام مال ما تنسى تتقطع
فتى الف جزوا رايه في زمانه ... اقل جزي بعضه الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ... ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه ... الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم يهجها بنانه ... واسمر عريان من القشر اصلع
نحيف الشوى يعدو على ام راسه ... ويخفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه ... ويفهم عن من قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه انجى ضريبة ... واعصى لمولاه وذا منه اطوع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة ... اصول البراعات التي تتفرع
وليس كبحر الماء يشتق قعره ... الى حيث يفضي الماء حوت وضفدع
انجر يضر المعتفين وطعمه ... زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه دقيق الفكر في بعد غوره ... ويغرق في تياره وهو مصقع
الا ايها القيل المقيم بمنبج ... وهمته فوق السماكين توضع
اليس عجيبا ان وصفك معجز ... وان ظنوني في معاليك تطلع
وانك في ثوب وصدرك فيكما ... على انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ... وبالبين فيه ما درت كيف ترجع
الا كل سمح غيرك اليوم باطل ... وكل مديح في سواك مضيع

وقال على لسان الشوخين وساله ذلك

قضاعة تعلم اني الفتى الذي ... اذخرت لصروف الزمان

ومجدي يدل بني خندف ... على ان كل كريم يماني
انا ابن اللقا انا ابن السخا ... انا ابن الضراب انا ابن الطعاني
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ... انا ابن السروج انا ابن الرعاني
طويل النجاد طويل العماد طو ... يل القناة طويل اللسان
حديد الحفاظ حديد اللحاظ ... حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي منايا العباد ... اليهم كانهما في رهان
يرى حده غامضات القلوب ... اذا كنت في هبوة لا اراني
ساجعله حكما في النفوس ... ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال ايضا في صباه

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ... ولا تخشيا خلفا لما انا قايل
رماني خساس الناس من صايب استه ... واخر قطن من يديه الخنايل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر ... واني على ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب ... ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي ... الى ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها ... بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كاني من الوجنا في متن لجة ... رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي ... واني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغي ما ابغي من المجد والعلى ... تساوي المحايا عنده والمقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم ... وليس لنا الا السيوف وسايل

فما وردت روح امرئ روحه له ... ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة نفسي ان تغث كرامتي ... وليس بغث ان تغث الماكل

وقال ايضا في صباه

ضيف الم براسي غير محتشم ... والسيف احسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له ... لانت اسود في عيني من الظلم
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي ... هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما امر برسم لا اسائله ... ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وقاء غير منصدع ... يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج ادمعها ... وقبلتني على خوف فما لفمي
فدقت ماء حياة من مقبلها ... لو صاب تربا لاحيا سالف الامم
ترنوا الي بعين الظبي مجهشة ... وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة ... بالناس فديك من حكم
ابديت مثل الذي ابديت من جزع ... ولم تحني الذي احنيت من الم
اذا البزك ثوب الحسن اصغره ... وصرت مثلي في ثوبين من سقم
ليس التعلل بالامال من ارتي ... ولا القناعة بالاقلال من شيمي
ولا اظن بنات الدهر تتركني ... حتى تسد عليها طرقها همي
لم الليالي التي اخنت على جدتي ... برقة الحال واعذرني ولا تلم
ارى اناسا ومحصولي على غنم ... وذكر جود ومحصولي على القلم
سيصحب النصل مني مثل مضربه ... وينجلي خبري عن صمة الصمم
لقد تصبرت حتى لامت مصطبر ... فالان اقحم حتى لامت مقتحم
لا تركن وجوه الخيل ساهمة ... والحرب اقوم من ساق على قدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها ... حتى كان بها ضربا من اللمم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة ... كانما الصاب مدرور على اللجم
بكل منصلت ما زال منتظري ... حتى ادلت له من دولة الخدم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ... ويستحل دم الحجاج في الحرم
وكلما نطحت تحت العجاج به ... اسد الكتائب رامته ولم يرم
تنسى البلاد بروق الجو بارقتي ... وتكتفي بالدم الجاري من الديم
ردي حياض الردى يا نفس وا ... تركي حياض خوف التردي للشاء والنعم
ان لم اذرك على الارماح سائلة ... فلا دعيت ابن ام المجد والكرم
ايملك الملك والاسياف طامية ... والطير جائعة لحم على وضم
من لو رآني ما مات من ظماء ... ولو مثلت له في النوم لم ينم
ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ... ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فان اجابوا فما قصدي بها لهم ... وان تولوا فما ارضى لها بهم

وله في صباه وقد عدله ابو سعيد المخيمري على تركه لقاء الملوك

ابا سعيد جنب العتابا ... فرب راي خطاء صوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا ... واستوقفوا لردنا البوابا
فان حد الصارم القرضابا ... والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال ارتجالا عن لسان انسان ساله ذلك

شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي ... فارقتني واقام بين ضلوعي
او ما وجدتم في الصراة ملوحة ... مما ارقرق في الفراة دموعي
ما زلت احذر من وداعك جاهدا ... حتى اغتدي اسفي على التوديع

رحل العزا برحلتي فكأنما ... اتبعته الانفاس للتشييع

وقال في صباه ارتجالا

اي محل ارتقي ... اي عظيم اتقي
وكل ما خلق الله وما لم يخلق ... محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

وقال مجيبا لانسان قال له سلام عليك ولم يرد عليه السلام

انا عاتب لتعتبك متعجب ... لتعجبك اذ كنت حين لقيتني
متوجع لتغيبك فشغلت عن ... رد السلام وكان شغلي عنك بك

وقال ايضا

اذا لم تجد ما يستر الفقر قاعدا ... فقم واطلب الشيء الذي يستر العمرا
هما خصلتان ثروة او منية ... لعلك ان تبقى بواحدة ذكرا

وقال ايضا رحمه الله

انصر بجودك الفاظا تركت بها ... في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
وقد نظرتك حتى حان مرتحلي ... وذا الوداع فكن اهلا لما شيتا

وقال ايضا ولم ينشدها احدا

جاشي الرقيب فخانته ضمائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شقيت بهم ... ولا بربر بهم لولا حاذره
من كل احور في انيابه شنب ... خمر يخامرها مسك تخامره
اعادني سقم جفنيه وحملني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
نعج محاجره دعج نواظره ... حمر غفائره سود غدائره
بعودة الدولة الغراء ثانية ... سلوت عنك ونام الليل ساهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأن اول يوم الحشر آخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه ... وخبرت عن اسى الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له ... اهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الغم يطرده ... ولا الصبابة في قلب تجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا ... فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ... ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والابصار شاخصة ... منها الى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشر في تاجه قمر ... في درعه اسد تدمي اظافره
حلو خلائقه شوص حقائقه ... تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على اعدائه معه ... كأنهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا ... الا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن ان الحق في يده ... وقد وثقن بان الله ناصره
تركن هام بني بحر وثعلبة ... على رؤوس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ... وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت ... في الارض من جيف القتلى حوافره
وحائن لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم ... بلا نظير ففي روحي اخاطره

يا من الود به فيما أومله ... ومن أعوذ به مما أحاذره
ومن توهمت أن البحر راحته ... جودا وأن عطاياها جواهره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ... ولا يهيضون عظما أنت جابره

وقال يمدح شجاع الطائي

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل ... عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر إلي فمنظري ... نذير إلى من ظن أن الهوى سهل
وما هي إلا لحظة بعد لحظة ... إذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ... فما فوقها إلا وفيها له فعل
إذا اعذلوا فيها أجبت بأنه ... حبيبتا قلبي فؤادا هيا جمل
كأن رقيبا منك سد مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل
أحب التي للبدر منها مشابه ... وأشكو إلى من لا يصاب له شكل
إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد ... شجاع الذي لله ثم له الفضل
إلى الثمر الحلو الذي طي له فر ... وع وقحطان بن هود لها أصل
إلى سيد لو بشر الله أمة ... بغير نبي بشرتنا به الرسل
إلى القابض الأرواح والضيغم الذي ... تحدث عن وقعاته الخيل والرجل
إلى رب مال كلما شت شمله ... تجمع في تشتيته للعلى شمل
همام إذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر أيهما النصل
رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه ... فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل
على سابح موج المنايا بنحره ... غداة كأن النبل في صدره وبل

فكم عين قرن حدقت لنزاله ... فلم تغض إلا والسنان لها كحل
إذا قيل رفقا قال للحلم موضع ... وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه ... عن الأرض لانهدت ونابها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد ... وضاق بها إلا إلى بابها السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى ... فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده ... فليس له إيجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت ... وأيسر من إحصائها القطر والرمل
وما تنقم الأيام ممن وجوهها ... لأخمصه في كل نائبة نعل
وما غيره فيها مرادا أراده ... وإن عز إلا أن يكون له مثل
كفى تعلا فخرا بأنك منهم ... ودهرا بأن أمسيت من أهله أهل
فويل لنفس حاولت منك غرة ... وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة ... ولا في بلاد أنت فيها صيبها محل

وقال يمدحه في صباه

اليوم عهدكم فأين الموعد ... هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت أقرب مخلبا من بينكم ... والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
إن التي سفكت دمي بجفونها ... لم تدر أن دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به ... وتنهدت فأجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها ... لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى ... متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها ... سلب النفوس ونار حرب توقد

وهواجل وصواهل ومناصل … وذوابل وتوعد وتهدد

أبلت مودتها الليالي بعدنا … ومشى عليها الدهر وهو مقيد

أبرحت يا مرض الجفون بممرض … مرض الطبيب له وعيد العود

فله بنو عبد العزيز ابن الرضا … ولكل ركب عيسهم والفدفد

من في الانام من الكرام ولا تقل … من في الشآم سوى شجاع يقصد

اعطى فقلت لجوده ما يقتنى … وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لأنها … الفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية … يذممن منه ما الأسنة تحمد

نقم على نقم الزمان يصبها … نعم على النعم التي لا تجحد

في شانه ولسانه وبنانه … وجنانه عجب لمن يتفقد

اسد دم الاسد الهزبر خضابه … موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت الا مقلة … سهدت ووجهك نومها والإثمد

فالليل حين قدمت فيها ابيض … والصبح منذ رحلت عنها أسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة … حتى توارى في ثراها الفرقد

ارض لها شرف سواها مثلها … لو كان مثلك في سواها يوجد

ابدى العداة بك السرور كأنهم … فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسدا اراهم ما بهم … فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم … في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم … لما رأوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كأنك كلها … وبقيت بينهم كأنك مفرد

لهفان يستوبي بك الغضب الورى … لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا … فالارض واحدة وانت الأوحد

وصن الحسام ولا تذله فانه … يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه وهو مجرد … من غمده وكأنما هو مغمد

ريان لو قذف الذي اسقيته … لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية في مهجة … إلا وشفرته على يدها يد

إن الرزايا والعطايا والقنا … حلفاء طي غوروا او انجدوا

صح يال جلهمة تذرك وانما … اشفار عينك ذابل ومهند

من كل اكبر من جبال تهامة … قلبا ومن جود الغوادي أجود

يلقاك مرتديا باحمر من دم … ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

حتى يشار اليك ذا مولاهم … وهم الموالي والخليقة أعبد

انى يكون ابا البرية آدم … وابوك والثقلان انت محمد

يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم … ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال وهو في السجن

أهون بطول الثواء والتلف … والسجن والقيد يا أبا دلف

غير اختيار قبلت برك بي … والجوع يرضي الاسود بالجيف

كن ايها السجن كيف شئت فقد … وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة … لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال ايضا يمدح السلطان

ايا خدد الله ورد الخدود … وقد قدود الحسان القدود

فهن أسلن دما مقلتي … وعذبن قلبي بطول الصدود

فكم للهوى من فتى مدنف … وكم للنوى من قتيل شهيد

فواحسرتا ما امرّ الفراق ... وأعلق نبراه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين ... واقلها للمحبّ العميد
والهج نفسي لغير الخنا ... بحبّ ذوات اللمى والنهود
فلي وكانت قد الأمير ... ولازال من نعمة في مزيد
لعد حال بالسيف قد الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم اموالة في النخوس ... وانجم سؤاله في السعود
ولو لم اخف عين اعدايه ... عليه لبشرته بالخلود
رمى حلبا بنو اصي الخيول ... وسمّ يروّي دما في الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمن ... لا في الرقاب ولا في الغمود
تعدّ الفناء غداة اللقاء ... الى كلّ حتى كثير العديد
فولى باشياعه الخرّبي ... كتيبة أحمس بزّار الاسود
يرون من الذعر صوت الرياح ... صهيل الجياد خفق البنود
فمن كالامير ابن الامير ام من ... كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية ... وساروا وجادوا وهم في المهود
اما لك رقّي ومن شأنه ... هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا ... والموت متى تحبل الوريد
دعوتك لما بوانى البلى ... وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال ... فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل ... فها انا في محفل من قرود
تجلّ في وجوب الحدود ... وحدي قبل وجوب السجود
وقيل عدوّ على العالمين ... بين ولادي وبين التعود

فمالك تقبل زور الكلام ... وقد ردّ الشهادة قدر الشهود
فلو تسمعني من الكاشحين ... ولا تعبأ بحكم اليهود
وكن فارقا بين دعوى اردت ... ودعوي فعلت بتأ وبعيد
وفي جودكفك ما جدت لي ... بنفسي وان كنت أشقى بجود

ولله يقولها المعاد ومعاد يعذله على ما تقدم

أيا عبد الاله معاذ إني ... خشيت عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم ما لي وأنا ... يخاطر فيه بالمهج الجسام
أمثلي تأخذ النكبات منه ... ويجزع من ملاقاه الحمام
ولو بوز الزمان الي شخصا ... لخضب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيتها الليالي ... ولا سارت وفي يدها زمامي
اذا امتلأت عيون الخيل مني ... فويل في السقيط والمنام

وسأله قال لرجل بلغه عن قوم كلاما

انا عين المسوّد المجاح ... هيجتني كلابكم بالنباح
ايكون الهجان غير هجان ... ام يكون الصراح غير صراح
جهلوني وان عرفت قليلا ... نسبتني لهم رؤوس الرماح

وسأله صديق له ان يشرب

الذ من المدام الخندريس ... وأحلى من معالهاة الكؤوس
معاطاة الصنائح والعوالي ... وافحامي خميسا في خميس
فموتي في الوغا عيشي لأني ... رأيت العيش في ارب التنوس
ولو سقيتها بيدي مذيم ... أسرّ به لكان اباضبيس

وقال في رجل اشرب هذا الكاس مسرورا فانك في

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنا ... شربنا الذي من مثله شرب الكرم
الا حبذا قوم نداماهم القنا ... يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال ارتجالا

لا جنتي ان يملوا بالصافيات الاكوبا ... وعليهم ان يبذلوا وعلي ان لا اشربا
حتى يكون الباترات المسمعات فاطربا

وقال لابي عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك ... كاننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال ايضا ونام ابو بكر وابو الطيب ينشد فانتبه

ان القوافي لم تنمك وانما ... محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكان اذنك فوك حين سمعتها ... وكانها مما سكرت المرقد

وقال ايضا

كتمت حبك حتى منك تكرمة ... حتى استوت فيك اسراري واعلاني
كانه زاد حتى فاض من جسدي ... فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال وقد مد اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها فقال

واخ لنا بعث الطلاق الية ... لاعللن بهذه الخرطوم
فجعلت ردي عرسه كفارة ... من شربها وشربت غير اثيم

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هاذي برزت لنا فهجت رسيسا ... ثم انصرفت وما شفيت نسيسا
وجعلت خطي منك خطي في الكرى ... وتركتني في الفرقدين جليسا
قطعت ذياك الخمار بسكرة ... وادرت من خمر الفراق كؤوسا

ان كنت ظاعية فان مدامعي ... تكفي مزادكم وتروي العيسا
حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ... ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ... ولمثل نيلك ان يكون خسيسا
خود جنت بيني وبين عواذلي ... حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها ... تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء داي عندها ... هانت علي صفات جالينوسا
ابقى زريق للثغور محمدا ... ابقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله ... او سار فارقت الجسوم الروسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدافع ... والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد ... الا مسودا جنبه مرؤوسا
بشر تصور غاية في اية ... تنفي الظنون وتفسد التقسيسا
وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسا
لو كان ذو القرنين اعمل رايه ... لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه ... في يوم معركة لاعيا عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه ... ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه ... عبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد ... ورايته فرايت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا ... ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظله ... ابدا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يراك في طرسوسا

بلدا اقمق به وذكرك سايرٌ ... يشجي المقيل ويكره التعريسا
فاذا اطلبت فريسة فارقته ... واذا احذرت تخذته عريسا
اني نثرت عليك درًا فانتقد ... كثر المدلس فاحذر الدلسا
حجبتها عن اهل انطاكية ... وحلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور شويهة ... ياوي الخراب ويكنف الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها ... او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وقال يمدحه

محمد بن زهير ما نري احدًا ... اذا فقدناك يعطي قبل ان يعد
وقد قصدناك والترحال معتزم ... والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فحل كفلك تهمي واثني وابلها ... اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وله يمدح عبيد الله بن محمد بن يحيى

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
قم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... وارد تحيتنا انا محييكا
باي حكم زمان صرت متخذا ... رسم الخلاء بدلا من رسم اهليكا
ايام فيك ثوى ما انبعثن لنا ... الا انبعثن رمانا باللحظ عينوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كان نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته ... وخاب ركب رجاء لم يؤمكا
احييت للشعر آماله فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلوا الناس منك المجد واقتدروا ... على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما شئت يا من لا شبيه له ... وكيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني ... الي يديك طريق العرف سلوكا

وله يمدحه أيضا رحمه الله

اريقك ام الغمامة ام خمر ... يبيت بروده وهو في كبدي جمر
اذا الغض ام ذا الدعص ام انت فتنة ... وذا الذي قلبه البرقام ثغر
رأت وجه من اهوي بليل عوادي ... فقلن نري شمسا وما طلع الفجر
رأينا التي للسحر في لحظاتها ... سيوف ظباها من دمي ابدا احمر
تناهي شكون الحسن في حركاتها ... فليس لرأيي وجهها لم يتم عذر
اليك ابن يحيى بن الوليد بجاوزت ... بي البيد عيس لحمها والدم السعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها ... فسارت وطول الارض في عينها شبر
الي ليث حرب يلحم الليث سيفه ... وان كان يبقي جوده من تليده
وبحر ندي في موج يغرق البحر ... شبيها بما يبقي من العاشق الهجر
فتى كل يوم يحتوي نفس ماله ... رماح المعالي لا الرديئة السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونايله عمر
ولو تنزل الدنيا علي حكم كفه ... لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيرا قدرها عظم قدره ... فما العظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعري وينكسف البدر

وعظم قدرك في الافاق اوهمني ... انى بقلة ما اثنيت اهجوكا
كفى بانك من قحطان في شرف ... وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم ... علي الورى لرأوني مثل شانيكا
لبيك ندراك لقد نادي فاسمعني ... يفديك من رجل صحبي وافديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدًا بيد ... حتى ظننت حياتي من اياديكا
فان تقل هاهنا فعادات عرفت بها ... اولا فانك لا تسخوا بلا فوكا

وله يمدحه أيضا رحمه الله

ايا ربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
قم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... وارد تحيتنا انا محييكا
باي حكم زمان صرت متخذا ... رسم الخلاء بدلا من رسم اهليكا
ايام فيك ثوى ما انبعثن لنا ... الا انبعثن رمانا باللحظ عينوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كان نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته ... وخاب ركب رجاء لم يؤمكا
احييت للشعر آماله فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلوا الناس منك المجد واقتدروا ... على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما شئت يا من لا شبيه له ... وكيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني ... الي يديك طريق العرف سلوكا

ترى القمر الأرضي والملك الذي … له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة … يورقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفنى الثناء كأنما … به اقسمت ان لا يؤدي لها شكر
أبا احمد ما الفخر الا لأهله … وما لامرئ لم يمس من بختر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم … يغني بهم حضر ويحدوا بهم سفر
عن أضرب الأمثال ام من أقيسه … إليك وأهل الدهر دونك والدهر

وله يمدح ابا عباده عبيد الله يحيى البحتري الشاعر

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد … حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها … تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها … والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي فاض مصطبري … كأنما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به … واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها … وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح … ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت مالا خزائنه … اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد … بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ما ذا البهاء ولا ذا النور من بشر … ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا … حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
قد كنت احسب ان المجد في مضر … حتى تبحتر فهو اليوم في اد د
قوم اذا مطرت موتا سيوفهم … حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكري منك في صفة … الا وجدت مداها غاية الابد

وله يمدح مساور بن محمد الرومي

16 ١٦

جللا كما في قلبك التبريح … اغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وجردت … صنما من الأصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت … وجناته وفؤادي المجروح
ورمى وما رمتا يداه فصابني … سهم يعذب والسهام تريح
قرب المزار ولا مزار وانما … يغدو الجنان فيلتقي ويروح
وفشت سرائرنا اليك وشفنا … تعريضنا فبدا لك التصريح
لما تقطعت الحمول تقطعت … نفسي أسا وكأنهن طلوح
وجلا الوداع من الحبيب محاسنا … حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيد مسلمة وطرف شاخص … وحشا يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى … شجر الأراك مع الحمام ينوح
وأمق لو خدت الشمال براكب … في عرضه لأناخ وهي طليح
نازعته قلص الركاب وركبها … خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الأمير مساور بن محمد … ما جشمت خطرا ورد نصيح
ومتى ونت وابو المظفر أمها … فاتاح لي ولها الحمام متيح
شمتا وما حجب السماء بروقه … وجرى يجود وما مرته الريح
مرجو منفعة مخوف أذية … مغبوق كأس محامد مصبوح
حنق على بدر اللجين وما أتت … بإساءة وعن المسيء صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله … في الناس لم يك في الزمان شحيح
ألفت مسامعه الملام وغادرت … سمة على أنف اللئام تلوح
هذا الذي خلت القرون وذكره … وحديثه في كتبها مشروح

البابنا بجماله مبهورة … وسحابنا بنواله مفضوح
يغشى الطعان فلا يرد قناته … مكسورة ومن الكماة صحيح
وعلى التراب من الدماء مجاسد … وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل الى القتيل امامه … رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به … ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفى العداوة وهي غير خفية … نظر العدو بما اسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه … شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل اذا سيل الندى … هول اذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل … او كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد واهلها … ما كان انذر قوم نوح نوح
عجز بحر فاقة ووراءه … رزق الاله وبابك المفتوح
ان القريض شج بعطفي عائذ … من ان يكون سواك الممدوح
وذكى رائحة الرياض كلامها … تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة … توليه خيرا واللسان فصيح

وقال يمدحه ايضا

امساور ام قرن شمس هذا … ام ليث غاب يقدم الاستاذا
شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه … قطعا وقد ترك العباد جذاذا
هبك ابن يزداد حطمت وصحبه … اترى الورى اضحوا بني يزداذا
غادرت اوجههم بحيث لقيتهم … اقفاهم وكبودهم افلاذا
في موقف وقف الحمام عليهم … في ضنكه واستحوذ استحواذا
جمدت نفوسهم فلما جئتها … اجريتها وسقيتها الفولاذا

لما رأوك رأوا اباك محمدا … في جوشن واخا ابيك معاذا
اعجلت السنهم بضرب رقابهم … عن قولهم لا فارس الا ذا
عز طلعت عليه طلعة عارض … مطر المنايا وابلا ورذاذا
فغدا اسيرا قد بللت ثيابه … بدم وبل ببوله الافخاذا
سدت عليه المشرفية طرقه … فانصاع لا حلبا ولا بغداذا
طلب الامارة في الثغور ونشوه … ما بين كرخايا الى كلواذا
فكأنه حسب الاسنة حلوة … او ظنها البرني والآزاذا
من تلق قبلك من اذا اختلف القنا … جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لم توافقه الحيوة وطيبها … حتى يوافق عزمه الانفاذا
متعودا لبس الدروع يخالها … في البرد خزا والهواجر لاذا
اعجب باخذكه واعجب منكما … ان لا تكون لمثله اخاذا

وقال يرثي محمد بن اسحق الشوحي

اني لاعلم واللبيب خبير … ان الحيوة وان حرمت غرور
ورأيت كلا ما يعلل نفسه … بتعلة والى الفنا يصير
امجاور الديماس رهن قراره … فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى … ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت امل قبل نعشك ان ارى … رضوى على ايدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه … صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة … والارض واجفة تكاد تمور
وخفيف اجنحة الملائك حوله … وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه … في قلب كل موحد محفور

بمزوّد كفن البلى من ملكه ... مغف واثمد عينه الكافور
فيه السماحة والفصاحة والتقى ... والبأس اجمع والحجا والخير
كفل الثناء له برد حياته ... لما انطوى فكانه منشور
وكانما عيسى بن مريم ذكره ... وكأن عازر شخصه المقبور

فاستزاده بنو اعم الميت فقال ارتجالا

غاضت انامله وهن بحور ... وخبت مكايده وهن سعير
يبكي عليه وما استقر قراره ... في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بني اسحق عنه تكرما ... ان العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه ... ولكل مفقود سواه نظير
ايام قايم سيفه في كفه ... اليمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت بماء احمر ... في شفرتيه جماجم ونحور
فاعيد اخوته برب محمد ... ان يحزنوا ومحمد مسرور
او يرغبوا بقصورهم عن حفرة ... حياه فيها منكر ونكير
نفر اذا غابت غمود سيوفهم ... عنها فآجال العباد حضور
واذا لقوا جيشا تيقن انه ... من بطن طير تنوفة محشور
لم تثن في طلب اعنة خيلهم ... الا وعمر طريدها مبتور
يممت شاسع دارهم عن نية ... ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا واول نظرة ... ان القليل من الحبيب كثير
الآل ابراهيم بعد محمد ... الا حنين دايم وزفير
ما شك خابر امرهم من بعده ... ان العزا عليهم محظور
تدمي خدودهم الدموع وتنقضي ... ساعات ليلهم وهن دهور

ابناء عم كل ذنب لامرئ ... الا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفا ودادهم ... وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت ابا الحسين مودة ... جودي بها لعدوه تبدير
ملك تكون كيف شاء كانما ... يجري بفصل قضايه المقدور

وقال ايضا في الشماتة عنهم

لاي صروف الدهر فيه نعاتب ... واي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ... وقد كان يعطي الصبر والصبر غارب
يزور الاعادي في سماء عجاجة ... اسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كانما ... مضاربها مما انفللن ضرايب
طلعن شموسا والغمود مشارق ... لهن وهامات الرجال مغارب
مصايب شتى جمعت في مصيبة ... ولم تكفها حتى قفتها مصايب
رثى ابن ابينا غير ذي رحم لنا ... فباعدنا منه ونحن الاقارب
وعرض انا شامتون بموته ... والا فزارت عارضيه الاقارب
ونعذر من لو لم يجد اكل رحبه ... على عرفه ضاقت عليه المذاهب
اليس عجيبا ان بين بني اب ... لنجل يهودي تدب العقارب
الا انما كانت وفاة محمد ... دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح الحسين ابن اسحق التنوخي

هو البين حتى ما تأنى الخرايق ... ويا قلب حتى انت ممن افارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا ... فريقي هوى منا مشوق وشايق
وقد صارت الاجفان قرحى من البكا ... وصار بهارا في الخدود الشقايق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق

تغيّر حالي والليالي بحالها
وشيّبَ وما شاب الزمانُ الغرائقُ

سل السيدَ ابن الجن منا بجوزها
وعن ذي المهاري اين منها النقانقُ

وليل دجوجيّ كأنّ جلنا
يحاكَ فيها فاهدنا السمالقُ

فما زال لولا نورُ وجهكَ جنحُهُ
ولاجابها الوكبان لولا الايانقُ

وهزّ الهاجرَ النومَ حتى كأنني
من السكر في الغرزي ثوبٌ شبارقُ

شدوا يا ابن اسحق الحسين فصاحتي
ذفاريها كيوانها والنمارقُ

يعني تقشع الأرض خوفا اذا مشى
عليها وترتجّ الجبال الشواهقُ

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى
يرجى الحيا منها وتخشى الصواعقُ

ولكنها نعضي وهذا محمّم
يقيم بكلوذات والسيح قد يكبو ويبرق

تخلّى من الدنيا لنسي فاخلقت
مغانيها من ذكره والمشارقُ

غذا الهند وانيات بالهام والطلى
فمن مدها رهبا وهن الخانقُ

تشقق منهن الجيوب اذا غزا
وتخضب منهن اللحى والمفارقُ

يجنبها من حتفه عند غافل
ويصلى بها من نفسه منه طالقُ

يجاجي به ما ناطق وهو ساكتٌ
يرى ساكنا والسيف فيه ناطقُ

فكرنك حتى طال منك تعجبي
ولا عجب من حسن ما الله خالقُ

كانك في الاعطا للمال مبغضٌ
وفي كل حرب للمنية عاشقُ

الا فل ما يبقى على ما يديرها
وحل بها منك القنا والسوابقُ

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع
فان لحت حاضت في الخدور العواتقُ

ستحيي بك الشعراء ما لاح بارقٌ
وجدوا بك السفار ما ذر شارقُ

فما ترزق الاقدار من انت حارمٌ
ولا تحرم الاقدار من انت رازقُ

ولا تتقى الايام ما انت راتقٌ
ولا توثق الايام ما انت فاتقُ

وله وقد كان قوم هجوا ابراهيم التنوخي بغائبة فاجابه

استكرمٌ يا ابن اسحق اخائي
وتحسب ما غيري من اثائي

أأنطق فيك هجرا بعد علمي
بانك خير من تحت السماء

واكره من ذباب السيف طعما
وانعد في الامور من الغثاء

وما ارتمست على العشرين سني
فكيف ملكت من طول البقاء

وما استغرقت وصفك في مديحي
فانقص منك شيئا بالهجاء

تطيع الكاشحين وانت مرّو
جعلت فداءه وهم فداء

وهاجي نفسه من لم يميّز
كلامي من كلامهم الهراء

وان من العجايب ان ترآني
فتعدل بي اقل من الهباء

وتنكرموتهم وانا سهيل
طلعت بموت اولاد الزناء

وهبني قلت هذا الصبح ليل
ايعمى العالمون عن الضياء

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم
لعل بها مثل الذي بي من السقم

فلولم تعزّ لم تزر وعني لعزكم
ولولم تردكم لم تكن فيكم خصمي

امنعمة بالعودة الطيبة التي
بغير ولى كان نايلها الوسمي

ترشفت فاها سحرة فكانني
ترشفت حر الوجد من بارد الكلم

فتاة تساوي عمرها وكلامها
ومبسمها الدري في الحسن والنظم

ونكهتها والمندلي وقرقف
معتقة صهباء في الروح والطعم

جفتني كاني لست انطق قومها
والمعنهم والشهب في صوغ الدهم

يحاذرني حتفي كأني حتفه … وتنكرني الأفعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي … وبيض السريجيات يقطعها لحمي
برتني السرى برى المدى فرددتني … أخف على المركوب من نفسي جرمي
وأبصر من زرقاء جو لأنني … إذا نظرت عيناي شاأهما علمي
كأني دحوت الأرض من خبرتي بها … كأني بنى الإسكندر السد من عزمي
لا ألقى ابن إسحق الذي دق فهمه … فأبدع حتى جل عن دقة الفهم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي … تلذ بها سمعي وإن ضمنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعة … وعرنينها بدر النجوم بني فهم
إذا بيت الأعداء كان استماعهم … صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الأعزاء المعز وإن يبن به … يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وإن تمس داء في القلوب قناته … فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم … على الهام إلا أنه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كأنه … يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
وجدنا أخا إسحاق الحسين كجده … على كثرة القتلى بريا من الإثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه … لألحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا … لأخره الطبع الكريم إلى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة … بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجد لو ختمت بنظرة … على وجنتيه ما محى أثر الختم
أذاق الغواني حسنه ما أذقنني … وعف مجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء أولهم أنا … لهذا الأبي الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والإنس سيفه … فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

وأرهب حتى لو تأمل درعه … جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب … لقيل له هيجت في ابنة الكرم
أطعناك طوع الدهر يا ابن يوسف … بشهوتنا والحاسد لك بالرغم
وثقنا بأن نعطي فإن لم تجد لنا … لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس … وظن الذي يدعو ثناي عليك اسمي
وأطمعتني في نيل ما لم أنا له … بما نلت حتى صرت أطمع في النجم
إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني … فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه … لكان قراه ممكن العسكر الدهم
وقائلة والأرض أعني تعجبا … علي امرؤ يمشي بوقر من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة … تواضعت وهو العظم عظما على العظم

وقال ارتجالا وقد عرض عليه كأسا كان فيها شراب أسود

إذا ما الكأس أرعشت اليدين … صحوت فلم تحل بيني وبيني
هجرت الخمر كالذهب المصفى … فخمري ماء مزن كاللجين
أغار من الزجاجة وهي تجري … على شفة الأمير أبا حسين
كأن بياضها والراح فيها … بياض محدق بسواد عين
أتيناه نطالبه برفد … فطالب نفسه منه بدين

ثم شربها وقال له أيضا أبو الطيب

مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر … وهنيتها من شارب مسكر السكر
رأيت الحميا في الزجاج بكفه … فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا … أنا أودنا يسعى على قدم الخضر

وقال يمدحه أيضا

احاد ام سداس في احاد ... ليلتنا المنوطة بالتناد
كان بنات نعش في دجاها ... خرائد سافرات في حداد
افكر في معاقرة المنايا ... وقود الخيل مشرفة الهوادي
زعيما للقنا الخطي عزمي ... بسفك دمي الحواضر والبوادي
الى كم ذا التخلف والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي ... ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد ... ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني ... فقد وجدته منها في السواد
أأرضى ان اعيش ولا اكافي ... على ما للامير من الايادي
جزا الله المسير اليه خيرا ... وان ترك المطايا كالمزاد
فلم تلق ابن ابراهيم عيسى ... وفيها قوت يوم للقراد
الم يك بيننا بلد بعيد ... قصير طوله عرض النجاد
وابعد بعدنا بعد التداني ... وقرب قربنا قرب البعاد
فلما جئته اعلى محلي ... واجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه ... والقى ماله قبل الوساد
نلومك يا علي لغير ذنب ... لانك قد رزئت على العباد
وانك لا تجود على جياد ... هباتك ان يلقب بالجواد
كان سخاءك الاسلام تخشى ... متى ما حلت عاقبة ارتداد
كان الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم ... فما يخطرن الا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي ... معقدة السبايب للطراد

21

وحام بها الهلاك على اناس ... لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه ... وكان الشرق بحرا من جياد
فقد خفقت لك الرايات فيه ... فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك باكبد الابل الابايا ... فسقتهم وحد السيف حادي
وقد مزقت ثوب العز عنهم ... وقد البستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الامارة لاختيار ... ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهد في المعالي ... ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم ... هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما ... مننت اعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وان تقوى ... بمنتصف من الكرم التلاد
فلا يغررك السنة موال ... تقلبهن افئدة اغاد
وكن كالموت لا يرثي لباك ... بكا منه ويروى وهو صاد
فان الجرح ينفر بعد حين ... اذا كان البناء على فساد
وان الماء يجري من جماد ... وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان ... فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه ... ويخشى ان يراه في السهاد
اشرت ابا الحسين بمدح قوم ... نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما ... وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غد لغاد ... وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيث ما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلاد

وفيه ايضا

ملث القطر اعطشها ربوعا ... والا فاسقها السم النقيعا
اسائلها عن المتدبر بها ... فلا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله الا ماضيها زمان ... اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح ... يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها ... فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ماست رأيت لها ارتجاجا ... له لولا سواعدها تروعا
تألم درزه والدرز لين ... كما تتألم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوا دملجيها ... يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كأن نقابها غيم رقيق ... يضيء بمنعها البدر الطلوعا
اقول لها اكشفي ضري وقولي ... باكثر من تذللها خضوعا
اخفت الله في احياء نفس ... متى عصي الاله بان اطيعا
عذابك كل خلو مستهاما ... واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر نمل ... ثبيرا وابن ابراهيم ربيعا
بعيد الصيت منبث السرايا ... يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي ... كأن به وليس به خشوعا
ان استعطيته ما في يديه ... فقدك سالت عن سر مديعا
قبولك منه من عليه ... والا تبتدي يره فضيعا
لهون المال افرشه اديما ... وللتفريق يكره ان يضيعا
اذا مد الامير رقاب قوم ... فما لكرامة مد النطوعا
فليس بواهب الا كثيرا ... وليس بقاتل الا قريعا

وليس مؤدبا الا بنصل ... كفى الصمصامة التعب الفظيعا
علي ليس يمنع من مجيء ... مبارزه ويمنعه الرجوعا
علي قاتل البطل المفدى ... ومبدله من الزرد النجيعا
اذا اعوج القنا في حامليه ... وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الاكباد منه ... فاولته اندقاقا او صدوعا
فحد في ملتقى الخيلين عنه ... وان كنت الغضنفر والشجيعا
وان ماريتني فاركب حصانا ... ومثله تخر له صريعا
غمام ربما مطر انتقاما ... فاقحط ودقه البلد المريعا
ان استجرأت ترمقه بعيدا ... فقد استطعت شيئا ما استطيعا
واني بعد ما قطع المطايا ... تيممه وقطعت القطوعا
فصير سيله بلدي غديرا ... وصير خيره سنتي ربيعا
وجاودني بان يعطي واحوي ... فاغرق نيله اخذي سريعا
امنسي السكون وحضر موتا ... ووالدتي وكندة والمبيعا
قد استقصيت في سلب الاعادي ... فرد لهم من السلب الهجوعا
اذا ما لم تسر جيشا اليهم ... اسرت الى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا ... وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وانت بلا سلاح ... لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ... قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال ... اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو ... فما تلقى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد ... فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدحه ايضا

احق عاف بدمعك الهمم … احدث شي عهدا بها القدم
وانما الناس بالملوك وفما … تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب … ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل ارض وطيتها امم … ترعى بعبد كانها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه … وكان يبري بظفره القلم
اني وان لمت حاسدي فما … انكر اني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم … له على كل هامة قدم
يهابه ابساء الرجال به … ويتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم انني رجل … اكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا … ما ليس يجني عليهم العدم
هم لاموالهم وليس لهم … والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي … يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة … ليس لها من وحائها الم
ويعرف الامر قبل موقعه … فما له بعد فعله ندم
والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها … تكاد منها الجبال تنقصم
يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه … في مجده كيف تخلق النسم
ملت الى من يكاد بينكما … ان كنتما السائلين ينقسم
من بعد ما ضيع من مواهبه … لمن احب الشنوف والخدم

ما بذلت ما به يجود يد … ولا تهدى لما يقول فم
بنوا العفر نا محطة الاسد … الاسد ولكن رماحها الاجم
قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم
كانما يولد الندى معهم … لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا … وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم … انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة … او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سائلي القسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة … فان افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لا فحا اخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق اعراضهم واوجههم … كانها في نفوسهم شيم
لولاك لم اترك البحيرة والغور دفي وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة … تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها … فرسان بلق تخونها اللجم
كانها والرياح تضربها … جيشا وغا هازم ومنهزم
كانها في نهارها قمر … حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها … لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها ابدا … وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها … وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية مطوقة … جرد عنها غشاؤها الادم
يشينها جريها على بلد … تشينه الادعياء والقزم

أبا الحسين استمع فمدحكم … في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم … وجادت المطرة التي تسم
أعيذكم من صروف دهركم … فانه في الكرام متهم

وله يمدح المغيث بن علي الصفدي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا … لأهله وشفا أنى ولا كربا
عجنا فأذهب ما ابقى الفراق لنا … من العقول وما رد الذي ذهبا
سقيته عبرات ظنها مطرا … سوائلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددني … ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
نأيته فدنا ادنيته فنأى … جمشته فسبا قبلته فأبا
هام الفؤاد باعرابية سكنت … بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا … مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضا تطمع فيما تحت حلتها … وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
كأنها الشمس يعيي كف قابضها … شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرت بنا بين تربيها فقلت لها … من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى … ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
جاءت باشجع من يسمى واسمح من … اعطى وابلغ من املى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى … أو جاهل لصحا او اخرس خطبا
اذا بدا حجبت عينيك هيبته … وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة … ودر لفظ يريك الدر مختلبا
وسيف عزم ترد السيف هيبته … رطب الفرار من التامور مختضبا
عمر العدو اذا لاقاه في رهج … اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

توقه

توقه فمتى ما شئت تبلوه … فكن معاديه او كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا … حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الارض منها حيث حل به … وتحسد الخيل منها ايها ركبا
ولا يرد بفيه كف سائله … عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه … في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كان غراب البين يرقبه … فكلما قيل هذا مجتد نعبا
بحر عجائبه لم تبق في سمر … ولا عجائب بحر بعدها عجبا
لا يقنع ابن علي نيل منزلة … يشكو محاولها التقصير والتعبا
هز اللوا بنوا عجل له فغدا … راسا لهم وغدا كل له ذنبا
التاركين من الاشياء اهونها … والراكبين من الاشياء ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي … هام الكماة على ارماحهم عذبا
ان المنية لو لاقتهم وقفت … خرقاء تتهم الاقدام والهربا
مراتب صعدت والفكر يتبعها … فجاز وهو على آثارها الشهبا
محامد نزفت شعري ليملأها … فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارم لك فت العالمين بها … من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت … الي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحد … أحث راحلتي الفقر والادبا
اذا قنى زمني بلوى شرقت بها … لو ذاقها لبكا ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة … والسمهري اخا والمشرفي ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما … حتى كأن له في قتله أربا
قح كأن صهيل الجرد يقذفه … عن سرجه مرحا بالعز او طربا

الموت اعذر لي والصبر اجمل بي والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وله يمدحه ايضا

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جنت ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
ارانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام
باجسام يحن القتل فيها وما اقواتها الا الطعام
وخيل لا يجر لها طعين كان قنا فوارسها ثمام
خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام
ولا حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل تعالا الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع الا مستحق لرتبته اسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني ضباء في بواطنه ظلام
اذا كان الشباب السكر والشيب هما والحيوة هي الحمام
وما كل بمعذوب بنحل ولا كل على بخل يلام
ولم ار مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها فليس يفوتها الا الكرام
فهلا كان نقص الاهل فيها وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من صخر وفخر انا فاذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن يمر بها كما مر الغمام

سقى الله

سقى الله ابن منجبة سقاني بدر ما لراضعه فطام
ومن احدا فوايده العطايا ومن احدا عطاياه الدوام
فقد خفي الزمان بها علينا كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروة وهي تودي ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى واوصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا فما ندري اشيخ ام غلام
ويملكه المسايل في نداه فاما في الجدال فلا يرام
وقبض نواله شرف وعز وقبض نوال بعض القوم ذام
اقامت في الرقاب له اياد هي الاطواق والناس الحمام
اذا عد الكرام فتلك عجل كما الانواء حين تعد عام
يقي حياتهم ما في دراهم اذا بشفارها حمر اللطام
ولو يممتهم في الحشر يجدوا لاعطوك الذي صلوا وصاموا
فان حملوا فان الخيل فيهم خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات وشزر الطعن والضرب التوام
نصرعهم باعيننا حياء وتنبوا عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي كما حملت من الجسد الفطام
قبيل انت انت وانت منهم وجدك بشر الملك الهمام
لمعنى مال يمزقه العطايا وبشرك في رغايبه الانام
ولا ندعوك صاحبه فترضى لان بصحبه يجب الذمام
تحايده كانك سامري تصافحه يد فيها جذام
اذا ما العالمون عدوك قالوا افدنا ايها الحبر الامام

اذا ما العالمون رأوك قالوا ... هذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الأوقات حتى ... كأنك في فم الزمن ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي بانطاكية

لحنية ام غادة رفع السجن ... لوحشية لاما لوحشية شنف
نفور رعوتها نقرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيل منها رملها فكأنما ... تثنا لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهي نقص زيادتي ... و قوة عشق وهي من قوتي ضعف
اراقت دمي من ثم من الوجد بها ... من الوجد لي والشوق لي ولها حلف
ومن كلما جرد تما من ثيابها ... كساها ثيابا غيرها الشعر والوصف
وقاتلني رمانة غصن بانة ... يميل به بدر ويسكر حقف
اكيد المنايا بين واصلن وصلها ... فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
اردد ويلي لو قضى الويل حاجة ... واكثر لهفي لو شفى علة لهف
ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا ... لددت به جهلا وفي اللذة الحتف
فاضى وما افنته نفسي كأنما ... ابو الفرج القاضي له دونها كهف
قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ... كرائد ما اغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيبة وهي ... ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف
وان فقد الاعطاء حنت يمينه ... اليه حنين الالف فارقه الالف
اديب رست للعلم في ارض صدره ... جبال جبال الارض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه ... سموا ودت الدهر ان اسمه كف
واضحى وبين الناس في كل سيد ... من الناس الا في سيادته خلف

يذودونه حتى كأن دماءهم ... بجاري هواه في عروقهم تعتوا
وقوفين في وقفين شكر ونايل ... فنايله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا ... عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما جارت الاوهام في عظم شانه ... بأكثر مما جار في حسن الوصف
ولا نال من حساده الغيظ والاذى ... باعظم مما نال من عرفه العرف
تفكره علم ومنطقه تقى ... وباطنه دين وظاهره ظرف
اماتت رياح اللوم وهي عواصف ... ومغنى العلي يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا ... اذا ما هطلن استحيت الديم العطف
ولا ساعيا قد المجد مدركا ... بافعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر اشياء يحل العيب حمله ... ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني احاول نعته ... وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عن مكرماته ... يمر به صنف ويأتي له صنف
وتغتر منه عن خصال كأنها ... ثنا يا حبيب لا يعل لها رشف
قصدتك والراجون قصدي اليهم ... كثير ولكن ليس كالذئب الانف
ولا الفضة البيضاء والبتر واحدا ... نفوعان للكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه ... ولا استهي الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى بنى جماعة ... ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف
اقاضينا هذا الذي انت اهله ... غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئتك ادعا ... بذنبي ولكني جئت أسأل ان تعفوا

وله يمدح علي ابن منصور الحاجب

بأبي الشموس الجانحات غواربا … اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات عيوننا وقلوبنا … وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييات … المبديات من الدلال غرايبا
حاولن تعذيبي وخفن مراقبا … فوضعن ايديهن فوق ترايبا
وبسمن عن برد خشيت اديبه … من حر انفاسي فكنت الدايبا
يا حبذا المتحملون وحبذا … واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجا من الخطوب تخلصا … من بعد ان انشبن في مخالبا
اوجدنني ووجدن حزنا واحدا … متناهيا فجعلته لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني … محن احد من السيوف مضاربا
اظنتني الدنيا فلما جئتها … مستسقيا مطرت علي مصايبا
وحبيت من خوص الركاب باسود … من دارش فغدوت امشي راكبا
حالا متى علم ابن منصور بها … جا الزمان الي منها تايبا
ملك سنان قناته وبناته … يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر العظيم لوفده … ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه … بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره سالما … وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه … لم تلق خلقا ذاق موتا ايبا
ان تلقه لا تلق الا جحفلا … او قصطلا او طاعنا او ضاربا
او هاربا او طالبا او راغبا … او راهبا او اهبا او نادبا
واذا نظرت الي الجبال رأيتها … فوق السهول ذوابلا وقواضبا
واذا نظرت الي السهول رايتها … تحت الجبال فوارسا وجنايبا

وعجاجة

وعجاجة ترك الحديد سوادها … زنجا تبسم اوقذالا شايبا
فكانما كسي النهار بها دجي … ليل واطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت فيها الرزايا عسكرا … وتكتبت فيها الرجال كتايبا
اسد فرايسها الاسود يقودها … اسد تصير له الاسود ثعالبا
في رتبة حجب الوري عن نيلها … وعلا فسموه علي الحاجبا
ودعوه من فرط الثنا مبدرا … ودعوه من غضب النفوس الغاضبا
هذا الذي افني النضار مواهبا … وعداه قتلا والزمان تجاربا
امخيب العذال مما املوا … منه وليس يرد كفا خايبا
هذا الذي ابصرت منه حاضرا … مثل الذي ابصرت منه غايبا
كالبدر من حيث التفت رأيته … يهدي الي عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا … جودا ويبعث للبعيد سحايبا
كالشمس في كبد السما ونورها … يغشي البلاد مشارقا ومغاربا
امهين الكرما والمزري بهم … وتردك كل كريم قوم عاتبا
شادوا مناقبهم وسدت مناقبا … وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا … اني لاخبر من يديك عجايبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد … وهجوم عز لا تخاف عواقبا
وعطا مال لو غداه طالب … انفقته في ان تلاقي طالبا
خذ من ثنايي عليك ما استطيعه … لا تلزمني في الثنا الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه … ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي

نري عظما بالبين والصد اعظم … وتتهم الواشين والدمع منهم

ومن لبه مع غيره كيف حاله ... ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولان عنا ظلت اشكو وتبسم
فلم ارا بدرا ضاحكا قبل وجهها ... ولم ارا قبلي ميتا يتكلم
ظلوم كمنشيها لصب كخصرها ... ضعيف القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير ... ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خاليا ... ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
اتان بها ما بالفؤاد من الصلى ... ورسم كجسمي ناحل متهدم
بللت بها ردني والغيم مسعدي ... وعبرته صرف وفي عبرتي دم
ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي ... لما كان محمرا يسيل فاسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة ... وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده ... لقلت ابو حفص علينا المسلم
محب الندى الصابي الى بذل ماله ... صبوا كما يصبوا المحب المتيم
واقسم لولا ان في كل شعرة ... له ضيغما قلنا له انت ضيغم
اتنقصه من حظه وهو زائد ... وينجسه والنجس شيء محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لحه ... ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه بوسا ولا غوره يرى ... ولا جده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الأمر الذي هو حالك ... ولا يحلل الامر الذي هو مبرم
ولا يرمح الاذيال من جبرية ... ولا يخدم الدنيا واياه تخدم
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ... ولا تسلم الاعداء منه ويسلم
الذ من الصهباء بالماء ذكره ... واحسن من يسر تلقاه معدم
واغرب من عنقاء في الطير شكله ... واعوز من مستر فدمنه يحرم

واكثر

واكثر من بعد الايادي اياديا ... من القطر بعد القطر والوبل منجم
سني العطايا لو راى نوم عينه ... من اللؤم آلى انه لا يهوم
ولو قال هاتوا درهما لم اجد به ... على سائل اعيا على الناس درهم
ولو ضر سرا قبله ما يسره ... لاثر فيه باسه والتكرم
يروي بكالفرصاد في كل غارة ... تيامى من الاعمار بيضا وبوثم
الى اليوم ما حط الفداء سروجه ... من الغزو ساب مسرج الخيل ملجم
يشقم بلاد الروم والنقع ابلق ... باسيافه والجو بالنقع ادهم
الى الملك الطاغي فكم من كتيبة ... تسايرمنه حتفها وهي تعلم
ومن عاتق نصرانه برزت له ... اسيلة خد عن قليل ستلطم
صفوفا لليث في ليوث حصونها ... متون الخذاكي والوشيج المقوم
تغيب المنايا عنهم وهو غائب ... وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
اجدك ما تنفك عان تفله ... عمر بن سليمان وما لا تقسم
مكافيك من اوليت دين رسوله ... يدا لا تؤدي شكلها اليد والفم
على مهل ان كنت لست براحم ... لنفسك من جود فانك ترحم
محلك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيك خضرم
وزارك بي دون الملوك تخرج ... اذا عز بحر لم يجز لي التيمم
فعش لو فدى الملوك درا بنفسه ... من الموت لم تقعد وفي الارض مسلم

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس الاصبغ

اركايب الاحباء وان الادمعا ... تطس الخدود كما تطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا في الازمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا

حتى كان لكل عظم رنة … في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجدابة فاضحا … لمحبه وتمص عن ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الفراق بصفرة … سترة محاجرها ولم تك برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها … ذهب بسمطي لؤلؤ قد رمعا
كشفت ثلاث ذوايب من شعرها … في ليلة فارق ليالي اربعا
واستقبلت قمر السما بوجهها … فارتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض … لو كان وصلك مثله ما اقشعا
زجل يريك الجو نار والملا … كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي … اروي وآمن من يشا وافزعا
الف المروة مذ نشا فكانه … سقى اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمايما … فاعتادها فاذا سقطن تفزعا
ترك الصنايع كالقواطع بارقات … والمعالي كالعوالي شرعا
متبسما فعفاته عن واضح … تغشى لوامعه البروق اللمعا
متكشفا لعذاته عن سطوة … لو حك منكبها السما لزعزعا
الحازم اليقظ الاعز العالم الفطن الالد الازيحي الاروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلق الزمان لانه … مغني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لانه … سقى العمارة والمكان البلقعا
ابدا يصدع شعب وفر وافر … ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للحدوي اهتزاز مهند … يوم الرجا هززته يوم الوعا
يا مغنيا امل الفقير لقاوه … ودعاوه بعد الصلوة اذا دعا

اقصر

اقصر ولست بمقصر حزت المدى … وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
وجللت من شرف الفعال مواضعا … لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحديث فضلهما وما طمع امرء … فيه ولا طمع امرء ان يطمعا
نفد القضا بما اردت مكانه … لك كلما ازمعت شيا ازمعا
واطاعك الدهر العصي كانه … عبدا اذا ناديت لبى مسرعا
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت … عن شادهن وطي وصفي طلعا
وجرين جري الشمس في افلاكها … فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا باخرى مثلها … لعممتها وخشيت ان لا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا … والله يشهد ان حقا ما ادعي
ومتى يودي شرح حالك ناطق … حفظ القليل الشزر مما ضيعا
ان كان لا يدعي الفتى الا كذا … رجلا فسم الناس طرا اصبعا
لو كان لا يسعى لجود ماجد … الا كذا فالغيث ابخل من سعي
قد خلف العباس غرتك ابنه … مرا لنا والي القيمة مسمعا

واجتاز في تقصر اسفاره وهو وحده في الليل

اجارك يا اسد الفراديس مكرم … فتسكن نفسي ام مهان فمسلم
وراي وقدامي عداة كثيرة … احاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك من خلقي على ما اريده … فاني باسباب المعيشة اعلم

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك

صلة الهجران وهجر الوصال … فكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص … مني يزيد في بلبال
قف على الدمنتين بالدو من ربا … كخال في وجنة جنب خال

بطول كأنهن نجوم في عراص كأنهن ليالي
ونوى كأنهن عليهن جذام خرس بسوق خذال
لا تلمني فانني اعشق العشاق فيها يا اعدل العدال
ما تريد النوى من الحية الذ واق حر الفلا وبرد الضلال
فهو امضى في الروع من ملك الموت واسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يا ابن محب ولعمر يطول في الذل قالي
نحن ركب ملجي في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمالي
من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الايام في الآجال
كل هوجا للدياميم فيها اثر النار في صليط الذبال
عامدات للبرد والحر والضر غامة بن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يتضاحك الغيث فيه زهر الشكر في رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الامال
هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الاعداء والاموال
اكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال
ذوا السراج المنير هذا النقي الحبيب هذا بقية الابدال
فخذا ماء رجله وانضحا في المدن تأمن بوايق الزلزال
وامسحا ثوبه البقير على دا يكما تشفيا من الاعلال
ماليا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين عن الدنيا ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبى والعوالي
وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال
فهم لا تقاية الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال
رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال
وبقايا وقاره عافت الماس فصارت ركانة في الجبال
لست ممن يغره حبك السلم وان لا ترا شهود القتال
ذاك شيء كفاله عيش شانيك دليلا وقلة الاشكال
واغتفار لو غير السخط منه جعلت هامهم نعال النعال
لجياد يدخلن في الحرب اعداء ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا والقى لونه في دوايب الاطفال
انت طورا امر من ناقع السم وطورا احلى من السلسال
انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خالي

وقال يمدح ابا علي هارون بن عبد العزيز

أمن ازديارك في الدجى الرقباء اد حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء
اسفي على اسفي الذي دلهتني عن علمه فيه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء
نفدت على السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء
انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت واذا نطقت فانني الجوزاء

واذا خفيت على الغبي فغادر … الا ترانى مقلة عمياء
شيم الليالي ان تشكك ناقتي … صدري بها اخفى ام البيداء
فتبيت سيدا مسيدا فيها … اسادها في المهمة الانضاء
انساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها عذراء
يتلون الحزيت من خوف النوى … فيها كما تتلون الحرباء
بيني وبين ابي علي مثله … صم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها … وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبث الثلوج بها على مسالكي … فكانها ببياضها سوداء
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة … سال النضار بها وقام الماء
حمد القطار ولو رآه كما ارى … بهتت فلم تتخير الانواء
في خطه من كل قلب شهوة … حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه … حتى كأن مغيبه الاقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة … في قلبه ولأذنه اصغاء
واغارة فيما احتواه كانها … في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللقاء في تكليفهم … ان يصبحوا وهم له اكفاء
ونديمهم وبهم عرفنا فضله … وبضدها تتبين الاشياء
من نفعه في ان يهاج وضره … في تركه لو يفطن الاعداء
فالسلم تكسر من جناحي ماله … بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطي من لهايده اللهى … وترى برؤية رأيه الآراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى … فكانه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته … متمثلا لوفوده ما شاءوا
يا ايها المجدي عليه روحه … اذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم … فلترك ما لم يأخذوا اعطاء
لا تكثر الاموات كثرت قلة … الا اذا شفيت بك الاحياء
والقلب لا ينشق عما تحته … حتى يحل به لك الشحناء
لم تسم يا هارون الا بعدما … اقترعت ونازعت اسمك الاسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك … والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك مالاء … ولغث حتى ذا الثناء لغاء
ولجدت حتى كدت تبخل جايلا … للمنتهى ومن السرور بكاء
ابدأت شيئا منك يعرف بدوه … واعدت حتى انكر الابداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب … والمجد من ان يستزاد بداء
واذا سئلت فلا لانك محوج … فاذا كتمت وشت بك الآلاء
واذا مدحت فلا لتكسب رفعة … للشاكرين على الاله ثناء
واذا مطرت فلا لانك مجدب … يسقى الخصيب ويمطر الدأماء
لم تحك نايلك السحاب وانما … همت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا … الا بوجه ليس فيه حياء
فبأيما قدم سعيت الى العلى … ادم الهلال لاخمصيك جذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية … ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى ولدتك … هو عقمت بمولد نسلها حواء

وقال ايضا

ومنزل ليس لنا بمنزل … ولا لغير الغاديات الهطل

ندي الخزامى دفر القرنفل … محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل … محن النفس بعيد المؤيل
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي … وعاده القرى عن التفضل
كأنه مضمخ بصندل … معترضا بمثل قرن الأبل
يحول بين الكلب والتأمل … فحل كلابي وثاق الأجل
عن اشدق مسوجر مسلسل … اقب ساط شرس شمردل
منها اذا يشغ له بغزل … موجد الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل … كأنما ينظر من سحنجل
يعدو اذا احزن عدو المسهل … اذا تلا جاء المدي وقد تلى
قتل الايادي زيدان الأرجل … اثارها امثالها في الجندل
يقعي جلوس البدوي المصطلي … باربع مجدولة لم تجدل
يكاد في الوثب من التفتل … يجمع بين متنه والكلكل
وبين اعلاه وبين الأسفل … شبيه وشمي الحضار بالولي
كأنه مغبر من جدول … موثق على رماح دبل
ذي ذنب اجرد غير اغزل … يخط في الارض حساب الجمل
كأنه من جسمه بمعزل … لو كان يبلي السوط تحريك بلي
نيل المنى وحكم نفس المرسل … وعقله الضبي وحتف التنفل
فانبريا فدين تحت القصطل … قد ضمن الآخر قتل الأول
في هبوة كلاهما لم يدهل … لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي
مقتحما على المكان الأهول … يخال طول البحر عرض الجدول
حتى اذا قيل له نلت افعل … افتر عن مدروبه كالأنصل

لا تعرف العهد بصقل الصيقل … مركبات في العذاب المنزل
كأنها من سرعة في الشمأل … كأنها من ثقل في يذبل
كأنها من تسعة في هوجل … كأنه من علمه بالمقتل
علم بقراط فصاد الأكحل … فحال ما للقفز للتجدل
وصار في جلده في المرجل … فلم يضرنا معه فقد الاجذل
اذا تقيت سالما ابا علي … فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار

احلما نرى ام زمانا جديدا … ام الخلق في شخص حر اعيدا
تحلى لنا فاضانا به كأنا … نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدر وآبائه … لبدر ولود وبدر وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي … رضينا له فتركنا السجودا
امير امين عليه الندا … جواد بخيل بان لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها … كأن له منه قلبا حسودا
ويقدم الاعلى ان يفر … ويقدر الاعلى ان يزيدا
كأن نوالك بعض القضاء … فما تعطي منه تجده حدودا
وربتما حمله في الوغى … تركت بها الدبل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قطفت … ورمح تركت مبادا مبيدا
ومال وهبت بلا موعد … وقرن اسقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك اغمادها … تمنى الطلى ان تكون الغمودا
الى الهام يصدر عن مثله … ترى صدرا عن ورود ورودا
قتلت نفوس العدا بالحديد … حتى قتلت بهن الحديدا

فانفدت من عيشهن البقاء وابقيت مما ملكت النفودا
خلايق تهدي الي ربها وآية مجد اراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة حقرن البحار بها والاسودا
بعيد علي قربها وصفها تغول الظنون وتنضي القصيدا
وانت وحيد بني ادم ولست لفقد نظيره وحيدا

وقال يمدحه ايضا

ابعد ناي المليحة النحل في البعد ما لا تكلف الابل
ملولة ما يدوم ليس بها من ملل دايم بها ملل
كانما قدها اذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل
يجد بها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل
بي جد شوق الي ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل
فالثغر والنحر والمخلخل والمعصم ودآي والفاحم الرجل
ومهمه جبته علي قدمي يعجز عنه العرايس الدلل
بصارمي يرتد بمخبري مجتري بالظلام مشتمل
اذا صديق نكرت جانبه تعبني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بذل
وفي اعتماد الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل
اصبح ما لا كماله لذوي الحا جات لا يبتدا ولا يبل
هان علي قلبه الزمان فما بين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له يقتل مما دنا به الاجل
يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعل

تعرف في عينيه حقايقه كانه بالدكاء مكتحل
اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف يشتعل
اعز اعداؤه اذا سلموا بالهرب استكثروا والذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مخفرة يكون مثلي عيسها الخصل
ان ادبرت قلت لا قليل لها او اقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والارض واجفة كانما في فوادها دهل
قد صيغت خدها الدما كما يصيغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا بادمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر في مواكبه كانما كل سبسب جبل
يمنعها ان يصيبها مطر شده ما تضايق الاسل
يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل
ان البنان الذي تقلبه عندك في كل موضع مثل
انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضا ما امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
انت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل
انت لعمري البدر المنير وللفتك في حومة الوغا زحل
كتيبة لست ربها تعل وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق الا قليل عافية قد وفدت تجتديكها العلل
عذر الملومين فيك انهما آبين مبان ومبضع بطل

مددت في راحة الطبيب يدا … وما دري كيف يقطع الامل
ان يكن البضع ضربا ضنها … فربما ظن ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا … يشق في عرق جودها العذل
خامرة ان مددتها جزع … كانه من حداقة عجل
جاز حدود اجتهاده فاتي … غير اجتهاد لامه الهبل
ابلغ ما يطلب النجاح به … الطبع وعند التعمق الزلل
ارث لها انها بما ملكت … وبالذي قد اسلمت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا … تصلح الا لمثلك الدول

وقال يمدحه ايضا

بقاي شآليس هم ارتحالا … وحسن الصبر زموا لا جمالا
تولوا بغتة فكان بيتا … يهنيني ففاجاني اغتيالا
فكان مسير عيسهم رميلا … وسير الدمع اثرهم انهمالا
كان العيس كانت فوق جفني … مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوي الظبيات عني … فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات … ولكن كن يضربه الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن … ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو اصارت … وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا انني في غير نوم … لكنت اظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كان الحزن مشغوف بقلبي … فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا علي من كان قبلي … صروف لم يدمن عليه حالا

اشد الغم عندي في سرور … تيقن عنه صاحبه انتقالا
الفت ترجلي فجعلت ارضي … فتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في ارض مقاما … ولا ازمعت عن ارض زوالا
علي قلق كان الريح تحتي … اوجهها جنوبا او شمالا
الي البدر ابن عمار الذي لم … يكن في غرة الشهب الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه … ولم يزل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ابصرت فيه … لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رايق المرجي … حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد … بني اسد اردعوي النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا … ومقدرة ومحمية والا
واشرف فاخر نفسا وقوما … واكرم منتمي عما وخالا
يكون احق اثناء عليه … علي الدنيا واهليها محالا
ويبقي ضعف ما قد قيل فيه … اذا لم يترك احد مقالا
فيا بن الطاعنين بكل لدن … مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا بن الضاربين بكل عضب … من العرب الاسافل والقلالا
اري المتشاعرين غدوا بدمي … ومن ذا يحمل الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض … يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا … فقلت نعم اذا شئت انتقالا
هو المغني المداكي والاعادي … وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا … علي حي تصبحهم ثقالا
جوابل بالقسي مثقفات … كان علي عواملها الذبالا

اذا وطئت بايديها صخورا … بقين لوطء ارجلها رمالا
جواب مسايلي اله نضير … ولا لك في سوالك لا الا لا
لقد امنت بك الاعدام نفس … تعد رجاها اياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى … غدت اوجالها فيها وجالا
سرورك ان تسر الناس طرا … نعلمهم عليك به الدلالا
اذا سالوا شكرتهم عليه … وان سكتوا سالتهم السوالا
واسعد من راينا مستميح … ينيل المستماح بان ينالا
يفارقك سهمك الرجل الملاقي … فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على فرار … كان الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارا … وجاوزت العلو فما تعالا
فاقسم لو صلحت يمين شيء … لما صلح العباد له شمالا
اقلب منك طرفي في سماء … وان طلعت كواكبها حصالا
واعجب منك كيف قدرت تنشا … وقد اعطيت في المهد الكمالا

وله وقد وضعت الفواكه والنرجس للشرف فقال ارتجالا

انما بدر بن عمار سحاب … هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر رزايا وعطايا … ومنايا وطعان وضراب
حمدته جهدها الايدي ودمته الرقاب
ما به قتل اعاديه ولكن … يتقي اخلاق ما ترجوا الذياب
فله هيبة من لا يرتجى … وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الاحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعت النفس على الهول الذي … ليس لنفس وقصت فيه اياب

بابي ربحك لا نرجسنا ذا … احاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكرات برزت سبقا … غير مدفوع عن السبق العراب

قال وخرج بدر بن عمار الى اسد فهرب منه وكان خرج قتله الى اسد فيها خدعي ببقرة افترسها بعد ان شبع وثقل فوثب على كفل فرس واعجله فقتله وقال فيه واستعجل عن استلال السيف فضربه بصوطة فعقره وانشد

في الخد ان عزم الخليط رحيلا … مطرا تزيد به الخدود نحولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت … في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلا سيلي انما … اجلي تمثل في فوادي سيولا
اجد الجفا على سواك مروة … والصبر الا في هواك جميلا
واري تدللك الكثير محببا … واري قليل تدللي مملولا
تشكوا روادفك المطيعة فوقها … شكوى اللتي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها … فمها اليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي … يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يدم من القواتل غيرها … بدر ابن عمار ابن اسمعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها … والتارك الملك العزيز ذليلا
محك اذا مطل الغريم بدينه … جعل الحسام لما اراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه … اعطى بمنطقه القلوب عقولا
اعدى الزمان سخاه فسخى به … ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكان برقا في متون غمامة … هنديه في كفه مسلولا
ومحل قايمه يسيل مواهبا … لو كان سيلا ما وجدت مسيلا

رقت مضاربه فهن كانما
سيدين من عشق الرقاب تخولا

اسعر اللبيث الهزبر بصولة
لمن ادخرت الصارم المصقولا

وقعت على الارد فمنه بلية
تضل بها هام الرقاق فلولا

ورد اذا ورد البحيرة شاربا
ورد الغراة زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس لابس
في غيله من لبده عثيلا

ما قوبلت عيناه الا ظنتا
تحت الدجى نار الفريق حلولا

في وحدة الرهبان الا انه
لا يعرف التحريم والتحليلا

يلجأ الثري مترفقا من تيهه
فكانه اين يجتبى عليلا

ويود غفرة الي يافوخه
حتى تصير لرأسه اكليلا

وتظنه مما يزجر نفسه
عنها بشلة غيظه مشغولا

قصرت مخافته الخطا فكانما
ركب الكمي جواده مشكولا

التي فريسته ويبرد وهنها
وقربة قربا خاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في اقدامه
وتخالفا في بد لكا الماكولا

اسد يري عضوبه فيك كلاهما
مثنا ازل وساعدا مفتولا

في سرح لهامية العضوض ظهرة
يأبى تفردها التمثيلا

نيالة الطلبات لولا انها
تعطى مكان لجامها ما نيلا

تبدي سوالفها اذا استحضرتها
وتظن عقد عنانها محلولا

مازال يجمع نفسه في زوره
حتى حسبت العرض منه الطولا

ويدق بالصدر الحجار كانه
يبغي الي ما في الحضيض سبيلا

وكانما غرة عيني فانثنى
لا يبصر الخطب الجليل جليلا

انف الكريم من الدنية تاركا
في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضاض وليس بخائف
من حتفه من خاف مما قيلا

سبق التفاؤل بوثبة ما ثم
لو لم تعاد به الجياد نكيلا

خذلته قوته وقد كافحته
فاستنصر التسليم والتجديلا

قبضت منيته يديه وعنقه
فكانما صادفته مغلولا

سمح ابن عمته به وبخاله
فنجى يهرول اشتى منك مهولا

وامرء مما قرحته فراره
وكفتله ان لا يموت قتيلا

تلف الذي اتخذ الجواة خلة
وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

لو كان يعلك بالأله مقسما
في الناس ما بعث الأله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما انزل القرآن والتوراة والانجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل ان
تعطيهم لو يعرفوا التأميلا

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة
ولقد جهلت وما جهلت خؤولا

نطقت بسؤددك الحمام تغنيا
وبما يخشمها الجياد صهيلا

ما كل من طلب المعالي نافذا
فيها ولا كل الرجال فحولا

وتطرب ابو الطيب الى جانبه فراشيا مطوية فسأل عنها فقيل هي خلع الولاية وكان ابو الطيب ذلك اليوم عليلا فقال

ارى حللا مطوات حسانا
عداني ان اراك بها اعتلالي

وهبك طويتها وخرجت عنها
انطوي ما عليك من الخصالي

لقد ظلت اواخرها العوالي
مع الاولى بجسمك في قتال

تلاحظك العيون واثر فيها
كان عليك افيدة الرجال

متى احصيت فضلك في كلامي
فقد احصيت حبات الرمال

وسار يريد الى الساحل ولم ير ابو الطيب معه وكان لبدر جليس اعور

يعرف بابن عورعس فبلغه انه كتب الى بدر يقول
له انما تخلف عنك ابو الطيب رغبة عنك رافعا نفسه
عن مساواتك ثم عاد بدر الى طبريه فضربه لها قبا
عليها فصاويقول ابو الطيب من الكامل

لحبّ ما منع الكلام الألسُنا
ليتَ الحبيبَ الهاجريَ بهجرِهِ الكري
نبّا ولو حلّيتنا ما نَدري ما الوانتا
وتوقدت أنفاسنا حتى لعلّ
أفدي المودّعةَ التي أتبعتُها
انكرتُ طارقةَ الحوادثِ مرّةً
وقطعتُ في الدنيا الفلا وركابي
فوقفتُ منها حيثُ اوقفني النّدا
لأبي الحسين جدًى يضيقُ وِعاؤه
وشجاعةٌ اغناه عنها ذكرها
نيطت عمائمُ بعانقٍ محرَبٍ
فكأنّهُ والطعنُ من قدّامه
تَفَتَ التوهّمُ عنهُ حدّةُ ذِهنه
يتفرّعُ الجبّارُ من بغتاته
أمضى إرادتَه فسوّفَ لهُ قدْ
بجد الحديدُ على بَضاضةِ جلده
وأمرُّ من فقدِ الأحبّةِ عندَهُ

والدّ شكوي عاشقٍ ما اعلنا
من غيرِ جرحٍ واصلي صلةَ الضنا
عمّا أمتّعني ٥ تلوّنا
أشفقتَ تحترقُ العواذلُ بيننا
نظرًا فرادى بين نرفراتٍ ثنا
ثمّ اعترفتُ بها فصارتْ ديدنا
فيها ووقتي الضحّى والموهنا
وبلغتُ من بدرٍ ابنِ عمّارٍ المنا
عندَ ولو كان الوعاءُ الأزهنا
ونَهى الجبانَ حديثُها ان يجبنا
ما كرّ قطُّ وهل يكرُّ وما انثنى
متخوّفٌ من خلفهِ أن نُطعنا
فقضى على غيبِ الأمورِ تيقّنا
فيظلّ في خلواته متكفّنا
قدمٌ ستقرب الاقصى ثم كلّ هنا
ثوبًا أخفّ من الحريرِ واليَنا
فقدُ السيوفِ الفاقداتِ الأجفنا

لا يستكنّ الوعدُ بين ضلوعه
يومًا ولا الإحسانُ أن لا يحسنا
مستنبطٌ من يومِهِ ما في غدٍ
فكأنّ ما سيكونُ فيه دونا
تتقاصرُ الأفهامُ عن إدراكه
مثلَ الذي الافلاكُ فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلعاته
من ليس ممن دان ممن حيّنا
لما قطعتُ من السواحل نحونا
قلتُ اليها وحشةٌ من عندنا
أريحُ الطريقُ فما مررتُ بموضعٍ
إلّا أقام به الشذا مستوطنا
لو تعقلُ الشجرُ التي قابلتَها
مدّت اليكَ محيّةً لكَ الأغصنا
سلكتْ مسالكَ القبابِ الجنّ من
شوقٍ بها فادرفَ فيكَ الأعينا
طوبت مراكبنا فحلنا أنّها
لولا حياءٌ عاقها رقصتْ بنا
أقبلتَ تبسمُ والجيادُ عوابسٌ
تخبو بها في الضاعفِ والقنا
عقدتْ سنابكُها عليها عثيرًا
لو تبتغي عنقًا عليهِ امكنا
والأمرُ أمركَ والمغلوبُ خوافقٌ
في موقفٍ بين المنيّةِ والمنى
فعجبتُ حتى ما عجبتُ من الظبا
ورأيتُ حتى ما رأيتُ من القنا
انّي أراكَ من المكارمِ عسكرًا
في عسكرٍ ومن المعالي معدنا
فطنَ الغوادرُ لما اتيتَ على النوى
ولما تركتَ مخافةً ان نفطنا
اضحى فراقكَ لي عليهِ عقوبةً
ليس الذي قاسيتُ منهُ هينا
فاعفو فقد الكَ واحبني من بعدها
لتخصّني بعطيّةٍ منها أنا
وأنهُ المشيرُ عليكَ في تبجيلهِ
فالحرُّ مكتفٍ بأولادِ الزنا
واذا الغنيّ طرحَ الكلامَ معرّضًا
في مجلسٍ أخذَ الكلامَ اللّدنا
ومكايدُ السفهاءِ واقعةٌ بهم
وعداوةُ الشعرِ أبيسُ المقتني
لعنتْ مقارنةُ اللئيمِ فانها
ضيفٌ تجرّمَ من ندامةِ ضيفنا

غضب الحسود إذا لقيتك راضيا رزءٌ أخفّ عليّ من أن يوزنا
امسي الذي امسي بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها فأعاضها الله كيلا تحزنا

ودخل على بدر بن عمار يوما فوجده قد خلا للشرب وامر الغلمان ان يجيبوا الناس عنه فقال

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
واذا احتجبت فانت غير محجب واذا بطنت فانت عين الظاهر

وسقاه بدر وتم لكن له رغبة في الشراب فقال

لم ترا من نادمت الا كا لا لسوي ودك لي ذا كا
ولا لحبها ولكنني امسيت ارجوك واخفاكا

وقال فيه ايضا

عزلت منادمة الامير عواذلي في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك ريّ جوانحي وحملت شكرك واصطناعك عاذلي
فمتى اقوم بشكر ما اوليتني والقول فيك علو قدر القائل

وله فيه وقد كان تاب من الشراب

يا ايها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فبينا امن الشراب تتوب ام من تركه

وقال في هذا المجلس

بدر فتى لو كان من سؤاله يوما توفر حظه من ماله

تتحير الافعال في افعاله ويقل ما ياتيه في اقباله
سفك الدما بجوده لا بأسه كرما لان الطير بعض عياله
قمرا نرا وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله
ان يفني ما يحوي فقد ابقى به ذكرا يزول الدهر قبل زواله

وسأله حاجة فنهض وقال

قد أبت بالحاجة مقضية وعفت في الجلسة تطويلها
انت الذي طول بقائي له خير لنفسي من بقائي لها

وقد سأله الجلوس فقال

يا بدر انك والحديث شجون من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمة حتى لو تكون امانة ما كان موتمنا بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خاليا فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال ايضا

فدتك الخيل وهي مسومات وبيض الهند وهي مجردات
وصفتك في قوافي سايرات وقد بقيت ولو كثرت صفات
افاعيل الورى من قبل دهم وفعلك في فعالهم شبات

وقال وهو مصرفا بالليل

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورياك احلى في العيون من الغمض
على انني طوقت منك بنعمة شهيد بها بعضي لغيري على بعض
سلام الذي فوق السموات عرشه تخص به يا خير ماش على الارض

واقبل بلعب الشطرنج وقد جا المطر فقال

الم ترا ايها الملك المرجى عجايب ما رأيت من السحاب

تشكى الارض غيبته اليه ... وترشف ماؤه ما آلرضاب
واوهم ان فى الشطوح همى ... وفيك تأملى ولك اشتغابى
سأمضى والسلام عليك منى ... معينى ليلتى وغدا أيابى

واخذ الشراب من ابي الطيب فقال

نال الذي نلت منه منى ... لله ما تصنع الخمور
وذا النصرانى المحلى ... أيأذن لي ايها الامير

وعرض عليه للصحبة فى غد فقال

وجدت المدامة غلابة ... تبيح للعقل اشواقه
تسئ من المرء تأديبه ... ولكن تحسن اخلاقه
وانفق ما للفتى لبه ... وذا اللب يكوه انفاقه
وقد مت امس بها موقنة ... وما يشتهى الموت مذاقه

وقال فيها ابو الطيب

وجارية شعرها شطرها ... محكمة نافذ أمرها
تدور وفى كفها طاقة ... تضفنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففى جهلها ... بما فعلته بنا عذرها

وقال فيها

جارية ما لجسمها روح ... بالعقل من حبها تباريح
فى كفها طاقة تشير بها ... لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكاس من اشارتها ... ودمع عينى فى الخد مسفوح

وقال

يا ذا المعالي ومعدن الأدب ... سيدنا وابن سيد العرب

انت عليم بكل معجزة ... ولو سألنا سواك لم يجب
اهذه فاعلمنك راقصة ... ام رفعة رجلها من العقب

وقال ايضا

ان الأمير اداه الله دولته ... لفاخر كسيت فخرا به مضر
فى الترب جارية من تحتها خشب ... ما كان والدها جن ولا بشر
قامة على فود رجل من مهابته ... ولين تعقل ما يأتى وما تذر

وقال

ما نقلت فى مشية قدما ... ولا اشتكت من دوارها ألما
لم ار شخصا من قبل رويها ... يفعل افعالها وما عزما
فلو تلمها على تواقعها ... اقلقها ان رأتك مبتسما

وقال

وذات غدائر لا عيب فيها ... سوى ان ليس يصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اجتناب ... وان زارت فعن غير اشتياق
أمرت بان تشال ففارقتنا ... فما المت بحادثة الفراق

وقال ايضا

زعمت انك تنفى الظن عن ادبى ... وانت اعظم اهل العصر مقدارا
انى انا الذهب المعروف مخبره ... يزيد فى السبك للدينار دينارا

فقال له بدر وبل والله للدينار فقطار وقال

برحاء جودك يطرد الفقر ... وبان نقادا ينفد العمر
فخر الزجاج بان شربة به ... وزهت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهى تسكرنا ... حتى كانك هابك السكر

ما بوتجي احدٌ لمكرمةٍ الا الاله وانت يا بدرُ

وقال يمدح علي ابن احمد المرمى الخزاساني وكان شيعيا

لا افتخار الا لمن لا ينامُ مدركٌ او محاربٌ لا ينامُ

ليس عزما ما مرض المرء فيه ليس همّا ما عاق عنه الظلامُ

واحتمال الاذى ورؤية جانبه غداةً تضري به الاجسامُ

دل من يغيض الدليل بعيشٍ رب عيشٍ اخف عنه الحمامُ

كل حلم اتى بغير اقتدارٍ حجةٌ لاجئٌ اليها اللئامُ

من يهن سهل الهوان عليه ما لجرحٍ بميت ايلامُ

ضاق درعًا بان اضيق به درعًا نازعاني واستكرمتني الكرامُ

واقفًا تحت اخمصي قدرٌ نفسي واقفًا تحت اخمصي الاقدامُ

اقوارًا الذوق شرابٍ ومرامًا ابقى وظلمي برامُ

دون ان تشرق المجاز ويجدٍ والعراقان بالعنا والشآمُ

شرق الجو بالغبا اذ سارٍ علي ابن احمد القمقامُ

الاديب المهذب الاصيل الضريب الذكي الجعد السري الهمامُ

والذي زهب دهر من اثرائه ومن حاسدي بديد الغمامُ

يتداوى من كثرة المال بالاقلال كي جودًا كان ملآ سقامُ

حسنٌ في عيون اعدائه اقبحُ من ضيغمٍ رأته النوامُ

لو حمى سيدًا من الموت حاجز لحماك الاجلال والاعظامُ

وعوار لوامع دينها الحل ولكن زينها الاحرامُ

كتبت في صحايف المجد سيم ثم قيس وبعد قيس السلامُ

انما مرة ابن عوف بن سعد حراف لا تشبهها الغمامُ

[illegible] كان الوجه ان يقول لا افتخار بالفتح كما تقدم في الرجز في الدرر وان يجوز الرفع على انه مبتدأ والاذى معطوف عليه وقوله

[illegible] الكلام هو من الوصف بالمصدر

[illegible] حتى ان الشيء يعاب بالقلة مع انها في الاصل مما يتمدح بها كما تقدم

[illegible] يقول ابو حسن ربيعة الكلام ثم قارح علوان اعداءه اقبح من ضيغم رأته النوام غير مال الرأي الى ضيغم لانه يهابه لا لاضافة جوده وكرمه اليه كما قال الراجز يصف الضيف

حبيب الى الكلب الكريم ولو رأى بخيلين ان الكلب منهما ذئب

وكذلك قوله عيون اعدائه للفتح لا للضم وقد تقدم كما تقول في الرجز

ق

النعام

ليلها صبحها من النار والا صباح ليل من الدخان عمامُ

همم بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الاوهامُ

ونفوس اذا ابترت لقتالٍ نفدت قبل نفد الاقدامُ

وقلوب موطنات على الروع كانت اقتحامها استسلامُ

قايدوا كل شطبة وجمان فدبراها الاسراج والالجامُ

يعثرون بالروس كما مر بنا آت نظمه التمتامُ

قال غشيانك الكرايه حتى قال فيك الذي اقول الحسامُ

وكفتك الصفايح البأس حتى قد كفتك الصفايح الاقلامُ

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الالهامُ

فارس يشتري برازك للفخ بمثل معجل لا يلامُ

نابل سنك نظرة ساقه القصر عليه لفقره انعامُ

خير اعضا نبا الروس ولكن فضلتها بقصدك الاقدامُ

قد لعمري اقصرت عنك والوفد ازدحام وللعطايا ازدحامُ

خفت ان صرت في يمينك ان تاخذني في هبانك الاقوامُ

ومن الرشد لم ازل على القرب والبعد يعرف الالمامُ

ومن العجب بطو سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهامُ

قل فكم من جواهر بنظامٍ ودها انها بنيك كلامُ

هابل الليل والنهار فلو تنهاها هما لم يخونيك الايامُ

حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي اليك اثامُ

لم لا تحذر العواقب في غير الدنا يا اوما عليك حرامُ

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه لكن فيه من التقى لوامُ

رفعت قدرك النزاهة عنه وشنت قلبك المساعي الحسام
ان بعض من القريض هذاء وليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

وحمله على فرس وسأله المقام عنده فقال

لا شكرن رحيلي منك في عجل ... فانني لرحيلي غير مختار
فربما فارق الانسان مهجته ... يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد احاربهم ... فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقال يصف سيره في البوادي ويذم ابن كروس

عذيري من عذاري من امور ... سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر ... عن الاسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي اليها ... وكل غذافري قلق الضفور
ارانا في بيوت البدو رحل ... وآاونه على قتد البعور
اعرض للوهاج الصم نحوي ... وانصب حر وجهي للهجير
فاسري في ظلام الليل وحدي ... كاني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم اقض منها ... على تعبي بها شروي نقير
ونفسي لا تجيب الى خسيس ... وعيني لا تدار على نضير
وكف لا تنازع من اتاني ... ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلة ناصر جوزيت عني ... بسر منك يا سر الدهور
عدوي كل شيء فيك حتى ... لخلت الاكم موعدة الصدور
فلو اني حسدت على نفيس ... لجدت به لذا الجد العثور
ولكني حسدت على حياتي ... وما خير الحياة بلا سرور

فيا ابن كروس يا نصف اعمى ... وان تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لانا غير لكن ... وتبغضنا لان غير عور
فلو كنت امرا تهجى هجونا ... ولكن ضاق فتر عن مسير

وله يمدح محمد بن الخصيبي قاضي انطاكية

افاضل الناس اعراض لذا الزمن ... يخلوا من الهم اخلاهم من الفطن
وانما نحن في جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطى اذا جيت في استفهامها يمن
لا اقتري بلدا الا على غرر ... ولا امر بخلق غير مضطغن
ولا اعاش من املاكهم احدا ... ولا احق بضرب الراس من وثن
اني لا اعذرهم مما اعنفهم ... حتى اعنف نفسي فيهم واني
فقر الجعول بلا عقل الى ادب ... فقر الحمار بلا رأس الى رسن
ومدقعين يسيرون صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن
خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
يستخبرون فلا اعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الضنن
وخلة في جليس اتقيه بها ... كيما يرى اننا مثلان في الوهن
وكلمة في طريق خفت اعربها ... فيهتدي لي فلم اقدر على اللحن
قد هون الصبر عنه كل نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتله قرنت بالدم في الجبن
لا يعجبن مقيما حسن بزته ... وهل ترون دفينا جوده الكفن
لله حال ارجيها وتخلفني ... واقتضي كونها دهري ويمطلني
مدحت قوما وان عشنا نضمت لهم ... قصايدا من اناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة … اذا تنوشدن لم يدخلن في اذني
فلا احارب مدفوعا على حذر … ولا اصالح مغرورا على دخن
مخيم الجمع بالبيدا يصهره … حر الهواجر في صم من الفتن
ابقى الكرام الاولى بادوا مكارمهم … على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت … له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاض اذا التبس الامران عن له … رأي يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بغيه فجر ليلته … مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه الشح لا للري يطلبه … وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القابل الصدق فيه ما يضر به … والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عي الالون به … والمظهر الحق للساهي على الذهن
افعاله نسب لو لم يقل معها … جدي الخطيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن بن العارض الهتن … بن العارض الهتن بن العارض الهتن
قد صيرت اول الدنيا اواخرها … اباؤه من مغار العلم في قرن
كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا … او كان فهمهم ايام لم يكن
الخاطرين على اعدائهم ابدا … من المحامد في اوفى من الجنن
الناظرين الى اقباله فرح … يزيل ما يجناه القوم من غصن
كأن مال ابن عبد الله مغترف … من راحتيه بارض الروم واليمن
لم نفتقد بك من ممزن سوى لثق … ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره … ومن سواه سوى ما ليس بالجن
مذ احتسبت بانطاكية اعتدلت … حتى كان ذوي الاوتاب في هدن
ومذ مررت على اطوادها قرعت … من السجود فلا تنبت على القنن

يقال عي بالامر اذا عجز عنه

المغار الجبل الشديد الفتل والقرن الحبل

اللثق الوحل

جمع هدنة وهي الصلح

اخلت مواهبك الاسواق من صنع … اغنى بذاك عن الاعمال والمهن
ذا جود من ليس من دهر على ثقة … وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه همة لم يؤتها بشر … وذا اقتدار لسان ليس في المنن
فمر واوم تطع قدست من جبل … تبارك الله مجري الروح في حضن

ورد عليه كتاب من جدته تستجفيه وتشكو اشواقها اليه فكتب اليها يستدعيها الى العراق فقبلت كتابه وعظم سرورها وغلب الفرح عليها ففي الوقت ماتت وقال يرثيها فقال

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما … فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى … يعود كما ابدى ويكرى كما ارمى
لك الله من مضجوعة بحبيبها … قتيلة شوق غير ملحقها وصما
احن الى الكاس التي شربت بها … واهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها حقبة في حيوتها … وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم … مضى بلد باق اجدت له صرما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا … فلما دهتنا لم تزدني بها علما
منافعها ما ضر في نفع غيرها … تغدي وتروي ان تجوع وان تضما
اتاها كتابي بعد ياس وترحة … فماتت سرورا بي فمت بها غما
حرام على قلبي السرور لانني … اعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كانها … ترى بحروف السطر اغربة عصما
وتلثمه حتى اصار مداده … محاجر عينيها وانيابها سجما
رقى ادمعها الجاري وجفت جفونها … وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى
ولم يسلها الا المنايا وانما … اشد من السقم الذي اذهب السقما

طلبت لها حظاً ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فاصبحت استسقي الغمام لقربها ... وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما
وكنت قبيل الموت استعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظما
هبيني اخذت الثار فيك من العدى ... فكيف باخذ الثار فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ... ولكن طرفا لا اريك به اعمى
فوا اسفي الا اكب مقبلا لرأ ... سك والصدر الذي مليا حزما
ولا الا في روحك الطيب الذي ... كان ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني نشأ اكرم والد ... لكان اباك الضخم كونك لي اما
لان لذ يوم الشامتين بموتها ... لقد ولدت مني لانفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فواد عجاجة ... ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة ... وما تبتغي ما اشتفي جل ان يسما
كان بينهم عالمون بانني ... جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين النار والماء في يدي ... باصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصرا بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقا تحيتي ... والا فلست السيد البطل القرما
اذا قل عزمي عم ذا خوف بعده ... فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كان نفوسها ... بها انف ان تسكن العظم واللحما
كذا انا يا دنيا متى شئت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تغرني ... ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وجعل قوم يستعظمون ما قاله في اخر المرثية فقال

يستكثرون ابياتا تأمت بها ... لا يحسدون علي ان ينيم الاسدا
لو ان تم قلوبا يعقلون بها ... انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال يمدح ابا الفضل احمد بن عبد الله القاضي الانطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل ... اقفرت انت وهن منك اواهل
يعلمن ذاك وما علمت وانما ... اولا كما يبكي عليه العاقل
فانا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظبا وعندها ... من كل سابغة خيال حاذل
اللاي افتكها الجبان بمهجتي ... واحبها قربا الي الباخل
الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأتنا عن شبههن من المها ... فلهن من غير التراب حبائل
من طاعني ثغر الرجال جدائر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم اغطته العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عوامل
كم وقفة سحرتك شوقا بعدما ... غري الرقيب بنا ولج العاذل
دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب ادقهما وضم الشاكل
انعم ولذ فللامور اواخر ... ابدا اذا كانت لهن اوائل
ما دمت من ارب الحسان فانما ... رؤف الشباب عليك ظل زائل
للهو اونت تمر كانها ... قبل يزودها حبيب راحل
جمح الزمان فما لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل ابن عبد الله ... رويته المنى وهي المقام الهائل
ممطورة طرقي اليها دونها ... من جوده في كل فج وائل
محجوبة بسرادق من هيبة ... تثني الازمة والمطي زوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحور وللأسود شمائل
ولديه بالعقبان والأدب المفاد وبالحيوة وبالهبات مناهل
لو لم يهب لحب الوفود حوالة لسري اليه قطا الفلاة الناهل
يدري بما بك قبل تظهره له من ذهنه ويجيب قبل تسائل
وتراه معترضا لها ومواليا احدا قنا وتحار حين يقابل
كلماته قضب وهن فواصل كل الضرائب تحتهن مفاصل
هرمت مكارمه المكارم كلها حتى كان المكرمات قنابل
وقتلن دفرا والدهيم فما نرى ام الدهيم وام دفر هائل
علامة العلماء واللج الذي لا يشتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكر ام انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف مواضعا هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستر الندى ستر الغراب سفاده فبدى وهل يخفى الرباب الهاطل
جحفت وهم لا يجحفون بها بهم شيم على الحسب الأغر دلائل
متشابهي درع النفوس صغيرهم وكبيرهم عف الازار حلاحل
فافخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم او حاسد او جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعدما عرفوا ايحمد ام يذم القائل
اثني عليك ولو يشاء لقلت لي قصرت فالامساك عني نائل
لا تحسن الفصحاء تنشد هاهنا بيتا ولكني الهزبر الباسل
ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل
واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

من لي بفهم اهيل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم باقل
واما وحقك فهو غاية مقسم للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما باحسن من ثناك انامل

وقال يمدح اخاه ابا سهيل سعيد ابن عبد الله الانطاكي

قد علم البين منا البين اجفانا تدمي والف في ذا القلب احزانا
املت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحر دون السير حيرانا
ولو بدت لاتاهتهم فحجبها صون عقولهم عن لحظها صانا
بالوخدات وحاديها وبي قمر يظل من وجدها في الخدر خشيانا
اما الثياب فتعري من محاسنه اذا تضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به حتى يصير على الاعكان اعكانا
قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق اخلاق المياه لكم وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاهوال شيعني قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا
ابدوا فيسجد من بالسوء يذكرني ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان الشريف عزيز حيث ما كانا
محسد الفضل مكذوب على اثري القى الكمي ويلقاني اذا حانا
لا استريب الى ما لم يفت طمعا ولا ابيت على ما فات حسرانا
ولا اسر بما غيري الحميد به ولو حملت الى الدهر ملآنا
لا يجدن بي ركابي نحوه احد ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعيس اعقل من قوم رايتهم … عما يراه من الاحسان عميانا
ذاك الجواد وان قل الجواد له … ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا
ذاك المعد الذي تقنوا يداه لنا … فلو اصيب بشيء منه عزانا
خف الزمان على اطراف انمله … حتى توهمن للازمان ازمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به … والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكا القلب محتميا … ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتحسب الحير القينات وافلة … في جوده وتجري الخيل ارسانا
يعطي المبشر بالقصار قبلهم … كمن تبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فانهم … في قومهم مثلهم في العز عدنانا
وما شيد الله من مجد لسالفهم … الا ونحن نراه فيهم الآنا
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا … وجدوا في الخط واللفظ والهيجا فرسانا
كان السنهم في النطق قد جعلت … على رماحهم في الطعن خرصانا
كانهم يردون الموت عن ظماء … او ينشقون من الخطي ريحانا
الكاينين لمن ابغى عداوته … اعدى العدا ولمن آخيت اخوانا
خلايق لو حواها الزنج لانقلبوا … ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا
وانفس يلمعيات تحسبهم … لها اضطرارا وان اقصوك شنانا
الواضحين ابوات واخبية … ووالدات والبابا واذهانا
يا صايد الجحفل المرهوب جانبه … ان الليوث تصيد الناس احدانا
وواهبا كل وقت وقت نايله … وانما يهب الوهاب احيانا
انت الذي سبك الاموال مكرمة … ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك اذا اخليت مرتقب … لم تاتي في السر ما لم تاتي اعلانا

لا استزيدك فيما فيك من كرم … انا الذي نام ان نبهت يقظانا
فان مثلك باهيت الكرام به … ورد سخطا على الايام رضوانا
فانت ابعدهم ذكرا واكبرهم قدرا وارفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله ارضا انت ساكنها … وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران الانطاكي

سرب محاسنه حرمت ذواتها … داني الصفات تعيد موصوفاتها
اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي … بشرا رايت ارق من عبراتها
يشتاق عيسهم انيني خلفها … تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكانها شجر بدا لكنها … شجر جنيت الموت من ثمراتها
لا سرت من ابل لو اني فوقها … لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هاذي المهى … لاعف مما في سراويلاتها
وترى المروة والابوة والفتوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعات لذتي … في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك اتيتها … ثبت الجنان كانني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها … اقوات وحش كنا من اقواتها
اقبلتها غور الجياد كانما … ايدي بني عمران في جبهاتها
التابتين فروسة كجلودها … في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم … والراكبين جدودهم امهاتها
فكانها نتجت قياما تحتهم … وكانهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم … مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى … والمجد يغلبها على شهواتها

وحملت ما حملت من حراتها
اني على شغفي بما في خمرها
لاعف عما في سراويلاتها صح

سقيت منابتها اللتي سقت الورى ... بيدي ابو ايوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها الي اوقاتها
عجب له حفظ العنان بانمل ... ما حفظها الاشياء من عداتها
لو مر يركض في سطور كتابة ... احصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا ... حتى من الآذان في اخراتها
يكبو وراك يا ابن احمد قرح ... ليست قوايمهم من آلاتها
رعد الفوارس منك في ابدانها ... اجري من العسلان في قنواتها
لا خلق اسمح منك الا عارف ... بك راء نفسك لم يقلك هاتها
غلت الذي حسب العشور باية ... ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين في كلامك ماثلا ... وتبين عتق الخيل في اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الاقمار من هالاتها
لا تعدل المرض الذي بك شايق ... انت الرجال وشايق علاتها
واذا نوت سفرا اليك سبقتها ... فاضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل العلل الحسون فقلنا ... ما عذرها في تركها خيراتها
اعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتامل الاعضا لا لا لذاتها
وبدلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بدلت لهذه صحاتها
حق الكواكب ان تزورك من علا ... وتعودك الاساد من غباتها
والجن من ستراتها والوحش من ... فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع الفرد من ابياتها
في الناس امثلة بدور حياتها ... كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها ... حتى وفرت علي النساء بناتها

فاليوم

46

فاليوم صرت الي الذي لو انه ... وهب البرية لا يستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به ... نظرت وعثرة رجله بدياتها

وله يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر ... وحيدا وما قولي كذا ادمعي الصبر
واشجع مني كل يوم سلامتي ... وما ثبتت الا وفي نفسها امر
تمرست بالافات حتى تركتها ... تقول اميت الموت ام ذعر الذعر
واقدمت اقدام اللاتي كان لي ... سوي مهجتي او كان لي عنده وتر
ذأر النفس تاخذ وسعها قبل بينها ... فمفترق جاران دارهما عمرو
ولا تحسبن المجد زقا وقينة ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضربن اعناق الرجال وان ترى ... لك الهبوات السود والعكر المجر
وتترك في الدنيا دويا كانما ... تداول بسمع المرء انملة العشر
اذا الفضل كم يرفعك عن شكر ناقص ... علي هبة فا الفضل فيمن له الشكر
ومن يفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لاهل الجود كل ظميرة ... عليها غلام مل حيزومه عمرو
تدير باطراف الرماح عليهم ... كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر
وكم من جبال جبت تشهد انني ... الجبال وبحر شاهد انني البحر
وخرق مكان العيس منه مكاننا ... من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخد بنا في حوزة وكاننا ... علي كرة او ارضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كانما ... علي افقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كانما ... علي متنه من دجنه حلل خضر
وغيث ظننا تحته ان عامرا ... علا لم يمت او في السحاب له قبر

٢ تقول اقدمت على الشدايد والاهوال اقدام الليل الذي لا يرده شي كان لي سوي مهجتي مهجة اخرى اذا فاتتني مهجتي كانت لي بدلا او كان لي حقد اعند مهجتي فانا اريد اتلافها اي اهلاكها

٢ الهبوات العثرات

٢ يصف مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير في جوزة فمكانه من ظهر الناقة مكانها من الخرق والمعنى انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق

او ابن ابنه الباقي علي ابن احمد … يجود به لو لم اجد ويدي صفر
وان سحابا جوده مثل جوده … سحابا علي كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب ضمات قلبه … ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه … وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
قران تلاقى الصلط فيه وعامر … كما يتلاقى الهند واني والنصر
فجاء به صلت الجبين مهذبا … ترى الناس قلا حوله وهم كثر
مفدى يا اباء الرجال سميدعا … هو الكرم المد الذي ماله زجر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه … يساريني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقايه … فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك طعنا في مدى كل صفصف … بكل وآت كل ما لقيت فخر
اذا ورمت من لسعة مرحت لها … كان نوالا صر في جلدها التبر
فجيناك دون الشمس والبدر في النوى … ودونك في احوالك الشمس والبدر
كانك برد الماء لا عيش دونه … ولو كنت برد الماء لم يكن العسر
دعاني اليك الحكم والعلم والحجا … وهذا الكلام النظم والنايل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته … اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كان المعاني في فصاحة لفظها … نجوم الثريا او خلايقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها … وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رأيت الضر احسن منظرا … واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفواد وهمتي … اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله … ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا … ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

مفدى

الواة الناقة والصفصف الفلاة المستوية

اود جمع وديد اي لساني وعيني والفواد وهمتي اودي لانها من اسمك وهو ان اسم الممدوح علي وتقال هذه الاشياء من علي ايضا اذ لساني وعيني عليه لا تنظر الى خسيس وهمتي عليه وانت ايها الممدوح علي وهمتك عليه وافعالك عليه وهذه الاشياء منك وهذه الاشياء مني فاجعلها منتظرين انتهى

واني

واني ولو نلت السماء لعالم بانك … ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبى كانما … بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح علي بن محمد بن مكرم التميمي وكان له وكيل يتعرض للشعر فمدح ابا الطيب

ضروب الناس عشاق ضروبا … فاعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الاعادي … فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث … تزود به الصراصر والنغيبا
وقد لبست دماءهم عليهم … حدادا لم تشق لها جيوبا
ادمنا طعنهم والقتل حتى … خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما … يسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم … تدوس بنا الجماجم والقريبا
يقدمها وقد خضبت شواها … فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنز وانه لا يبالي … اصاب اذا تمنى ام اصيبا
اعزمي طال هذا الليل فانظر … امنك الصبح يفرق ان ينوبا
كأن الفجر حب مستزار … يراعي من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه … وقد حذبت قوايمه الجيوبا
كأن الجو قاسا ما اقاسي … فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاة يجد بها سهادي … فليس تغيب الا ان يغيبا
اقلب فيه اجفاني كأني … اعد بها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهار … يظل بلحظ حسادي مشوبا
عرفت نوايب الحدثان حتى … لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت الابل امتطينا … الى ابن ابي سليمان الخطوبا

فانفذه اليه فانشده فسار اليه ابو الطيب فلقاه واجله وجلس بين يديه فانشده

مطايا لا تدل لمن عليها ... ولا يبغي لها احد الركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا ... فما فارقتها الا جزيبا
الى ذي شيمة شغفت فوادي ... فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كل نفس ... وان لم تشبه الرشاء الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب ... اتى من آل سيار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا ... يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا فالاسد تفزع من قواه ... ورق فنحن نفزع ان يذوبا
اشد من الرياح الهوج بطشا ... واسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من رأينا ... فقلت رايتم الغرض القريبا
وهل يخطي باسهمة الرمايا ... وما يخطي بما ظن الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنا ... بانصلها لا نصلها نذوبا
يصيب ببعضها افواق بعض ... فلولا الكسر لا تصلت قضيبا
بكل مقوم لم يعص امرا ... له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه ... وبين الهدف رميت الهدف اللهيبا
الست ابن الاولى سعدوا وسادو ... ولم يلد امرؤ الا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ... وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض بها ولكن ... كساها دفنهم في الترب طيبا
ايا من عاد روح المجد فيه ... وعاد زمانه البالي قشيبا
تيممني وكليلك مادحا لي ... وانشدني من الشعر الغريبا
وآجرك الاله على عليل ... بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا ... ولكن زدتني فيها اذيبا

فلا زالت دياركم مشرقات ... ولا دانيت يا شمس الغروبا
لا اصبح امنا فيك الرزايا ... كما انا امن فيك العيوبا

وقال يمدحه ايضا

اقل فعالي بله اكثره مجد ... وذا الجد فيه نلت او لم انل جد
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كانهم ما التثموا مردوا
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثيرا اذا شدوا قليلا اذا عدوا
وطعن كان الطعن لا طعن عندهم ... وضرب كان النار من حره برد
اذا شئت خفت بي على كل سابح ... رجال كان الموت في فمها شهد
اذم الى هذا الزمان اهيله ... فاعلمهم فدم واعزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عمي ... واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد
بقلبي وان لم اروي منها ملالة ... ولي من غوانيها وان وصلت صد
خليلاي دون الناس حزن وعبرة ... على فقد من احببت عن مالها فقد
تلج دموعي بالجفون كانما ... جفوني لعيني كل باكية خد
واني لتغنيني من الماء نهلة ... واصبر عنه مثلما تصبر الربد
وامضي كما يمضي السنان لطيتي ... واطوي كما تطوي المجلجلة العقد
واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ... وكل اغتياب جهد من لا له جهد
وارحم اقواما من العي والغبى ... واعذر في بغضي لانهما ضد
وتمنعني ممن يسوء بن محمد ... اياد له عندي تضيق بها عند
توالت بلا وعد ولكن قبلها ... شمائله من غير وعد بها وعد
سري السيف مما يطبع الهند صاحبي ... الى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما رأني في عساكره هز راسه
الى حسام كل صقع له حد

فلم ار ي قبلي من مشى البرحوه
ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

كان الفتى العاصبات تطيم
اهوا اذ بها في غير اهله زهد

يكاد يصيب الشئ من قبل رميه
ويعمده المرسل الورد

وينفذه في العمد وهو مضيق
من الشعر السود او الليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة
وان كثرة فيه الضرائع والعقد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى
ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف سرا وما به
وبعيده من كل من ذمه حمد

وتخترع الحساد عن ذكره لهم
كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتأمنه الاعداء من غير ذلة
ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فان بك سيار بن مكوم انقضى
فانك ماء الورد ان ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم
والف اذا اجتمعت واحد فرد

لهم اوجه غر وايد كريمة
ومعرفة عد والسنة لد

واردية خضر وملك مطاعة
وكوزة سمر ومقربة جرد

وما عشت ما عاشوا ولا ابواهما
تميم ابن مر وابن طابخة اد

فبعض الذي يبدو والذي انا ذاكر
وبعض الذي يخفى على الذي يبدو

الوم به من لا مني في وداده
وحق لخير الخلق من خير ولد

كذا فتحوا عني على وطرقه بني
اللوم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى
ولا في طباع التربة المسك والند

وله يرثي صديقا له ارتجالا

ولقد علمنا انا سنطيعه ... لما علمنا انا لا نخلد

واذ الجياد ابى اليمى نعلنا
عنكم فارد ما ركبت الاجود

من خصنا بالدم الفراق فانثنى
من لا يدي في الدهر شيأ يحمد

وله وقد قالها في دمشق في ابن صالح الرود بازي الكاتب

كفرندي فرند سيفي الجرائز
لذة العين علة للبرائز

تحسب الماء خط في لهب النار
ادق الخطوط في الاحراز

كلما رمت لونه منع الناظر
موج كانه بك هازيه

ودقيق قدي الهباء انيق
سؤال في سيوهزها هزاز

ورد الماء فالجوانب قفر
شربت والذي تليها جوائز

حملته حمائل الدهر حتى
هي محتاجة الى خرائز

هو لا يلحق الدماء غرائره
ولا عرض منتضيه المخازي

يا من بل الظلام عني وروضي
يوم شرني ومعقلي في البرائز

واليماني الذي لو استطعت كاشت
معلمتي غمده من الاعزاز

آن برقي اذا ابرقت فعالي
وخليلي اذا اضللت ارتجازي

ولم احملك معلما هكذا
الا لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها
فكلانا الجنسه اليوم غازي

سله الوكفى بعد وهن بنجد
فتصالي للغيث اهل الحجاز

وتغيث شله فكاني طالب
لابن صالح من يوازي

ليس كل السرات بالزود باري
ولا كل ما يطير ببازي

فارسي له من المجد تاج
كان من جوهر علي بروازي

نفسه فوق كل اصل شريف
ولواني له الى الشمس عزي

شغلت قلبه حسان المعالي
عن حسان الوجوه والاعجاز

وكان الفرند والدر والياقوت … من لفظه وسام الوكاز
يقضم الجمر والحديد الاعادي … دونه قضم سكر الاهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو … ونال الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديات عن القوم … وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكي وكيف يشكوا … وبه لا بمن شكاها المرازي
ايها الواسع الفنا وما فيه … مبيت لمالك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنة عندي … كشبا اسوق الجراد النوازي
وانثني عني الرديني حتى … دار دور الحروف في هواز
وبابائك الكرام التأسي … والتسلي عما مضى والتعازي
تركوا الارض بعد ما دلولوها … ومشت تحتهم بلا مهماز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا … فكلام الورى لهم كالنخاز
وهجان على هجان تاتيك … عديد الحبوب في الاقواز
صفها السير في العراء فكانت … فوق مثل الملا مثل الطراز
وحكى في اللحوم فعلك في الوفر … فاودي بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد … عنك جادت يداك بالانجاز
ملك منشد القريض لديه … يضع الثوب في يدي بزاز
ولنا القول وهو ادري بفحواه … واهدي فيه الى الاعجاز
ومن الناس من يجوز عليه … شعرا كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا … وهو في العمى ضايع العكاز
كل شعر نظير قابله منك … وعقل المجيز مثل المجاز

وله يهجو قوما فقال

اماتكم من قبل موتكم الجهل … وحرككم من خفت بكم النمل

50

وليد ابو الطيب الكلب ما لكم … فطبتم الى الدعوى وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم قوي … لهدتكم فكيف ولا اصلوا
ولو كنتم ممن يدبر امره … لما كنتم نسل الذي ماله نسل

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد … فيا ليتني واحدا ويا ليته وجد
اسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى … وان كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهادا تانا منك في العين عندنا رقاد وقلام رعي سريكم ورد
ممثلة حتى كأن لم تفارقي … وحتى كان الياس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي … ويعبق في ثوبي من ريحك الرند
اذا غدرت حسنا اوفت بعهدها … ومن عهدها ان لا يروم لها عهد
وان عشقت كانت اشد صبابة … وان فركت فاذهب فما فركها قصد
وان حقدت لم يبق في قلبها … ولكن رضا وان رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك اخلاق النساء وربما … يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبا … يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم … مكافأة يغدوا اليها كما تغدوا
لتروي كما تروي بلادا سكنتها … وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الابصار يوم ركوبه … وتشرق من زحم على الرجل البرد
وتلقى وما تدري البنان سلاحها … لكثرة ايماء اليه اذا يبدوا
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى … خفيف اذا ما اثقل الغرس اللبد
بصير باخذ الحمد من كل موضع … ولو خبأته بين انيابها الاسد
بتاميله يغني الفتى قبل نيله … وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لانت السيف لا ما تسله … لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لانت الرمح لا ما تبله … نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم … لانهم يسدي اليهم بان يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندا … وشكر على الشكر الذي وهب العبد
صيام بابواب القباب جيادهم … واموالهم في دار من لم يفد وفد
كل عطيات الحسين عساكر … ففيها لعبدي والمطهمة الجرد
اري القمرين الشمس قد لبس العلا … رويدك حتى يلبس الشعر الخد
دغال فصول الزرع من جنباتها … على بدن قد القناة له قد
وباشر ابكار المكارم امردا … وكان كذا اباه وهم مرد
مدحت اباه قبله فشفى يدي … من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها … مخافة ستري انها للنوى جند
وشهوة قود ان جود يمينه … سناء سناء والجواد بها فرد
فلا زلت القى الحاسدين بمثلها … وفي يدهم غبط وفي يدي الوفد
وعندي قباطي الهمام وماله … وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرمون شادي في الكلام وانما … يحاكي الفتى فيما خلا المنطق الفرد
فهم في جموع لا يراها ابن داية … وهم في ضجيج لا يحس به الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة … فحازوا بترك الدم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابن خير قومه … وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واصبح شعري منهما في مكانه … وفي عنق الحسناء يتحسن العقد

وقال يمدح الامير ابا محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج بالرملة

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم … علمت بما بي بين تلك المعالم

ولكنني مما شدهت متيم … كسال وقلبي بائح غير كاتم
وقفنا كانا كل وجد قلوبنا … تمكن من اذوادنا في القوائم
ودسنا باخفاف المطي ترابها … فما زلت استشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة … بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينفش الوشي مثله … كان التراقي وشحت بالمباسم
ويبسمن عن در تقلدن مثله … اذا مسن في اجسامهن النواعم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها … ومسعاي منها في شروق الاراقم
من العلم ان تستعمل الجهل دونه … اذا اتسعت في الحلم طرف المظالم
وان ترد الماء الذي شطره دم … فتسقى اذا لم يسقى من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها … وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرقوم اذا ظفروا به … ولا بالردي الجاني عليهم باثمي
اذا صلت لم اترك مجالا لفاتك … وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني … عن ابن عبد الله ضعف العزائم
عن المقتني بدل التلاد تلاده … ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى اعاديه محل عقابه … وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يلتقي الحرب الا بمهجة … معظمة مدخورة للعظائم
وذي لجب لاد والجناح امامه … بناج ولا الوحش المشار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة … تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة … تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه … من اللمع في حافاتها والهماهم
اري دون ما بين الفرات وبرقه … ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كان الفهم … عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب … سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى … واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو من كل مذنب … ويحتملون الغرم من كل غارم
حسون الا انهم في نزالهم … اقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم … ولكنها معدودة في البهايم
سري النوم عني في سراي الى الذي … صنايعه تسري الى كل نايم
الى مطلق الاسرى ومخترم العدى … ومشكى ذوي الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته … كانهم ما خف من زاد قادم
وكاد سروري لا لفي بندامتي … على تركه في عمري المتقادم
وفارقت شر الارض اهلا وتربة … بها علوي جده غير هانم
بلا الله حساد الامير بحمله … واجلسه منهم مكان العمايم
فان لهم في سرعة الموت راحة … وان لهم في العيش حز الحلاقم
كانك ما جاودت من بان جوده … عليك ولا قاومت من لم تقاوم

وساله ابو محمد الشرب فامتنع وقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي … وود لم يشبه لي بمدق
يمينا لو حلفت وانت ناو … على قتلي بها لضربت عنقي

واخذ الكاس وقال

حبيت من قسم وافدي المقسما … امسي الانام له محلا معظما
فاذا طلبت رضى الامير بشربها … واخذتها فلقد تركت الاحرما

وغنى المغني فقال له

ماذا يقول الذي يغني … يا خير من تحت ذا السماء
شغلت قلبي بلحظ طرفي … اليك عن حسن ذا الغناء

وعرض عليه سفارا سار به الى بعض من حضر فقال

اري مرهفا مدهش الصيقلين … وبابه كل غلام عتا
اتاذن لي ولك السابقات … اجربه لك في ذا الفتى

وله وقد اراد الانصراف

يقاتلني عليك والليل جدا … ومنصرفي له امضى السلاح
لاني كلما فارقت طرفي … بعيد بين جفني والصباح

وله وقد سايره ابو محمد ولم يدر اين يمر به فقال

وزيارة من غير موعد … كالغمض في الجفن المسهد
معجب بنا فيها الجياد مع … الامير ابي محمد
حتى دخلنا جنة … لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب … كانها في خد اغيد
احببت تشبيها لها … فوجدتها ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقايق … فهي واحدة لا وحد

وقال فيه ايضا وقد جلس

ووقت وفى بالدهر لي عقد واحد … وفى لي باهليه وزاد كثيرا
شربت على استحسان ضوء جبينه … وزهر ترى كلما فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته … واصبح دهري في دراه دهورا

وذكر ابو محمد اثر واحد المجلسين على الاخر لنرى من كل واحد منهما ما لا نرى من الاخر فقال

المجلسان علي التميز بينهما … مقابلان ولكن احسن الادبا
اذا صعدت الي ذا مال ذا … ادبا وان صعدت ذا مال ذا رهبا
فلم يهابك مالا حسن يردعه … انا لنصبر من فعليهما عجبا

واقبل الليل وقال فيه

زال النهار ونور منك يوهمنا … ان لم يزل لجنح الليل حنان
فان يكن طلب البستان يمسكنا … فكل مكان منك بستان

فلما استقل في القبة نظر الي السحاب فقال

تعرض لي السحاب وقد قفلنا … فقلت اليك ان معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى … فامسك بعد ما عزم انسكابا

وكره الشرب وقال

انشر الكنا ووجه الامير … وحسن الغنا وصافي الخمور
فدا وخماري بشربي … فاني سكرت بشرب السرور

وله وقد ناوله باحقر الطالبين مسكرا فقال

الطيب مما عنيت عنه كفى … بقرب الامير طيبا
يبني به ربنا المعالي … كما بكم يغفر الذنوبا

وجعل الامير يضرب البخور بكمه ويقول شوقا الي ابي الطيب فقال فيه

يا اكرم الناس في الفعال … وافصح الناس في المقال
ان قلت في ذا البخور شوقا … فهكذا قلت في النوال

وذكر ابو محمد مسيرهم بالليل وما اصابهم فقال

غير مستنكر لك الاقدام … فلمن ذا الحديث والاعلام

قد علمنا من قبل انك من لا … يمنع الليل همه والغمام

وقال ايضا

قد بلغت الذي اردت من البر … ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم يشر الي الدار في وقتك … ذا خفت ان تسير اليكا

واراد النهوض من مجلس ابي محمد فقال

يا من رايت الحليم وعدا به … وحر الملوك عبدا
مال علي الشراب جدا … وانت للمكرمات اهدا
ان تفضلت بانصرافي … عددته من لديك رفدا

وذكر ابو محمد ارباه استخفى فعرفه يهودي فقال

لا تلومن اليهودي علي ان يرى … الشمس فلا ينكرها
انما اللوم علي حاسبها ظلمة … من بعد ما يبصرها

وسئل عما ارتجل من الشعر فاعاده فتعجب من حفظه فقال

انما احفظ المديح بعيني لا بقلبي … مما ارى في الامير
مرخصال اذا نظرت اليها … نظمت لي غرايب المنثور

وجرى حديث وقفه الي الشام مع ابن طاهر القرمطي فذكر ابو الطيب

اباعث كل مكرمة طموح … وفاربين سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس … وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوما … دم الاعداء من خوف الجروح

واطلق ابو محمد الباشق علي سماياه فاصطاده فقال

امن كل شيء بلغت المرادا … وفي كل شيء شادت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد … وماذا تركت لمن كان سادا

كأن السماني إذا ما رأتك … تصيدها تشتهي أن تصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار العلما خشفا فالتقفته الكلاب فقال

وشامخ من الجبال اقود … فرد كيافوخ البعير الأصيد
يسار من مضيقه في الجلمد … في مثل مسن المسد المعقد
زرناه للأمر الذي لم يعهد … للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدما اسود … معاود مقود مقلد
بكل ناب درب مجرد … على حفا في حنك كالمبرد
كمطالب الثار وان لم يحقد … يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد … فشار من اخضر ممطور ندي
كانه ندو عذار الأمرد … فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد … ولم يرع للشاعر المجرد
وصفا له عند الامير الأمجد … الملك القرم ابي محمد
القابض الابطال بالمهند … ذي النعم الغر البوادي العود
اذا أردت عدها لم احدد … وان ذكرت فضله لم ينفد

وله وقد استحسن عين باز في مجلسه فقال

ايا ما احسنها مقلة … ولولا الملاحة لم اعجب
خلوقية في خلوقيها … سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه … كساها شعاعا على المنكب

ولما نزل ابو الطيب الرملة سنة واربعين وثلاث مائة رعاه ابو محمد وخلع عليه وحمله على فرس وقلده سيفا على

وعاتبه على تركه مدحه فقال

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي … وقليل لك المديح الكثير
غواني تركت مقتضى الشعر … لأمر مثلي به معذور
وسجاياك ما دحاتك لا … شعر وجود على كلامي يعير
فسقى الله من احب بكفيك … وأسقاك يا هذا الامير

وقال يودعه ارتجالا

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد … هذا الوداع وداع الروح للجسد
اذا السحاب زفته الريح مرتفعا … فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الامير الرحب منزله … ان انت فارقتنا يوم فلا تعد

وقال يمدح ابا القسم طاهر بن الحسن بن طاهر العلوي بالرملة

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب … وردوا رقادي فهو لحظ الحبايب
فأن نهاري ليله مذ لهمة … على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما … عقدتم اعالي كل هدب بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم … لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي … من البعد ما بيني وبين المصايب
اراك ظننت السلك جسمي فعقته … عليك بدر عين لقا الترايب
ولو قلم القيت في شق راسه … من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به … ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل … يطول استماعي بعده للنوايب
يهون على مثلي اذا رام حاجة … وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها … يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

اليك فاني لست ممن اذا اتقى … عضاض الافاعي نام فوق العقارب
اتاني وعيد الادعيا وانهم … اعدوا الي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم … فهل في وحدي قولهم عين كاذب
الي لعمري قصد كل عجيبة … كاني عجيب في عيون العجايب
باي بلاد لم اجر دوايبي … واي مكان لم تطاه ركايبي
كان رحيلي كان من كف طاهر … فاثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناوه … وهن له شروب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده … قراع الاعادي وابتذال الرغايب
فقد غيب الشهاد من كل جانب … ورد الي اوطانه كل غايب
كذا الفاطميون الذي في بنانهم … اغرآء نمحآء من ظهور الرواحب
اناس اذا لاقوا عدى فكانما … سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
رسوا بنواصيها القسي فحينها … دوامي الهوادي سالمات الجوانب
اوليك اجلى من حيوة معادة … واكثر ذكرا من ذهور الشبايب
نصرت عليا يابنه ببواتر … من الفعل لا قل لها في المضارب
وابهر ايات التهامي انه … ابوكم واجدي ما لكم من مناقب
اذا لم تكن نفس النسيب كاصله … فماذا الذي يغني كرام المناصب
وما قربت اشباه قوم اباعد … وما بعدت اشباه قوم اقارب
اذا علوي لم يكن مثل طاهر … فما هو الا حجة للنواصب
يقولون تاثير الكواكب في الثرى … فما باله تاثيره في الكواكب
على كند الدنيا الي كل غاية … تسير به سير الذلول براكب
وحق له ان يسبق الناس جالسا … ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

55

ويحدي عرانين الملوك وانها … لمن قدميه في اجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه … لتفريقه بيني وبين النوايب
هو ابن رسول الله وابن وصيه … وشبههما شبهت بعد التجارب
يري ان ما ما بان منك لضارب … باقتل مما بان منك لعايب
الا ايها المال الذي قد اباده … تعز فهذا فعله بالكتايب
لعلك في وقت شغلت فواده … عن الجود او كثرت جيش محارب
حملت اليه من لساني حديقة … سقاها الحجى سقي الريام السحايب
فحييت خير ابن لخير اب بها … لاكرم بيت في لوي ابن غالب

يسمى الطخرور

وكان لابي الطيب حجر يسمى الجهامة ولها مهر فاقام الثلج على الارض بانطاكية وتعذر المرعى على المهر فقال يصف ذلك

ما للمروج الخضر والحدايق … يشكوا خلاها كثرة العوايق
اقام فيها الثلج كالمرافق … يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق … بقايد من دونه وسايق
كانما الطخرور باغي آبق … ياكل من نبت قصر لاصق
كقشرك الحبر من المهارق … اردده منه بكا الودانق
بمطلق اليمنى طويل الفايق … عبل الشوي مقارب المرافق
رحب اللبان بابه الطرايق … ذي منخر رحب واطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق … شادخة غرته كالشارق
كانها من لونه في بارق … باق على البوغا والشقايق
والابردين والهجير الماحق … للفارس الراكض منه الواثق
خوف الجبان في فواد العاشق … كانه في ريد طودد شاهق

يشاى الي المسمع صوت الناطق … لو سابق الشمس من المشارق
جا الي الغرب مجي السابق … يترك في حجارة الأبارق
اثار قلع الحلي في المناطق … مشيا وان يعد فكالخنادق
لو اوردت غب سحاب مادق … شجاله شجو الغراب الناعق
كانما الجلد لعري الناهق … منحدر عن سبتي جلاهق
نذا المدكى وهو في العقايق … وزاد في الساق علي النقانق
وزاد في الوقع علي الصواعق … وزاد في الاذن علي الخرانق
وزاد في الحذر علي العقاعق … يميز الهزل من الحقايق
وينذر الركب بكل سارق … يريك خرقا وهو عين الحادق
يحملاني شا حمد الباشق … قوبل من آفقه وآ آفق
بين عتاق الخيل والعتايق … فعنقه يربي علي البواسق
وحلقه يمكن فتر الخانق … اعده للطعن في القبالق
والضرب في الاوجد والمفارق … والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذو الفساسق … يقطر في كمي الي السايق
لا الحظ الدنيا بعيني رامق … ولا ابالي قلة الموافق
اني كبت كل حاسد منافق … انت لنا وكلنا للخالق

وكبست انطاكية فقبل المهر والحجر فقال

اذا غامرت في شرف مروم … فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير … كطعم الموت في امر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري … صفايح دمعها ماء الجسوم
قربن النار ثم نشأن فيها … كما نشأ العذاري في النعيم

وفارقن

وفارقن الصيا قل مخلصات … وايديها كثيرات الكلوم
يري الجبناء ان العجز عقل … وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني … ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عايب قولا صحيحا … وافته من الفهم السقيم
ولكن ناخذ الاذان منه … علي قدر القرايح والعلوم

وقال يهجو الحزين كيغلغ

لهوي القلوب سريرة لا تعلم … عرضا نظرت وخلت اني اسلم
يا أخت معتنق الفوارس في الوغا … لاخوك ثم ارق منك وارحم
يرنوا اليك مع العفاف وعنده … ان المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك رابعة البياض بعارض … ولو انها الأولي لراع الأسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا … فالشيب من قبل الاوان يلثم
ولقد رايت الحادثات فلا ارى … يقفا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم مخافة … ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقي في النعيم بعقله … وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق … ينسي الذي يولي وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه … وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذي … حتي يراق علي جوانبه الدم
يوذي القليل من اللئام بطبعه … من لا يقل كما يقل ويلوم
والظلم في خلق النفوس فان تجد … ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه … ما بين رجليها الطريق الأعظم
اقم المسالح فوق شفر سكينه … ان المني بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك ان خلقك ناقص
واحذر مناواة الرجال فانما
وغناك مسئلة ولمتك نفحة
في ذكرك للزناة دلالة
ومن البلية عذل من لا يرعوي
يمشي بأربعة على اعقابه
وجفونه ما تستقر كأنها
يقلى بحارقة الأكف فذاله
وتراه اصغرها تراه ناطقا
والذل يظهر في الذليل مودة
واذا اتاك محدثا فكأنه
ومن العداوة ما ينال لك عفوه
ارسلت تسألني المديح سفاهة
ازري القيادة في سواك تكسبا
فلشدما جاوزت قدرك صاعدا
وارغت ملء لبى العشاء خالصا
ولمن اقمت على الهوان ببابه
ولمن يهين المال وهو مكرم
ولمن اذا التقت الكماة بمازق
ولربما اطرا الفناة بغارس
والوجه ازهر والفؤاد مشيع

واستر اباك فان اصلك مظلم
تقوى على كمر العبيد وتقدم
ورضاك فيشلة وربك درهم
واحب من ذكراتها ما يسلم
عن جهله وخطاب من لا يفهم
تحت العلوج ومن ورائه بلجم
مطروفة او فتّ فيها حرم
حتى يكاد على يديه يتعمم
ويكون اكذب ما يكون ويقسم
واود منه لمن يود الارقم
قرد يقهقه او عجوز تلطم
ومن الصداقة ما يضر ويولم
صفرا اضيق منك ماذا ازعم
يا بني الاعيور وهي فيك تكدم
ولشدما قربت عليك الأنجم
ان الثناء لمن يزار فينعم
تدنوا فيوجأ اخدعاك وتهشم
ولمن تجر الجيش وهو عرمرم
فتصيبه منها الكمي المعلم
وتنى فتقومها بآخر منهم
والرمح اسمر والحسام مصمم

افعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد العاجم اعجم

ولقي بعض العراه ابا الطيب وذكر ابن كغلغ قطن في بلد الروم

انا في كلام الجاهل بن كغلغ ... يجوب حزونا بيشا وسهولا
ولو لم يكن بين بن صفر جاهل ... وبيني سوى رمحي لكان طويلا
أسحى ما مر علي من اهانة ... ولكن تسلى بالبكا فقليلا
وليس جميلا عرضه فيصونه ... وليس جميلا ان يكون جميلا
ويكذب ما اذ لله بعجايه ... لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وورد الخبر بان غلمان بن كيغلغ قتلوه بجبل فرساحل ان من فارط

قالوا لنا مات اسحى فقلت لهم ... هذا الدوا الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسف ... او عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته ... خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف الف يمين غير صادقة ... مطرودة كالكعوب الرمح في نسق
ما زلت اعرفه قردا ابا ذنب ... صفرا من الباس عاريا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة ... لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه ... وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسايلوا قاتليه كيف مات لهم ... موتا من الضرب ام موتا من الغرق
واين موقع حد السيف من شبح ... بغير جسم ولا راس ولا عنق
لولا الليام وشئ من مشابهة ... لكان الأم طفل لف في خرق
كلام اكثر من تلقى ومنظره ... مما يشق على الاذان والحدق

واجتاز بعليك فنزل على علي بن عسكر وهو يومئذ صاحب عرضها فخلع عليه وحمل اليه واسكله عند اعتزامه الكون وارد ابو الطيب المجلس

الى انطاكية قال

روينا يا بن عسكر الهماما ... ولم يترك بذاك بنا هياما
وصار احب ما تهدي الينا ... لغير قلا وداعك والسلاما
ولم نملل تفقدك الموالي ... ولم ندمم اياديك الجساما
ولكن الغيوث اذا توالت ... بارض مسافر كره المقاما

وقال يمدح ابا العشاير الحسن بن علي بن الحسن بن حمدان

اتراها لكثرة العشاق تحسب ... الدمع خلقة في الملاقي
كيف ترثي التي ترى كل جفن ... راها غير جفنها غير راقي
انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق
حلت دون المزار واليوم لو زرت ... لحال النحول دون العناق
ان لحظا ادمته وادمنا ... كان عهدا لنا وحتف اتفاق
لو غدا عنك غير هجرك بعد ... لازار البرسيم مخ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها ... مثل انفاسنا على الارماق
ما بنا من هوى العيون اللواتي ... لون اشفارهن لون الحداق
تصدت مدة الليالي المواضي ... فاطالت بها الليالي البواقي
كاثرت نايل الامير من المال ... بما نولت من الايراق
ليس الا ابا العشاير خلق ... ساد هذا الانام باستحقاق
طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق
ذات فرع كانها في حشا المخبر عنها من شدة الاطراق
ضارب الهام في الغبار وما ... يرهب الذي يشرب الذي هو ساقي
فوق شقا للاشق محال ... بين ارساغها وبين الصفاق

ما رأها مكذب الرسل الا ... صدق القول في صفات البراق
همه ذوي الاسنة لا فيها ... واطرافها له كالنطاق
ثابت العقل ثابت الحكم لا ... يقدر امر له على اقلاق
يا بني الحرث بن لقمان لا ... يعدمكم في الوغا متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ... فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبا لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق
واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق
كل دمر يزيد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق
جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واقي
كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعار اذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق
يا بن من كل ما بدوت بدا لي ... عايب الشخص حاضر الاخلاق
لو تنكرت في المكر لقوم ... حلفوا انك ابنه بالطلاق
كيف يقوى بكفك الزند والافاق فيها كالكف في الافاق
قل نقع الحديد فما يلقاك الا ... من سيفه من نقاق
الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق
والاسى قبل فرقة الروح عجز ... والاسى لا تكون بعد الفراق
كم ثرا فرجت بالرمح عنه ... كان من بخل اهله في وثاق
والغنى في يد اللئيم قبيح ... قدر قبح الكريم في الاملاق
ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق
شاعر المجد خذنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن … صهال الجياد وغير النهاق
ليت لي مثل جد ذا الدهر في … الادهر او رزقه من الارزاق
انت فيه وكان كل زمان … يشتهي بعض ذا على اطلاق

وله وقد دخل عليه فحياه ببطيخة مزينة معنبرة

وبنية من خيزران ضمنت … ببطيخة نبتت بنار في يد
نظم الامير لها قلادة لؤلؤ … ككلامه وفعاله في المشهد
كالكاس ابرزها المزاج فابرزت … زبدا يدور على شراب اسود

وقال ايضا

وسوداء منظوم عليها لآلي … لها صورة البطيخ وهي من الند
كان بقايا عنبر فوق رأسها … طلوع دواعي الشيب في الشعر الجعد

وقال ايضا

ما انا والخمر وبطيخة سوداء … في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها … توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صايد … تخضب ما بين يدي والسنان

فقال ابو العشاير لبعض جلسايه لو اراد ان يقول فيها الساعة الف بيت لفعل ذلك فقال ابي الطيب

مبيتي من دمشق على فراشي … حشاه لي بحر حشاي حاشي
لقي ليل كعين الظبي لونا … وهم كالحميا في المشاش
وشوق كالتوقد في فوادي … كالجمر في جوانح كالمعاش
سقى الدم كل فصل غير ناب … وروى كل رمح غير راشي
فان الغاربين المنعوت خفت … لمنصله الفوارس كالرياش

فقد

فقد اضحى ابا الغمرات يكنى … كان ابا العشاير غير فاشي
وقد نسي الحسين بما يسمى … ردي الابطال او عيث العطاش
لقوه حاسرا في درع ضرب … دقيق النسج ملتهب الحواشي
كأن على الجوانب منه نارا … وايدي القوم اجنحة الفراش
كأن جواري المهجاء ماء … يعاودها المهند من عطاش
فولوا بين ذي روح مغاث … وذي رمق وذي عقل مطاش
ومنعفر لنصف السيف فيه … تواري النصف خاف من احتراش
يدمي بعض ايدي الخيل بعضا … وما بعجابه اثر ارتهاش
ورابعها وحيد لم يرعه … تباعد جيشه والمستحاش
كأن تلوي النشاب فيه … تلوي الخوص في سعف العشاش
ونهب نفوس اهل الغصب اولى … باهل المجد من هب القماش
تشارك في الندام اذا نزلنا … بطان لا يشارك في الجحاش
ومن قبل النطاح وقبل يأتي … تبين لك النعاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا اوري … ويا ملك الملوك ولا احاشي
كانك ناظر في كل قلب … فلا يخفى عليك محل عاش
أأصبر عنك لم تبخل بشيء … ولم تقبل علي كلام واشي
وكيف وانت في الرؤساء عندي … عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج … ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيل سرت فيها … ولو كانوا النبيط على الجحاشي
ارى الناس الظلام وانت نور … واني فيهم لاليك عاشي
بليت بهم بلاء الورد يلقى … انوفا هن اولى بالخشاش

عليك اذا هزلت مع الليالي … وحولك حين تسمى في هراش
اتى خير الامير فقيل كروا … فقلت هم ولو لحقوا بشاش
يقودهم الى الهيجا لجوج … يسن قتاله والكر فاشي
واسرجت الكميت فنا قلت … بي على اعقابها وعلى عشاشي
ولو علقت لبلغني اليه … حديث عنه يحمل كل ماشي
من المتمردات در عنها … برمحي كل طايرة الرشاش
اذا ذكرة مواقفه لحاف … وشك فما ينكس لانتقاش
تزيل مخافة المصور عنه … وتلهي ذا الفياش عن الفياش
وما وجدوا اشتياق كاشتياقي … ولا وجدوا انكماش كانكماشي
فسرت اليه في طلب المعالي … وسار سواي في طلب المعاش

وخرج ابو العشاير يوما لمصيد وخرج ابو الطيب معه فارسل بازيا على حجلة فاخذها فقال ارتجالا

وطايرة تتبعها المنايا … على اثارها رجل الجناح
كأن الرش منه في سهام … على جسد تجسم من رياح
كأن رؤوس اقلام غلاظا … مسحن برش جؤجؤه الصحاح
فافغصها بجهن تحت صفر … لها فعل الاسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم سوء … وان حرص النفوس على الفلاح

وقال له ابو العشاير افي هذه السرعة قلت هذا فاجاب فقال

اتنكر ما نطقت به بديها … وليس بمنكر سبق الجواد
اراكض معوصات القول قسرا … فاقتلها وغيري في الطراد

ودخل على ابي العشاير وعنده رجل ينشده شعرا في بركته فقال ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها … لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار … لتأنف من حال هاذي البرك
كانك سيفك لا ما ملكت … يبقى لديك ولا ما ملك
فاكثر من جريها ما وهبت … واكثر من مائها ما سفك
اسأت واحسنت في قدره … ودرة على الناس دور الفلك

وقال يمدحه منشرح

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله … اول حي فراقكم قتله
قد تلفت قبله النفوس بكم … واكثرة في هواكم العذله
خلا وفيه اهل واوحشنا … وفيه صرم مروج ابله
لو سار ذاك الحبيب عن فلك … ما رضي الشمس برجه بدله
احبه والهوى وادرءه … وكل حب صبابة ووله
ينصرها الغيث وهي ظامية … الى سواه وسحبها هطله
واحزني منك يا جذابتها … مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها … ولست فيها لخلتها تفله
انا ابن من بعضه يفوق ابا … الباحث والبخل بعض من بخله
وانما يذكر الجدود لهم … من نفوده وانفذ واحيله
فخر العضب اروح مشتمله … وسمهري اروح معتقله
وليفخر الفخر اذ غدوت به … مرتديا خيره ومشغله
انا الذي بين الانام به … الاقدار والمرء حيث ما جعله
جوهرة تفخر الكرام بها … وغصة لا تسيغها السفله
ان الكذاب الذي اكاذبه … اهون عندي من الذي ثقله

فلا امال ولا امداح ولا فان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفنه فخر لقى فى الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعنه بقافيه يحار فيها المفحم القوله
وربما اشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي اكله
ويظهر الجهل بى واعرفه والدر زرغم من جهله
مستحييا من ابى العشاير ان اسحب فى غير ارضه حلله
اسجحها عنك لا املك ك نابه من جليسه وحله
ويبضى غلمانه كنائله اول محمول سيبه الحمله
مالي لا امدح الحسين ولا ابذل مثل الود الذي بذله
اخفت العين عنده خبرا ام بلغ الكذب بأن ما امله
ام ليس ضراب كل جمجمة منحوة ساعة الوغا زعله
وصاحب الجود ما يفارقه لو كان للجود منطق عذله
وراكب الهول ما يفتره لو كان للهول محزم هزله
وفارس الاحمر الكلال فى طي المشرع القنا قبله
لمارات وجهه خيو لهم أقسم بالله لارأت كفله
فاكبروا فعله واصغروه اكبر من فعله الذي فعله
القائل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح مشجرة وطاعن والهبات متصله
وكلما امن البلاد سري وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى اسكن منه كانه خجله
تحتقر البيض واللدان اذا شن عليه الدلاص او نثله

61

قد هذبت فهمه القصائد لي وهذبت شعري الفصاحة له
نصرت كالسيف حامدا بدن ما يحمد السيف كل من حمله

وله وقد جلس مع ابي العشاير ليلة على الشراب وانشد البيتين وقال

اعن ادبي تهب الريح رهوا وسيري كلما شيب الغمام
ولكن الغمام له طباع تجيء بها وكذا الكرام

واراد ابو العشاير مصر فقال ابو الطيب يمدحه ويودعه ارتجالا

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه
والجود عيش وفيك ناظره والناس باغ وفيك عناه
افدي الذي كل ما رزق لحج اغبر فوسانه تحاماه
اعلاقناه للحسين او سلمها فيه واعلاه الكمي رحلاه
تنشد اثوابنا مدايحه بالسنن ما لهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خاب الكواكب با لسعد ولو لم تكن جدواه
لو كان ضوء الشموس فى يده اضاعه جوده وافناه
يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
ان كان فيما نواه من كرم فيك من بين فنادك الله

فقال خرج لابي العشاير لم يكنك وقد عرفوكنيتك فقال

قالوا الم تكنه فقلت لهم ذلك عني اذا وصفناه
لا يبق في ابو العشاير مني لبي حاني الورى معناه

اوس من نسج لجياد له ... وليس الا الجريد امواه

وخرج اليه ابو العشاير جوشا فقال

بد وبثله شق الصفوف ... وزلت عن مباشره الحتوف
فدعه لقى فانك من كرام ... جواشنها الاسنة والسيوف

وله وقد صور لابى العشاير معزوا طريق فقال ابا الطيب فى ذلك ارتجالا

لام اناس ابا العشاير فى ... جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا ... وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تكفه شجاعته ... حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الغنى شجاعته ... ترميه فى الشح صورة الغرق
بضرب هام الكماه ثم له ... كسب الذى يكسبون بالملق
كى لجة ايها الرواح فقد ... آمنه خيفة من الغرق

واتشب فى بعض من رحاه على باب سيف الدوله الى ابى العشاير فقال وكتب بها اليه وذكر انه بامر رحاه

ومنتسب عندى الى من احبه ... وللنيل حولى من يديه حفيف
فهيج من شوقى وما من مذلة ... حننت ولكن الكريم الوف
وكل وداد لا يدوم على الاذى ... دوام ودادى للحسين ضعيف
فان يكن الفعل الذى ساء واحدا ... فانى له نفسى الفداء النفيس
ونفسى له نفسى الفداء النفيس ... ولكن بعض الما لكين عنيف

ومن هنا السيفيات لابى الطيب وقال يمدح الامير ابا الحسن سيف الدوله على بن عبد العزيز

ابن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن نافع بن الحرث بن عليف بن مخرمة بن حارثة بن مالك بن عبيد الثعلبى عند تر وله بانطاكية ورجوعه من الظفر بحصن دروبة فى جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

وفاؤكما كالربع اشجاه طامسه ... بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
وما انا الا عاشق كل عاشق ... اعق خليليه الصميمين لائمه
وقد يتزيا بالهوى غير اهله ... ويستصحب الانسان من لا يلائمه
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه
كئيبا نوى قلبى العواذل فى الهوى ... كما يتوقى رئيس الخيل حازمه
فتى تعرم الاولى فى اللحظ مهجتى ... بثانية والملف الشئ غارمه
سقاك وحيانا بك الله انما ... على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الاظعان حولك للدجى ... الى قمر ما واحدا لك عادمه
اذا ظعنت منك العيون بنظرة ... اثاب بها مغنى المحى ومراسمه
حبيب كان الحسن كان يحبه ... فآثره اوجار فى الحسن فاسمه
تحول رياح اللحظ دون سبائه ... وتسبى له من كل حى كرائمه
ويضحى غبار الخيل ادنى ستوره ... واخر ما تنشر الكباء الملازمه
وما استغربت عينى فراق رأيته ... ولا علمتنى غير ما القلب عالمه
فلا يهمنى الكاشحون فانى ... رعيت الردى حتى حللت على علاقمه
مشيب الذى يبكى الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه ماثمه
وتكملة العيش الصبى وعقيبه ... وغايب لون العارضين وفاديه
وما خضب الناسى البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

شعلان ... ابن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن نافع بن الحرث بن عليف بن مخرمة بن حارثة بن مالك بن عبيد الثعلبى ... والواو والنون والصورى ... للجمع

وأحسن من ماء الشبيبة كله … حيا بارق في فاذه أنا شايمه
عليها رياض لم تحكها سحابة … واغصان دوح لم تغن حمايمه
وفوق حواشي كل ثوب موجة … من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان الارض مصطلحا بها … يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كأنه … تجول مداكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة … لا بلج لا يتجان الا عمائمه
تقبل أفواه الملوك بساطه … ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه … ومن بين أذني كل قرم مواسمه
قبايعها تحت المرافق هيبة … وانفد مما في الجفون عزايمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى … بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
أجلتها من كل طاغ ثيابه … وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره … ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره … ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان تزحف تحتها … سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته … على ظهر عزم مؤيدات قوايمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه … ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله … وخاطبت بحرا لا يرى العبر عايمه
وكنت اذا يممت ارضا بعيدة … سريت فكنت السر والليل كاتمه
غضبت له لما رأيت صفاته … بلا واصف والشعر تهدي طماطمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما … فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده … وفي يد جبار السموات قايمه

تحاربه الاعداء وهي عبيده … ويدخر الأموال وهي غنايمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه … ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمي عليا لمنصف … وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده … وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه عند عزمه على الرحيل من انطاكية

اين ازمعت أيهذا الهمام … نحن نبت الربى وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيك … وخانته قربك الأيام
في سبيل العلى قتالك والسلم … وهذا المقام والإجذام
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل … وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد … ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا … تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا … وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر … لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام … كل شمس ما لم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا يا من … به يأنس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلب … كأن القتال فيها زمام
والذي يضرب الكتايب حتى … تتلاقى الفهاق والأقدام
واذا حل ساعة بمكان … فاذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرورا … والذي يمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى ارانا … كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الأعادي … وارتياحا تحار فيه الأنام

انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام

وقال ايضا عند رحيله من انطاكية على العمق

رويدك ايها الملك الجليل تأن وعده مما تبيل
وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل
لأكبت حاسدا واري عدوا كانهما وداعك والرحيل
ويهدي ذا السحاب فقد شككنا اتغلب ام حياه لكم قبيل
وكنت اعيب عذلا في سماح فها انا في السماح له عذول
وما اخشى نبوك عن طريق وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى لسيرك ان مفرقها السبيل
ومثل العمق مملو دماء مشت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما تمر به الوحول
ومن أمر الحصون فما عصته اطاعته الحزونة والسهول
اتخفر كل من رمت الليالي وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسام يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف الا القطع فعل وانت القاطع البر الوصول
وانت الفارس القوال صبرا وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصد ويقصر ان تنال وفيه طول
ولو قدر اللسان على كلام لقال لك اللسان كما اقول
ولو جاز الخلود خلدت فردا ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة ويعزيه عنها في سنة سبع وثلاثين

وقد ورد الخبر الى انطاكية في صح

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات وما ينجين من جنب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى وصال
نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طرا لاول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله مولانا حنوط على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالي
اطاب النفس انك مت موتا تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم ترى يوما كريها تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مستطر وملك على ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث خفش كايدي الخيل ابصرت المخال
اسايل عنك بعدك كل مجد وما عهدي بمجد منك خالي
يمر بغيرك العافي فيبكي ويشغله البكاء عن السؤال
وما اهداك للجدوى عليه لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبي وان جانبت ارضك غير سال

نزلت على الكراهة في مكان … بعدت على النعامى والشمال
تحجب عنك رايحة الخزامي … وتمنع منك انذار الطلال
بدار كل ساكنها غريب … طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه … كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا … وواحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داء بثغر … سقاه اسنة الاسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي … تعد لها القبور من الحجال
ولا من لي جنازتها تجار … يكون وداعها نقض النعال
مشى الامراء حواليها حفاة … كان المرء من رف الريال
وابرزت الخدور مخبآت … يضعن النفس اكمنة الغوالي
انتهن المصيبة غافلات … فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا … لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيبا … ولا التذكير فخرا للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا … قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا ويمشي … اواخرنا على هام الاوال
وكم عين مقبلة النواحي … كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب … وبال كان يفكر في الهزال
اسيف الدولة استنجد بصبر … وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلم الناس التعزي … وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى … وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموحا … على علل الغرايب والدجال

رايتك

رايتك في الدين اري ملوكا … كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم … فان المسك بعض دم الغزال

وقال ابي الطيب ايضا

الى م طماعية العاذل … ولا راي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم … وتابى الطباع على الناقل
واني لاعشق من عشقكم … نحولي وكل امرء ناحل
ولو زلتم ثم لم ابككم … بكيت على حبي الزايل
اينكم خدي دموعي وقد … جرت منه في مسلك سابل
ااول دمع جري فوقه … واول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني … وبت من الشوق في شاغل
كان الجفون على مقلتي … ثياب شققن على ثاكل
ولو كنت في اسر غير الهوى … ضمنت ضمان ابي وايل
فدي نفسه بضمان النضار … واعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل مجنوبة … فجئن بكل فتى باسل
كان خلاص ابي وايل … معاودة القمر الافل
رعي فسمعت وكم ساكت … على البعد عندك كالقايل
فلبيته بك في جحفل … له ضامن وبه كافل
خرجن من النقع في عارض … ومن عرق الركض في وابل
فلما نشفن لقين السياط … بمثل صفا البلد الماحل
شفن لخمس الى من طلبن … قبل الشفون الى نازل
وما بين كاذني المستفير … كما بين كاذني البايل

فلقين كل ردينية ... ومصبوحة لبن الشآيل
وجيش امام على ناقة ... صحيح الامامة فى الباطل
فاقبلن ينحزن قدامه ... نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدوت لاصحابه ... رأت اسدها اكل الأكل
بضرب يعمهم جاير ... له فيهم قسمة العاذل
وطعن بجمع شدانهم ... كما اجتمعت درة الحافل
اذا ما نظرت الي فارس ... تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحي ... فتى لا يعيد علي الناصل
ولا يستغيث الي ناصر ... ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزغ الطرف عن مقدم ... ولا يرجع الطرف عن هايل
اذا طلب البقل لم يشاءه ... وان كان دنيا علي باطل
خذوا ما اتاكم به واعذروا ... فان الغنيمة فى العاجل
وان كان اعجبكم عامكم ... فعودوا الي حمص في القابل
فان الحسام الخضيب الذي ... قتلتم به فى يد القاتل
امام الكتيبة تزهي به ... مكان السنان من العامل
وانى لاعجب من آمل ... قتالا بكم علي بازل
اقال له الله لا تلقهم ... بماض علي فرس حايل
اذا ما ضربت به هامة ... براها وغناك في الكاهل
وليس باول ذي همة ... دعته الي طاليس بالنايل
يشمر للج عن ساقه ... ويغمره الموج فى الساحل
اما للخلافة من مشفق ... علي سيف دولتها القاصل

يقد عداها بلا ضارب ... ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم فى النقا ... وما يتحصلن للناحل
فانبت منهم ربيع السباع ... واثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا ... كعود الحلي الي العاطل
ومثل الذي دسته حافيا ... يوثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شايع ... له شبه الابلق الجايل
ويوم شراب بنيه الردي ... بغيض الحضور الي الواغل
تفك العناه وتغني العفاه ... وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكه ... وارضاه سعيك فى الآجل
فذي الدار اخون من مومس ... واخدع من كفة الحابل
تفاني الرجال على حبها ... وما يحصلون علي طايل

وقال يمدحه ايضا

اعلي الممالك ما بيني علي الاسل ... والطعن عند مجيبهن كالقبل
وما تقر سيوف فى ممالكها ... حتى تقلقل دهرا قبل فى القلل
مثل الامير بغى امرا فقربه ... طول الرماح وايدي الخيل والابل
وعزمة بعثتها همة زجل ... من تحتها بمكان الشرب من زحل
علي الفرات اعاصير وفى حلب ... توحش لملقى النصر مقتبل
تتلوا اسنة الكتب التى نفدت ... ويجعل الخيل ابدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوي حرز ... وما اعدوا فما يلقى سوي بقل
صان الخليفة بالابطال مهجته ... صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقايل القول لم يترك ولم يقل

والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو اضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه احقر المقل
ينال ابعد منها وهي ناظرة ... فما تقابل الا علي وجل
قد عرض السيف دون النازلات به ... وظاهر الحزم بين النفس والفيل
ووكل الظن بالاسرار فانكشفت ... له ضماير اهل السهل والجبل
هو الشجاع يعد البخل من جبن ... هو الجواد يعد الجبن من بخل
ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا يحصن درع المهجة البطل
يعود من كل فتح غير مفتخر ... وقد اعذ اليه غير محتفل
اذا خلعت علي عرض له حللا ... وجدتها منه في ابهى من الحلل
بذي الغباوة من انشادها ضرر ... كما تضر رياح الورد بالجعل
لقد رات كل عين منك ما ليها ... وجردت خير سيف خيرة الدول
فما تكشفك الاعداء عن ملل ... من الحروب ولا الاراء عن زلل
وكم رجال بلا ارض لكثرتهم ... تركت جمعهم ارضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم القلب في الجذل
ان السعادة فيما انت فاعله ... وفقت مرتجلا او غير مرتجل
ابو الجياد علي ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في اخلاقك الاول
تنظرن من مقل ادمي احجتها ... قرع الفوارس بالعسالة الذبل
فلا هجمت بها الا علي ظفر ... ولا وصلت بها الا الي امل

وقال ايضا يمدحه وقد سامه المسير في هذا الطريق الي الروم

سرحل حيث تحله النوار ... واراد فيك مرادك المقدار

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار
وصدرت اغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الابصار
واراك ذكرك ما تحاول في العدى ... حتى كان صروفه انصار
انت الذي يحج الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار
واذا تنكر فالفنا عقابه ... واذا عفا فعطاؤه الاعمار
وله وان وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها اغبار
لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف ان يدنوا اليك الغار
وتحيد عن طبع الخلايق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار
كن حيث شئت فما تحول تنوفه ... دون اللقا ولا يشط مزار
وبدون ما انا من ودادك مضمر ... ينطي المطي ويقرب المستار
ان الذي خلفت خلفي ضايع ... مالي علي قلقي عليه خيار
واذا صحبت فكل ماء مشرب ... لولا العيال وكل ارض دار
اذن الامير بان اعود اليهم ... صلة تسير بذكرها الاشعار

وله يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وقد توفي سنة ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وقالها بحلب

نبا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كانك ابصرت الذي بي وخفته ... اذا عشت فاخترت الحمام علي الثكل
تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الاعين النجل
تبل الثري سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا علي الشعر الجثل
فان تك في قبر فانك في الحشا ... وان تك طفلا فالاسي ليس بالطفل
ومثلك لا يبكي علي قدر سنه ... ولكن علي قدر المخيلة والاصل

الست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في اعطافه منطق الفضل
تسليهم علياوهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثنا عن الشغل
اقل بلاء بالرزايا من القنا ... واقدم بين الجحفلين من النبل
عزاك سيف الدولة المقتدي به ... فانك نصل والشدايد للنصل
مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كانك من كل الصوارم في اهل
ولم ارى اعصي منك للحزن عبرة ... واثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدوا كما يبدوا الفرند على الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيها له مغنى وفيها له مسلي
وما الموت الا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... الى بطن ام لا تطرق بالحمل
يداوله وعد السحابة بالردى ... وصدو فينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... الى وقت تبديل الركاب من النعل
وترتع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
ايعظمه التوراب قبل فطامه ... وياكله قبل البلوغ الى الاكل
وقبل يرى من جوده ما رايته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل
توليه اوساط البلاد رماحه ... وتمنعه اطرافهن من العزل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
نبكي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

اذا ما تاملت الزمان وصرفه ... تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة ... وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل
وقد دقت حلواء البنين على الصبى ... فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما يسع الازمان علمي بامرها ... وما تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهلا ان تومل عنده ... حياة وان تشتاق فيه الى النسل

وقال ارتجالا وقد ساله عن مفرد فرس ينفذه اليه منها

موقع الخيل من يباك طفيف ... ولو ان الجياد فيها الوف
ومن اللفظ لفظه تجمع الوصف ... وذاك المطهم المعروف
ما لنا في الندى عليك اختيار ... كل ما يمنح الشريف شريف

وله وقد خيره بين فرسين دهما وكميت

اخترت دهما تبز يا مطر ... ومن له في الفضايل الخير
وربما قالت العيون وقد ... تصدق فيها ويكذب الخبر
انت الذي لو يعاب في ملاء ... ما عسيب الا لانه بشر
وان اعطاه الصوارم والخيل ... وسمر الرماح والعكر
فاضح اعدايه كانهم له ... يقلون كلما كثروا
اعادك الله من سهامهم ... ومخطي من رمية القمر

وامر سيف الدوله بانفاذ خلع اليه فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه ... خلع الامير وحقه لم نقضه
فكان نسجها من لفظه ... وكان حسن نقايها من عرضه
واذا وكلت الى كريم رايه ... في الجود بان مديقه من محضه

وقال ايضا يمدحه كامل

لا الحلم جاد به ولا بمثاله … لولا اذكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله … كانت اعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه … من ليس يخطر ان نراه بباله
نجني الكواكب من قلايد جيده … وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم … ونزلتم ظن الفواد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده … وسمحتم وسماحكم من ماله
اني لابغض طيف من احببته … اذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والاسى … فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى واذقته … من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد دخرت لكل ارض ساعة … تستحفل الضرغام عن اشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها … ضرب يجول الموت في اجواله
ولقد خبات من الكلام سلافة … وسقيت من نادمت من جرياله
واذا تعثرت الجياد بسهله … برزت غير معتر بحباله
وحكمت في بالبلد العراء بناعج … معتاده محتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطي وراءه … ويزيد وقت حمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله … فيفوتها متحفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في اخفافه … وغدا المراح وراح في ارفاله
وشركت دولة هاشم في سيفها … وشققت جيش الملك عن رياله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله … ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الامراء حول سريره … وترى المحبة وهي من اكاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل … نواله وينيل قبل سواله

ان الرياح اذا عمدن لناظر … اغناه مقبلها عن استعجاله
اعطى ومن على الملوك بعفوه … حتى تساوى الناس في افضاله
واذا غنوا بعطائه عن هزه … والى فاغنى ان يقولوا واله
وكانما جدواه من اكثاره … حسد لسائله على اقلاله
غرب النجوم فغرن دون همومه … وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جده … ويزيد من اعدائه في آله
لو لم تكن تجري على اسيافه … فهجاتهم لجرت على اقباله
لم يتركوا اثرا عليه من الوغى … الا وماءهم على سرباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه … وبمثله انفصمت عرى اقتاله
يا ايها القمر المباهي وجهه … لا تكذبن فلست من اشكاله
واذا طمى البحر المحيط فقل له … دع ذا فانك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما رأى … افعالهم لابن بلا افعاله
حتى اذا قنى التراث سوى العلى … قصد العداة من القنا بطواله
وبارعن لبس العجاج البهم … فوق الحديد وجر من اذياله
وكانما قدى النهار بنقعه … او غض عنه الطرف من اجلاله
الجيش جيشك غير انك جيشه … في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المرء عن فرسانه … وتنازل الابطال عن ابطاله
كل يريد رجاله لحياته … يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة … لا تختطي الا على اهواله
فلذاك جاوزها علي وحده … وسعى بمنصله الى آماله

وقال ايضا يمدحه كامل

يا من تحمل ثقل فرض العالم … بسماحة وشجاعة وصرايم
انا منك بين فضايل ومكارم … ومن ارتياحك في غمام دايم
ومن اختيارك كل ما تحبوا به … فيما الاحظه بعيني حالم
ان الخليفة لم يسمك سيفه … حتى بلاك فكنت عين الصارم
فاذا تتوج كنت درة تاجه … واذا تختم كنت فص الخاتم
واذا انقضاك على العدى في معرك … هلكوا وضاقت كفه بالقايم
ابدى سخاؤك عجز كل مشمر … في وصفه واضاق درع الكاتم

وقال يمدحه ايضا

ايدري الربع اي دم اراقا … واي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله ابدا قلوب … تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا … عفاة من حدابهم وساقا
فليت هوى الاحبة كان عدلا … فحمل كل قلب ما اطاقا
نظرت اليهم والعين شكري … فصارت كلها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم … واعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور … يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا … بها نقص سقانيها وهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه … كان عليه من حدق نطاقا
سلى عن سيرتي فرسي ورمحي … وسيفي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا … ونكبنا السموة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج … لسيف الدولة الملك ايتلاقا
اذلتها رياح المسك منه … اذا فتحت مناخرها انتشاقا

اباح الوحش يا وحش الاعادي … فلم تتعرضين له الرفاقا
فلو تبعت ما طرحت قناة … لكفك عن روايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق … من النيران لم تخف احتراقا
امام للائمة من قريش … الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما … وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرون له ابتساما … اذا فهق المكر وما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العواتي … وحمل همه الخيل العتاقا
اذا انعلن في اثار قوم … وان بعدوا جعلتهم طراقا
وان يقع الصريخ الى مكان … نصبن له مؤللة وقاقا
فكان الطعن بينهما جوابا … وكان الليث بينهما وفاقا
ملاقية نواصيها المنايا … معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي … وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كان في الابطال خمرا … عللن بها اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها … فلم يسكر وجاد فما افاقا
اقام الشعر ينتظر العطايا … فلما فاقت الامطار فاقا
وزنا قيمة الدهما منه … ووفينا القيان به الصداقا
وحاشا لارتياحك ان يباري … وللكرم الذي لك ان يباقا
ولكنا نداعب منك قوما … تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه … ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا
ولم تات الجميل الي سهوا … ولم اظفر به منك استراقا
فابلغ حاسدي عليك اني … كبا برق يحاول بي لحاقا

وهل يغني الرسايل في عدو … اذا ما لم تكن ظبي رقاقا
اذا ما الناس جربهم لبيب … فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ارودهم الا خداعا … ولم اردينهم الا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر … وعما لم تلقه ما الاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا … اعمدا كان خلقك ام وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا … ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يمدحه ويرثي ابن عمه ابا وايل
ثعلب ابن داود سنة ستة وثمانين وثلثمايه

ما سدكت علة بمورود … اكرم من ثعلب بن داود
يا نفسه من ميتة الفراش وقد … حل به اصدق المواعيد
ومثله انكر الممات على … غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته … وضربه اروس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة … للذمر فيها فوادر عديد
فان صبرنا فاننا صبر … وان بكينا فغير مردود
وان جزعنا له فلا عجب … ذا الجزر في البحر غير معهود
اين الهبات التي يفرقها … على الزرافات والمواحيد
سالم اهل الوداد بعدهم … يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجى النفوس من زمن … احمد حاليه غير محمود
ان نيوب الزمان تعرفني … انا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قارع الخطوب وما آنسني بالمصايب السود
ما كنت عنه اذا استغاثك يا … سيف بني هاشم بمغمود

يا اكرم

يا اكرم الاكرمين يا مالك الاملا … ك طرا يا اصيد الصيد
قد مات من قبلها فانشره … وقع قنا الخط في اللغاويد
ورميك الليل بالجنود وقد … رميت اجفانهم بتسهيد
نصحتهم رعالها شزبا … بين ثبات الى عباديد
تحمل اغمادها الفداء لهم … فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه في فراش هامهم … وريحه في مناخر السيد
افنى الحياة التي وهبت لهم … في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة … منجود كرب غياث منجود
ثم عذا قده الحمام وما … تخلص منه بيمين مصفود
لا ينقص الها لكون من عدد … منه على مضيق البيد
تهب في ظهرها كتايبه … هبوب ارواحها المراويد
اول حرف من اسمه كتبت … سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعز الفتى الامير به … فلا باقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاوه ابدا … حتى يعزى بكل مولود

وقال وقد ركب سيف الدولة لتشييع عبد الملك
لما بعثه الى الرقة وقد هاجت ريح شديدة

لا عدم المشيع المشيع … ليث الرياح صنع ما تصنع
يكون ضرا وبكرة تنفع … وسجسج انت وهن زعزع
وواحد انت وهن اربع … فانت نفع والملوك خروع

وقال ايضا وهو ساير يريد الرقة وقد اشتد المطر

لعيني كل يوم منك حظ … تحير منه في امر عجاب

حمالة ذا الحسام على حسام … وموقع ذا السحاب على السحاب

وله فيه وقد ازاد المطر

يجف الارض من هذا الرباب … وتخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا … ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك الغوادي والسواري … مسايرة الاحباء الطراب
تفيد الجود منك فتجتديه … وتعجز عن خلائقك العذاب

وله في سيف الدولة وقد جرى ذكره في طريق امد

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه … تاتي الندى ويذاع عنك فتكره
واذا رأيتك دون عرض عارضا … ايقنت ان الله يبغي نصره

وله فيه وقد زاد سيف الدولة في وصفه

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا … ورب قافية غاضت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها … ويبصر الخيل لا يستكرم الرعكا
تسر بالمال بعض المال تملكه … ان البلاد دون العالمين لكا

وله وقد توسط اجبالا يخاطبه

يوم ذا السيف آماله … فلا يفعل السيف افعاله
اذا سار في مهمه عمه … وان سار في جبل طاله
وانت بما نلتنا مالك … يثمر من ماله ماله
كانك ما بيننا ضيغم … يرشح للفرس اشباله

وله فيه وقد نزل سيف الدولة امد وكثر المطر بها فدعا ابو الطيب وهو يشرب فقال

لقد نصبوا الخيام الى علاء … أبيت قبوله كل الاباء

وما سلمت فوقك للثريا … ولا سلمت فوقك للسماء
وقد اوحشت ارض الشام حتى … سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصف منك عشر … فيعرف طيب ذلك في الهواء

وذكر سيف الدولة لابي العشاير جده واباه فقال

ابلغ الخيرين ما انت فيه … وولي النما من تمنيه
ذا الذي انت جده وابوه … دنيه دون جده وابيه

وله وقد استخاره سيف الدولة ببيت وهو

خرجت غداة النغر اعترض الذمي … فلم ار احلى منك في العين والقلب

وقال

فديناك اهدى الناس بينهما قلب … واقتلهم للذارعين بلا حرب
تفرد بالاحكام في اهله الهوى … فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقابل في الوغى … وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه … اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وله يمدح سيف الدولة بميافاقين وقد غزاها في شوال سنة ثمانية وثلاثين وثلاثمائة

اذا كان مدح فالنسيب المقدم … اكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله اولى فانه … به يبدأ الذكر الجميل ويختم
اطعت الغواني قبل مطمح ناظري … الى منظرن يصغرن عنه ويعظم
تعرض سيف الدولة الدهر كله … يطبق في اوصاله ويصمم
فجاز به حتى على الشمس حكمه … وبان له حتى على البدر يبسم
كان العدى في ارضهم خلفاؤه … فان شاء حازوها وان شاء سلموا

ولا كتب الا المشرفية عنده … ولا رسل الا الخميس العرمرم
فلم يخلوا من نصر له من له يد … ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر … ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق … بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة … نجوم له منهن ورد وادهم
يطان من الابطال من لا حملته … ومن قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في البر عسل … وهن مع النينان في البحر عوم
وهن مع الغزلان في الواد كمن … وهن مع العقبان في النيق حوم
اذا جلب الناس الوشيج فانه … بهن وفي لباتهن يحطم
بغرته في الحرب والسلم والحجى … وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
يقر له بالفضل من لا يوده … ويقضي له بالسعد من لا ينجم
اجار على الايام حتى ظننته … تطالبه بالرد عاد وجرهم
ضلالا لهدي الريح ماذا تريده … وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم
الم يسأل الوبل الذي رام ثنيا … فيخبره عنك الحديد المثلم
ولما تلقاك السحاب بصوبه … تلقاه اعلى منه كعبا واكرم
فباشر وجها طال ما باشر القنا … وبل ثيابا طال ما بلها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه … من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فزار التي زارت بك الخيل قبرها … وجسمه الشوق الذي يتجشم
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه … على الفارس المرخي الذوابة منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج … يسير به طود من الخيل ابهم
تساوت به الاقطار حتى كانه … يجمع اشتات البلاد وينظم

وكل

وكل فتى للحرب فوق جبينه … من الضرب سطر بالاسنة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم … وعينيه من تحت التريكة ارقم
كاجناسها راياتها وشعارها … وما لبسته والسلاح المسمم
وادبها طول القياد فطرفه … يشير اليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي … ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كانها … ترق لميافارقين فترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة … درت اي سورتها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كانه … من الدم يسقى او من اللحم يطعم
لها في الوغى ري الفوارس فوقها … فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على الفنا … ولكن صدم الشر بالشر احزم
اتحسب بيض الهند اصلك اصلها … وانك منها ساء ما تتوهم
اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا … من التيه في اغمادها تتبسم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه … فيرضى ولكن يجهلون ويحلم
اخذت على الارواح كل ثنية … من العيش تعطى من تشا وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى … ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال ايضا بميافارقين وقد ضربت
لسيف الدولة خيمة وهبت ريح شديدة

اينفع في الخيمة العذل … وتشمل من دهرها يشمل
وتعلوا الذي رحل تحته … محال لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها … وما فص خاتمه يذبل
تضيق بشخصك ارجاؤها … ويركض في الواحد الجحفل

وتقصر ما كنت في جوفها … وتركز فيها القنا الدبل
وكيف تقوم على راحة … كان البحار لها انمل
فليت وقارك فرقته … وحملت ارضك ما تحمل
فصار الانام به سادة … وسدتهم بما بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها … كلون القنا له لا يغسل
وان لها شرفا باذخا … وان الخيام بها تخجل
فلا شكرن لها صرعة … فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت … لخانتهم حولك الارجل
ولما امرت بتطنيبها … اشيع بانك لا ترحل
فما اعتمد الله تفويضها … ولكن اشار بما تفعل
وعرف انك من همة … وانك في نصره ترفل
فما العاندون وما اثلوا … وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن ادركوا … وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون … ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها … ولكنه بالقنا مخمل
يفاجئ جيشا بها حينه … وينذر جيشا بها القصطل
جعلتك بالقلب لي عدة … لانك بالند لا تجعل
لقد رفع الله من دولة … لها منك يا سيفها منصل
فان طبعت قلبك المرهفات … فانك من قبلها المقصل
وان جاد قبلك قوم مضو … فانك في الكرم الاول
وكيف تقصر عن غاية … وامك من ليثها مشبل

وقد ولدتك فقال الورى … الم يكن السيف لا ينجل
فتبا لدين عبيد النجوم … ومن يدعي انها تعقل
وقد عرفتك فما بالها … تراك تراها ولا تنزل
ولو بتما عند قدريكما … لبت واعلاكما الاسفل
انلت غناءك ما املت … انالك ربك ما تأمل

وركب سيف الدولة في بلد الروم في منزل بقرب السنوس في جمادى الاخر سنة سبع وثلاثين واصبح وقد صف الجيش يريد سمندوا وكان ابو الطيب مقدما فالتفت فراه خارجا من الصف يدير رمحا فعرفه فرد الفرس فسايره وانشده ارتجالا

لهذا اليوم بعد غد اريج … ونار في العدو لها اجيج
تبيت بها الخواصي آمنات … وسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت … فرايس ايها الاسد المهيج
عرفتك والصفوف معيبات … وانت بغير سيرك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد … اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاسواط فيها … اذا مليت من الركض الفروج
يحاول نفس ملك الروم فيها … فتفديه رعيته العلوج
ايا لغمرات توعدنا النصارى … ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق … اذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الاعيان بأسا … ويكثر بالدعا له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض … بما حكم القواضب والوشيج

فان يقدم فقد زرنا سمندوا وان يحجم فوعده الخليج

وقال ايضا يمدحه ويصف قوله من هذه الغزاة

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا او حدثوا نجموا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم وفي النجاب بعد الغي ما يزع
وما الحياة وتنسى بعد ما علمت ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح ما رفه انف العزيز بقطع العز يجتدع
الطرح الجد عن كفي والطرحه واترك الغيث في عدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة دوآء كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في اعطافها دفع
واوحدته وما في قلبه قلق واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمنع السادات كلهم والجيش يا ابن ابي الهيجاء يمتنع
فاد المغانب اقصى شربها نهل على الشكيم واد في سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة يشفي بها الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له الروح منصوبا بصارخة له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على اجنابهم تقع
ولو راوه حوازيهم لبنوا على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت سود النعام قطوفا انها قزع
فيها الكماة التي يغطو مهارجل على الجياد التي حولتا جذع
تذري اللعان غبارا في مناخرها وفي حناجرها من لسنه جرع

كانما تلقاهم لتسلكهم فالطعن يفتح في الاجواف ما تسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة من الاسنة نار والقنا شمع
دون السهام ودون الرمح فخة على نفوسهم المعودة المزع
اذا دعى العلج علجا حال بينهما اظمى يفارق منه اختها الضلع
اجل من ولد القنا سنكتف اذ فاتهن وامضى منه منصرع
وما نجا من شفار البيض منفلت نجا ومنهن في احشايه فزع
يباشر الامن دهرا وهو مختبل ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ويطرد النوم عنه حين يضطجع
كم من حشاشة بطريق تضمنها للبائرات امين ماله ورع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة حتى تقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق ان المسلمين لكم خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم كان قتلاكم اياهم فجعوا
ضعفى تعف الاعادي عن مثالهم من الاعادي واذ هوآ بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق فليس ما أكل الا المبت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت اسد تمر فوادي ليس يجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبة والضرب ياخذ منكم فوق ما يدع
واغا عوض الله الجنود بكم لكن يكونوا بلا فشل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله وكل غاز لسيف الدولة السبع
تمشي الكرام على اثار غيرهم وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
وهل يشينك وقد كنت فارسه وكان غيرك فيه العاجز الفرع
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شئ ولا يضع

لم يسلم الكرّ في الاعقاب مهجته ... ان كان اسلمها الاصحاب والشيع
ليت الملوك على الاقدار معطية ... فلم يكن لذي عندها طمع
رضيت منهم بان زرت الوغى فراوا ... قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشّا في معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصل بحاميه ... ولو تنصّر فيها الاعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له ... حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظنّ جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال يمدحه ويذكر غزاته الصافيه فاعترضه ابو الطيب فلما بلغ الى قوله داركت سيف الدوله العضب فيهم قال له سيف الدوله قل لهولاء وارمي هذه الى الاعراب والعجم فولّوا وما تكلم احد منهم بكلمه وانشد

تزور ديارا ما تحبّ لها معنى ... ونسأل فيها غير سكانها الاذنا
نعود اليها الاخدات لنا المدري ... عليها الكماة المحسنون بها ظنّا
ونصغي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ... ونرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون اننا ... اذا ما توكنا ارضهم خلفنا عدنا
وانا اذا اما الموت صرح في الهوى ... لبسنا الى حاجتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ... الينا وقلنا للسيوف هلمنّا
وخيل حشرناها الاسنة بعدما ... تكدّس من هنا علينا ومن هنا
ضربنا البنا بالسباط جهالة ... فلما تعارفنا ضربنا بنا عنّا

تعدّ القرى والمسن بنا الجيش ملسة ... تبادر الى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقاء مآيهم ... وحمّى انا ثم تتبع البارد السخنا
وان كنت سيف الدوله العضب فيهم ... فدعنا نكى قبل الضراب اللهنا الله
فحمّى الاولى لا تالمي لك نصرة ... وانت الذي لو انه وحده اغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلى ... ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى
فلولاك لم تجر الدما ولا اللهى ... ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى
وما الخوف الا ما تخوفه الفتى ... وما الامن الا ما رآه الفتى أمنا

وقال يمدحه ويذكر الغزاه ايضا

عواذل ذات الخال في حواسدٌ ... وان ضجيع الخود مني لماجدُ
يردّ يدا عن ثوبها وهو قادرٌ ... ويعصي الهوى في طيفها وهو رقدُ
مني يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ... محبّ لها في قربه متباعدُ
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة ... فلم تنتهك لحسان الخرائدُ
الحّ على السقم حتى الفته ... وملّ طبيبي جانبي والعوائدُ
مررت على دار الحبيب فحمحمت ... جوادي وهل تشجو الجياد المعاهدُ
وما ينكر الدهما من رسم منزلٍ ... سقتها ضريب الشول فيها الولائدُ
اهمّ بشيء والليالي كانها ... نظار في عن كونه والطوارد
وحيدا من الخلان في كل بلدةٍ ... اذا عظم المطلوب قلّ المساعدُ
ويسعد في غمرة بعد غمرةٍ ... سبوح لها منها عليها شواهدُ
تثنى على قدر الطعان كانما ... مفاصلها تحت الرماح مراودُ
واورد نفسي والمهند في يدي ... موارد لا يصدرن من لا يجالدُ
ولكني اذ الم يحمل الكف قلبه ... على حالة لم يحمل الكف ساعدُ

خليلي اني لا ارى غير شاعر … فلم منهم الدعوى ومني القصايد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة … ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض … ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله … تيقنت ان الدهر للناس ناقد
احقهم بالسيف من ضرب الطلى … وبالامر من هانت عليه الشدايد
واشقى بلاد الله بالروم اهلها … بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتى تركتها … وجفن الذي خلف الفريخة ساهد
مخضبة والقوم صرعى كانها … وان لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالهم … وتطعن فيهم والرماح مكايد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى … كما سكنت بطن التراب الاساود
وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى … وخيلك في اعناقهن قلايد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم … بهزبط حتى ابيض بالسبي آمد
والحقن بالصفصاف شابور فانهوى … وذاق الردى اهلاهما والجلامد
وغلس بالوادي بهن مشيع … مبارك ما تحت اللثامين عابد
فتى يشتهي طول البلاد ووقته … تضيق به اوقاته والمقاصد
اخو غزوات ما تغب سيوفه … رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبى … لي سقيتها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى … وهن لدنيا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها … مصايب قوم عند قوم فوايد
ومن شرف الايام انك فيهم … على القتل موصوف كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر … وان فوادا رعته لك حامد

وكل يرى

وكل يرى طرق الشجاعة والندى … ولكن طبع النفس للنفس قايد
نهبت من الاعمار ما لو حويته … لهنيت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب … وانت لواء الدين والله عاقد
وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه … تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث … وحارث لقمن ولقمان راشد
اوليك انياب الخلافة كلها … وساير املاك البلاد الزوايد
احبك يا شمس الزمان وبدره … وان لامني فيك السهى والفراقد
وان قليل الحب بالعقل صالح … وان كثير الحب بالجهل فاسد
وذاك لان الفضل عندك باهر … وليس لان العيش عندك بارد

وقال يعزيه بعبده يماك وقد توفي في رمضان سنة اربعين وثلاثماية

لا يحزن الله الامير فانني … لاخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى … بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان اليقين حبيبه … حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا … واعياء داء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها … منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب … وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى … وصبر الفتى لولا لقا شعوب
واوفى حياة الغابرين لصاحب … حياة امرء خانته بعد مشيب
لا بقي يماك في حشاي صبابة … الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك … ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعو الامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف اغر وهوب
لان الردي عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ربيب
وان الذي ليست تزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب
كفى بصفا الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الاجر انه ... اجل مناب من اجل مشيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضيق المقام عصيب
يقاف خيام الربط في غزواته ... فما خيمة الاغبار حروب
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في ابيك فانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب
اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب
وكم لك جد لم تر العين وجهه ... فلم تجر في اثاره بغروب
فدتك نفوس العالمين فانها ... معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد ان ياتي لها بضروب

ولهذكر

وله يذكر بناه مرعش ويمدحه سنة احدى واربعين

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا من الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا
ندم السحاب الغر في فعلها به ... ويفرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصايل والضحى ... اذا لم تعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كان لم اقربه ... وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى ... اذا نفحت شيخا روايحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا
لقد لعب البين المشت بها وبي ... وزودني في السير ما زود الصبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلى ... اكان ترا ما تنا ولت ام كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الطعن والضربا
اذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدايد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه ... ه ه ه ه ه ه ه ه
عليم باسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كان جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والقصبا

فكيف اذا كان الليوث له صحبا

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا … ومن هاتك درعا ومن باقر قصبا
هنيئا لأهل الثغر رايك فيهم … وانك حرب الله صرت لهم حربا
فيوما بخيلا تطرد الروم عنهم … ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب … واصحابه قتلى وامواله نهبا
اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا … وادبر اذا قبلت يستعبد القربا
كذا يترك الاعداء من يكره القنا … ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل ردعته باللقان وقوفه … صدور العوالي والمطهمة القبا
مضى بعد ما التف الرماحان ساعة … كما يتلفى الهذب في الرقة الهذبا
ولكنه ولى وللطعن سورة … اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلى العذارى والبطاريق والقرى … وشعث النصارى والقرابين والصلبا
فجب الجبان النفس اورده التقى … وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه … حريصا عليها مستهاما بها صبا
ويختلف الزرقان والفعل واحد … الى ان ترى احسان هذا الذوائبا
فاضحت كان السور من فوق بدره … الى الارض قد شق الكواكب والتربا
تصد الرياح الهوج عنها مخافة … وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا
وتروي الجياد الجرد فوق جبالها … وقد ندف الضبر في طرقها العطبا
كفى عجبا ان يعجب الناس انه … بنى مرعشا تبا لارائهم تبا
وما الفرق ما بين الانام وبينه … اذا حذر المحذور استصعب الصعبا
لامر اعدته الخلافة للعدى … وسمته دون العالم الصارم العضبا
ولم تفترق عنه الاسنة رحمة … ولم تترك الشام الاعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة … كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

وجيش

وجيش يثني كل طود كانه … خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كان نجوم الليل خافت مغاره … فمدت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضى اللوم والكفر دونه ملكه … فهذا الذي يرضى المكارم والربا

واهدى اليه سيف الدولة هدية فيها ديباج رومية ورمح وفرس معها مهرها وليس من الفرس فقال

ثبات كريم ما يصون حصانها … اذا نشرت كان الهبات صوانها
تربنا ضياع الروم فيها ملوكها … وتجلوا علينا نفسها وقيانها
وما ادخرتها قدرة من مصوب … سوى انها ما انطقت حيوانها
وسمراء مستغزي الفوارس قدها … وتذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت فكاد نباتها … يركب فيها رحها وسنانها
وام عتيق خالها دون عمه … رى حلقها من اعجبته فعانها
ولم يكفها تصبو براها الخيل وحدها … فصبورت الاشيا الا زمانها
اذا سايرته باينته وبانها … وشاشة في عين البصير وزانها
فاين التي يامن الخيل شرها … وشري ولا يعطي سواي امانها
واين التي لا ترجع الرمح خايبا … اذا خفضت احدى يدي عنانها
ومالي ثناء لا اراك مكانها … فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه ويزيد ذلك في غيظه على ابي الطيب فقال وانشده في محفل من العرب والعجم

واحر قلباه ممن قلبه شبم … ومن بجسمي وحالي عنده سقم
مالي اكتم حبا قد برى جسدي … وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته … فليت انا بقدر الحب نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة … وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم … وكان احسن ما في الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر … في طيه اسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت … لك المهابة ما لا تصنع البهم
الزمت نفسك شيا ليس يلزمها … أن لا توارى بهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشا فانثنى حربا … تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك … وما عليك بهم عار اذا انهزموا
أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر … تصافحت فيه بيض الهند واللمم
يا أعدل الناس الا في معاملتي … فيك الخصام وانت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة … ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره … اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي … واسمعت كلماتي من به صمم
انام ملء جفوني عن شواردها … ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي … حتى اتته يد فراسة وفم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة … فلا تظنن ان الليث مبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها … أدركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد … وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به … حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني … والحرب والضرب والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا … حتى تعجب مني القور والأكم
يا من يعز علينا أن نفارقهم … وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة … لو أن امركم من أمرنا أمم
ان كان سركم ما قال حاسدنا … فما لجرح اذا ارضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة … إن المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم … ويكره الله ما تأتون والكرم
ما ابعد العيب والنقصان من شرفي … أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه … يزيلهن الى من عنده الديم
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة … لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا … ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا … أن لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها … وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص … شهب البزاة سواء فيه والرخم
باي لفظ تقول الشعر زعنفة … تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا انه مقة … قد ضمن الدر الا انه كلم

فلما انشده هذه القصيدة وانصرف اطرد المجلس وقال له رجل في المجلس وهو الذي يقول فيه ابو الطيب

أسامري ضحكه كل رأي … فظنت وكنت اغبى الاغبياء
صغرت عن المديح فقلت اهجا … كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال … ولا جربت سيفي في هباء

وقال اتركني اشفي في دمه فحضر له في ذلك فوقف لابي الطيب رجالة في طريقه فامسك يده من قايم سيفه وجرحهم فلم يقدروا عليه وجرى حديث يطول شرحه ثم عاد ابو الطيب الى المدينة

مستخفيا فاقام عند صديق له والمراسله بينه وبين سيف الدوله
وسيف الدولة ينكر ان يكون فعل ذلك او امر به فعند
ذلك قال ابو الطيب

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا … فداه الورى امضى السيوف مضاربا
ومالي اذا ما اشتقت ابصرت دونه … تنايف لا نشاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمايه … احادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسئولا ولبيك داعيا … وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
اهذا جزاء الصدق ان كان صادقا … اهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه … محا الذنب كل الذنب من جا تايبا

ودخل على سيف الدوله بعد تسع عشر ليله فتلقاه الغلمان
وادخلوه خزانة الكسوة ثم دخل على سيف الدوله فسأله سيف الدوله عن
حاله وهو مستحي فقال له ابو الطيب رايت الموت عندك احب الي من
الحيوة بعدك فقال بل يظلل الله عمرك ودعا له ثم ركب ابو الطيب
وسار معه خلق كثير الى منزله وابثه شيا كثيرا وهدية فقال

ابو الطيب يمدحه

اجاد دمعي وما الداعي سوى طلل … دعا فلباه قبل الركب والابل
ظللت بين اصحابي اكفكفه … وظل يسفح بين العذر والعذل
اشكوا النوى ولهم من عبرتي عجب … كذاك كانت وما اشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على امل … من اللقا كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها … لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل بي مما اراقبه … انا الغريق فما خوفي من البلل

ما بال كل

ما بال كل فواد في عشيرتها … به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكه … لمقلتيها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها … في نفسها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة امالي ولذتها … فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد اراني الشباب الروح في بدني … وقد اراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت ديار الحي مرتديا … لصاحب غير عن هاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه … وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدي وبه من ردعها اثر … على ذوايبه والجفن والخلل
لا اكسب الذكر الا من مضاربه … او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الامير به لي في مواهبه … فزانها وكساني الذرع في الخلل
ومن علي بن عبد الله معرفتي … بحمله من كعبد الله او كعلي
معطي الكواعب والبيض القوا … ضب والجرد السلاهب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك … ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل … والبر في شغل والبحر في شغل
من ثعلب العالبين الناس منصبه … ومن عدي اعادي الجبن والبخل
والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده … بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدايح تستوفي مناقبه … فما كليب واهل الاعصر الاول
خذ ما تراه ودع شيا سمعت به … في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة … فان وجدت لسانا قايلا فقل
ان الهمام الذي فخر الانام به … خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الاماني صرعى دون مبلغه … فما يقول لشي ليت ذلك لي

انظر اذا اجتمع السيفان في رهج … الى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتا … اعد هذا الرأس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طايرة … والروم طايرة منه مع الحجل
وما الفرار الى الاجبال من اسد … تمشي النعام به في معقل الوعل
حاز الدروب الى ما خلف خرشنة … وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حكمت عذراء عندهم … فانما حكمت بالسبي والجمل
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بدلوا … منها رضاك ومن للعور بالجول
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا … يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب اقواما نحبهم … فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل
وعرفاهم باني في مكارمه … اقلب الطرف بين الخيل والخول
يا ايها المحسن المشكور من جهتي … والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
ما كان نومي الا فوق معرفتي … بان رايك لا يوتى من الزلل
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد … زدهش بش تفضل ادن سر صل
لعل عتبك محمود عواقبه … فربما صحت الاجسام بالعلل
ولا سمعت ولا غيري بمقتدر … اذب منك لزور القول عن رجل
لان حلمك حلم لا تكلفه … ليس التكحل في العينين كالكحل
وما تناك كلام الناس عن كرم … ومن يسد طريق العارض الهطل
انت الجواد بلا من ولا كدر … ولا مطال ولا وعد ولا مذل
انت الشجاع اذا ما لم يطا فرس … غير السنور والاشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضا مقارعة … كانه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض … بعاجل النصر في مستاخر الاجل

ولما انشد هذه القصيدة استحسنوها واطنبوا في وصفها فقال ارتجالا

ان هذا الشعر في الشعر ملك … سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا … فقضى باللفظ لي والحمد لك
واذا مر باذني حاسد … صار ممن كان حيا فهلك

وانما انشد قوله اقل انل راي قوما يعدون الفاظه فزاد فيه وانشد

اقل انل ان صن احمل عل سل … اعد زدهش بش هب اغفر ادن سر صل
عش ابق اسم سد قد جه … مر انه ره فه اسر انل
غظ ارم صب احم اغز اسب … رع زع وه له اثن بسل
وهذا دعاء لو سكت كفيته … لاني سالت الله فيك وقد فعل

وقال ايضا وقد حضر مجلس سيف الدوله سنة ٣٤٤ وبين يديه نارنج وترنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال

بشديد البعد من شرب الشمول … ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شي فيه طيب … لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي … وممتحن الفوارس والخيول
اتيت بمنطق العرب الاصيل … وكان يقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه … بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مامون التشظي … وانت السيف مامون الفلول
وليس يصح في الافهام شي … اذا احتاج النهار الى دليل

وقال ايضا وقد دخل على سيف الدوله رسول ملك الروم

لقيت العفاة باآمالها … وزرت الغداة باجالها
واقبلت الروم تمشي اليك … بين الليوث واشبالها

اذا رأت الاسد سبية فأين تفر باطفالها

وقف بعد ذلك يذكر الصداد كبار الروم الوارد عليه

لعينك ما يلقى الفؤاد وما لقى وللحب ما لم يبق منى وما بقى
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وعضى من الادلال سكرى بين الهوى شفعت اليها من شبابى برنقى
واثبت معسول الشتات واضح سترت فمى عنه فقبل مفرقى
واجياد غزلان تجيدك زرنبى فلم ابتين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا عفانى ويرضى الحب والخيل تلتقى
سقى الله ايام الصبى ما يسرها ويفعل فعل البابلى المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به تخرقت والملبوس لم يتخرق
فلم ار كالحاظ يوم رحيلهم تكل القتل من كل مشفق
ادرن عيونا حاليات كانها مركبة احداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كانه قنا بن ابى الهيجاء فى كل فيلق
قواض مواض نسج داود عندها اذا وقعت فيه كنسج الخورنق
هوادلا ملاك الجيوش كانما تخبر ارواح الكماه وتتقى
تنل عليهم كل درع وجوشن وتفرى اليهم كل سور وخندق
يسير بها بين اللقان وواسط ويركزها بين الفرات وجلق
ويرتعها حمرا كان صهيلها يبكى دما من رحمة المتدفق

١٢

83

ولا تبلغاه ما اقول فانه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
لقد جدت حتى جدت فى كل ملة وحتى اتاك الحمد من كل منطق
رأى ملك الروم ابن ياجك نكبتى فقام مقام المجتدى المتملق
ضروب باطراف السيوف بنانه لعوب باطراف الكلام المشدق
كسائله من يسأل الغيث قطرة كعائذه من قال للفلك ارفق
وخلى الرماح السمهرية ضائعا لادرب منه بالطعان واحذق
وكائب من ارض بعيد مرامها قريب على خيل حوالبك سبق
لقد سار فى مسراك فيها رسوله فما سار الا فوقها هام مفلق
فلما دنا احضر عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتألق
واقبل يمشى فى البساط فما درى الى البحر يمشى ام الى البدر يرتقى
ولم يشك الاعداء من مهجاتهم عشية خضوع فى كلام منمق
وكنت اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه فى قذال الدمستق
فان تعطه منك الامان فسائل وان تعطه حد الحسام فاخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم حبيسا لفاد او رفيقا لمعتق
لقد ورد واورد القطا سفراتها ومروا عليها زرد بعد زرد
بلغت سيف الدولة النور رتبة انوء بها ما بين غرب ومشرق
اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيء قصدته ولكنه من يزحم البحر يغرق
وتمحى النجوم الاميرية نوره ويقضى على علم بكل مخرق
والحاق طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ويا ايها المحروم تمده تزرق

ويا اجبن الفرسان جاوره تجتري ... ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق
اذا سعت الاعدا في كيد مجده ... سعي جده في مجده سعي محنق
وما بنصر الفضل المبين على العدى ... اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

ودخل عليه ليلا وقد رفع السلاح وكان في ذكره فقال

وصفت لنا ولم نره سلاحا ... كانك واصف وقت النزال
وان البيض صف على دروع ... فشوق من راه الى القتال
فان اطفأت نارك ما لديه ... قرات الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدمستق خافتيه ... لقلب رأيه حالا لحال
ان استحسنت وهو على بساط ... فاحسن ما يكون على الرحال
وان بها وان به لنقصا ... وانت لها النهاية في العمال

وله وقد عرض عليه سروج فوجد فيها غير مذهب فامر باذهابه

احسن ما يخضب الحديد به ... وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشننه بالنقصان فما ... يجتمع الماء فيه والذهب

واخذ اليه احد اهل العراق شعرا ذكر انه راه في النوم يشكو اليه الفقر فقال

قد سمعنا ما قلت في الاحلام ... وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء ... فكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نايم العين ... فهل كنت نايم الاقلام
ايها المشتكي اذا رقد الاعدام ... لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في ... النوم وبين خطاب سيف الانام
الذي ليس عنه مغن ولا منه ... بديل ولا لما رام حام
كل اخاية كرام بني الدنيا ... ولكنه كريم الكرام

وله وقد

وله وقد ساله اجازة ابيات على هذا الوزن والروي يا لايمي كف الملام عن الذي

عذل العواذل فوق قلب التايه ... وهوى الاحبة منه في سودايه
يشكو الملام الى القوايم حره ... ويصد حين يلمن عن برحايه
وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي ... اسخطت عذل منك في ارضايه
ان كان قد ملك القلوب فانه ... ملك الزمان بارضه وسمايه
الشمس من حساده والنصر من ... قرنايه والسيف من اسمايه
اين الثلاثة من ثلث خصاله ... من حسنه وابايه ومضايه
مضت الدهور وما اتين بمثله ... ولقد اتى فعجزن عن نظرايه

فاستزاده سيف الدولة فقال

القلب اعلم يا عذول بدايه ... واحق منك بجفنه وبمايه
فومن احب لاعصينك في الهوى ... قسما به وبحسنه وبهايه
اأحبه واحب فيه ملامة ... إن الملامة فيه من اعدايه
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن اخفايه
ما الخل الا من اود بقلبه ... وارى بطرف لا يرى بسوايه
إن المعين على الصبابة والاسى ... اولى برحمة ربها واخايه
مهلا فان العذل من اسقامه ... وترفقا فالسمع من اعضايه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ... مطرودة بسهاده وبكايه
لا تعذر المشتاق في اشواقه ... حتى يكون حشاك في احشايه
ان القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمايه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبايه
لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لاغرته بفدايه

وقى الامير هوى العيون فانه … ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة … ويحول بين فؤاده وعزائه
اني دعوتك للنوائب دعوة … لم يدع سامعها الى اكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته … متصلصلا وامامه وورائه
من للسيوف بان يكون سميه … في اصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من اجناسه … وعلي المطبوع من ابائه

وله وقد ساله سيف الدوله اجازة ابيات في كتمان السر فقال

رضاك رضاي الذي اوثر … وسرك سري فما اظهر
كفتك المروة ما تتقي … وامنك الود ما تحذر
وسركم والحشا ميت … اذا انشر السر لا ينشر
كاني عصت مقلتي فيكم … وكاتمت القلب ما تبصر
وافشا ما انا مستودع … من الغدر والحر لا يغدر
اذا ما قدرت على نطقه … فاني على تركها اقدر
اصرف نفسي كما تشتهي … واملكها والقنا احمر
دواليك يا سيفها دولة … وامرك يا خير من يامر
اتاني رسولك مستعجلا … فلباه شعري الذي ادخر
ولو كان دهر وغا قايما … للباه سيفي والاشقر
فلا عقل الدهر عن اهله … فانك عين بها ينظر

وكان سيف الدوله استبطا مدحه وعاتبه ثم لقيه في الميدان فانكد ابو الطيب بقصيده فيما كان عليه فعاد الى منزله وانشده من وقته

ارى ذلك القرب صار ازورارا … وصار طويل السلام اختصارا

تركتني اليوم في خجلة … اموت مرارا واحيا مرارا
اسارقك اللحظ مستحييا … وازجر في الخيل مهري سرارا
واعلم اني اذا ما اعتذرت … اليك اراد عذاري اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرات … ان كان ذاك مني اختبارا
ولكي حمى الشعر الا القليل … هم حمى النوم الا غرارا
وما انا اسقمت جسمي به … ولا انا اضرمت في القلب نارا
فلا تلزمني ذنوب الزمان … الى اسا وايادي ضارا
وعندي لك الشرد السايرات … لا يختصصن من الارض دارا
وهن اذا سرى من مقولي … وبثن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قايل … وما لم يسر قمر حيث سارا
فلو خلق الناس من دهرهم … لكانوا الظلام وكنت النهارا
اشدهم في ندى هزة … وابعدهم في عدو مغارا
سما بك همي فوق الهموم … فلست اعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي … لم يقبل الدر الا كبارا

وقال يمدحه ويذكر اسر قسطنطين سنة ٣٤٢

ليالي بعد الظاعنين شكول … طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا اريده … ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة … ولكنني للنايبات حمول
وان رحيلا واحدا حال بيننا … وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم … فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكرا … لماء به اهل الحبيب نزول

تحرمه لمع الاسنة فوقه فليس لظمآن اليه وصول
اما في النجوم السايرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل
الم يري هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقيته شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كان الحسن فيه علامة بقيت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ولا طلبت عند الظلام دخول
ولكنه يأتي بكل غريبة تروق على استغرابها وتهول
رمي الدرب بالجرد الجياد الى العدى وما علموا ان السهام خيول
شوايل تشوال العقارب بالقنا لها مرح من تحتها وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه بارعن وطا الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة اذا عرست فيها فليس ثقيل
فلما تجلى من دلوك وضجة علت كل طود راية ورعيل
على الطرق فيها على الطرق رفعة وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى راوها مغيرة قباحا واما خلقها فجميل
سحايب يمطرن الحديد عليهم فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة كان جيوب الثاكلات ذيول
وعادة فظنوها بموزار قفلا وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية لملطية ام للبنين ثكول

واضعفن

واضعفن ما كلفنه من قباقب فاضحى كان الماء فيه غليل
ورعن به قلب الفراة كانما تخر عليه بالرجال سيول
يطار وفيه موجه كل سابح سوار عليه غمزة ومسيل
تراه كان الماء مر بجسمه واقبل راس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبي وصم القنا ممن ابدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقى الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الراز رزحى من الوجا وكل عزيز للامير دليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا واودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش وللروم خطب في البلاد جليل
فلما راوه وحده قبل جيشه دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة وان حديد الهند عنه كليل
فاوردهم صدر الحصان وسيفه فتى باسه مثل العطا جزيل
جواد على العلات بالمال كله ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم بضرب حزون البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب وان كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عايد فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة وخلفت احدى مهجتيك تسيل
اتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة نصيرك منها رنة وعويل

اغركم طول الجيوش وعرضها … على شروب للجيوش اكول
اذا لم تكن لليث الافريسة … غذاه ولم ينفعك انك فيل
اذا الطعن لم يدخلك فيه شجاعة … هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فان تكن الايام ابصرن صولة … فقد علم الايام كيف تصول
فدتك ملوكا لم تسم مواضيا … فانك ماضي الشفرتين صقيل
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة … ففي الناس بوقات لها وطبول
انا السابق الهادي الى ما اقوله … اذا القول قبل القايلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبني … اصول ولا للقايلين اصول
اعادي على ما يوجب الحب للفتى … واهداء والافكار في تجول
سوى وجع الحساد داء فانه … اذا حل في قلب فليس يحول
فلا تطمعن من حاسد في مودة … وان كنت تبديها له وتنيل
وانا لنلقى الحادثات بانفس … كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا … وتسلم اعراض لنا وعقول
فتيها وفخرا ثعلب ابنة وايل … فانت لخير الفاخرين قبيل
يغم عليا ان يموت عدوه … اذا لم تغله بالاسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة … فكل ممات لم يمته غلول
فان تكن الدولات قسما فانها … لمن ورد الموت الزوام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة … وللبيض في هام الكماة صليل

وقال ايضا وقد تاخر مدحه عليه قال يعتذر اليه

بادني ابتساما فيك تحي القرايح … وتقوي من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها … ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح

وقد تقبل العذر الخفي تكرما … فما بال عذري واقفا وهو واضح
وان محالا اذنك العيش ان ارى … وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر الا لانه … يقصر عن وصف الامير المدايح

وشكى سيف الدولة من دمل فقال له

اتدري ما اراك من يريب … وهل ترقى الى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء … فقرب اقلها منه مجيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء … وانت بعلة الدنيا طبيب
بجسمك الزمان هوى وحبا … وقد يودي من المقة الحبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء … وانت المستغاث لما ينوب
ملكت مقام يوم ليس فيه … طعان صادق ودم صبيب
وانت الملك تمرضه الحشايا … لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك ان تراها … وللسمر المناخر والجنوب
فقرطها الاعنة راجعات … وان بعيد ما طبت قريب
اذا داء هفا بقراط عنه … فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة والوضاء تمسي … جفوني تحت شمس ما تغيب
فاغزوا من غزا وبه اقتداري … وارمي من رمى وبه اصيب
وللحساد عذر ان يشحوا … على نظري اليه وان يذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان … عليه تحسد الحدق القلوب

فقال سيف الدولة وعنده رسول الساعة سر الرسول بهذه العلة

فقال ابو الطيب

فديت بماذا يسر الرسول … وانت الصحيح بذا لا العليل

عواقب هذا تسوء العدو … وتثبت فيه وهذا يزول

وقال فيه ايضا

اذا اعتل سيف الدوله اعتلت … الأرض ومن فوقها والباس والكرم المحض
وكيف انتفاعي بالرقاد وانما … بعلته يعتل في الأعين الغمض
شفاك الذي يشفي بجودك خلقه … فانك بحر كل بحر له بعض

وقال ايضا وقد عوفي سيف الدوله

الجد عوفي اذ عوفيت والكرم … وزال عنك الى اعدايك الألم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت … بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نورا كان فارقها … كانما فقدها في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك … ما يسقط الغيث الا حين يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهة … وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا لمحتده … وشارك العرب في احسانه العجم
واخلص الله للاسلام نصرته … وان تقلب في الآئه الأمم
وما اخصك في برء وتهنية … اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان

الصوم والفطر والأعياد والعصر … منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الأهلة وجها عم نائله … فما يخص بها من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة انف … يا من شمايله في دهره زهر
ما ينتهي لك في ايامه كرم … فلا انتهى بك في اعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف … وحظ غيرك منه الشيب والكبر

ومد قويق نهر بحلب فأحاط بدار سيف الدوله

فلم يخرج ابو الطيب من عنده فبلغ الماء صدر فرسه فقال

حجب ذا البحر بحار رونه … يدمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه … ام استهبت ان ترى قرينه
ام انتجعت للفتى يمينه … ام زرته مكثرا قطينه
ام جيته محتدقا حصونه … ان الجياد والقنا تكفينه
يا رب لج جعلت سفينه … وعازر الروض تفت عونه
وذي جنوب اذهبت جنوبه … وشرب كاس اكثرت رنينه
وابدلت غناه انيسه … وضيغم اولجها عرنينه
وملك اوطأها جبينه … يقودها مسهدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه … مشرفا بطعنه طعينه
عفيف ماخ ثوبه مأمونه … ابيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه … شمس تمنى الشمس ان تكونه
ان تدع يا سيف لتستعينه … بحبك فعل ان تتم سينه
ادام من اعدايه تمكينه … من صان عنهم نفسه ودينه

وقال ايضا في هذه السنة يهنيه بالعيد انشده بالميدان سنة ٤٣

لكل امرئ من دهره ما تعودا … وعادات سيف الدولة الطعن في العدى
وان يكذب الأجاف عنه بضده … ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه … وهادا اليه الجيش اهدى وما هدا
ومستكبر لم يعرف الله ساعة … راى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذ كان سالكا … على الدر واحذره اذا كان مزبدا
فاني رايت البحر يعثر بالفتى … وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا

تظل ملوك الارض خاشعة له … تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيى له المال الصوارم والقنا … ويقتد ما يحيى التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه … يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله … فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
لذلك سمي ابن الدمستق يومه … مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد … ثلثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه … جميعا ولم يعط الجميع لتحمدا
عرضت له دون الحيوة وطرفه … وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره … ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة … وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدين تائبا … وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه … جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فان كان ينجي من علي ترهب … ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها … يعد له ثوبا من الشعر اسودا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده … وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعداد لبسك بعده … تسلم مخروقا وتعطى مجردا
فذا اليوم في الايام مثلك في الورى … كما كنت فيه اوحدا كان اوحدا
هو الحد حتى تفضل العين اختها … وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
فوا عجبا من ذابل انت سيفه … اما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يعجل الضرغام للصيد بازه … يصيره الضرغام فيما تصيدا
رايتك محض العلم في محض قدرة … ولو شئت كان الحلم منك المهندا

وما قتل

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم … ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته … وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى … مضر كوضع السيف في موضع الندا
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة … كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الافكار ما انت فاعل … فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
ازل حسد الحساد عني بكبتهم … فانت الذي صيرتهم لي حسدا
اذا شد زندي حسن رايك في يدي … ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما انا الا سمهري حملته … فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر الا من رواة قلائدي … اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا … وغنى به من لا يغني مغردا
اجزني اذا انشدت شعرا فانما … بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فانني … انا الصائح المحكي والآخر الصدا
تركت السرى خلفي لمن قل ماله … وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة … ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
اذا سأل الانسان ايامه الغنى … وكنت على بعد جعلتك موعدا

وحضر ابو الطيب وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد فقال سيف الدولة يا ابا الطيب ما تقول وتحكم في هذا فقال ارتجالا

ان كنت عن خير الانام سائلا … فخيرهم اكثرهم فضائلا
من انت فيه يا همام وائلا … الطاعنين في الوغى اوائلا
والعادلين في الندى العواذلا … قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال وقد دخل عليه الرودس رسول ملك الروم في صفر سنة ٣٤٣

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته ... لا يصدق الوصف حتى يصدق البصر
تزاحم الجيش حتى لم تجد سببا ... الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختفي واغيبه ... معاينا وعياني كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره ... لان عفوك عنه عنده ظفر
وان اجبت بشئ عن رسالته ... فما يزال على الاملاك يفتخر
قد استراحت الى وقت رقابهم ... من السيوف وكل الناس ينتظر
وقد بدا لها بالقوم غيرهم ... لكي تجم رؤس القوم والعصر
تشبيه جودك بالامطار عادته ... جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر

وقال يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمائة

دروع لملك الروم هذي الرسائل ... يرد بها عن نفسه ويثاغل
هي الورد الصافي عليه ولفظها ... عليك ثناء سابغ وفضائل
وأني اهدي هذا الرسول بارض ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن اي ما، كان يسقى حياده ... ولم تصف من مزج الدما المناهل
أتاك يكاد الراس يجحد عنقه ... وتنفد تحت الذعر منه المفاصل
يؤم تقويم السماطين مشيه ... اليك اذا ما عوجته الاقاتل
فقامك العينين منه ولحظه ... سميك والخل الذي لا يزايل
فابصر منك الورق والورق مطمع ... وكل كمي سوالف مسطاعيل
وقبل كما قبل الترب قبله ... وكل كمي واقف متصاءيل
واسعد مشتاق واظفر طالب ... همام الى تقبيل كمك واصل

مكان

مكان عناه الشقاء ودونه ... صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلغته ما اراد كرامة ... عليك ولكن لم يخب لك سائل
واكبر منه همة بعثت به ... اليك العدي واستظرفته المحافل
فاقبل من اصحابه وهو مرسل ... وعاد الى اصحابه وهو عاذل
تحير في سيف ربيعة اصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تخصد مقلة ... ولا حده مما تجس الانامل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ... عليها وما جاءت به والمراسل
رماها الروم من مرجى النوافل كلها ... لديه ولا ترجى لديه الطوائل
فان كان خوف القتل والاسر قاعدا ... فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل
فخانوك حتى ما لقتل زيادة ... وجاءوك حتى ما ترد السلاسل
ارى كل ذي ملك اليك بصيرة ... كانك نحر والملوك جداول
اذا مطرت منهم ومنك سحايب ... فوابلهم طل وطلك وابل
كريم اذا استوهبت ما انت راكب ... وقد لحمت حرب فانك نازل
اذا الجود اعطى الناس ما انت تملك ... ولا تعطين الناس ما انا قايل
اراني كل يوم تحت ضبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل ... وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه ... واغيظ من عاداك من لا يشاكل
وما البيد بطحي فيهم غير انني ... بغيضي الى الجاهل المتعاقل
واكثر ما يهجى اتقي بك واثق ... واكثر مالي انني لك آمل
لعل لسيف الدولة الغر همة ... يعيش بها حرا ويهلك باطل
رمت عداه بالقواضب والقنا ... وهن الغوازي لا الغوازي القواتل

وقد زعموا ان النجوم خوالد ... ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان ادناها لنا لو ارادها ... والطفها لو انه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى ... اذا التمته بالغبار القنابل
تدبر شرق الارض والغرب كفه ... وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده ... فمن فر حربا عارضته الغوايل
ومن فر من احسانه حسدا له ... تلقاه منه حيث ما سار نايل
فتى لا يرى احسانه وهو كامل ... له كاملا حتى يرى وهو شامل
اذا العرب العرباء زارت نفوسها ... فانت فتاها والمليك الحلاحل
اطاعتك في ارواحها وتصرفت ... بامرك والتفت عليك القبايل
وكل انابيب القنا مدد له ... وما تنكت الفرسان الا العوامل
رايتك لو لم تقتض الطعن في الوغى ... اليك انقيادا لاقتضته الشمايل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه ... من الناس طرا علمته المناصل

ودخل عليه وهو يتشكى فقال ليت لا يسر رسول ملك الروم فقال

فديت بماذا يسر الرسول ... وانت الصحيح بذا لا العليل
عواقب هذا تسوء العدو ... وتثبت فيك وهذا يزول

وانفه اليه قول الشاعر

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وساله اجازته فقال ورسوله واقف

لنا ملك ما يطعم النوم همه ... ممات لحي او حيوة لميت
ويكثر ان تقدي بشيء جفونه ... اذا ما راته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم ... فان نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال

وقال يمدحه بعد رجوعه عن بني كلاب وكانوا احدثوا حدثا بنواحي بالس وسار خلفهم واوقع بهم بين ماءين يعرفان بالعبارات والخورات من جبل البشر وذلك في جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وثلثماية

بغيرك راعيا عبث الذياب ... وغيرك ضاربا ثلم الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا ... فكيف تحوز انفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن ... يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى ... تخوف ان تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها ... تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه ... كما نفضت جناحيها العقاب
وتسيل عنهم الفلوات حتى ... اجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا ... ندا كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد ... وانهم العشاير والنصاب
تكفكف عنهم صم العوالي ... وقد شرقت بطنعهم الشعاب
فاسقطت الاحبة في الولايا ... واجهضت الحوايل والسقات
وغمر في ميامنهم عمور ... وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت ابو بكر بنيها ... وخاذلها قريط والضباب
اذا ما سرت في آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما اخذن مكرمات ... عليهن القلايد والملاب
يثبنك بالذي اوليت شكرا ... واين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك سبيا ... ولا في صونهن لديك عاب

ولا في فقدهن بني كلاب … إذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في اناس … تصيبهم فيولمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم … فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك جبت كانوا … اذا تدعوا لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا … بأول معشر خطئوا فتابوا
فانت حياتهم غضبت عليهم … وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي … ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلالا … وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم … وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا … فقد يرجوا عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس … فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا واثوا … وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الاعادي … وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا … ثناه عن شموسهم ضباب
ولا في دون ثايهم طعانا … يلاقي عنده الذيب الغراب
وخيلا تغتدي ريح الموامي … ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربهم اسرى اليهم … فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار … ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم بنحر من حديد … له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير … وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة … كمن في كفه منهم خضاب

بنوا قتلى

بنوا قتلى ابيك بارض نجد … ومن ابقى وابقته الحراب
عفى عنهم واعتقهم صغارا … وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى ما اتى ابيه … فكل فعال كلكم عجاب
كذا فليسر من طلب الاعادي … ومثل سراك فليكن الطلاب

وقال يمدحه وقد سار لبناء الحدث فنزلها يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الآخرة وسار الدمستق نحوه في نحو من خمسين الف فارس وراجل يريد ان يقطعه عنها فهزمه وقتل نحو الثلاثة الف وتمم البناء

على قدر اهل العزم تاتي العزائم … ويأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها … وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه … وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه … وذلك ما لا تدعيه الضراغم
تفدي اتم الطير عمرا سلاحه … نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب … وقد خلقت اسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها … وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله … فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا يقرع القنا … وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت … ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها … على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء اخذته … وهن لما ياخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا … مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن اساس لها ودعايم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
اتوك يجرون الحديد كانهم ... سروا بجياد ما لهن قوايم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمايم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه ... وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة ... فما يفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق الا صارم او ضبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والفتى ... وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كانك في جفن الردى وهو نايم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... الى قول قوم انت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب اتى الهامات والنصر غايب ... وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كان السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تظن فراخ الفتح انك زرتها ... باماتها وهي العتاق الصلادم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الذكور المطاعم
اذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الاقدام للوجه لايم
اينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهايم

وقد فجعته

وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى ... لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا من جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله ... اذا وقعت في مسمعيه الغمايم
الا ايها السيف الذي لست مغمدا ... ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما رقى ... وتفليقه هام العدى بك دايم

وقال وانشده اياها في يوم الاحد لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ثلثة واربعين وثلثماية

اراع لذا كل الانام همام ... وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامه فيما يريد قيام
اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى تتبع الازمان في الناس حكمه ... لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل امنا وغبطة ... واجفان رب الرسل ليس تنام
حذار المغرور الحياة فجاءة ... الى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والاعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا
اذا لم يكن فوق الكرام كرام

الى كم تودّ الرّسل عمّا تنوالهُ
كانهم فيما وهبت ملام

فان كنت لا تعطي الذمام طواعة
فعود الاعادي بالكرام ذمام

وان ثموسا اسّمتك منيعة
وان دماء املتك بحرام

اذا خاف ملك من مليك اجرته
وسيفك خافوا والجوار تسام

لهم عنك بالبيض الخفاف تغرّق
وحولك بالكتب اللطاف زحام

تعرّ حلاوات التغوّر قلوبها
فتختار بعض العيش وهو حمام

وشرّ الحمامين الزوامين عيشة
يذلّ الذي يختارها ويضام

فلو كان صلح الم يكن شفاعة
ولكنّه ذلّ لهم وغرام

ومنّ لفرسان التغور عليهم
بسبليغهم ما لا يكاد يرام

كتائب جاؤا خاضعين فاقدموا
ولو لم يكونوا خاضعين لخافوا

وعزّت قديما في ذراك خيولهم
وعزّوا وعامت في ذراك وعاموا

على وجهك الميمون في كلّ غارة
صلوة تولي منهم وسلام

وكلّ اناس يتبعون امامهم
وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته
وعنوانه للناظرين قيام

تضيق به البيداء من قبل نشره
وما فضّ بالبيداء عنه ختام

حروف هجاء النّاس فيه ثلثة
جواد ورمح ذابل وحسام

اذا الحرب قد انبتها فاله ساعة
ليغمد نصل او يحلّ حزام

وان طال اعمار الرماح بهذبة
فان الذي يعمرن عندك عام

ومازلت تغني السمر وهي كثيرة
وتغني بهن الجيش وهو لهام

متى عاود الجالون عاود ارضهم
وفيها رقاب للسيوف وهام

٩٢

وتوالك الاولاد حتى تضيّها
وقد كعبت بنت وشبّ غلام

جرى معك الجارود حتى اذا انتهى
الى الغاية القصوى جرين وقاموا

فليس لشيء مذ انوت افادة
وليس لبدر مذ تممت تمام

تجمّعت بنو عامر من صعصعة عقيل وقشير والعجلان
اولاد كعب بن ربيعة بن عامر ومن ضامهم من اليمن بروج
سليمة وكلاب بن ربيعة بن عامر على ماء يقال له الزرقا
وبنو عامر ومن ضامهم بديار من ديار مضر وتشاوروا
ما يلحقهم من سيف الدولة ونواقعوا على التذام وشعلة من كل
ناحية والتطاوان فكان قصد طائفة منهم فسار الى
بني عقيل وقشير والعجلان ومن ضامهم لانهم كانوا احدث
حدثا بنواحي حمص في يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من
صفر سنة اربع واربعين وثلثمائة واوقع بهم وطرح قوم
من مشايخ كلاب نفوسهم عليه فقبلهم وسار من الوقوع بهم الى
الرقة فاجفل بنو اغير ووردت وفودهم وساد الى حلب وكان
وصوله اليها في يوم الجمعة لست خلون من شهر ربيع الاول ومدة
غيبته اربعة وعشرون يوما فقال ابو الطيب

تذكّرت ما بين العذيب وبارق
مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون نفوسهم
بفضلات ما قد كسّروا في المفارق

وليلا نوسدنا الثوية تحته
كان ثراها عنبر في المرافق

بلاد اذا زارالحسان بغيرها
حمى بيها تغتابه للمخانق

تسقّيني بها العطر بلمى ملثمة
على كاذب من وعدها غير صادق

سهاد لاجفان وشمس لناظر ... وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاشق ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
اذيب اذا ما جس اوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعايق
تحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلايق
وما بلد الانسان غير الموافق ... وما اهله الادنون غير الاصادق
وجايزة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل من الردى ... واشمات مخلوق واسخاط خالق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع ... ولا حملوا رأسا الى غير فالق
ارادوا عليا بالذي يعجز الورى ... ويوسع قبل الجحفل المتضايق
لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق
وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق
اتاهم بها حشو العجاجة والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلي يابس الماء خرمها ... فهن على اوساطها كالمناطق
فليت ابا الهيجاء يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها ... قبايل لا تعطي القفى لسابق
قشير وبلعجلان فيها خفية ... كرايين في الفاظ الثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك ... وهم خلوو النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها ... بطعن يسلي حره كل عاشق

أتى الطعن حتى ما يطير رشاشه ... من الخيل الا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها ... ظعاين حمر الحلي حمر الايانق
وملومة سيفية ربعية ... تصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة اطراف القنى من اصوله ... قريبة بين البيض غير اليلامق
نهاها واغناها عن التهب جوده ... فما تبتغي الا حماة الحقايق
توهمها الاعراب سورة مترف ... تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ... سماوة كلب في انوف الخرايق
وكانوا يروا عون الملوك بان بدوا ... وان ثبتوا في الماء نبت الغلافق
فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه ... وابدى بيوتا من اداحي النقانق
واصبر عن امواهه من ضبابه ... والف منها مقلة للودايق
وكان هديرا من فحول تركتها ... مهلبة الاذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ... ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما ... ارى مازقا في الحرب مصرع مارق
تعود الا تقضم الحب خيله ... اذا الهام لم يرفع جنوب العلايق
ولا ترد الغدران الا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقايق
لوفد نمير كان ارشد منهم ... وقد طردوا الاظعان طرد السوابق
اعدوا رماحا من خضوع فظاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
فلم ار ارمى منه غير مخاتل ... واسرى الى الاعداء غير مسارق
تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقايق قد اعيت قسي البنادق

ولم يحضر هذه السرية ابو الطيب فلما عاد سيف الدولة الى حلب
وقف على شرح الصورة ومنازل السرية قال

طوال قنا تطاعنها قصار ... وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك اذا جنى الجاني أناة ... تظن كرامة وهي احتقار
واخذ للحواضر والبوادي ... بضبط لم تعوده نزار
تشممه شميم الوحش انسا ... وتنكره فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك في زمان ... فتدري ما المقادة والصغار
فاقرحت المقاود ذفريها ... وصعر خدها هذا العذار
وأطمع عامر البقيا عليها ... ونزقها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي ... واعجبها التلبب والمغار
جياد تعجز الارسان عنها ... وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رجاها ... نفوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قايمه اليها ... وفي الاعداء حدك والغرار
فامست بالبدية شفرتاه ... واضحى خلف قايمه الخيار
وكان بنوا كلاب حيث كعب ... فخافوا ان يصيروا حيث صاروا
تلقوا عز مولاهم بذل ... وسار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات ... ضوامر لا هزال ولا شيار
يثير على سليمة مستطرا ... تناكر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه ... كأن الجو وعث او خبار
وظل الطعن في الخيلين خلسا ... كأن الموت بينهما اختصار
فلزهم الطراد الى قتال ... أحد سلاحهم فيه الفرار

مضوا

مضوا متسابقي الأعضاء فيه ... لأروسهم بأرجلهم عثار
يشتلهم بكل اقب نهد ... لفارسه على الخيل الخيار
وكل اصم يعسل جانباه ... على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت اليه ... ولبته لثعلبة وجار
اذا صرف النهار الضوء عنهم ... دجا ليلان ليل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم ... اضاء المشرفية والنهار
يبكي خلفهم دثر بكاه ... رغاء او ثواج او يعار
غطا بالعنثر البيداء حتى ... تخيرت المتالي والعشار
ومروا بالجباه يضم فيها ... كلى الجيشين من نقع ازار
وجاء الصحصحان بلا سروج ... وقد سقط العمامة والخمار
وأرهفت العذارى مردفات ... وأوطئت الأصيبية الصغار
وقد نزح الغوير فلا غوير ... ونهيا والبيضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث ... وتدمر كاسمها لهم دمار
ارادوا ان يديروا الراي فيها ... فصبحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بارض ... واقبل اقبلت فيه تحار
يحف اعز لا قود عليه ... ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الاعادي ... وكل دم اراقته جبار
فكانوا الأسد ليس لها مصال ... على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم ... بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا ... فيختارون والموت اضطرار
اذا سلك السماوة غير هاد ... فقتلاهم لعينيه منار

ولولم يبق لم تعش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار
اذا المرزوع سيدهم عليهم ... فمن يرعى عليهم او يغار
تمزقهم واياه الشجايا ... ويجمعهم واياه البخار
ومال لها على ادك وعرض ... واهل الرقتين لها مزار
واجفل بالغزاة بنو نمير ... وزارهم الذي زاروا خوار
فهم حزق على الخابور رعي ... بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يسرخ لهم في الصبح مال ... ولم توقدهم بالليل نار
حذار فتى اذا لم يرض عنهم ... فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تسري اليه ... وجدواه الذي سالوا اعتقار
فحلمهم برد البيض عنهم ... وهامهم له معهم معار
هم ممن اذم لهم عليه ... كريم العرق والحسب النضار
واضحى ذكره في كل ارض ... تدار على الغناء به العقار
تحول له القبائل ساجدات ... وتحمده الاسنة والشفار
كان شعاع عين الشمس فيه ... ففي ابصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا علي ... وخيل الله والاسل الحرار
يراه الناس حيث رأته كعب ... بارض ما لنازلها استتار
يوسطه المغاوير كل يوم ... لطلاب الطالبين لا الانتظار
تصايل خيله منجا وبات ... وما من عادة للخيل السرار
بنو كعب وما اثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه الكمر ونقص ... وفيها من جلا له افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وادنى الشرك في اصل جوار

لعل بنيهم لبنيك جند ... فاول قرح الخيل المهار
وانت ابر من لوعق اقتنى ... واعفى من عقوبته البوار
واقدر من يهيجه انتصار ... واحلم من يحلمه اقتدار
وما في سطوة الارباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وله يمدحه ويودعه الى الاقطاع الذي اقطعه

ايا رامي يصيبي فواد مرامه ... ترين عداه ريشها لسهامه
اسير الى اقطاعه في ثيابه ... على طرفه من دارع بحسامه
وما مطرتنيه من البيض والقنا ... ودوم العيدي ما لملأن غمامه
فتى يهب الاقليم بالمال والقرى ... وما فيه من قوسانه وكوامه
ويجعل ما خولته من نواله ... جزاء لما خولته من كلامه
فلا زالت الشمس التي في سمائه ... مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا يزال يختار البدور وجهه ... تجر من نقصانها وتمامه

وفاة ابو الطيب يوم الاربعا للنصف من شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثمايه معزيا بالاخت الصغرى ومسليا للامير سيف الدولة ببقاء الكبرى

ان يكن صيد ذي الزمير فضلا ... تكن الافضل الاعز الاجلا
انت يا فوق وان تعزي غنى ... لاحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدي فاذا اغرا ... ك الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يعز ... ب قولا ولا يجدد فعلا
اجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... واراه في الخلق ذعرا وجهلا

لَكَ الفَ بَحَّرَهُ وَاِذَا مَا
كَرُمَ الأَصْلُ كَانَ لِلأَلْفِ اَصْلاَ

وَثَنَاءٌ نَبَتَّ فِيهِ وَلَكِنْ
لَمْ يَزِلْ لِلوَفَاءِ اَهْلَكَ اَهْلاَ

اَنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَيْنًا لِدَمْعٍ
بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلاَ

اَيْنَ ذِي الرِّقَّةُ الَّتِي لَكَ فِي الـ
ـحُبِّ اِذَا اَشْكَرَهُ الحَدِيدُ وَصَلاَ

اَيْنَ خَلَّفْتَهَا غَدَاةَ لَعِبَ الرُّو
مُ وَلِلهَامِ بِالصَّوَارِمِ يُقْلاَ

فَاسْمَكَ المُزْنُ شَخْصَيْنِ جَوًى
جَعَلَ القَسْمَ نَفْسَهُ فِيهِ عَدْلاَ

فَاِذَا قِسْتَ مَا اَخَذْتَ بِمَا اَعْـ
ـدَرَ سِرًّا عَنِ الفُؤَادِ وَسَلاَّ

وَتَيَقَّنْتَ اَنَّ حَظَّكَ اَوْفَى
وَتَبَيَّنْتَ اَنَّ جَدَّكَ اَعْلاَ

وَكَمِ انْتَشَّ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْـ
ـرِ اَسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُقِلاَّ

وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلْتَ المَنَايَا
بِالأَعَادِي فَكَيْفَ تُطْلِبُ شُغْلاَ

عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا
صَارَ خَلْقًا رَأَتْهُ اَدْرَكَ نَبْلاَ

كَذَّبَتْهُ ظُنُونُهُ اَنْتَ تُبْلِيهِ
وَتُبْقِي فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تُبْلاَ

وَلَقَدْ رَاَمَكَ العُدَاةُ كَمَا رَا
مَ فَلَمْ يَجْرَحُوا الشَّجَاعَ خِلاَلاَ

وَلَقَدْ دُسْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا
مِنْ نُتُوقِ العِدَى فَاَدْرَكْتَ كَلاَّ

قَارَعَتْ رُمْحَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ
تَرَكَ الرَّامِحِينَ رُمْحَكَ عُزْلاَ

لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدْتَ مِنَ الفَجْـ
ـعَةِ طَعْنًا اَوْرَدْتَهُ الخَيْلَ قُبْلاَ

وَلَكَشَّفْتَ ذَا الجَبَانِ بِضَرْبٍ
لَمْ يَكَادُ الكُرُوبُ مِنْهُ وَحَلاَ

خُطْبَةٌ لِلحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدّ
وَاِنْ كَانَتِ المَنِيَّةُ ثُكْلاَ

وَاِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفْؤًا
ذَاتَ خِدْرٍ اَرَادَتِ المَوْتَ بَعْلاَ

وَلَذِيذُ الحَيَاةِ اَنْسَى فِي النَّفْـ
ـسِ وَاَشْهَى مِنْ اَنْ يُمَلَّ وَاَحْلاَ

وَاِذَا الشَّيْخُ قَالَ اُفٍّ فَمَا حَمْـ
ـلُ حَيَاةٍ وَاِنَّمَا الضَّعْفُ سُلاَّ

اَلَهُ العَيْشُ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ
فَاِذَا وَلِيَا عَنِ المَرْءِ وَلاَّ

اَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْـ
ـيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلاَ

فَلَكَتْ كُلَّ وَجْهِ تَوْرِدُ الغَمَّ
وَخِلٍّ يُغَادِرُ الوَجْدَ خِلاَّ

وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الغَدْرِ
لاَ تَحْفَظُ عَهْدًا وَلاَ تُتِمُّ وَصْلاَ

كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا
وَبَنَاتُ اليَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلاَّ

شِيَمُ الغَانِيَاتِ فِيهَا فَلاَ وَا
لِدِ اَنْثَى اَسْهَا النَّائِمُ لاَّ

يَا مَلِيكَ الوَرَى المُفَرَّقَ نَحْيًا
وَمَمَاتًا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلاَّ

فَلَدَى اللهِ دَوْلَةٌ سَيْفُهَا اَنْـ
ـتَ حُسَامًا بِالمَكْرُمَاتِ مُحَلاَّ

فِيهِ اَغْنَتِ المَوَالِي جَدًّا
وَبِهِ اَفْنَتِ الأَعَادِي فَشَلاَّ

وَاِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بَحْرًا
وَاِذَا اهْتَزَّ لِلوَغَى كَانَ نَصْلاَ

وَاِذَا الاَرْضُ اَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا
وَاِذَا الاَرْضُ اَمْحَلَتْ كَانَ وَبْلاَ

وَهُوَ الضَّارِبُ الكَتِيبَةَ وَاللَّهْـ
ـذَمَ تَعْلُوا وَالضَّرْبُ اَغْلَى وَاَغْلاَ

اَيُّهَا البَاهِرُ العُقُولَ فَمَا يُدْرَكُ
وَصْفًا اَتْعَبْتَ فِكْرِي فَهَلاَّ

مَنْ تَعَالَى تَشَبُّهًا بِكَ اَعْيَا
هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلاَّ

وَاِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ
قَالَ لاَ مُتَّ اَوْ تَرَى لَكَ مِثْلاَ

وَرَدَ الخَبَرُ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي جُمَادَى الأُولَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِاَنَّ جَيْشَ العَدُوِّ وَالدَّسْتَقَ نَازِلٌ عَلَى الحَدَثِ بِاَضَافِ الأَكْرَادِ وَاللَّكْزِ وَالرُّوسِ وَالصَّقَالِبَةِ فَرَكِبَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِوَقْتِهِ نَاوِيًا وَسَارَ نَحْوَ الحَدَثِ فَلَمَّا اَشْرَفَتْ طَلاَئِعُهُ عَلَى الدَّسْتَقِ خَرَجَ اَهْلُ الحَدَثِ فَاَوْقَعُوا بِبَعْضِهِمْ وَاَخَذُوا الزَّحْفَ بِهِمْ وَقَالَ اَبُو الطَّيِّبِ

ذِي المَعَالِي فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعَالَى
هَكَذَا هَكَذَا وَاِلاَّ فَلاَ لاَ

شرف ينطح النجوم بروقيه … وعز يقلقل الاجبالا
حال اعدائنا عظيم وسيف … الدولة ابن السيوف اعظم حالا
كلما اعجلوا اليدين مسيرا … اعجلتهم جياده الاعجالا
فاتتهم خوارق الارض ما تحمل … الا الحديد والابطالا
خافيات الالوان قد نسج النقع … عليها براقعا وجلالا
خالفته صدورها والعوالي … لتخوضن دونه الاهوالا
ولا يمضن حيث لا يجد الرمح … مدارا ولا الحصان مجالا
لا الوم ابن لاون ملك الروم … وان كان ما تمنى محالا
اقلقته بنية بين اذنيه … وبان بغى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البنى … فغطى جبينه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبلغن فيها ويجمع الاجالا
وتوافيهم بها في القنى السمر … كما وافت العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه … واتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكايد الحرب حتى … تركوها لها عليهم وبالا
رب امرء اتاك لا تحمد الفعال … فيه وتحمد الافعالا
وقسي رميت عنها فردت … في قلوب الرماة منك النصالا
اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل … فكان انقطاعها ارسالا
وهم البحر ذوا الغوارب الا … انه صار عند بحرك آلا
ما مضوا لم يقاتلوك ولكن … القتال الذي كفاك القتالا
والذي قطع الرقاب من الضرب … بكفيك قطع الآمالا
والثبات الذي اجادوا قديما … علم الثابتين ذا الاجفالا

نزلوا في مصارع عرفوها … يندبون الاعمام والاخوالا
تحملوا الريح بينهم شعر الهام … وتذري عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها … وتريه لكل عضو مثالا
ابصروا الطعن في القلوب دراكا … قبل ان يبصروا الرماح خيالا
واذا حاولت طعانك خيل … ابصرت ادرع القنا اميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا … فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع ايديا ليس تدري … اسيوفا حملن ام اغلالا
ووجوه اخافها منك وجه … تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظن … زوالا وللمراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بارض … طلب الطعن وحده والنزالا
اقسموا لا رأوك الا بقلب … طال ما غرت العيون الرجالا
اي عين تأملتك فلاقتك … وطرف رنا اليك فآلا
ما يشك اللعين في اخذك الجيش … فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الارض … ومرجاه ان يصيد الهلالا
ان دون التي على الدرب والا … حدب والنهر مخلطا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها … فبناها في وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الاكعب … جور الزمان والاوجالا
وهي تمشي مشي العروس اختيالا … وتثني على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بيبيس … يفترسن النفوس والاموالا
وظبي تعرف الحرام من الحل … فقد افنت الدماء حلالا
انما انفس الانيس سباع … يتفارسن جهرة واغتيالا

من اطاق التماس شيء غلابا … واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى … ان يكون الغضنفر الريبالا

وفرغ الناس فلقيت سرية سيف الدولة ببلد الروم فركب وركب ابو الطيب معه فوجد السرية قد قتلت بعض الخيل واراه بعض العرب سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلول اصابته فانشد سيف الدوله متمثلا قول النابغه

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم … عصايب طير تهتدي بعصايب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم … بهن فلول من قراء المصايب

فانشده ابو الطيب ارتجالا

رايتك توسع الشعرا نيلا … حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقي مالا جسيما … وتعطي من مضى شرفا عظيما
سمعتك منشدا يثني زياد … نشيدا مثل منشده كريما
فما انكرت موضعه ولكن … غبطت بذاك اعظمه الرميما

وكان اختار براس عيسى سنة احدى وعشرين وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني شيبه ولم ينشدها اياه فلما لقيه دخلت في جملة المدح حتى انشده وقرا عليه

ذكر الصبى ومرابع الارام … جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في … عرصاتها كتكاثر اللوام
وكان كل سحابة وقفت بنا … تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما افنيت ريق كعابها … فيها وافنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزاء بالفراق مجانة … وتجر ذيلي شرة وغرام

ليس

ليس القباب على الركاب وانما … هن الحيوة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى … لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين تسح ماء جفونها … حذرا من الرقباء في الاكمام
ارواحنا انهملت وعشنا بعدها … من بعد ما قطرت على الاقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا … عند الرحيل لكن غير سجام
لم يتركوا لي صاحبا الا الاسى … وذميل ذعبلة كفحل نعام
وتعذر الاحرار صير ظهرها … الا اليك علي فرج حرام
انت الغريبة في زمان اهله … ولدت مكارمهم لغير تمام
اكثرت من بدل النوال ولم تزل … علما على الافضال والانعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن … اكانه وعددت سن غلام
ورفلت في حلل الثناء وانما … عدم الثناء نهاية الاعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى … ما يفعل الصمصام بالصمصام
ان كان مثلك كان او هو كاين … فبريت حينئذ من الاسلام
ملك زهت بمكانه ايامه … حتى افتخرن به على الايام
وتخاله سلب الورى عن حلمه … احلامهم فهم بلا احلام
واذا امتحنت تكشفت عزماته … عن اوحدي النقض والابرام
واذا سالت بنانه عن نيله … لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا الا لله ما صنع القنا … في عمرو حاب وضبة الاغنام
لما تحكمت الاسنة فيهم … جارت وهن يجرن في الاحكام
فتركتهم خلل البيوت كانما … غضبت رؤسهم على الاجسام
احجار ناس فوق ارض من دم … ونجوم بيض في سماء قتام

وذراع كل ابي فلان كنية … حالت فصاحبها ابو الايتام
عهدي بمعركة الامير وخيله … في النقع محجمة عن الاحجام
صلى الاله عليك غير مودع … وسقى ثرى ابويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده … واراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه … في روق ارعن كالعظم لهام
قوم تفرست المنايا فيهم … فرأت لكم في الحرب صبر كرام
فالله ما علم امرؤ لولاكم … كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقال ايضا وقد انشدها سيف الدولة بآمد عند منصرفه من بلد الروم في صفر سنة خمسة واربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان … هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة … بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه … بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم … ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت … ايدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه … لما سللن لكن كالاجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درا … امن احتقار ذاك ام نسيان
وجرى فقصر عن مداه في العلى … اهل الزمان واهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده … ان السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن … في الهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد الى الطعان ولم يقد … الا الى العادات والاوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه … في قلب صاحبه على الاحزان

ان خليت

ان خليت ربطت باذاب الوغى … فدعاؤها يغني عن الارسان
في جحفل ستر العيون غباره … فكانما يبصرن بالاذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر … كل البعيد له قريب دان
فكان ارجلها بتربة منبج … يطرحن ايديها بحصن الران
حتى عبرن بارسناس سوابحا … ينشرن فيه عمايم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد … يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص … تتفرقان به وتلتقيان
ركض الامير وكاللجين حبابه … وثنى الاعنة وهو كالعقيان
قتل الحبال من الغدائر فوقه … وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عارية بغير قوائم … عقم البطون حوالك الالوان
تاتي بما سبت الخيول كانها … تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود ان يذم لاهله … من دهره وطوارق الحدثان
فتركته واذا اذم من الورى … راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل ابيض صارم … ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم … متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون على ظلال كل مطهر … اجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة … واذل دينك ساير الاديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة … والسير ممتنع من الامكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا … والكفر مجتمع على الايمان
نظروا الى زبر الحديد كانما … يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحمي الحمام نفوسها … فكانها ليست من الحيوان

ما زلت تضربهم دراكا في الذرى ... ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما ... جاءت اليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنه وادبروا ... يطؤن كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمهند ومثقف وسنان
حرموا الذي املوا وادرك منهم ... آماله من عاد بالحرمان
واذا الرماح شغلن مهجة ثائر ... شغلته مهجته عن الاخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب ... كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب امر المنايا فيهم ... فاطعنه في طاعة الرحمان
قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكأن فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني ... فكأنه النارنج في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت ... قمم الملوك مواقد النيران
انساب فخرهم اليك وانما ... انساب اصلهم الى عدنان
يا من يقتل من اراد بسيفه ... اصبحت من قتلاك بالاحسان
فاذا رأيتك حار دونك ناظري ... واذا امتدحتك حار فيك لساني

وقال وقد تحدث ان ابن شمشقيق وضع يده على راس الملك واقسم به ليلقين سيف الدولة وليطرحن نفسه عليه متى نظرت عيناه اليه وكان في ربيع الاول سنة ٣٤٥ قال ابو الطيب

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا يزيدك في اقدامك القسم
وفي اليمين على ما انت فاعله ... ما دل انك في الميعاد متهم

الى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه ... فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف ... على الفعال حصون الفعل والكرم
كل السيوف اذا طال الضراب بها ... يمسها غير سيف الدولة السأم
لو كلت الخيل حتى لا تحمله ... تحملته الى اعدائه الهمم
اين البطارق والحلف الذي حلفوا ... بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه اكذاب قولهم ... فهن السنة افواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم ... عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة ... من كل مثل وبار اهلها ارم
كتل بطريق المغرور ساكنها ... بأن دارك قنسرون والاجم
وظنهم انك المصباح في حلب ... اذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون الا انهم جهلوا ... والموت يدعون الا انهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها ... الا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنقع ياخذ حران وبقعتها ... والشمس تسفر احيانا وتلتئم
سحب تمر بحصن الران ممسكة ... وما بها البخل لولا انها نقم
جيش كانك في ارض تطاوله ... والارض لا امم والجيش لا امم
اذا مضى علم منها بدا علم ... وان مضى علم منه بدا علم
وشرب احمت الشعرى شكائمها ... ووسمتها على انافها الحكم
حتى وردن بسمنين بحيرتها ... تنش بالماء في اشداقها اللجم
واصبحت بقرى هنزيط جائلة ... ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم
فما تركن بها خلدا له بصر ... تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد ... ولا مهاة لها شبهها حشم

ترمي على شفرات الساترات بهم ... مكامن الارض والغيطان والاكم
وجاوروا ارسناسا معصمين به ... وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
وما يردك عن بحر لهم سعة ... ولا يصدك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة ... قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم ... كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ... سكانه رمم مسكونها حمم
وفي اكفهم النار التي عبدة ... قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا ... بحدها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها ... ابطالها ولك الاطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة ... على حجافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب ابطنها ... مكدودة وبقوم لا بها الالم
من الجياد التي كدت العدا وبها ... وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رايك في وقت على عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ... ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بخميس انت غرته ... وسمهريته في وجهه غمم
فكان اثبت ما فيهم جسومهم ... يسقطن حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق خلفهم ... والمشرفية ملء اليوم فوقهم
اذا توافقت الضربات صاعدة ... توافقت قلل في الجد تصطلم
واسلم ابن شمشقيق اليته ... الا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يامل النفس الاقصى لمهجته ... فيسرق النفس الادنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة ... صوب الاسنة في اثنائها ديم

تخط فيها العوالي ليس تنقدها ... كان كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما وراه من شجر ... لو زل عنه لوارت شخصه الرجم
الهى الممالك عن فخر فقلت به ... شرب المدامة والاوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب ... لا تستدام بامضى منهما النعم
القت اليك دماء الروم طاعتها ... فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
يسابق الخيل فيهم كل حادثة ... فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره ... نفس يفرح نفسا غيرها الحلم
القايم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته ... ان الكرام باسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد افسد القول حتى احمد الصمم

وقال يمضي اول ما دخلها

فارقتكم فاذا ما كان عندكم ... قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم ... اعان قلبي على الشوق الذي اجد

وقال يرثي اخت سيف الدولة وتوفت بميافاقين في جمادي الاخرة وانفذها من الكوفة

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ... كناية بهما عن اشرف النسب
اجد قدرك ان تسمى مؤبنة ... ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المخزون منطقه ... ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد ... بمن اصبت وكم اسكنت من لجب
وكم صحبت اخاها في منازله ... وكم سالت فلم تبخل ولم تخب

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر … فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا … شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت فيه في الافواه السنها … والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كأن خوله لم تملأ مواكبها … ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حيوة بعد تولية … ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت … فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
تظن ان فؤادي غير ملتهب … وان دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية … لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلائقها … وان مضت يدها موروثة الشنب
وهمها في العلى والملك ناشئة … وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها … وليس يعلم الا الله في الشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها … وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا رأى وراءه راس لابسه … رأى المقانع اعلى منه في الرتب
فان تكن خلقت انثى لقد خلقت … كريمة غير انثى العقد والحسب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها … فان في الخمر معنى ليس في العنب
فليت طالعة الشمسين غائبة … وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها … فداء عين التي غابت ولم تؤب
فما تقلد بالياقوت مشبهها … ولا تقلد بالهندية القضب
ولا ذكرت جميلا من صنائعها … الا بكيت ولا ود بلا سبب
قد كان كل حجاب دون رؤيتها … فما قنعت لها يا ارض بالحجب
ولا رأيت عيون الانس تدركها … فهل حسدت عليها اعين الشهب

وهل سمعت

وهل سمعت سلاما لي الم بها … فقد اطلت وما سلفت من كتب
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت … وقد يقصر عن احيائنا الغيب
يا حسن الصبر زر اولى القلوب بها … وقل لصاحبه يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنيا احدا … من الكرام سوى ابائك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما … وعاش درهما المفدي بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه … انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما … كأنه الوقت بين الورد والقرب
جزاك ربك بالاحزان مغفرة … فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
وانتم نفر تسخو انفوسكم … بما يهين ولا تسخون بالسلب
حللتم من ملوك الناس كلهم … محل سمر القنا من ساير القصب
فلا تنلك الليالي ان ايديها … اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعز عدوا انت قاهره … فانهن يصدن الصقر بالخرب
وان سررن بمحبوب فجعن به … وقد اتينك في الحالين بالعجب
وربما احتسب الانسان غايته … وفاجأته بامر غير محتسب
وما قضى احد منها لبانته … ولا انتهى ارب الا الى ارب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم … الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة … وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته … اقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال وهو بالكوفة في شوال سنة اثنين وخمسين وثلثمائة يمدح سيف الدولة وانفذها الى حلب هدية

ما لنا كلنا جو يا رسول … انا اهوى وقلبك المتبول

كلما عاد من بعثت اليها … غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانات عينا … ها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق … اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صب … فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام … فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا … فان المقام فيها قليل
من راها بعينها شاقه القطان … فيها كما تشوق الحمول
ان تريني ادمت بعد بياض … فحميد من القناة الذبول
صحبتني على الفلاة قناة … عادة اللون عندها التبديل
سترتك الحجال عنها ولكن … بك منها من اللمى تقبيل
مثلها انت لوحتني واسقمت … وزادت ابهاكما العطبول
نحن ادري وقد سالنا بنجد … اطويل طريقنا ام يطول
وكثير من السؤال اشتياق … وكثير من رده تعليل
لا اقمنا على مكان وان طاب … ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا … حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا … واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير … والامير الذي بها المأمول
والذي زلت عنه شرقا وغربا … ونداه مقابلي ما يزول
ومعي اين ما سلكت كاني … كل وجه له بوجهي كفيل
واذا العذل في الندى زار سمعا … ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه … نعم غيرهم بها مقتول

فرس طامح

فرس طامح ورمح طويل … ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو … قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم … عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الو … حش ويستأسر الخميس الرعيل
واذا الحرب اعرضت زعم الهول … لعينيه انه تهويل
واذا صح فالزمان صحيح … واذا اعتل فالزمان عليل
واذا غاب وجهه عن مكان … فبه من ثناه وجه جميل
ليس الاك يا علي همام … سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر … وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الاعادي … ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من اعزه الدفع عنه … فيهما انه الحقير الذليل
انت طول الزمان للروم غاز … فمتى الوعد ان يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم … فعلى اي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك … وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا … كالذي عنده تدار الشمول
لست ارضى بان تكون جوادا … وزماني بان اراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا … مرتعي مخضب وجسمي هزيل
ان تبوأت غير ارضك دارا … واتى نايل فانت المنيل
من عبيدي ان عشت لي الف … كافور ولي من نداك ريف ونيل
ما ابالي اذا اتقتك الرزايا … من دهته حبولها والخيول

ورد المستفزون على الامير سيف الدولة يذكرون احاطت

الدمستق وجيوش النصرانية بطرسوس واستسلام اهلها
ان لم يعانوا ويبادروا وكان في بقية علة عرضت
له فتور للوقت وسار وكان الدمستق قد شحن الدروب
التي بين الشام والثغور بالرجال فلما اتصل به خبر
الامير فرح عن منازلة طرسوس وولي على عقبه
قافلا الى بلده لم يظفر بشيء وبلغ الخبر ابا الطيب
وكتب اليه الامير سيف الدولة يستدعيه فاجابه
في شوال من سنة ثلث وخمسين وثلث مائة

فهمت الكتاب ابر الكتب ... فسمعا لامر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به ... وان قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشاة ... وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم ... وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه ... وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين ... ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة ... ويغضب منه البطيء الغضب
ومن ركب الثور بعد الجواد ... انكر اظلافه والغبب
وما لاقني بلد بعدكم ... ولا اعتضت من رب نعماي رب
ولا قست كل ملوك البلاد ... فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه ... لكان الحديد وكانوا الخشب
افي الراي يشبه ام في السخاء ... ام في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغر اللقب ... كريم الجرشى شريف النسب

اخو الحرب يخدم مما سبا ... قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز امرا فقد حازه ... فتى لا يسر بما لا يهب
واني لا اتبع تذكاره ... صلوة الاله وسقي السحب
واثني عليه بالائه ... واقرب منه نائي ام قرب
وان فارقتني امطاره ... فاكثر غدرانها ما نضب
ايا سيف ربك لا خلقه ... ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وابعد ذي همة همة ... واعرف ذي ذي رتبة بالرتب
واطعن من مس خطية ... واضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك اهل الثغور ... فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحياة ... فعين تعزز وقلب يجب
وعز الدمستق قول الوشاة ... ان عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله انه ... اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم باوسع من ارضهم ... لهوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في سيره ... وتبدو صغارا اذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه ... اذا لم تخط القنا او تثب
ففرق عدتهم بالجيوش ... واخفت اصواتهم باللجب
نأيت فقاتلهم باللقا ... وجئت فقاتلهم بالهرب
وكان له الفخر لما اتى ... وكنت له العذر لما ذهب
فاخبث به طالبا قتلهم ... واخبث به تاركا ما طلب
سبقت اليهم منا ياهم ... ومنفعة الغوث قبل العطب
فخروا لخالقهم سجدا ... ولو لم تغث سجدوا للصلب

وكم ذدت عنهم ردى بالردى ... وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا انه ان يعد ... يعد معه الملك المغضب
ويستنصران الذي يعبدان ... وعندهما انه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما ... فيا للرجال من لهذا العجب
ارى المسلمين مع المشركين ... اما لعجز واما رهب
وانت مع الله في جانب ... قليل الرقاد كثير التعب
كانك وحدك وحدته ... ودان البرية بابن واب
فليت سيوفك في حاسد ... اذا ما ظهرت عليه كئب
وليت شكاتك في جسمه ... وليتك تجزي ببعض وجب
فلو كنت تجزي به نلت منك ... اضعف حظ باقوى سبب

هذا اخر ما قاله في سيف الدولة مما جرده في مدحه اياه الى ان توفي رحمه الله وقال يمدح كافور الاخشيدي عند دخوله مصر وهو اول شعر انشده في جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وثلثمائة وسماهم المصريات والعراقيات قال

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت ان ترى ... صديقا فاعيا او عدوا مداجيا
اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة ... فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة ... ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما تنفع الاسد الحياء من الطوى ... ولا تتقي حتى تكون ضواريا
حبيتك قلبي قبل حبك من نأى ... وقد كان غدارا فكن لي وافيا

واعلم ان

واعلم ان البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا
فان دموع العين عذر بريها ... اذا كن اثر الغادرين حواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى ... اكان سخاء ما اتى ام تساخيا
اقل اشتياقا ايها القلب انني ... رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبى ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحرا ازرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين اذانها القنا ... فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشي بايد كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا
وينظرن من سود صوادق في الدجى ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي مسامعا ... تخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح اعنة ... كان على الاعناق منها افاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها وما آقيا
يجوز عليها المحسنين الى الذي ... نرى عندهم احسانه والاياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... الى عصره الا نرجي التلاقيا
ترفع عن اعون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوة البغاة بلطفه ... فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المروزي والشاخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده … وكل سحاب لا احض الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر … وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى … فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل … فيرجع ملكا للعراقين واليا
وقد نهب الجيش الذي جاء غازيا … لسايلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب … يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى … ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا … وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما … ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح … يوديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا … ويعصي اذا استثنيت وصرت ناهيا
واسمر ذي عشرين ترضاه واردا … ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتايب ما انفكت تخوض عمايرا … من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت … سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا … وتانف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة … فسيفك في كف يزيل التساويا
ومن قول سام لو راك لنسله … فدى ابن اخي نفسي واهلي وماليا
مد بلغ الاستاد اقصاه ربه … ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلى … وقد خالف الناس النفوس الداعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه … وان كان يدنيه التكرم نائيا

وقال ايضا يهني الاستاد بدار البركة لما تحول اليها وهناه

الناس بها فقال

انما التهنيات للاكفاء … ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا تهني عضوه … بالمسرات ساير الاعضاء
مستقل لك الديار ولو كان … نجوما آجرو هذا البناء
ولو ان الذي تخر من الامواه … فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنا … بمكان في الارض او في السماء
ولك الناس والبلاد وما … يسرح بين الخضراء والغبراء
وبساتينك الجياد وما تحمل … من سمهرية سمراء
انما يفخر الكريم ابو المسك … بما يبتني من العلياء
وبايامه التي انسلخت عنه … وما داره سوى الهيجاء
وبما اثرت صوارمه البيض … له في جماجم الاعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسك … ولكنه اريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريف … وما يطبي قلوب النساء
نزلت اذ نزلتها الدار في … احسن منها من السنا والبهاء
حل في منبت الرياحين منها … منبت المكرمات والالاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس … بشمس منيرة سوداء
ان في ثوبك الذي المجد فيه … لضياء يزري بكل ضياء
انما الجلد ملبس وابيضاض … النفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء … في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللون … بلون الاستاد والسحناء
وتراها بنو الحروب باعيان … تراها به غداة اللقاء

يا راجاء العيون في كل ارض … لم يكن غير ان اراك رجائي
ولقد افنت المفاوز خيلي … قبل ان نلتقي وزادي ومائي
فارم بي ما اردت مني فاني … اسد القلب آدمي الرواء
وفوادي من الملوك وان كان … لساني يري من الشعراء

ولما انشده حلف ليبلغنه جميع ما في نفسه فقال يمدحه في شوال سنة ست واربعين وثلثمائة

من الجاذر في زي الاعاريب … حمر الحلي والمطايا والجلابيب
ان كنت تسئل شكا في معارفها … فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى من بعد فرقتها … تجري دموعي مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها … منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت ايدي المطي بها … على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية … ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي … وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد اوقفوا الوحش في سكنى مرابعها … وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها … وصحبها وهم شر الاصاحيب
فواد كل محب في بيوتهم … وما لكل اخيد المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به … كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بنظرية … وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين المعيز من الارام ناظرة … وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها … مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
وما برزن من الحمام مائلة … اوراكهن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة … تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته … رغبت عن شعر في الراس مكذوب
ليت الحوادث باعتني التي اخذت … مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة … قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا … قبل اكتهال اديبا قبل تاديب
مجربا فهما من قبل تجربة … مهذبا كرما من قبل تهذيب
يدبر الملك من مصر الى عدن … الى العراق وارض الروم والنوب
اذا انتهى الرياح النكب من بلد … فما تهب بها الا بترتيب
ولا تجاوزها شمس اذا غربت … الا ومنه لها اذن بتغريب
يصرف الامر فيها طين خاتمه … ولو تطلس منه كل مكتوب
يخط كل طويل الرمح حامله … من سرج كل طويل الباع يعبوب
كان كل سؤال في مسامعه … قميص يوسف في اجفان يعقوب
اذا غزته اعاديه بمسئلة … فقد غزته بجيش غير مغلوب
او حاربته فما تنجوا بتقدمة … مما ارادوا ولا تنجوا بتجبيب
اضرت شجاعته اقصى كتائبه … على الحمام فما موت بمرهوب
قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم … الى غيوث يديه والشآبيب
الى الذي تهب الدولات راحته … ولا يمن على اثار موهوب
ولا يروع بمعذور به احدا … ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلى يروع بذي جيش يجد له … ذا مثله في احم النقع غربيب
وجدت انفع مال كنت ادخره … ما في السوابق من جري وتقريب
لما رأين صروف الدهر تغدر بي … وفين لي ووفت صم الانابيب

فتن المهالك حتى قال قائلها ... ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب وماكول ومشروب
يرمي النجوم بعيني من يحاولها ... كانها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب
لي جسم اروع صافي العقل تضحكه ... خلائق الناس اضحاك الاعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها ... وللقنا ولاد لاجي وتاويبي
وكيف اكفر يا كافور نعمتها ... وقد بلغتك بي يا كل مطلوب
يا ايها الملك الفاني بتسمية ... في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
انت الحبيب ولكني اعوذ به ... من ان اكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه في ذي الحجة سنة ست واربعين وثلث مائة

اود من الايام ما لا تودده ... واشكو اليها بيننا وهي جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله ... فكيف بحب يجتمعن وصده
ابى خلق الدنيا حبيبا نذيمه ... فما طلبي منها حبيبا تردده
واسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلف شيء في طباعك ضده
دعى الله عيسا فارقتنا وفوقها ... مها كلها يولي بجفنيه خده
بواد به ما بالقلوب كانه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده
اذا سارت الاحداج فوق نباته ... تفاوح مسك الغانيات ورنده
وحال كاحداهن رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده
واتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله ... فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه ... اذا حارب الاعداء والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ماله ... مدى ينتهي بي في مراد احده
يرى جسمه يكسى شفوفا تربه ... فيختار ان يكسى دروعا تهده
يكلفني التهجير في كل مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ريده
وامضى سلاح قلد المرء نفسه ... رجا ابي المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كل ناصر ... واسرة من لم يكثر النسل جده
انا اليوم من غلمانه في عشيرة ... لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله در الصغير ومهده
نجر القنا الخطي حول قبابه ... وتردي بنا قب الرباط وجرده
ونمتحن النشاب في كل وابل ... ذوي القسي الفارسية رعده
فان لا تكن مصر الشرى او عرينه ... فان الذي فيها من الناس اسده
سبايك كافور وعقيانه الذي ... بصم القنا لا بالاصابع تفده
بلاها حواليه العدو وغيره ... وجر بها هزل الطراد وجده
ابو المسك لا يفنى بذنبك عفوه ... ولكنه يفنى بعذرك حقده
فيا ايها المنصور بالجد سعيه ... ويا ايها المنصور بالسعي جده
تولى الصبى عني فاحلفت طيبه ... وما ضرني لما رايتك فقده
لقد شب في هذا الزمان كهوله ... لديك وشابت عند غيرك مرده
الا ليت يوم السير تخبر حره ... فنسئله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وجيران معرض ... فتعلم اني من حسامك حده
واني اذا باشرت امرا اريده ... تدانت اقاصيه وهان اشده

وما زال اهل الدهر يشهون نحوى
اليك فلما لحت لى لاح قودة

يقال اذا ابصرت حيشا وقبله
امامك ربّ ذو الجيش عنده

والقى الفم الضحاك اعلم انه
قريب بذى الكف المغداة عهده

فزارك منى من اليك اشتياقه
وفى الناس الا فيك وحدك زهده

يخلف من لم يات دارك غاية
وياتى فيذرى ان ذلك جهده

فان تلك ما املت منك فربما
شربت بماء يعجز الطير وردة

ووعدك فعل قبل وعد لانه
تطير فعال الصادق القول وعده

نكنى فى اصطناعى محسنا لمجرب
بين لك تقريب الجواد وشده

اذا كنت فى شك من السيف فابله
فاما تقيه واما تعده

وما الصارم الهندى الا كغيره
اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وانك للمشكور فى كل حالة
ولو لم يكن الا البشاشة رفده

وانى لفى بحر من الخير اصله
فلحظة طرف منك عندى بدده

وما رغبتى فى عسجد استفيده
عطاياك ارجو مدها وهى مدده

بجود به من يفضح البخل جوده
ولكنها فى مخبر اسجيده

فانك مامر الغمام بكوكب
وبجملة من يفضح الجهل حمده

وقابلته الا ووجهك سعده

وقال ارتجالا

يقل له القيام على الرؤس
وبذل المكرمات من النفوس

اذا خانته فى يوم صحوك
فكيف تكون فى يوم عبوس

وقال يهنيه بالدار الجديدة المعروفة بدار الحرم عند تحويله اليها وانشد اياها فى المحرم سنة سبع واربعين وثلثمايه

احق دار بان تدعى مباركة
دار مباركة الملك الذى فيها

واجدر الدور ان تشقى بساكنها
دار غنا الناس يستغنون اهليها

هذى منازلك الاخرى تهنيها
فمن يمر على الاولى يسليها

اذا حللت مكانا بعد صاحبه
جعلت فيه على ما قبله تيها

لا تنكر العقل من دار تكون بها
فان ريحك روح فى معانيها

انعم سعدك من لقاك او له
ولا استردّ حياة منك معطيها

وقال يمدح الاستاذ ويذكر مهرا كان الاستاذ اهداه اليه وانشده اياها يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وثلثمايه

فراق ومن فارقت غير مذمم
وام ومن ثمّت خير ميمم

وما منزل اللذات عندى بمنزل
اذا لم اجل عنده واكدم

سجية نفس ما تزال مليحة
من الضيم مرميا بها كل مخرم

وحلت فكم باك باجفان شادن
على وكم باك باجفان ضيغم

ومارنة القرط المليح مكانه
باجزع من رب الحسام المصمم

فلو كان مابى من حبيب مقنع
عذرت ولكنى من حبيب متمم

رمى واتقى رمى ومن دون ما ارمى
هوى كاسر كفى وقوسى واسهم

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عدائه
واصبح فى ليل من الشك مظلم

اصادق نفسى المرء من قبل جسمه
واعرفها فى فعله والتكلم

فاحلم عن خلى واعلم انه
متى اجزه حلما على الجهل يندم

وان بذل الانسان لى جود عابس
جزيت بجود الباذل المتبسم

وأهوى من الفتيان كل سميدع … نجيب كصدر السمهري المقوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت … به الخيل لبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه ولسانه … ولكنها في الكف والفرج والفم
وما كل هاو للجميل بفاعل … ولا كل فعال له بمتمم
فدى لأبي المسك الكرام فإنها … سوابق خيل يهتدين بأدهم
أعز بمجد قد شخصن وراءه … إلى خلق رحب وخلق مطهم
إذا منعت منك السياسة نفسها … فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من رآه العذر إذ يرى … ضعيف المساعي أو قليل التكرم
ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت … وكان قليلا من يقول لها أقدم
شديد ثبات الطرف والنقع واصل … إلى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى … وأمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة … أقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم أزح إلا أهل ذاك ومن يرد … مواطر من غير السحاب يظلم
فلو لم يكن في مصر ما سرت نحوها … بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل … كأن بها في الخيل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف … فلم ترا إلا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت … من الليل واستذرت بظل المقطم
وأبلج يعصي باختصاصي مشيره … عصيت بقصديه مشيري ولوم
فساق إلي العرف غير مكدر … وسقت إليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا … حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجه في الورى محسن … وأيمن كف فيهم كف منعم

واشرفهم

112

وأشرفهم من كان أشرف همة … وأكثر إقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها … سرور محب أو مساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه … من اسمك ما في كل عنق ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله … وإن كان بالنيران غير موسم
ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها … وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من الدهر فائت … فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة … وقدت إليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان البسيط فؤاده … فكلمه عني ولم أتكلم

وخرج من عنده فقال

أنوك من عبد ومن عرسه … من حكم العبد على نفسه
وإنما تظهر تحكيمه … لتظهر الإفساد في حسه
العبد لا تفضل أخلاقه … عن فرجه المنتن أو ضرسه
ما من يرى أنك في وعده … كمن يرى أنك في حبسه
لا ينجز الميعاد في يومه … ولا يفي ما قال في أمسه
فلا ترج الخير عند امرئ … مرت يد النخاس في رأسه
وإن عراك الشك في نفسه … بحاله فانظر إلى جنسه
فقل ما يلوم في ثوبه … إلا الذي يلوم في عرسه
من وجد المذهب عن قدره … لم يجد المذهب عن قنسه

وقال أيضا عند وقوع الصلح بين الأستاذ كافور وبين أبي القسم بن الأخشيد بعد وحشة جرت بينهما مدة

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي … وأذاعته السن الحساد

وارادته انفس حال تدبيرك ... ما بينها وبين المراد
صار ما وضع المجنون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الا ... حباب سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة في المرء ... اذا وافقت هوى في الفواد
ولعمري لقد هززت بما قيل ... فالفيت اوثق الاطواد
واشارت بما اتيت رجال ... كنت اهدي منها الى الارشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم ... يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمر ... وصنت الارواح في الاجساد
وقنا الخط في مراكزها حولك ... والمرهفات في الاغماد
ما دروا اذ اراوا فوادك فيهم ... ساكنا ان رايه في الطراد
فغدت رايك الذي لم تغده ... كل راي معلم مستفاد
واذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كافور ... واقتدت كل صعب القياد
واطاع الذي اطاعك والطا ... عة ليست خلائق الاساد
انما انت والد والاب القاطع ... احنى من واصل الاولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر ... وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح ... فلا احتجتما الى العواد
واذا كان في الانابيب خلف ... وقع الطيش في صدور الصعاد
اشمت الخلف بالشراة عداها ... وشفى رب فارس من اياد
وتولى بني اليزيدي في البصرة ... حتى تمرقوا في البلاد
وملوكا كامس في القرب منا ... وكطسم واختها في البعاد

بكما بت

بكما بت عايدا فيكما منه ... ومن كيد كل باغ وعاد
وبلبيكما الاصيلين ان تفرق ... صم الرماح بين الجياد
او يكون الولي اشقى عدو ... بالذي تدخرانه من عتاد
هل يسرن باقيا بعد ماض ... ما يقول العداة في كل واد
منع الود والرعاية والسودد ... ان تبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب للقلب ... ولو ضمنت قلوب الجماد
فعدا الملك باهرا من راه ... شاكرا ما اتيتما من سداد
فيه ايديكما على الثمر الحلو ... وايدي قوم على الاكباد
هذه دولة المكارم والرافة ... والمجد والندى والايادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس ... وعادت ونورها في ازدياد
يزحم الدهر ركنها عن اذاه ... بفتى مارد على المراد
متلف مخلف وفي ابي ... عالم حازم شجاع جواد
اجفل الناس عن طريق ابي المسك ... وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل ... ضيق عن اتيه كل واد

وقال يمدح الاستاذ وانشده اياها يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال سنة سبع واربعين وثلثمائة

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والبين اعجب
اما تغلط الايام في بان ارى ... بغيظا تنئى او حبيبا تقرب
ولله سيري ما اقل تائه ... عشية شرقي الحدالي وغرب
وكم لظلام الليل عندك من يد ... تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعداء تسري عليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجب

وليل يوم كالليل العاشقين كمنته ... أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعيني إلى أذني أعز مكانه ... من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلت في جسمه عن أهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به البيداء أدنى عنانه ... فيطغى وأرخيه مرادا فيلعب
وأصرع أي الوحش قفيته به ... وأنزل عنه مثله حين أركب
وما الخيل إلا كالصديق قليلة ... وإن كثرت في عين من لا يجرب
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... وأعضائها فالحسن عنك مغيب
لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عني أقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وأخلاق كافور إذا شيب مدحه ... وإن لم أشأ تملى علي وأكتب
إذا ترك الإنسان أهلا ورآه ... ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة ... وبادرة أحيان يرضى ويغضب
إذا ضربت بالسيف في الحرب كفه ... تبينت أن السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة ... وتلبث أمواه السحاب فتضنب
أبا المسك هل في الكأس فضل أناله ... فإني أغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب
إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية ... فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذائي وأبكي من أحب وأندب
أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم ... وأين من المشتاق عنقاء مغرب
فإن لم يكن إلا أبو المسك أوهم ... فإنك أحلى في فؤادي وأعذب

وكل امرئ

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المدرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... إلى الشيب منه عشت والطفل أشنب
إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا ... وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الأشياء ما ليس يوهب
وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب
وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ... وليس له أم سواك ولا أب
وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك إلا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... إلى الموت في الهيجاء من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ... ولكن من لاقوا أشد وأنجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس أنه ... إليك تناهى المكرمات وتنسب
وأي قبيل يستحقك قدره ... معد ابن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رأيتك بدعة ... لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كأني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم أزل ... أفتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق ... وغرب حتى ليس للغرب مغرب
إذا قلته لم يمتنع من وصوله ... جدار معلى أو خباء مطنب

وقال أيضا وقد اتصل به أن قوما نعوه بحضرة سيف الدولة

في مجلس بحلب ولم ينشدها الاستاد

بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن
أريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرورا ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم ... هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم ... في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم في مهجتي عوض ... ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التغنيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم ... بهماء تكذب فيها العين والاذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسئل الارض عن اخفافها الثفن
اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به ... ولا الذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وان بليت

وان بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن
ابلى الاجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام ابي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن
وان تاخر عني بعض موعده ... فما تاخر آمالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

ومما قاله بمصر ايضا ولم ينشدها ولم يذكر فيها

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم من شانه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه ... وان سر بعضهم احيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ... ولكن تكدر الاحسانا
وكانا لم نرض فينا بريب ا ... لدهر حتى اعانه من اعانا
كلما انبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من ان ... تتعادا فيه وان تتفانا
غير ان الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولون الحياة تبقى لحي ... لعددنا اضلنا الشجعانا
فاذا لم يكن من الصعب في ... الانفس سهل فيها اذا هو كانا

وقال يمدح الاستاد كافور ويذكر شبيبا لما ورد الخبر الى مصر ليلة الاربعا لليلتين خلتا من جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمايه وانشدها الاستاد

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من اعدائك القمران
ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل او وضوح بيان

رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى … بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه … وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه … فان المنايا غاية الحيوان
فان يك انسانا مضى لسبيله … فان المنايا غاية الحيوان
وما كان الا النار في كل موضع … يثير غبارا في مكان دخان
فنال حيوة يشتهيها عدوه … وموتا يشهي الموت كل جبان
ففي وقع اطراف الرماح برمحه … ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شواته … معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الاقران حتى قتلته … باضعف قرن في اذل مكان
اتته المنايا في طريق خفية … على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها … بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه … على ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه … على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه … ولم يده بالجامل العكناني
اتمسك ما اوليته يد عاقل … وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة … ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الاحسان حتى كانها … وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب … شبيب واوفى من ترى اخوان
قضى الله يا كافور انك اول … وليس بقاض ان يرالك ثان
فما لك تختار القسي وانما … عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تغني بالاسنة والقنا … وجدك طعان بغير سنان

ولم تحمل السيف الطويل نجاده … وانت غني عنه بالحدثان
اردلي جميلا جدت او لم تجد به … فانك ما احببت في اتان
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه … لعوقه شيء عن الدوران

وقال ايضا في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة يذكر علة نالته وحمى وكانت تعرض له بمصر في ابتداء الليل وتزول عنه بزواله واقبال الصبح فيعرق عند زوالها

ملومكما يجل عن الملام … ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل … ووجهي والهجير بلا لثام
فاني استريح بذي وهذا … واتعب بالاناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني … وكل بغام رازحة بغامي
فقد ارد المياه بغير هاد … سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي زيي وسيفي … اذا احتاج الوحيد الى الذمام
ولا امسي لاهل البخل ضيفا … وليس قرى سوى مخ النعام
ولما صار ود الناس خبا … جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه … لعلمي انه بعض الانام
يحب العاقلون على التصافي … وحب الجاهلين على الوسام
وانف من اخي لابي وامي … اذا ما لم اجده من الكرام
ارى الاجداد تغلبها كثيرا … عن الاولاد اخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل … بان اعزى الى جد همام
عجبت لمن له قد وحد … وينبوا نبوة القصم الكهام
ومن يجد الطريق الى المعالي … فلا يدر المطي بلا سنام

ولم ارى في عيوب الناس شيئا … كنقص القادرين على التمام
اقمت بارض مصر فلا ورائي … تخب بي الركاب ولا امامي
وملني الفراش وكان جنبي … يمل لقاءه في كل عام
قليل عايدي سقم فؤادي … كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام … شديد السكر من غير المدام
وزايرتي كان بها حياء … فليس تزور الا في الظلام
بدلت لها المطارف والحشايا … فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها … فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني … كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري … مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق … مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر … اذا القاك في الكرب العظام
ابنت الدهر عندي كل نبت … فكيف وصلت انت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه … مكان للسيوف ولا السهام
الا يا ليت شعر يدي امسى … تصرف في عنان او زمام
وهل ارمي هواي براقصات … محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري … بسير او قناة او حسام
وضاقت خطة فخلصت منها … خلاص الخمر من نسج القدام
وفارقت الحبيب بلا وداع … وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب اكلت شيئا … وداك في شرابك والطعام
وما في طبه اني جواد … اضر بجسمه طول الجمام

تعود ان يغبر في السرايا … ويدخل من قتام في قتام
فامسك لا يطال له فيرعى … ولا هو في العليق ولا اللجام
فان امرض فما مرض اصطباري … وان احمم فما حم اعتزام
وان اسلم فما ابقى ولكن … سلمت من الحمام الى الحمام
تمتع من سهاد او رقاد … ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى … سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يمدح الاستاذ ايضا وانشده اياها يوم الاثنين لثلث خلون من شوال سنة تسع واربعين وثلثمائة

منى كن لي ان البياض خضاب … فيخفى بتبيض القرون شباب
ليالي عند البيض فوداي فتنة … وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي … وادعو بما اشكوه حين اجاب
جلى اللون عن لون هدى كل مسلك … كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبة … ولو ان ما في الوجد منه حراب
لها ظفر ان كل ظفر اعده … وناب اذا لم يبق في الفم ناب
يغير مني الدهر ما شاء غيرها … وابلغ اقصى العمر وهي كعاب
واني لنجم تهتدي صحبتي به … اذا حال من دون النجوم سحاب
وعن دملان العيس ان سامحت به … والا ففي اكوارهن عقاب
واصدى فلا ابدي الى الماء حاجة … وللشمس فوق اليعملات لعاب
وللسر مني موضع لا يناله … نديم ولا يفضي اليه شراب
وللخود مني ساعة ثم بيننا … فلاة الى غير اللقاء تجاب
وما العشق الا غرة وطماعة … يعرض قلب نفسه فتصاب

وغير فؤادي للغواني رمية ... وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة ... فليس لنا الا بهن لعاب
نصرفه للطعن فوق جواذر ... قد انقصفت فيهن منه كعاب
أعز مكان في الدنى سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر ابو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب
تجاوز قدر المدح حتى كأنه ... بأحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الأعداء ثم عنوا له ... كما غالبت بيض السيوف رقاب
وأكثر ما يلقى ابا المسك بذلة ... اذا لم يصن الا الحديد ثياب
وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه ... دماء وطعن والأمام ضراب
وأنفذ ما تلقاه حكما اذا قضى ... قضاء ملوك الارض منه غضاب
يقود اليه طاعة الناس فضله ... ولو لم يقدها نايل وعقاب
أيا أسدا في جسمه روح ضيغم ... وكم أسد أرواحهن كلاب
ويا آخذا من دهره حق نفسه ... ومثلك يعطي حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل اعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الأيام عندك شيمة ... وتنعمر الأوقات وهي يباب
فلا ملك الا أنت والملك فضلة ... كأنك سيف فيه وهو قراب
أرى لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم ... واسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغي عليه ثواب

وما شئت الا أن أذل عواذلي ... على أن رأي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت اني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف الا فيك انك واحد ... وانك ليث والملوك ذياب
وانك ان قويست صحف قارئ ... ذيابا ولم يخطئ فقال ذباب
وأن مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة ... فما عنك لي الا اليك ذهاب

هذا آخر ما انشده الاسود فلما خرج من عنده قال

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم ... أين المحاجر يا كافور والجلم
جاز الأولى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك ان الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الا عبد القزم
أغاية الدين ان تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
الا فتى يورد الهندي هامته ... كما تزول شكوك الناس والتهم
فانه حجة يؤدي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما أقدر الله أن يخزي خليقته ... ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه ايضا يهجوه

أما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدى ... علينا والموالي والصميم

وما ادري اذا داء حديث … اصاب الناس ام داء قديم
حصلت على بارض مصر على عبيد … كان الحر بينهم يتيم
كان الاسود اللابي فيهم … غراب حوله رخم وبوم
اخذت بمدحه فرايت لهوا … مقالي للاحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رايت عيا … مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وهذا … فمدفوع الى السقم السقيم
اذا اتت الاساءة من وضيع … ولم الم المسيء فمن الوم

ونظر الى الاسود فقال

لو كان ذا الاكل ازوادنا … ضيفا لاوسعناه احسانا
لكننا اطبا في العين اضيافه … يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طرقه … اعانه الله وايانا

واستاذنه ابو الطيب في المسير الى الرملة لينجز مالا له فقال والله لا نكلفك المسير ولكنا نبعث من يقبضه لك فقال

اتحلف لا تكلفني مسيرا … الى بلد احاول منه مالا
وانت مكلفي اناءي مكانا … وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما … فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني … وانك رمت من ضيمي محالا

واقام ابو الطيب بمصر سنة ولا يلقى الاسود وقد عمل على فراقه والرحيل عنه فاتخذ الابل وخفف الرجل وقال يوم عرفة وقد خرج عن مصر

عيد باية حال عدت يا عيد … بما مضى ام لامر فيك تجديد

اما الاحبة

اما الاحبة فالبيداء دونهم … فليت دونك بيدا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما اجوب به … وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان اطيب من سيفي مضاجعة … اشباه رونقه الغيد الاماليد
لم يترك الدهر من قلبي ومن كبدي … شيئا تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي اخمر في كؤوسكما … ام في كؤوسكما هم وتسهيد
اصخرة انا ما لي ما تغيرني … هذي المدام ولا هذي الاغاريد
اذا اردت كميت اللون صافية … وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها … اني لما انا باك منه محسود
امسيت اروح مثر خازنا ويدا … انا الغني واموالي المواعيد
اني نزلت بكذابين ضيفهم … عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم … من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم … الا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق … لا في الرجال ولا النسوان معدود
اكلما اغتال عبد السوء سيده … او خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي امام الابقين بها … فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواظير مصر عن ثعالبها … فقد يشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح باخ … لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتري العبد الا والعصى معه … ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني احيا الى زمن … يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا … وان مثل ابي البيضاء موجود
وان ذا الاسود المثقوب مشفره … تطيعه ذي العضاريط الرعاديد

جوعان يأكل من زادي ويمسكني ... كيما يقال عظيم القدر مقصود

إن امرأ أمّة خبلى تدبّره ... لمستضام سخين العين مفؤود

ويل امّها خطة ويل امّ قابلها ... لمثلها خلق المهرية القود

وعندها لذ طعم الموت شاربه ... ان المنية عند الموت قد قيد

من علّم الاسود المخصيّ مكرمة ... اقوامه البيض ام آباؤه الصيد

أم أذنه في يد النخاس دامية ... ام قدره وهو بالغلبين مردود

أولى اللئام كوفير بعد غدرته ... في كل لؤم وبعض الغدر تفنيد

وذاك ان الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال عمرو كتب الى عبد العزيز بن يوسف الخراعي فقال

جوزي عروبا امست يلبين ربها ... عسعاتها تغدو بذاك عيونها

كواكب من قيس بن غيلان ناهرا ... جفون ظباها للعلى وجفونها

وحقّ بها عبد العزيز بن يوسف ... فما هو الا عينها وعينها

فتى زان في عينيّ افعى قبيلة ... وكم من فتى في حلة لازينها

وعمل على الرحيل فسار ولم يعرف له اثر فاتبعه الاسود خبره فلم يقدروا عليه وقال في طريقه يذكر رجلا يقال له وردان من طيء ظن به انه اراد يحتال على سيف غدره ليأخذه منه

إن تك طيء كانت ليا ما ... فالامّهار بيعة او بنوه

وان تك طيء كانت كراما ... فوردان لعمرهم أبوه

مررنا منه في حسبي بعبد ... يخبّ اللوم متحرة وقوه

أشدّ بعرسه عني عبيدي ... فأتلفهم ومالي اسلموه

فان شقيت بايدي بهم جيادي ... لقد شقيت بنصلي الوجوه

وقال يهجو وردانا وكان ايضا قد ظن انه اعتر غلامه

لحيّ الله وردانا وأمّا أتت به ... له كسئ خنزير وخوطوم ثعلب

فما كان منه الغدر الا لانه ... على انه فيه من الامّ بالأب

اذا كسب الانسان من فحش عوده ... فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب

أهذا اللذيا بنت وردان بنته ... هما الطالبان الرزق من شرّ مطلب

لقد كنت انفي الغدر عن نوفلية ... فلا بعد لابي ربّ صدق تكذب

وقال يذكر العبد الذي غدر به في طريقه واخر سيفه ورمحه وشيأ من ماله فلحقه فقتله وله حديث طويل

اعددت للغادرين اسيافا ... اجذع منهم بهنّ آنافا

لا يرحم الله أرؤسا لهم ... أطار عن هامهنّ اغفافا

ما يفقم السيف غير قلبهم ... وان تكون المئون الآفا

يا شرّ لحم فجعة بدم ... وزار للخامعات اجوافا

قد كنت اغنيت عن سوالك بي ... من زجر الطير لي ومن عافا

وعدت ذا النصل من تعوضه ... وخفت لما اعترضت اخلافا

لا يذكر الخير ان ذكرت ولا ... تبعك المعلنان تذرافا

اذ المرء راعى بغدره ... اورمته الغاية التي خافا

وقال يذكر خروجه من مصر

بسيطة مهلا سقيت القطارا ... تركت عيون عبيدي حيارى

قطعوا النعام عليك النخيل ... وطفوا الصوار عليك المنارا

فامسك صحبي باكوارهم ... وقد قصر الضحك فيهم وجارا

وقال ايضا وهي من كلامه في الصبي

هذه القصيدة والتي بعدها للمتنبي فانهما لم يوجدا
في نسخة غير هذه ولم يذكرها احد من الشراح

عفا الربع بالنجد دون الحرم ... فاعلى المنارات فالمحترم
لآل سعاد وجاراتها ... وذات الوشاحين ام الحكم
محل لاحبابنا داثر ... خلي المعالم داوي الدعم
كأن المغاني ساحاته ... جوارح صب براه السقم
وقفت به عند وقت الهجير ... ولمع السراب به محتكم
أسائله اين بان الخليط ... واين الأنيس واين الخيم
وفي اي وجه عيسهم ... واين مماليكهم والخدم
واين الحماه واين الكماه ... واين الكفاه واين البهم
فلم ارا الا الاثافي بها ... والطلس في دمنه منثلم
ونويا محيلا محته الرياح ... واخنا عليه انهمال الديم
ففاضت على وجنتي عبرة ... تسح دراكا دموعا ودم
واضت اخاطب من لا يجيب ... وفي القلب نار الأسى تضطرم
واذكر ايامنا باللوى ... وجسمي رهين الضنى والألم
وخوني بها كاعب عادة ... الوف تحاكي بنات العجم
تصيد فؤاد المنيف الشريف ... بقد مليح وفرع احم
كليل بهيم على جيدر ... يتيه به وبحسن الجمم
وخد اسيل كخد الجواد ... بصدغ كدارة نون القلم
وخصر دقيق وردف ثقيل ... يكاد من اللين ان ينقصم
ربيبة خدر اشارت الي ... وقد زرتها تحت داجي الظلم

فقالت

فقالت اتنشدنا بعض ما ... ترويته انفا في الفدم
فانشدتها شعر مستهزاء ... تهجر غانيه ام تسلم
فقالت فديناك قل غير ذا ... فانشدتها مطربا بالنغم
جعلت طوفي على بابكم ... كما طاف زوار بيت الحرم
فاضحكتها ثم قالت الا ... فزدنا فلجلجت عند الكلم
وقلت ديار عفت بالحبيب ... واقوت باكناف نجدي سلم
وآضت تغني لنا وهي مع ترنمها طربا تبتسم
ترحل احبابنا فانهمت ... دموع الأسى والمطايا قوم
امالك شعر هكذا الروي ... فقلت لها لؤلؤ منتظم
الا يا رسول اللوى بالحمى ... سقتك العزالي مدر الديم
واومت بشطرنجها ... تلعب قلت هلمي نعم
فقالت في امراة تطا ... ع وتهجر فيها الوم
فقالت على حكمنا والرضا ... به منكم ويرى من حكم
يرى الصواب ولا يعتدي ... فاتعد بالرغم ممن رغم
فجات برقعة حرب لها ... مربعة من جلود الأدم
وصفت خيولا ورجالة ... لتضرم حربا بهم تضطرم
فبعض من الزنج سود الوجوه ... لها جبهة كوجوه الخدم
وقام لحربهما العسكران ... قيام الحماه اهام الحرم
والعسكرين اميران قد ... اعدا وزيران شوس شهم
فعيبت قلبا وعيت كذاك ... وكل على حذر لم ينم
وميمة سواد الظلام ... تسعد ميسرة لم ترم

وما زلت ازحمها بالرخاخ … وبالشاه والفيل ثم اقتحم
على شاهها فرس مضمر … فحاصرها بل عليها هجم
وصحت بها شاه كيف السبيل … الى مخلص والمنايا جثم
هزمناكم وقلنا الامير … فذاق الحمام ومال العلم
فلله شكر على نصرنا … فما زال يمنحنا بالنعم
فقالت غلبت وعندي الذي … تريد واضعافه فاحتكم
فقلت وصال بلا ريبة … فقالت كذلك اهل الكرم

وقالت ايضا

عفا النجد منا واقرب زود … واعقب بعد الوصال الصدود
غداة ترامت باحداجنا … فجاج المهاري مهاريس قود
تجوب الفلاة سجع الحداة … فقد لصقت بالعظام الجلود
كمثل الاهلة بل كالقداح … تغيرها سدها واللخيد
ايا صيحة البين هيجت لي … اسا ناب منه الفؤاد العميد
قليلي طويل ونومي قليل … وما الجفون غزير مزيد
يسح على وجنتي مغرم … قريح الحشا مشوقه ما يبيد
يكفكفه لاعج مزعج … وفكر مقيم ووجه شديد
يقصره عن حمله الراسيات … ويضعف عنه القوي الشديد
نحيف الخيال كمثل الخلال … فليس يحاكيه في الارض عود
يبيت المعنى بليل السليم … لها كبد في حداها وقود
له لهب لو رمي بالحديد … في بعض ذاك لذاب الحديد
يلوم الخلي الشجي الكئيب … وما لام في الحب الا بليد

انخت

انخت بربع لام الوليد … وغصن المحبة غض جديد
وعاهدتها بعد ان عاهدت … كذلك في الشرط تجري العهود
فعشنا زمانا على لذة … يساعدني الدهر فيما اريد
فعاندني فيه ريب الزمان … كذاك الزمان ظلوم حسود
لاهل الصفا وايامهم … لهم في مواصله لا يعود
ومن لي برد حبيب مضى … اطالبه وهو مني بعيد
اليس عجيبا به انه … لما كان مني اليه كنود
اجود بعطف الرضا راغبا … الى عطفه وهو لي لا يجود
وابعد مني وادنوا اليه … كذاك لعمري يكون العبيد
لسادتها في جميع الامور … وذو الحفظ فهو الكريم المسود
اما والليالي التي لاح لي … يطالعها في البروج السعود
لقد شد ازري بها الغانيات … وحور كمثل المصابيح غيد
يطالعن من جنات الخدود … فتشرق بالورد تلك الخدود
وفيهن خود كمثل المهاة … يباهي بها الظبي عين وجيد
وفرع لها فاحم قد بدا … على الخد منه هلالان سود
كنون المحرر صدر الكتاب … حرره للجواب البريد
تصديتها والدجى فاحم … واخراسها فيه خرس همود
فلما دنوت قصدت الخيام … على وجل شاب منه الوليد
اقدر تقدير ذي غرة … ودون اعتمادي الحمام المبيد
فطورا ارد زمام القعود … وطورا الى الحي تنحي القعود
اقول في الجور كيف السبيل … وقد راعني جمعهم والعديد

وانى لفى ذاك حتى بدت ... يزينها حليها والبرود
فلما رأتنى اشارة الى ... وهى من القصد عنى تحيد
وقالت ركبت خلاف الصواب ... سفاها وانت الحليم الرشيد
فقلت الهوى قادنى صاغرا ... كما انقاد بعد النفار الشريد
وامت الى وقد ضمها ... سجاف الرواق معاد الوصيد
وبى اضعاف ما قلت والكا ... تبات على كل ما كان منى شهيد
فان نلتقى فالمنى شخصها ... والا فانى الفريد الوحيد

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقى فى الطريق ويهجو الاسود

الا كل ماشية الخيزلى ... فدا كل ماشية الهيذلى
وكل نجاة لجاوية ... حتوف وما بى حسن المشى
ولكنهن جبال الحياة ... وكيد العداة وميط الاذى
ضربت بها التيه ضرب القمار ... اما لهذا واما لذا
اذا فزعت قدمتها الجياد ... وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخل وفى ركبها ... عن العالمين وعنه غنا
وامست تخبرنا بالنقاب ... ووادى المياة ووادى القرى
فقلنا لها اين ارض العراق ... فقالت ونحن بتربانها
وهبت بجسمى هموم الدبور ... مستقبلات مهب الصبا
روامى الكفان وكبد الوهاد ... وجارى البويرة وادى الغضا
وجابت بسيطة جوب الرداء ... بين النعام وبين المها
الى عقدة الجوف حتى شفت ... بماء الجراوى بعض الصدا
ولاح لها صور والصباح ... ولاح الشفور لها والضحى

ومسى الجميعى ديدانها ... وغادى الاضارع ثم الدنا
وردنا الرهيمة فى جوزه ... وباقيه اكثر مما مضى
فلما انخنا ركزنا الرماح ... فوق مكارمنا والعلى
وبتنا نقبل اسيافنا ... ونمسحها من دماء العدى
لتعلم مضر ومن بالعراق ... ومن بالعواصم انى الفتى
وانى وفيت وانى ابيت ... وانى عتوت على من عتا
وما كل من قال قولا وفا ... ولا كل من سيم خسفا ابا
ولا بد للقلب من آلة ... ورأى يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطا
ومن يك قلب كقلبى له ... يشق الى العز قلب التوا
ونام الخويدم عن ليلنا ... وقد نام قبل عمى لا كرا
وكان على قربنا بيننا ... مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصى ... ان الرؤس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله ... رأيت النهى كلها فى الخصى
وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك بالبكا
بها نبطى من اهل السواد ... يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه ... يقال له انت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الرقى
وما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم ... فاما بزق رياح فلا
وتلك صموت وذا ناطق ... اذا حركوه هذا او فسا

ومن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه ما لا يرى

وله يهجو كافور ايضا

ودخل اليه بعد انشاده القصيدة البائية التي اولها
متى كن لي ان البياض خضاب فابتسم اليه كافور ونهض
يلبس نعلا فراى المتنبي شقوقا برجليه وقبحها فقال

اريك الرضا لو اخفت النفس خافيا ... وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
امينا واخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني ... رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري الونك اسود ... من الجهل ام قد صار ابيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
فلولا فضول الناس حبيتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد ... وان كان بالانشاد هجوك غاليا
فان كنت لا خيرا افدت فانني ... افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال فيه يهجوه ايضا

واسود اما القلب منه فضيق ... بحيب واما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله ... كما مات غيظا فاتك وشبيب
اعدت على مخصاه ثم تركته ... يتبع مني الشمس وهي تغيب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى ... فما لحياة في جنابك طيب

الفاتكيات

قدم ابو شجاع فاتك المجون من الفيوم فواصل ابا الطيب وهو
بمصر واهدى اليه هدية قيمتها الف دينار فقال يمدحه
وانشده اياها لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
واجز الامير الذي نعماه فاجئة ... يعز قول ونعمى الناس اقوال
فربما جزت الاحسان موليه ... خريدة من عذارى الحي مكسال
فان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال
لكن رأيت قبيحا ان يجود لنا ... واننا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ... ان الغيوث بما ياتيه جهال
لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سال
قال الزمان له قولا فافهمه ... ان الزمان على الاملاك عذال
تدري القناة اذا اهتزت براحته ... ان الشقي بها خيل وابطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس اشكال
القائد الاسد غدتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال
يغير عنه على الغارات هيبته ... وما له باقاصي البر اهمال
له من الوحش ما اختارت اسنته ... غير وهيق وخنساء وذيال
تمسي الضيوف مشهاة بعقوته ... كان اوقاتها في الطيب آصال
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها ... خزاذل منه في الشيري واوصال

لا يعرف الزرء في مال ولا ولد … الا اذا حفز الاضياف ترحال
يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا … محض اللقاح وصافي اللون سلسال
تقري صوارمه الساعات غبط دم … كانما الساع نزال وقفال
لا يحرم البعد اهل البعد نائله … وغير عاجزة عنه الاطفال
تجري النفوس حواليها مخلطة … منها عداة واغنام واآبال
امضى الفريقين في اقرانه ظبة … والبيض هاربة والسمر ضلال
يريك مخبره اضعاف منظره … بين الرجال وفيها الماء والآل
وقد يلقبه المجنون حاسده … اذا اختلطن وبعض العقل عقال
يرمي بها الجيش لا بد له ولها … من شقه ولو ان الجيش احيال
اذا العدى نشبت فيهم مخالبه … لم تجتمع لهم حلم وريبال
يروعهم منه دهر صرفه ابدا … مجاهرا وصروف الدهر تغتال
اناله الشرف الاعلى تقدمه … فما الذي بتوفي ما اتى نالوا
اذا الملوك تخلت كان حليته … مهند واصم الكعب عسال
ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة … هول نمته من الهيجاء اهوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر … في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سرابيل مضاعفة … وقد كفاه من المادي سربال
وكيف استر ما اوليت من حسن … وقد غمرت نوالا ايها النال
لطفت رايك في وصلي وتكرمتي … ان الكريم على العلياء يختال
حتى غدوت وللاخبار تجوال … وللكواكب في كفيك آمال
وقد اطال ثنائي طول لابسه … ان الثنا على النبال تنبال
ان كنت تكبر ان تختال في بشر … فان قدرك في الاقدار يختال

كان نفسك

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها … الا وانت على المفضال مفضال
ولا تعدك صوانا لمهجتها … الا وانت لها في الروع بذال
لولا المشقة ساد الناس كلهم … الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته … ما كل ماشية بالرجل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به … من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته … ما فاته وفضول العيش اشغال

وقال يرثي ابا شجاع فاتك وقت وفاته بمصر قبل خروجه منها

الحزن يقلق والتجمل يردع … والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد … هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد ابي شجاع نافر … والليل معيي والكواكب طلع
اني لاجبن من فراق احبتي … وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة … ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل … عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه … ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه … ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها … حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ … قبل الممات ولم يسعها موضع
كنا نظن دياره مملوءة … ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا … وبنات اعوج كل شيء يجمع
المجد اخسر والمكارم صفقة … من ان يعيش لها الكريم الاروع

والناس انزل في زمانك منزلا … من ان تعاشهم وقدرك ارفع
برد حشاي ان استطعت بلفظة … فلقد تضر اذا تشاء وتنفع
ما كان منك الى خليل قبلها … ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد اراك وما تلم ملمة … الا نفاها عنك قلب اصمع
ويد كان نوالها وقتالها … فرض يحق عليك وهو متبرع
ويد كان نوالها وقتالها … فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة … اني رضيت مجلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها … حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل امر فادح … حتى اتى الامر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع … فيما عراك ولا سيوفك قطع
بابي الوحيد وجيشه متكاثر … يبكي ومن شر السلاح الادمع
واذا حصلت من السلاح على البكا … فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت اليك يد سواء عندها … الباز الاشهب والغراب الابقع
من للمحافل والجحافل والسرى … فقدت بفقدك نيرا لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة … ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبحا لوجهك يا زمان فانه … وجه له من كل قبح برقع
ايموت مثل ابي شجاع فاتك … ويعيش حاسده الخصي الاوكع
ايد مقطعة حوالي راسه … وقفا يصيح بها الا من يصفع
ابقيت اكذب كاذب ابقيته … واخذت اصدق من يقول ويسمع
وتركت انتن ريحة مذمومة … وسلبت اطيب ريحة تتضوع
فاليوم فر لكل وحش نافر … دمه وكان كانه يتطلع

وتصالحت

وتصالحت ثمر السياط وخيله … واوت اليها سوقها والاذرع
وعفا الطراد فلا سنان واعف … فوق القناة ولا حسام يلمع
ولى وكل مخالم ومنادم … بعد اللزوم مشيع ومودع
قد كان فيه لكل قوم ملجاء … ولسيفه في كل قوم مرتع
ان حل في فرس ففيها رتها … كسرا تذل له الرقاب وتخضع
او حل في روم ففيها قيصر … او حل في عرب ففيها تبع
قد كان اسرع فارس في طعنة … فرسا ولكن المنية اسرع
لا قلبت ايدي الفوارس بعده … رمحا ولا حملت جوادا اربع

وقال يمدح فاتكا وقد دخل صديق له وبيده تفاحة ند مما جاءه في هدايا فاتك اليه عليها اسمه

يذكر لي فاتكا حلمه … وشيء من الند فيه اسمه
ولست بناس ولكنني … يجدد لي ريحه شمه
واي فتى سلبتني المنون … لم تدر ما ولدت امه
ولا ما تضم الى صدرها … ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ما له … ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله … واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته … وانفع من وجدهم عدمه
وان منيتهم عنده … لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه … وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الارض عن نفسه … حرى ان يضيق بها جسمه

وقال ايضا يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا رحمهما الله تعالى

حتام نحن نساري النجم في الظلم … وما سراه على خف ولا قدم
ولا يحس باجفان يحس بها … فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسود الشمس منا بيض اوجهنا … ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة … لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
ونترك الماء لا ينفك من سفر … ما سار في الغيم منه سار في الادم
لا ابغض العيس لكني وقيت بها … قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها … حتى مرقن بها من حوش والعلم
تبرى لهن نعام الجو مسرجة … تعارض الجدل المرخاة باللجم
في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا … بما لقين رضى الايسار بالزلم
تبدوا لنا كل ما القوا عمايمهم … عمايم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا … من الفوارس شلالون للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقتها … وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان انفسهم … من طيبهن به في الاشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة … فعلموها صياح الطير في البهم
تجري الركاب نبا بيضا مشافرها … خضرا فراسنها في الرعل والنيم
مكعومة بسياط القوم نضربها … عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
واين منبته من بعد منبته … ابي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده … ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم … امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكاني سرت اطلبه … فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت … الى من اختضبت اخفافها بدم

اسيرها

اسيرها بين اصنام اشاهدها … ولا اشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت واقلامي قوايل لي … المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به … فان غفلت فما نحن للاسياف كالخدم
اسمعتني ودواني ما اشرت به … فان غفلت فداي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته … اجاب كل سوال عن هل بلم
توهم القوم ان العجز قربنا … وفي التقرب ما يدعوا الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة … بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
فلا زيارة الا ان تزورهم … ايد نشان مع المصقولة الخذم
من كل قاضية بالموت شفرته … ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوايمها عنهم فما وقعت … مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم
هون على بصر ما شق منظره … فانما يقضات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشتمه … شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تضمره … ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة … واعوز الصدق في الاخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها … فيما النفوس تراه غاية الالم
الدهر يعجب من حملي نوايبه … وصبر جسمي على احداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته … في غير امته من سالف الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته … فسرهم واتيناه على الهرم

وقال يهجو ضبة بن يزيد العيني وقد سئل ذلك في سنة ٣٥٣

ما انصف القوم ضبة وامه الطرطبة … رموا براس ابيه وباكوا الام غلبة
فلا بمن مات فخر ولا بمن بيك رغبة … وانما قلت ما قلت رحمة لا محبة

وخيلة لك حتى عذت لو كنت تبغه
وما عليك من الغدر اغا هي سبة
وما يشق على الطلب ان يكون ابن كلبه
ولم تيكها ولكن عجانها اباك زبة
وقلبه ينشهي ويلوم الجسم ذنبه
يا لهيب النار نفسا والبين النار ركبه
وارخص الناس اما تتبع الفا بجبه
وما على من به الداء من لقا الاطبه
يا قاتلا كل ضيف غناه ضيح وغلبه
كذا اخلفت ومن ذا الذي يغالب ربه
اما ترى الخيل في النحل سربه بعد سربه
وبن حولك ينظرن والاحراج رطبه
فسل فوادك ياصب اين خلفت عجبه
وكيف ترغب فيه وقد تبينت رغبه
وكنت تحذرنيها فصرت تنظر رهبه
وقلت ليت بكفي غان جردان شطبه
او آنسك الخازي فانها لك نسبه
وان جهلت مرادي

وما عليك من القتل اغا هي ضربه
وما عليك من العار ان انك فحبه
ماضرها من اقاها واغاضت صلبه
يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه
لو ابصر الجذع فعلا احب في الجذع صلبه
واخبث الناس صلا في اخبث الارض تربه
كل النحول سهام لمريم وهي جعبه
وليس بين يلوك وحرة غير خطبه
وخوف كل رفيق ابانك الليل جنبه
ومن يبالي بذنب اذا تعود كسبه
على نسايك تجلوا فعلوها عند سبه
وكل غرمول بغل يرتن بحسن قتبه
وان يخنك فعمري لطال ما خان صحبه
ما كنت الا ذئابا تفتك عند مذبه
وان بعدنا قليلا حملت رمحا وحربه
ان اوحشتك المعالي فانها دار غربه
وان عرفت مرادي تكشفت عنك كربه
فانه بك اشبه

وقال يمدح دليز بن شكوز وكان قد اتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول دليز الى الكوفة وانفذ الي الطيب شيبا بانتيه مني

الديباج الرومي والخز والدبيقي فقال يمدحه وانشد اياها في الميدان وهما على فرسيهما وكان تحت دلاز فرس جواد اصفر وعليه حلية ثقيلة فقاده اليه وذلك في ذي الحجة سنة ٣٥٣

كذا عوائد كل يدعي صحة العقل
ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
لمهتك اولي لا يبر بملامة
واخرج ممن تعذلين الى العذل
تقولين ما في الناس مثلك عاشق
حديثي مثل من اخبيته بخدي مثلي
محبت كني بالبيض عن مرهفاته
وبالحسن في اجسامهن عن المثل
وبالسمر عن سمر القنا غير انني
حباها احباءي والمراها رسلي
عدمت فؤادا لم تثبه فضله
لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة
ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل
ذريني انل ما لا ينال من العلى
فصعب العلى في الصعب والسهل السهل
حذرت علينا الموت والخيل تدعي
ولم تعلمي عن اي عاقة تخلي
ولست غبينا لو شريت منيتي
باكرم وليز بن شكوز وزيلي
تمر الاناييب الخواطر بيننا
وتذكر اقبال الاسير فتحولي
ولو كنت ادري انها سبب له
لزاد سروري في الزيادة في الثمل
فلا عدمت ارض العراقين فتية
دعتك اليها كاشف الخوف والمحل
ظللنا اذا ابنى الحديد نضو لنا
نجرد ذكرا انك امضى من النصل
ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى
بما تقذف الرماحنا ومن النبل
فان تك من بعد القتال اتيتنا
فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل
وما ذلك الطوي القلب قبل لقائنا
على حاجة بين السنابك والسبل
ولو لم تسر سوما اليك بانفسنا
غرايب يوثرن الحياة على الاهل

لعله عنى بذلك الطعان في عانق لان وصف الكلام لا يليق بالطعان
عجبي عنى بها ما يعجبني العالي الفارس وقيل اراد بالعوالي الرماح وبنيها الاسنة يريد انها اخوات

وخيل اذا مرت بوحش وروضة ... ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي
ولكن رأيت الفضل في القصد شركة ... فكان لك الفضلان بالقصد والفضل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا ... كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما انا ممن يدعي الشوق قلبه ... ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
ارادت كلاب ان تقوم بدولة ... لمن تركت رعي الشويهات والابل
ابى زيها ان يترك الوحش وحدها ... وان يومن الضب الخبيث من الاكل
وقاد لها دليز كل طمرة ... تنيف بخديها سحوق من النخل
وكل جواد تلطم الارض كفه ... باغنى من النعل الحديد من النعل
فولت تريغ الغيث والغيث خلفت ... وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي دليلة ... واشهد ان الذل شر من الهزل
واهدت الينا غير قاصدة به ... كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الرزايا بجوده ... تتبع آثار الاسنة بالفتل
شفى كل شاك سيفه ونواله ... من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه ... فلو نزلت شرقا لحاد الى الظل
شجاع كأن الحرب عاشقة له ... اذا زارها فدته بالخيل والرجل
وريان لا تصدا الى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروي يداه من البذل
فتمليك دليز وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل
وما دام دليز يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل
فتى لا يرجى ان تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن اصلا اتى به ... فاني رأيت الطيب الطيب الاصل

العميدات قال يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ورد عليه بارجان

بادهواك صبرت او لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
كم عز صبرك وابتسامك صاحبا ... لما رآه وفي الحشى ما لا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمته وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهري غدا ... بمصور لبس الحرير مصورا
نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها لخفيت حتى تظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في احدى الهوادج مقلة ... رحلت وكان لها فؤادي محجرا
قد كنت احذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع جانيا ان يحذرا
ولو استطعت اذا اعتدت روادهم ... لمنعت كل سحابة ان تقطرا
فاذا السحاب اخو غراب فراقهم ... جعل الصياح بينهم ان يمطرا
واذا الجمائل ما يجدن بنفنف ... الا شققن عليه ثوبا اخضرا
يحملن مثل الروض الا انها ... اسبى مهاة للقلوب وجورا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
اعطى الزمان فما قبلت عطاؤه ... واراد لي فاردت ان اتخيرا
ارجان آيتها الجياد فانه ... عزمي الذي يدر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر اليتي ... لا يمن اجل بحر جوهرا
افتى برؤيته الانام وحاش لي ... من ان اكون مقصرا او مقصرا
صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عيد كبرا
ان لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى اقود الى الاعادي عسكرا
بابي وامي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترا

من لا يريه الحرب خلقا مقبلا ... فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بخطه ... شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه ... فيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من اذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تجبرا
انت الوحيد اذا ركبت طريقة ... فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول عند نباته ... وقطفت انت القول لما نورا
فهو المتبع بالمسامع ان مضى ... وهو المضاعف حسنه ان كررا
واذا سكت فان ابلغ خاطب ... قلم لك اتخذ الاصابع منبرا
ورسايل قطع العداة سحاها ... قراء واقنا واسنة وسنورا
فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملاء مسمعي من ابصرا
ارايت همة ناقتي في ناقة ... نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا
تركت دخان الرمث في اوطانها ... طلبا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرهت ركبتاها عن مبرك ... تقعان فيه وليس مسكا اذفرا
فاتتك دامية الاظل كانما ... حديث قوايمها العقيق الاحمرا
بدرت اليك يد الزمان كانها ... وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها ... جالست رسطاليس والاسكندرا
وملكت نحر عشارها فاضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما ... رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... وانا فذلك اذا اتيت موخرا
يا ليت باكية شجاني دمعها ... نظرت اليك كما نظرت فتعذرا
وترى الفضيلة لا ترد فضيلة ... الشمس تشرق والسحاب كنهورا
انا من جميع الناس اطيب منزلا ... واسر راحلة وازيح متجرا
زحل على ان الكواكب قومه ... لو كان منك لكان اكرم معشرا

وقال وقد احضر مجلس ابن العميد مجمرة قد حشيت بنرجس حتى خفي نارها فكان الدخان يخرج من ذلك

احب امرء حبت الانفس ... واطيب ما شمه معطس
ونشر من الند لكنما ... مجامره الاس والنرجس
ولسن نرى لهبا هاجه ... فهل هاجه عزك الاقعس
وان القيام التي حوله ... لتحسد اقدامها الاروس

وقال يهنيه بنوروز الفرس ويمدحه ويصف سيفا نفيسا قلده اياه وخيلا حمله عليها وجايزة وصله بها

جاء نوروزنا وانت مراده ... وورت بالذي اراد زناده
هذه النظرة التي نالها منك ... الى مثلها من الحول زاده
ينثني عنك اخر اليوم منه ... ناظر انت طرفه ورقاده
نحن في ارض فارس في سرور ... ذا الصباح الذي ترا ميلاده
عظمته ممالك الفرس حتى ... كل ايام عامه حساده
ما لبسنا فيه الاكاليل حتى ... لبستها تلاعه ووهاده
عند من لا يقاس كسرى ابوسا ... سان ملكا به ولا اولاده
عربي لسانه فلسفي رايه ... فارسية اعياده

كُلَّمَا قَالَ قَائِلٌ أَنَا مِنْهُ
كَيْفَ يُوْنَدُ مُنْكِبِي عَنْ سَمَآءٍ
قَلَّدَتْنِي بِمِنَّةٍ بِحُسَامٍ
كُلَّمَا اسْتَلَّ صَاحِلَةٌ أَيَاةٌ
مُثِّلُوهُ فِي جِفْنِهِ خَشْيَةَ الْقَتْـ
ـلِ فَعَلْ لَا بِنَى الْخِفَاذِ هَبَاءً يَجْلُ
يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْـ
ـلَمُ حَجَّ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَبَدِيهِ
وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ
فَوَسَمْنَا سَوَابِقَ كُنَّ فِيهِ
وَرَحَلْتُ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا
هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْـ
ـلِ أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلُ
مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ
أَنَّنِي أَصِيدُ الْبُزَاةَ وَلَكِنَّ
رُعَلًا لَا يُعَيِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ
مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْـ
ـلِ إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرَا
لِلَّذِي الْغَلْبُ أَنَّهُ قَاضَ وَا
نَالَ طَيِّ الْأُمُورِ الْأَكْرَمَ مِمَّا
ظَالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ

شَرَفٌ قَالَ آخِرٌ ذَا اقْتِصَادُهْ
وَالنَّجَاءُ الَّذِي عَلَيْهِ نَجَادُهْ
أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِرًا أَجْدَادُهْ
تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادُهْ
فَهْيَ مِثْلُ أُثْرِهِ أَعْمَادُهْ
بَحْرًا فِرِنْدُهُ أَزْبَادُهْ
مِنْ شَفْرَتَيْهِ الْأَبَادُهْ
وَثَنَائِي فَاسْتَجْمَعَتْ آحَادُهْ
جِلْدُهَا مُنْتَفَاتُهُ وَعَتَادُهْ
فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ
وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهْ
قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهْ
مُكْرَمَاتُ الْمُعِلَّةِ عَوَادُهْ
عَنْ عُلَاهُ حَتَّى شَاهُ انْتِقَادُهْ
أَجَلُّ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهْ
وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادُهْ
وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهْ
وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهْ
لِشِعْرِ عِمَادِي وَابْنِ الْعَمِيدِ عِمَادُهْ
لَيْسَ نَظْمَهُ وَلَا فِي أَوْدَهْ
سِيمَ أَنْ تَحْمِلَ الْعِثَارَ مِزَادُهْ

عَمَرَتْنِي فَرَائِدُ شَآءَ فِيهَا
مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا
خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا
وَأَحَقَّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ
مِثْلُ مَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِي الْعَالَـ
ـمِ زَانَتْ اللَّيْلَ غُرَّةُ الْعُمْرِ الطَّالِعْ
كَثُرَ الْفَكُّ كَيْفَ هَذَّى كَمَا أَهْذَتْ
وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْـ
ـلِ فَبَعْثَا بَارِيَيْنِ مِهَادًا
عَدَدٌ عِشْتُهُ يَرِي الْجِسْمَ فِيهِ
فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا

أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهْ
فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهْ
فِي مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهْ
فِي زَمَانٍ كُلُّ التَّقَوِّي جَرَادُهْ
وَالْبَعْثُ حِينَ سَاعَ فَسَادُهْ
فِيهِ وَلَمْ يَشْتَهَا سَوَادُهْ
إِلَى زَهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهْ
فَمِنْهُ هَبَاتُهُ وَقِيَادُهْ
كُلُّ مَهْرٍ يَدَانُهُ انْشَادُهْ
أَرَبًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يَرَادُهْ
مَرْبَطٌ يَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهْ

وقال يمدحه أيضا في شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٥

نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصِّبَا
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقُصُورَةٍ
وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ كَرَهْتُهُ
وَأَنْ لَا يُحَصِّي الْفَقْدَ شَيْئًا فَأَتَّقِي
مِمَّنْ يَلَذُّ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ
وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَى
فَمَا تَرَكَتْنِي لَا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ
يَحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَوْدِي
تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي

وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ خُمْرَةُ الْخَدِّ
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقُصُورَةٍ
أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةُ الْعِقْدِ
وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ
قَرُبَتْ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ
وَأَنْ لَا يُحَصِّي الْفَقْدَ شَيْئًا فَأَتَّقِي
فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي
مِمَّنْ يَلَذُّ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ
وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي قَتِيلٌ وَلَا يُجْدِي
وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَى
وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَمِيرِ عَلَى الْعَبْدِ
فَمَا تَرَكَتْنِي لَا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ
فَأَفْقَهُ عَمْدِي فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
يَحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَوْدِي
فَأَحْرَمُهُ عِرْضِي وَأَطْعَمُهُ جِلْدِي
تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي
بِحَيْثُ لَا يَكُونُ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ

وأوجه فتيان حياء تلثموا … عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الديب شيمة … ولكنه من شيمة الأسد الورد
اذا لم تجزهم دار قوم مودة … أجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك الى الذي … توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد … يسر بين انياب الاساود والأسد
يمر من السم الوحي بعاجز … ويعبر من افواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته … فجأته لم تسمع حداء سوى الرعد
اذا ما استحين الماء يعرض نفسه … كرعن بسبت في اناء من الورد
كأنا ارادت شكرنا الأرض عنده … فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره … وإتيانه نبغي الرغايب في الزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة … بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خيله … تعرض وحش خايفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة … ورود قطا صم تشايحن في ورد
وتنسب افعال السيوف نفوسها … اليه وينسبن السيوف الى الهند
اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه … أتى نسب أعلى من الاب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه … فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا … فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدي
يغير الوان الليالي على العدى … بمنشورة الرايات منصورة الجند
اذا ارتقبوا صبحا واقبل ضوءه … كتايب لا يدري الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقي بطليعة … ولا يحتمي منها بغور ولا نجد
يغيضن اذا ما عدن في متفاقد … من الكثر غان بالعبيد من الحشد

حثت

حثت كل ارض تربة في غباره … فهن عليه كالطرايق في البرد
فان يكن المهدي من بات هديه … فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يغللنا هذا الزمان بذا الوعد … ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غايب … او الرشد شيء غايب ليس بالرشد
أأخرم ذي لب واكرم ذي يد … واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد
واحسن معتم جلوسا وركبة … على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا … فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلثة … جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انني … يعيرني اهلي بادراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي … أرى بعده ما لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب ان رحلت فانني … أخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي اليك حياته … لقلت اصابة غير مذمومة العهد

وقال حين ورد كتاب أبي الفتح بن الأستاذ فقري في المجلس وفيه ذكر أبي الطيب

بكيت الانام كتاب ورد … فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما لنا عنده … ويذكر من شوقه ما يجد
فاخرق رأييه ما رأى … وابرق ناقده ما انتقد
اذا سمع الناس الفاظه … خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين … كذا يفعل الأسد بن الأسد

العضديات

وقال يمدح الأمير عضد الدولة ابا شجاع خسرو بن ركن الدولة

أوه بديل من قولتي واها … لمن نأت والبديل ذكراها
أوه من أن أرى محاسنها … واصل واها وأوه مرآها
شامية طال ما خلوت بها … تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تخاطبني … وإنما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية … وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته … إلا فؤادا دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت … من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها … جعلته في المدام أفواها
في بلد تضرب الحجال به … على حسان ولسن أشباها
لقيتنا والحمول سائرة … وهن در فذبن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها … تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دما … إذا لسان المحب سماها
أحب حمصا إلى خناصرة … وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح … لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية … شتوت بالصحصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيناها … أو ذكرت حلة غزوناها
أو عرضت عانة مقزعة … صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبرت هجمة بنا تركت … تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة … تجر طول القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا … ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة … وسرت حتى رأيت مولاها

ومن

ومن منايا هم براحته … يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الد … ولة فسنا خسرا شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة … وإنما لذة ذكرناها
تعود مستحسن الكلام لنا … كما تعود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه … أنفس أمواله وأسناها
لو فطنت خيله لنائله … لم يرضها أن تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه … إذا انتشى خلة تلاقاها
تصاحب الراح أريحيته … فتسقط الراح دون أدناها
تسر طرباته كرائنه … ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة … قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد … من جود كف الأمير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته … إشراق ألفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها … ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم … ملء فؤاد الزمان إحداها
فإن أتى حظها بأزمنة … أوسع من ذا الزمان أبداها
وصارت الفليقات واحدة … تعثر أحياؤها بموتاها
أدارت النيرات في فلك … تسجد أقمارها لأبهاها
الفارس المتقي السلاح به … تثني عليه الوغى وهيجاها
لو أنكرت من حياتها يده … في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها … ونافع الموت بعض سيماها
الواسع العذر أن يتيه على … الدنيا وأبنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته … لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت … منفعة عندهم ولا جاها
ولي السلاطين من تولاها … والجاء اليه تكن حدياها
ولا تغرنك الامارة في … غير امير وان بها تاها
فانما الملك رب مملكة … قد فعم الخافقين رباها
متبسم والوجوه عابسة … سلم العدى عنده كهيجاها
الناس كالعابدين آلهة … وعبده كالموحد الله

وقال يمدحه ويذكر شعب بوان

مغاني الشعب طيبا في المغاني … بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها … غريب الوجه واللبد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها … سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى … خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيه … على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني … وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي … دنانيرا تقر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه … باشربة وقفن بلا اوان
وامواه تصد بها حصاها … صليل الحلي في ايدي العواني
ولو كانت دمشق ثنا عناني … لبيق الثرد صيني الجفان
بلنجوجي ما رفعت لضيف … به النيران ندي الدخان
يحل به على قلب شجاع … ويرحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال … يشيعني الى النوبندجان

اذا غنى الحمام الورق فيها … اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام … اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا … وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني … اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي … وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع … سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق … الى من ماله في الناس ثاني
له علمت نفسي القول فيهم … كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وغرت … وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي … ولا حط من السمر اللدان
دعته بمفزع الاعضاء منها … ليوم الحرب بكر او عوان
فما يسمى كفنا خسر مسم … ولا يكنى كفنا خسر كاني
ولا تحصى فضائله بضن … ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف … وارض ابي شجاع من امان
يذم على اللصوص لكل تجر … وتضمن للصوارم كل جان
اذا طلبت ودايعهم ثقات … دفعن الى المعاني والرعاني
فباتت فوقهن بلا صحاب … تصيح بمن يمر اما تراني
رقاه كل ابيض مشرفي … لكل اصم صل افعواني
وما يرقى لهاه من نداه … ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمري … يحض على التباقي في التقان
بضرب هاج اطراب المنايا … سوى ضرب المثالث والمثاني

كأن دمي الجماجم في العناصي … كسى البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها … لما خافت من الحدق الحسان
ولم أر قبله شبلي هزبر … كشبليه ولا فرسا رهان
أشد تنازعا لكريم أصل … وأشبه منظرا بأب هجان
وأكثر في مجالسه استماعا … فلان دق رمحا في فلان
وأول داية رأيا المعالي … فقد علقا بها قبل الأوان
وأول لفظة فهما وقالا … إغاثة صارخ أو فك عان
وكنت الشمس تبهر كل عين … فكيف وقد بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يحيا … بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأعادي … ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان أبنا عدو كاثراه … له بأي حروف أنيسيان
دعاء كالثناء بلا رياء … يؤديه الحنان إلى الجنان
فقد أصبحت منه في فرند … وأصبح منك في عضب يمان
ولولا كذبكم في الناس كانوا … هذاء كالكلام بلا معاني

وله في مدح الأمير عضد الدولة وهو ينثر الورد لفارس

قد صدق الورد فيما الذي زعما … أنك صيرت نثره ديما
ناثره الناثر السيوف دما … وكل قول يقوله حكما
كأنما مايح الهواء به … بحر حوى مثل مائه عنما
فليرنا إن شكا يده … أحسن منه من جودها سلما
وقل له لست خير ما نثرت … وإنما عودت بك الكرما
خوفا من العين أن تصاب بها … أصاب عينا بها يعان عما

وقال

وقال أيضا يمدحه وقد ورد عليه الخبر بانهزام وهشوذان

أثلث فإنا أيها الطلل … نبكي وتزرم تحتنا الإبل
أولا فلا عتب على طلل … أن الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذرا … بي غير ما بك أيها الرجل
أبكاك أنك بعض من شغفوا … ولم أبك أني بعض من قتلوا
الحسن يرحل كلما رحلوا … معهم وينزل حيث ما نزلوا
في مقلتي رشاء تديرهما … بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها … وصددها ومن الذي تصل
ما أسارت في القعب من لبن … تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها … أعلمتني أن الهوى ثمل
لو أن فنا خسر صبحكم … وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه … أن الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم … ملك الملوك وشأنك البخل
أتمنعين قرى فتفضحي … أم تبذلين له الذي يسل
بل لا يحل بحيث حل به … بخل ولا جور ولا وجل
إن لم يكن من قبله عجزوا … عما يسوس به فقد غفلوا
حتى أتى الدنيا ابن نجدتها … فشكا إليه السهل والجبل
ملك إذا ما الرمح أدركه … أود ذكرناه فيعتدل
شكوى العليل إلى الكفيل له … أن لا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته … أقدم فنفسك ما لها أجل
فهو النهاية إن جرى مثلا … أو قيل يوم وغى من البطل

عدد الوفود العامدين له … دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيله عمل … ولعقلهم في بخته شغل
تمسي على ايدي مواهبه … هي او بقيتها او البدل
تشتاق من يده الى سبل … شوقا اليه ينبت الاسل
سيل تطول المكرمات به … والمجد لا الحوذان والنفل
والى حصى ارض اقام بها … بالناس من بقبيله يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم … فلمن تصان وتدخر القبل
في وجهه من نور خالقه … قدر هي الآيات والرسل
فاذا الخميس ابى السجود له … سجدت له فيه القنا الذبل
فاذا القلوب ابت حكومته … رضيت بحكم سيوفه القلل
ارضيت وهشوذان ما حكمت … ام تستزيد لامك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة … وكانها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر … والخيل في اعيانها قبل
فاتوك ليس لمن اتوا قبل … بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري انهم … فضلوا ولا يدري اذا قفلوا
واتيت معتزما ولا اسد … ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم … ما لم تكن لتناله المقل
اسخى الملوك بنقل مملكة … من كاد عنه الراس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى … قوم غرقت وانما ثفل
لا اقبلوا سرا ولا ظفروا … غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه … الا اذا ما ضاقت الحيل

لا يستحي احد يقال له … فضلوك آل بويه او نضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا … غنوا اعلوا اعلوا ولو عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا … فمتى ارادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم … فاذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم … سيفا يقوم مقامه العذل
فابوا علي من به قهروا … وابوا شجاع من به كملوا
خلفت لذا بركات عزه ذا … في المهد ان لا فاته امل

وقال يعزيه بعمته حين توفيت ببغداد فقال مسليا له

آخر ما الملك معزا به … هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه … ان يقدر الدهر على غصبه
لو دردت الدنيا بما عنده … لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي … ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له … ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه … من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان يفطن اعداؤه … فيحفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة … لا تفلت الضجعة عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه … وما اذاق الموت من كربه
نحن بنوا الموتى فما بالنا … فعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا … على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه … وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى … حسن الذي يسبيه لم يسبه

لم يرَ قرنُ الشمس في شرقه … فشكّت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله … موتت جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره … وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه … كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب … فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى … كأن نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد إحسانه … كأنه أسرف في سبه
يريد من حب العلى عيشه … ولا يريد العيش من حبه
يحبه دافنه وحده … ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره … ويستر التأنيث في حجبه
أخت أبي خير أمير دعي … فقال جيش لقنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها … أبوه والقلب أبو لبه
ومن بنوه زين آبائه … كأنها النور على قضبه
فخرا لدهر بت من أهله … ومنجب أصبحت من عقبه
إن الأسى القرن فلا تجبه … وسيفك الصر فلا تنبه
ما كان عندي أن بدر الدجى … يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما … تحمل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله … فأغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء عن مدحه … ويدخل الإشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه … ويسترد الدمع عن غربه
أيما لإبقاء على قلبه … أيما لتسليم إلى ربه

ولم اقل

ولم أقل مثلك أعني به … سواك يا فردا بلا مشبه

وقال يمدحه ويذكر قتلة بوهشوذان وقد غلب على موضع يعرف بالطرم وورد الخبر بهزيمته

أزائر يا خيال أم عائد … أم عند مولاك أنني راقد
ليس كما ظن عشية عرضت … فجئتني في خلالها قاصد
عدو أعدها فحبذا تلف … ألصق ثدي بثديها الناهد
وجدت فيه بما يشح به … من الشتيت الموشر البارد
إذا خيالاته أطفن بنا … أضحكه أنني لها حامد
وقال إن كان قد قضى أربا … منا فما بال شوقه زائد
لا أجحد الفضل ربما فعلت … ما لم يكن فاعلا ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما … كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد … على البعير المقلد الواخد
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى … فأجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد … فاحك نواها لجفني الساهد
ما بال هذي النجوم حائرة … كأنها العمي ما لها قائد
أو عصبة من ملوك ناحية … أبو شجاع بينهم واجد
إن هربوا أدركوا وإن وقفوا … خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر … مبارك الوجه حائد ماجد
أبلج لو عادت الحمام به … ما خشيت راميا ولا صائد
أورعت الوحش وهي تذكره … ما راعها حائل ولا طارد
يهدي له كل ساعة خبرا … عن جحفل تحت سيفه بائد

وموضعا في فتان ناجية ... يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضدا ربه به العاضد ... وساريا يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحياة معا ... وانت لا بارق ولا راعد
نلت وما نلت من مضرة وهشو ... ذان ما نال رايه الفاسد
يبدا من كيده بغايته ... وانما الحرب غاية الكايد
ماذا على من اتى محاربكم ... فذم ما اختار لمواتى وافد
بلا سلاح سوى رجائكم ... ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم ... على مكان المسود والسايد
وليت يومي فناء عسكره ... ولم تكن دانيا ولا شاهد
ولم يغب غايبا خليفته ... جيش ابيه وجده الصاعد
وكل خطية مثقفة ... يهزها مارد على مارد
سوافك ما يدعن فاصلة ... بين طري الدماء والجاسد
اذا المنايا بدت فدعوتها ... ابدل نونا بداله الحايد
اذا درا الحصن من رماه بها ... خر لها من اساسه ساجد
ما كانت الطرم في عجاجتها ... الا بعيرا اضله ناشد
تسل اهل القلاع عن ملك ... قد مسخته نعامة شارد
تستوحش الارض ان تقربه ... وكلها انه به حاحد
فلا مشاد ولا مشيد حمى ... ولا مشيد اغنى ولا شايد
فاغتظ بقوم وهشوذ ما خلقوا ... الا لغيظ العدو والحاسد
راوك لما بلوك نابتة ... ياكلها قبل اهله الرايد
وخل زيا لمن يحققه ... ما كل دام جبينه عابد

ان كان

ان كان لم يعمد الامير لما ... لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه ... بشرى بفتح كانه فاقد
والامر لله رب مجتهد ... ما خاب الا لانه جاهد
ومتق والسهام مرسلة ... يحيد عن حايض الى صارد
فلا يبل قاتل اعاديه ... اقايما نال ذاك ام قاعد
ليت ثناء الذي اصوغ فدى ... من صيغ فيه فانه خالد
لويته دملجا على عضد ... لدولة ركنها له والد

وخرج عضد الدولة معه من الفهود والكلاب والبازاة فقال يمدحه ويذكر ذلك

ما اجدر الايام والليالي ... بان تقول ماله ومالي
لا ان يكون هكذا مقالي ... فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي ... لا تخطر الفحشا لي ببالي
لو جذب الزراد من اديالي ... مخيرا الى صنعتي سربال
ما سمته سرد سوى سروالي ... وكيف لا وانما اذلال
بفارس المجروح والشمال ... ابي شجاع فاتك الابطال
ساقي كؤوس الموت والجريال ... كما اصار القفص امس الخالي
وقتل الكرد عن القتال ... حتى انقت بالعز والاجفال
فهالك وطايع وجال ... واقتضى الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال ... سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الارض والرمال ... على دماء الانس والاوصال
منفرد المهر عن الرعال ... من عظم الهمة لا الملال

وشدة الضن لا الاستبدال ... ما يتحركن سوى انسلال
فهن يضربن على التصهال ... كل عليل فوقها محتال
يمسك فاه خشية السعال ... من مطلع الشمس الى الزوال
فلم يبل ما طار غير آل ... وما عدا فانغل في الادغال
وما احتمى بالماء والرحال ... من الحرام اللحم والحلال
ان النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الارزن الطوال
بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير والريبال
داني الخنانيص من الاشبال ... مشترف الدب على الغزال
مجتمع الاضداد والاشكال ... كأن فنا خسر ذا الافضال
خاف عليها عوز الكمال ... فجاءها بالفيل والفيال
فقيدت الايل في الحبال ... طوع وهوق الخيل والرجال
تسير سير النعم الارسال ... معتمة ببيس الاجذال
ولدن تحت اثقل الاحمال ... قد منعتهن من التغالي
لا تشرك الاجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الاظلال
ارينهن اشنع الامثال ... كأنما خلقن للاذلال
زيادة في سبة الجهال ... والعضو ليس نافعا في حال
لسائر الجسم من الخبال ... واوفت القدر على الاوعال
مرتديات بقسي الضال ... نواخس الاطراف للاكفال
يكدن ينقذن من الاطال ... لها لحى سود بلا سبال
يصلحن للاضحاك والاجلال ... كل اثيث نبتها متفال
لم تغذ بالمسك ولا الغوالي ... ترضى من الادهان بالابقال

ومن ذكي

ومن ذكي الطيب بالدمال ... لو سرحت في عارض محتال
لعدها من شبكات المال ... بين قضاة السوء والاطفال
شبيهة الادبار بالاقبال ... لا تؤثر الوجه على القذال
فاختلفت في وابلي نبال ... من اسفل الطرد ومن معالي
قد اودعتها عنك الرجال ... في كل كبد كبدي نصال
فهن يهوين من القلال ... مقلوبة الاظلاف والارقال
يرقلن في الجو على المحال ... في طرق سريعة الايصال
ينمن فيها نيمة الكسال ... على القفي اعجل العجال
لا يتشكين من الكلال ... ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب الزحال ... تشريق اكثار الى اقلال
فوحش نجد منه في بلبال ... يخفن في سلمى وفي قيال
نوافر الضباب والاوارال ... والخاضبات الريد والريال
والظبي والخنساء والذيال ... يسمعن من اخباره الازوال
ما يبعث الخرس على السؤال ... فحولها والعوذ والمتالي
تود لو يتحفها ه بوال ... يركبها بالخطم والرحال
يؤمنها من هذه الاهوال ... وبخمس العشب ولا تبالي
وماء كل مسبل هطال ... يا اقدر السفار والقفال
لو شئت صدت الاسد بالثعال ... او شئت غرقت العدى بالآل
ولو جعلت موضع الالال ... لاليا قتلت باللآلي
لم يبق الا طرد السعالي ... في الظلم الغايبة الهلال
على ظهور الابل الابالي ... فقد بلغت غاية الآمال

فلم تدع منها سوى المحال … في لا مكان عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالي … النسب الحلي وأنت الحال
بالأب لا الشنف ولا الخلخال … حليا تحلى منك بالجمال
ورب قبح وحلى ثقال … أحسن منها الجن في المعطال
فخر الفتى بالنفس والفعال … من قبله بالعم والأخوال

وقال يودعه في شعبان سنة خمسة وخمسين وثلاثمائة وهي آخر قوله رحمه الله تعالى

فدا لك من يقصر عن نداكا … فلا ملك إذا إلا فداكا
ولو قلنا فدا لك من تساوي … دعونا بالبقاء لمن قلاكا
وأمنا فداءك كل نفس … وإن كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جودا … وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ الحضيض به كراه … وقد بلغت به الحال الشكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقا … لقد كانت خلائقهم عداكا
لأنك مبغض حسبا نحيفا … إذا أبصرت دنياه ضناكا
أروح وقد ختمت على فؤادي … بحبك أن يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا … ثقيلا لا أطيق به حراكا
لعل الله يجعله رحيلا … يعين على الإقامة في ذراكا
فلو أني استطعت خفضت طرفي … فلم أبصر به حتى أراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني … نداك المستفيض وما كفاكا
أتتركني وعين الشمس تعلي … فتقطع مشيتي فيها الشراكا
أرى أسفي وما سرنا شديدا … فكيف إذا غدا السير ابتراكا

وهذا الشوق

وهذا الشوق قبل البين سيف … وها أنا ما ضربت وقد أحاكا
إذا التوديع أعرض قال قلبي … عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا أن أكثر ما تمنى … معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء … فاقتل ما أعلك ما شفاكا
وأستر منك نجوانا وأخفي … هموما قد أطلت لها العراكا
إذا عاصيتها كانت شدادا … وإن طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين … يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب إذا انحنا … يقتل رحل تروك والوراكا
يحرم أن يمس الطيب بعدي … وقد عبق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب … ويمنحه البشامة والأراكا
يحدث مقلتيه النوم عني … فليت النوم حدث عن نداكا
وإن البخت لا يعرفن إلا … وقد أنضى العذافرة اللكاكا
ولم أرضى لمقلته بحلم … إذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا إلا بأن يصغى واحكي … فليتك لا تتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري … أيعجب من ثنائي أم علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا … وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمدهما ما … إذا لم يسم حامده عناكا
أغر له شمائل من أبيه … غدا يلقى بنوك بها أباكا
وفي الأحباب مختص بوجد … وآخر يدعي معه اشتراكا
إذا أشبهت دموع في خدود … تبين من بكا ممن تباكا
أذمت مكرمات أبي شجاع … لعيني من نواي على ألاكا

فزل يا بعد عن ايدي ركاب … لها وقع الاسنة في حشاكا
وايا شئت يا طرقي فكوني … اذاة او نجاة او هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس … راوني قبل ان يروا السماكا
يشرد يمن فنا خسر عني … فنى الاعداء والطعن الدراكا
والبس من نداه في طريقي … سلاحا يذعر الابطال شاكا
ومن اعتاض منك اذا افترقنا … وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم في هواء … يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من الهي ان يراني … وقد فارقت دارك واصطفاكا

هذا آخر ما قاله المتنبي ابو الطيب احمد بن الحسن رحمه الله تعالى ثم خرج من شيراز قاصدا الكوفة فخرج عليه ستون فارسا من الاعراب على عشرين فرسخا فقاتلهم حتى غلبوه فاستشهد هو وابنه معه رحمهما الله تعالى وغفر لهما ولجميع المسلمين اجمعين امين امين امين والحمد لله وحده

نجز الكتاب وهو ديوان المتنبي باسره
والحمد لله حق حمده ولا ارجوا الخير الا من عنده
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وعبده
وعلى آله وازواجه وصحبه صلاة دائمة
يمدها من خفي لطفه وجلي رفده
وسلم تسليما وهو حسبي وكفى
ونعم الوكيل

تم تعليقه في ليلة السبت المبارك تاسع ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٠٥١

حرره فقير عفو الله تعالى الداعي حاج درويش ابن المرحوم فتح الله بن هبة الله السباعي الحنفي الحمصي مسكنا غفر الله تعالى له ولوالديه ولمن كتب برسم خزانته وللمسلمين اجمعين بمنه ويمنه امين امين

وقال ابو الطيب المتنبي يهجو كافور ولم توجد في ديوانه

افيقا خمار الهم يعصمني الخمرا … وسكري من الايام جنبني النكرا
تسر خليلي المدامة والذي … بقلبي يابى ان امركما سرا
لبست صروف الدهر احسن ملبس … فعرفتني نابا وفريتني ظفرا
وفي كل لحظ لي ومسمع نغمة … تلاحظني شزرا وتسمعني هجرا
سدكت بصرف الدهر طفلا ويافعا … فافنيته ولم يغنني صبرا
اريد من الايام ما لا تريده … سواي ولا يجري بخاطره فكرا
واسئلها ما استحق قضاؤه … وما انا ممن رام حاجته يسرا
ولي كبد من راي همتها النوى … فتوكبني من عزمها المركب الوعرا
تروق بني الدنيا عجايبها ولي … فواد يبيض الهند لابيضها مغرا
اخو همم رمالة لا تزال بي … نوى تقطع البيداء وانقطع العمرا
ومن كان عزمي بين جنبيه جنبه … وخيل طول الدهر في عينه شبرا
صحبت ملوكا الارض مغتبطا بهم … وفارقتهم ملآن من سنف صدرا
ولما رايت العبد للحر مالكا … ابيت ابا الحر مسترزقا حرا
ومصر لعمري اهل كل عجيبة … ولا مثل ذا المخصي اعجوبة بكرا
يعد اذا عد العجايب اولا … كما يتبدى في العد بالاصبع الصغرا
فيا هرمل الدنيا ويا عبرة الورى … ويا ايها المخصي من امك النظرا
نويبته لم تدر ان بنيها … النوى بعد الله يعبد في مصرا
ويستخدم البيض الكواعب كالذر … ورم العبدي والغطارفة الغرا
قضاء من الله العلي اراده … الا ربما كانت ارادته شرا
ولله آيات وليس كهذه … اظنك يا كافور آيته الكبرى

لعمرك ما دهر اتت به طيب … ايحسبني ذا الدهر احسبه دهرا
اكفر يا كافور حين تلوم لي … ففارقت مذ فارقتك الشرك والكفرا
عثرت بسيري نحو مصر فلا لها … بها ولعا في السير عنها ولا عثرا
وفارقت خير الخلق قاصد شرهم … واكرمهم طرا لا ندلهم طرا
فعاقبني المخصي بالغدر جاريا … لان رحيلي كان من حلب غدرا
وما كنت الا قابل الراي لم اعن … بحزم ولا استصحبت في وجهي حجرا
وقد رمى الخنزير يراني هجوته … ولو علموا قد كان هيجا بما يطرا
حسرت على دهيا مصر ففتها … ولم تكن الدهيا الا من استجرا
فاطلع بيضا كالشموس مطله … اذا طلعت بيضا وان غربت حمرا
فان بلغت نفسي المنى فبعزمها … والا فقد ابلغت في حرصها غدرا

وقال ايضا يهجو

قطعت بسيري كل لهما مفزع … وجبت بخيلي كل صرما بلقع
وثلمت سيفي في رؤوس وادرع … وحطمت رمحي في نحور واضلع
وصيرت راي بعد عزمي رايدي … وخالفت اراء توالت بمسمعي
ولم اترك مراة اخاف اغتياله … ولا طمعت نفسي الى غير مطمع
وفارقت مصرا والاسود عنده … حذار مسيري تستهل بادمع
الم يفهم الخنثى مقالي وانني … افارق من اقلي بقلب مشيع
ولا ارعوي الا الى من يودني … ولا يطمئني منزل غير ممرع
ابا النتن قد قيدتني بمواعد … مخافة نظم للفواد مروع
وقدرت من فرط الجهالة انني … اقيم على كذب رصيف مصنع
اقيم على عبد خصي منافق … لئيم ردي العقل للجود مدع

وانزك

فتى بحره عذب ومقصده غني … ومرتع مرعى جوده خير مرتع
تظل اذا ما مسه الدهر آمنا … بخير مكان بل باشرف موضع

ووجدت هذه الابيات خارجة عن الديوان فسطرتهما

لم لا يغاث الشعر وهو فصيح … ويرى منار الحق وهو يلوح
يا عصبة مخلوقة من ظلمة … ضموا جوانبكم فاني اليوح
واذا فشا طغيان عاد فيكم … فتاملوا وجهي فاني الريح
يا ناحتي الاشعار من اباطهم … فالشعر ينشد والصنان يفوح
انا من علمتم فاسكتوا او فانبحوا … والكلب في اثر الهزبر نبوح
ويد لكم تركان ثوبي انه … من بعد اخذ قصايدي مربوح

وقال ايضا يستنجد محمد بن زريق الطرطوسي

محمد بن زريق ما نرى احدا … اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا
وقد قصدتك والترحال مقترب … والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها … اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال وقد مر بالكوفة في صباه فراى رجلين من كنانة وعامر وقد قتلا جردا عظيما وابرزاه للناس يعجبانهم من كبره والناس حوله حوله مجتمعون ينظرون الى عظم خلقه

لقد اصبح الجرد المستعير … اسير المنايا صريع العطب
رماه الكناني والعامري … وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله … فايكما غد حر السلب
وايكما كان من خلفه … فان به عضة في الذنب

تم تم تم

HC
143

ديوان ابو العلاء ١٤٢

المعروف بسقط الزند

قال يحيى بن علي الخطيب التبريزي شارح الديوان

لما حضرت انا العلا المعري قرات عليه كثيرا وكتب اللغة
وشيئا من تصانيفه فرايته يكره ان يقرا عليه شعر الملقب بسقط الزند
وكان يغير الكلمة منه بعد الكلمة اذا قرات عليه ويقول معتذرا
من تاديبه وامتناعه من سماع هذا الديوان ندحت نفسي فيه فانا
اكره من سماع هذا الديوان وكان يحتمي على الاشعار بعيره من كتبه
كل ذوم ما لا يلذم وجامع الاوزان والنحو السكري وغيره ولكنه
انه كان يلقبه بسقط الزند لان السقط اول ما يخرج من العالم
الزند وهذا اول شعره وما سمح به خاطره فشبهه بذلك وما
املاه فيه سماه ضوء السقط الا انه وقع فيه تقصير في المستحق
وقد سهل في هذا الديوان مسلك حبيب ابا اوس
الطائي وابي الطيب

المقدمة التي قدمها امام ضوء السقط قال ابو العلا قد علم الله جلت عظمته انه احب الكلام الي ما ذكر به الله عز
واثنى عليه واذا تكلمت بكلمة لغيره عددتها من غبن وغبن يريد الغصن انك بك من الابن وانا
شيخ مكدوب عليه بظن بعض العامة انني من اهل العلم وانا من الجهالة بمنظر الحلم ويخالني قوم دينا
ولم يزل تعضيري منذ بتيا وحسبي نفر ذابيا روانه تضيت الزمن بالاعتبار واقل ما يجفني
من ذلك ان يلتمس مني الاضعف فعال الغني فاذا اظهرت العجزة وصفني باسم دني واذا لطفت
بالفاظ ليست سه فاما قيل في المثل مكره اخوك لا بطل هذا لحان مذهبي او ان الشيبة يكلف
بي اذا خلقني العمر اخلاق الصبية ورب كلمة تقول دعني والسيل يضطرك الى المعطة
ولزمت مكاني منذ سنة اربعماية متعللا اني لا ارسل فيما يتصل بكلام العرب بنت شفة
وبليت بثوب ليست المتكشفة ومد العمر فطالما سنوه السمر بعدم عند الثمر وانما الجود بيد يا
ليس بطايل لا يسمح بنبوت العايل وطرقني رجل بعد رجل كلام يحبس مني اونا ويحبب الي فحان
نشاوطان من اخر وارد علي ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاصفهاني غرة بعض العامة في
تلقى من الاسفار كلفا فاصابني قد راهقت تلفا وعرفته ان غير اول بالقصد والمجد
يتتبع من الناقة بنصد فما قال العايل
وقد بترك البغدر الفتى وطعانه اذا هو امسى حليه في دم القصد واجتهدت في النصيحة فلم
والمثل السايرح صاحبك فج وابو عبد الله لم يج ام رحم ولكنه مارسته جرح فجرح اتصل بدماغ
متجوع فقال ابو دنيب المسك حتى فانها امسى على ام الدماغ جريح ولم يعكني الزمن ان اعينه
على السفر فلما رضي بكد المغفر استغفرت الله عظم سلطانه فاجبته الى ان قراشيا كثيرا
وسالني ان اشرح له ما يستعجم عليه من الكتاب المعروف بسقط الزند

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Yeni Cami
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 850
Tasnif No. 892.7-8

ذكر ما في المقدمة من البغريه الغبن في الشراء البيع والغبن في الراي تعاير غمن راية غبنا والغصن الشابك كثير الشوك
والابن جمع ابنة وجمع العقدة والحلم الصديع وضد قولهم انا من جهالة تنظر لحلم ابن انا الذين يظنونني اني من اهل العلم وانا الى الجهل اقرب من
الى العلم حتى كانني خالفت الجهل لاشتباكه علي وقولهم في المثل مكره اخاك لا بطل اصله ان تعانة واسمه بهيس لما قتلت اخوته قال فلحاله الى جنب
اخرج بنا الى موضع كذا وكذا فاني رايت صيدا فكمنه ما يريده وهو يريد الموضع الذي فيه قتلة اخوته وكان في غار ثم حضر الى الذي
يطلبهم بالدخل فهجم عليهم فجاة ثم قال ايها انا جنس فلما راى ابو فنش انه وقع في بليه جعل يدب عن نفسه ويقاتلهم فقال الهاش ما اشجعه
حتى اقدم على هولا فقال مكره اخوك لا بطل والسبيبه شر الثياب وهو الخمار وقيل العمامه وضد قولهم الشايع
فهم اهلات جمل جيس ابن عاصم مجنبة بت الزبرقان المرعفر يعني عمامة الصفرا وكانت سادات العرب تصفر عمايمها والسبب ايضا
يسابك والسبب ايضا الحبل يلفه بهذا على فوقه وينتبه شفه كلمة تقولها دعني ذكروا انه ملك من ملوك حمير فان متقصدا
ومعه ندم له فان يقربه ويكرمه واشرف على صخره ملسا وزحف عليها فقال له الندم لو انك ذبحت على هذه الصخره الى ان فان
يفعل وهو فقال الملك اذبحن عليها يبصر وهو الى ان فعلى فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول دعني فوقه السم شيخ له
شوكه ولا ثمر له تولي بجود يد يا فم قولهم اودى الرمث وابدى الشجر

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı Yeni Cami
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 850
Tasnif No. 892.7-8

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اما بعد فان الشعراء كما تراني تتابعني في مدحي ما قصرت منها لحق وما وقف ليم وسبق وقد كنت في ريعان الحداثة وجن انشاط مايلا في صغو القريض اعنده بعض ما تثر الاديب ومن اشرف مراتب البليغ ثم رفضه رفض السقب عوسه والزال تركبه رغبة عن ادب معظم جيدة كذب ورديه بنقص ويجدب وليس الري عن الشاف وتعلمك بجنى الشجرة الواحدة من ثمرتها ويدلك على خزامي الارض النفحة من رايحتها ولم الطرق ساحي الروسا بالنشيد ولا مدحت طالبا للثواب وانما كان ذلك على معنى الرياضة واستحثان السوس فالحمد لله الذي ستر بعفته من قوام العيش ورزق شيعته من القناعة اوفت على جزيل الوفر وما وجد لي من غلوة علق في الظاهر بادي تحمله صفات الله تعالى فهو مصروف اليه وما صلح لمخلوق سلف من قبل او غبر ولم يخلق بعد فانه ملحق به وما كان محضا من المين لا عجمة له فاستقبل الله العثرة فيه والشعر للخلد كالصورة لليد يمثل الصانع ما لاحقيقة له ويتول الخاطر ما الوطوب به لا نكره ومطلق في حكم النظم دعوي الجبان انه شجيع ولبس العز هاه ثياب الزور وتحلي العاجز بحلية الشهم الرضيع والجيد من قيل الرجل وان قل

على رديه وان كثر مالم يكن الشعر له صناعة مرنا وعادة وفي هذه الكلمات جمل يدل على علي الغرض والله استغفره واياه اسال التوفيق وقال ابو العلا احمد بن عبد الله ابن سليمان التنوخي رحمه الله تعالى وعفى عنه

اعن وخود القلائص كشفت حالا ... ومن عند الظلام طلبت مالا
ودرا خلت ابجده عليه ... فهلا اخلتهن به ذبالا
وقلت الشمس في البيداء تبر ... وشكك من تخيل ثم خالا
وفي ذوب اللجين طمعت لما ... رأيت سرابها يغشى الرمالا
رماك الله من نوق بروق ... من السنوات شكلك الافالا
فقد اكثرت نقلتنا وكانت ... صعاد الشهب اسرعها انتقالا
تذكرك التوبة من ذري ... ضلال ما اردت به ضلالا
ولو ان الملى لها عقولك ... وجدك لم تشد بها عقالا
مواصلة بها وصلي كاني ... اريد بها من الدنيا انفصالا
سالني فقلت يقصد نا علي ... فكان اسم الامير لهن فالا
مكلف خيله قنص الاعادي ... وجاعل غاية الامل الطوالا
تكاد قسيه من غير رام ... تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل ... تخد الى رقابهم انسلالا
تكاد سوابق حملته تغني ... عن الاقدار صونا وابتذالا
تشاءم مع النعام بكل دو ... فقد الفت نتايجها الربالا
ولما لم يسابقهن شيء ... ثنى لحيوان سابقني الظلالا
ترى اعطافها ترمي حميما ... كاجنحة البزاة رمت نشالا

فرغ الواقوا من القابلة متواتره

وقد ذابت بنار الحقد منها ... شكايمها فمازجت الروالا
يذقن بني العصاة اليتم صرفا ... ويتركن الجاء دروا السخالا
فما يرمين بالآجال اجلا ... ويرمين المقانب والرعالا
يغادرن الكواعب حاسرات ... ينلن من العداة من استنالا
يبعن تراث آباء كرام ... ويشرين الحجول او الحجالا
يغالبن المدارع والمداري ... ويرخصن المناصل والنصالا
يمل بها السباسب والموامي ... فتى لم يخش همته ملالا
ذكي القلب يخضبها نجيعا ... بما جعل الحرير لها جلالا
متى يذمم على بلد بسوط ... فقد امن المثقفة النهالا
اذا سقت السماء الارض سجلا ... سقاها من صوارمه سجالا
ويضحي والحديد عليه شاك ... وتكفيه مهابته النزالا
فيفني الدرع لبسا واليماني ... صحابا والرديني اعتقالا
يبيت مسهدا والليل يدعو ... بضوء الصبح خالقه ابتهالا
اذا سيمت مهنده يمين ... لطول الحمل بدله شمالا
افاد المرهفات ضياء عزم ... فصار على جواهرها صقالا
وجنح يملأ الفودين شيبا ... ولكن يجعل الصحراء خالا
اردنا ان تصيد به مهاة ... فقطعت الحبايل والحبالا
وايقظ بالصهيل الركب حتى ... ظننت صهيله قيلا وقالا
ولولا غيرة من اعوجي ... لبات يري الغزالة والغزالا
يحس اذا الخيال سرى الينا ... فيمنع من تعهدنا الخيالا
سرى برق المعرة بعد وهن ... فبات برامة يصف الكلالا

شجا ركبا وافراسا وابلا ... وزاد فكاد ان يشجو الرحالا
بها كانت جيادهم مهارا ... وهم مردا وبزلهم فصالا
ومن صحب الليالي علمته ... خداع الالف والقيل المحالا
وغيرت الخطوب عليه حتى ... تريه الذر يحملن الجبالا
فليت شباب قوم كان شيبا ... وليت صباهم كان اكتهالا
صحبنا بالبدية في شتاء ... ومحل شر من صحب الرحالا
اذا سقيت ضيوف الناس محضا ... سقوا اضيافهم شبما زلالا
ولكن بالعواصم من عدي ... امير لا يكلفنا السؤالا
اذا خفضت لمغربها الثريا ... توقت من اسنته اغتيالا
ولو شمس الضحى قدرت لعادت ... مشرقة اذا رأت الغزالا
فقل لمجيلها فوق الاعادي ... اذا ما لم يجد فرس مجالا
لقد جشمت طرفك مثقلات ... فجشمهن اربعة عجالا
اذال الجري منه زبرجديا ... وما حق الزبرجد ان يذالا
وقد يلفى زبرجده عقيقا ... اذا شهد الامير به القتالا
اخف من الوجيه يدا ورجلا ... واكرم في الجياد ابا وخالا
وكل ذوابة في راس خود ... تمنى ان تكون له شكالا
يود التبر لو امسى حديدا ... اذا حذي الحديد له نعالا
اذا ما الغيم لم يمطر بلادا ... فان له على يدك اتكالا
ولو ان الرياح تهب غربا ... وقلت لها هلا هبت شمالا
واقسم لو غضبت على تبير ... لازمع عن محلته ارتحالا
فان عشقت صوارمك الهوادي ... فما عدمت بمن تهوي اتصالا

ولولا ما بسيفك من نحول … لقلنا اظهر الكمد انتحالا
سليل النار دق ورق حتى … كان اباه اورثه السلالا
محلي البرد تحسبه تردى … نجوم الليل وانتعل الهلالا
مقيم الفصل في طرفي نقيض … يكون تباين منه اشتكالا
تبين فوقه ضحضاح ماء … وتبصر فيه للنار اشتعالا
غرا راه لسان مشرفي … يقول غرايب الموت ارتحالا
اذا بصر الكمي وقد نضاه … باعلى الجو ظن عليه آلا
ودبت فوقه حمر المنايا … ولكن بعد ما سخت نمالا
يذيب الرعب منه كل عضب … فلولا الغمد يمسكه لسالا
ومن يك ذا خليل غير سيف … يصادف في مودته اختلالا
وذي ظماء وليس به حياة … تيقن طول حامله فطالا
توهم كل سابغة غديرا … فرنق يشرب الحلق الدخالا
ملأت به صدورا من اناس … فلاقت من ضغائنها اشتغالا
ليهنك في المكارم والمعالي … كمال علم القمر الكمالا
وانك لو تعلقت الرزايا … بنعلك ما قطعن لها قبالا
حفظت المسلمين وقد توالت … سحايب تحمل النوب الثقالا
وصنت عيالهم اذ كل عين … تعد سواد ناظرها عيالا
بوقت لا يليق الليث فيه … مساورة ولا السيد اختيالا
وانت اجل من عيد تهنى … بعودته فهنيت الجلالا
ومر بفراق شيمتها الليالي … تجبك الى ارادتك امتثالا

وقال ايضا

يا ساهر

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر … لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت عن الاحيا كلهم … فاسق المواطر حيا من بني مطر
ويا اسيرة حجليها ارى سفها … حمل الحلي بمن اعيا عن النظر
ما سرت الا وطيف منك يصحبني … سوى امامي وتاويبا على اثر
لو حط رحلي فويق النجم رافعه … الفيت ثم خيالا منك منتظر
يود ان ظلام الليل دام له … ودام فيه سواد القلب والبصر
ابعد حول تناجي الشوق ناجية … هلا ونحن على عشر من العشر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم … والعذب يهجر للافراط في الخصر
كم بات حولك من ريم وجازية … يستجد بانك حسن الدل والحور
فما وهبت الذي يعرفن من خلق … لكن سمحت بما ينكرن من درر
وما تركت بذات الضال عاطلة … من الظبا ولا عار من البقر
قلدت كل مهاة عند غانية … وفزت بالشكر في الارام والعفر
ورب ساحب وشي من جآدرها … وكان يرفل في ثوب من الوبر
حسنت نظم كلام توصفين به … ومنزلا بك معمورا من الخفر
اقول والوحش ترميني باعينها … والطير تعجب مني كيف لم اطر
فالحسن يظهر في شيئين رونقه … بيت من الشعر او بيت من الشعر
بمشمعلين كالسيفين تحتهما … مثل القناتين من اين ومن ضمر
في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها … كانني فوق روق الظبي من جذر
لا تطويا السر عني يوم نايبة … فان ذلك ذنب غير مغتفر
فالخل كالماء يبدي لي ضمايره … مع الصفا ويخفيها مع الكدر
يا روع الله صوتي كم اروع به … فواد دجنا مثل الطاير الحذر

باهت بمهرة عدنانا فقلت لها … لولا الفصيصى كان المجد في مضر
وقد تبين قدري ان معرفتي … من تعلمين سترضيني عن القدر
القائل المحل ان تبدوا السما لنا … كانها من نجيع الجذب في ازر
وقاسم الجود في عال ومنخفض … كقسمة الغيب بين النجم والشجر
ولو تقدم في عصر مضى نزلت … في وصفه معجزات الاي والسور
يبين بالبشر عن احسان مصطنع … كالسيف دل على التاثير بالاثر
فلا يغرنك بشر من سواه بدا … ولو انار فكم نور بلا ثمر
يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا … اذ تعرف العرب زجر الشا والعكر
والقايد بها مع الاضياف تتبعها … الافها والوف اللام والبدر
جمال ذي الارض كانوا في الخيام وهم … بعد الممات جمال الكتب والسير
وافقتكم في اختلاف من زمانكم … والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
الموقدون بنجد نار بادية … لا يحضرون وفقد العز في الحضر
اذا همى القطر شبتها عبيدهم … تحت الغمايم للسارين بالقطر
من كل ازهر لم تاثر ضمايره … للثم خد ولا تقبيل ذي اشر
لكن يقبل فوه سامعي قوس … مقابل الخلق بين الشمس والقمر
كان اذنيه اعطت قلبه خبرا … عن السما بما يلقى من الغير
يحس وطي الرزايا وهي نازلة … فينهب الجري نفس الحادث المكر
من الجياد التي قد كان عودها … بنوا الفصيص لقا الطعن بالثغر
تغني عن الورد ان سلوا صوارمهم … امامها لاشتباه البيض بالغدر
اعاد مجدك عبد الله خالقه … من اعين الشهب لا من اعين البشر
فالعين يسلم منها ما رات فنبت … عنه وتلحق ما تهوى من الصور

فكم فر

فكم فريسة ضرغام ضفرت بها … فخرتها وهي بين الناب والضفر
ماجت نمير فهاجت منك ذا البد … والليث افتك افعالا من النمر
هموا فاموا فلما شارفوا وقفوا … كوقفة العير بين الورد والصور
واضعف الرعب ايديهم فطعنهم … ما بالسمهرية دون الوخز بالابر
تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع … عنها وتلقى الرجال السرد من خور
دع اليراع لقوم يفخرون به … وبالطوال الردينيات فافتخر
فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت … مجدا اتت بمداد من دم هدر
وكل ابيض هندي به شطب … مثل التكسر في جار بمنحدر
تغايرت فيه ارواح تموت به … من الضراغم والفرسان والجزر
روض المنايا على ان الدما به … وان تخالفن ابدال من الزهر
ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه … في الجفن يطوي نارا ولا نهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها … مشي على اللج او سعي على السعر
قالت عداتك ليس المجد مكتسبا … مقالة الهجن ليس السبق بالحضر
رأوك بالعين فاستغوتهم ظنن … ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر الابصار صورته … والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
يا غيث فهم ذوي الافهام ان سدرت … ابلى فمراك يشفيها من السدر
والمرء ما لم تفد نفعا اقامته … غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر
فزانها الله ان لا فتك زينته … بنات اعوج بالاحجال والغرر
حتى سطرنا بها البيدا عن عرض … وكل وجنا مثل النون في السطر
علوتم فتواضعتم على ثقة … لما تواضع اقوام على غرر
والكبر والحمد ضدان اتفاقهما … مثل اتفاق فتا السن والكبر

يحني تزايد هذا من تناقص ذا … والليل ان طال غال النوم بالقصر
خف الورى واقرتكم حلومكم … والجمر تعدم فيه خفة الشرر
وانت من لو رأى الانسان طلعته … في النوم لم يمس من خطب على خطر
وعبد غيرك مضرور بخدمته … كالغمد يبليه صون الصارم الذكر
لولا قدومك قبل النحر اخره … الى قدومك اهل النفع والضرر
سافرت عنا فظل الناس كلهم … يراقبون اياب العيد من سفر
لو غبت شهرك موصولا بتابعه … وابت لا تنتقل الاضحى الى صفر
فاسعد بمجد ويوم اذ سلمت لنا … فما يزيد على ايامنا الاخر
ولا تزل لك ازمان ممتعة … بالآل والحال والعلياء والعمر

وقال ايضا

معان من احبتنا معان … تجيب الصاهلات به القيان
وقفت به لصوف الود حتى … اذلت دموع جفن ما تصان
ولاحت من بروج البدر بعدا … بدور مها تبرجها اكتنان
فلو سمح الزمان بها لضنت … ولو سمحت لضن بها الزمان
وفيت وقد جريت بمثل فعلي … فها انا لا اخون ولا اخان
رزقن تمسكا من كل قلب … فليس لغيرهن به مكان
وعيشتي الشباب وليس منها … صباي ولا دوائي الهجان
وكالنار الحيوة فمن رماد … واخرها واولها دخان
الآم وفيم تنقلنا ركاب … وتامل ان يكون لنا اوان
فنجزيها على الحسنى واهل … لما ظنت خلائقك الحسان
وكانت كالنخيل تظل كل … ومشبهة من الضمر الاهان

تخيلت الصباح معين ماء … فما صدقت ولا كذب العيان
فكاد الفجر تسر به المطايا … وتملا منه اسقية شنان
وقد دقت هواديهن حتى … كان رقابهن الخيزران
سترجع عنك وهي اعز ابل … اذا ابل اضر بها امتهان
لها فرحا فويق الارض ارض … ومن تحت اللجين لها لجان
ترى ما نالت الاضياف نزرا … ولو ملت من الذهب الجفان
ويطلب منك ما هو فيك طبع … ومطلوب من اللسن البيان
وممتحن لقاك وهو موت … وهل ينبي عن الموت امتحان
ومضطغن عليك وليس يجدي … ولا يعدي على الشمس اضطغان
ورب مساير يهواك غرت … سرايره وكل هوى هوان
احبك في ضمايره ونادى … ليعلنها وقد فات العلان
تضمن منك ذي الدنيا مليكا … عليه لكل مكرمة ضمان
كأن بحارها الحيوان فيها … وقربك خلدها وهي الجنان
وتعذل حين لم تجنن سرورا … وتعذر حيث ليس لها جنان
ولو طرب الجماد لكان اولى … شروب الراح بالطرب الدنان
ولما دالت العرب اغتصابا … واضحت جل طاعتها دهان
وعادت جاهليتها اليها … فصارت لا تدين ولا تدان
سطوت ففي وظيف الصعب قيد … بذاك وفي وتيرته عران
وقد ينمي كبير من صغير … وينبت من نوى قسب اللبان
وغنت في سماء بني عدي … نجوم ما يغيبها عنان
فما عبدي سوى الرحمن ربا … اذا المعبود نسر والمدان

اذا البرجيس والمريخ راما … سوى مارمت خانهما الكيان
هما العيدان ان بغياك غدرا … فما فعلا اباق او دفان
تقارن بين اشتات المنايا … بضرب ليس يحسنه قران
ولولا قولك الخلاق ربي … لكان لنا بطلعتك افتنان
تخب بك الجياد كأن جونا … على لباتهن الارجوان
مضمرة كان الحجر منها … اذا ما انست فزعا حصان
بنات الخيل تعرفها دلوك … وصارخة والسن واللقان
كان قطاة اعجزها قطاة … اديف بمحجريها الزعفران
كان جناحها قلب المعادي … وليل كلما اعتكر الجنان
معيد مبدى فالام مما … فعلت البكر وابنتها العوان
وكاس قد وردت بها غديرا … وللمهجات بالري ارتهان
به غرقى النجوم فبين طاف … وراس يستتر ويستبان
اجد به غواني الجن لعبا … فاعجلها الصباح وفيه جان
فصيم نصفه في الماء باد … ونصف في السماء به تزان
كان الليل حاربها ففيه … هلال مثل ما انعطف السنان
ومن ام النجوم عليه درع … يحاذر ان يمزقها الطعان
وقد بسطت بانجمها الثريا … يدا علقت باغلها الدهان
كأن يمينها سرقتك شيئا … ومقطوع على السرق البنان
اذا ضرمت خيامك في مكان … فذلك حيث يلتقط الجمان
وتدخر الكواعب من حصان … وحق لها ادخار واختزان
كلا كفيك في سلم وحرب … يكون الخوف منها والامان

فلي

وليس بشاغلي اليمنى حسام … وليس بشاغل اليسرى عنان
فكن في كل نائبة جريا … تصب في الراي ان خطي الهدان
وسايل من تنطس في التوق … لاية علة مات الجبان
فان تعاون الاملاك جهل … على ملك بخالقه يعان
يعبر سيفه لفظ المنايا … كما شرح الكلام الترجمان
ويسلك رمحه في كل باع … كما سلك المضيق الافعوان
ويكنى باسمه عن كل مجد … وكل اسم كنايته فلان
ويعدم عنده في الجود مطل … ومعدوم مع العتق الحران
اذا سيمته في ارض جدب … تركت وكل رايبة خوان
تطاولت الوهاد هوى وشوقا … اليه كما تقاصرت الرعان
ستفديك المكارم راضيات … وما منها بفديتك امتنان
اذا صالت فانت لها يمين … وان نطقت فانت لها لسان

قال وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من غلمانه فتلفهم منها عند دخول الحرم اليها

ابق في نعمة بقا الدهور … نافذ الامر في جميع الامور
خاضعات لك الكواعب تختص … مواليك بالمحل الاثير
لا يوثرن في الولي ولا ا … لحاسد حتى تشير بالتاثير
وتهن النعما السنية والبس … حلل المجد والفعال الخطير
وتمتع بنضرة العيش اذ … جاتك في رونق الزمان النضير
خير ايدي الزمان عند بني … الدنيا اتت في اوان خير الشهور
كنت موسى وافتك بنت … شعيب غير ان ليس فيكما من فقير

لم يكن قصرك المنيف ليستنزل … الأعلى بنات القصور
رحلت عن فنائه شهب … الغلمان خوفا من ضوء فجر منير
كان كالافق حين همت به … الشمس تناجت نجومه بالمسير
يا لها نعمة وليس ببدع … من تحوز الشموس رق البدور
ذرة في ذراك تسكن بحرا … وكذا الدر ساكن في البحور
قد اتاك الربيع يفعل ما … تامره فعل عبدك المأمور
وكسا الارض خدمة لك … يا مولاه دون خضر الحرير
فهي تختال في زبرجدة خضراء تغدي بلؤلؤ منثور
وغدة كل ربوة تشتهي … الرقص بثوب من النبات قصير
ظل للناس يوم عقدك هذا … الأمر عيدا سموه يوم سرور
ان يكن عيدهم بغير هلال … فالهلال المضيء وجه الامير
راقهم منظرا وهابوه خوفا … فهو ملء العيون مل الصدور
سر اهل الامصار والبدو حتى … جازهم عامدا لاهل القبور
رد ارواحهم فلولا حذار … الله قاموا من قبل يوم النشور
لا تسل عن عداك اين استقروا … لحق اللقوم باللطيف الخبير
حلت للولي جنة عدن … وهي للغادرين نار سعير
والعظيم العظيم يكبر في عينيه … منها قدر الصغير الصغير
فقويق في انفس القوم بحر … وحصاة منها نظير ثبير
عشت حتى يعود امس لعلمي … انه لا يعود بعد المرور
فادعاء الملوك غيرك ادراك … المعالي دعوى شقايق زور

وقال يجيب الشريف ابا ابراهيم العلوي رحمه الله تعالى

بعادك أسهر الجفن القريحا … ودارك لا تنى الا نزوحا
الاح وقد رأى برقا مليحا … سرى فاتى الحمى نضوا طليحا
كما اغضى الفتى ليذوق غمضا … فصادف جفنه جفنا قريحا
اذا ما اهتاج احمى مستطيرا … حسبت الليل زنجيا جريحا
اقول لصاحبي اذ هام وجدا … ببرق ليس يثبته نزوحا
وهاجته الجنوب بوصل حي … اقام ويمموا دارا طروحا
سقاه لوعة النجدي لما … تنسم من جبال الشام ريحا
وغى لمح عينك شطر نجد … اذا ما آنست برقا لموحا
وامراض المواعد اعلمتني … بان ورأها سقما صحيحا
متى نصبح وقد فقنا الاعادي … نقم حتى تقول الشمس روحا
بارض للحمامة أن تغني … بها ولمن تأسف أن ينوحا
اعباد المسيح يخاف صحبي … ونحن عبيد من خلق المسيحا
رايتك واحدا ابرحت عن ما … ومثلك من رأى الرأي النجيحا
فلم تؤثر على مهر فصيلا … ولم تختر على حجر لقوحا
ركبت الليل في كيد الاعادي … واعددت الصباح له صبوحا
واعظم حادث فرس كريم … يكون مليكه رجلا شحيحا
تريك له سما فوق ارض … فروج قوايم يعددن لوحا
اصيل الجد سابقه تراه … على الأين المكرر مستريحا
كان غبوقه من فرط ري … اباه جسمه فبدا مسيحا
كان الركض ابدى المخض منه … فمج لبانه لبنا صريحا
وارباب الجياد بنو علي … مزيروها الذوابل والصفيحا

وخير الخيل ما ركبوا فجنب … غرابا والنعامة والحموحا
واحمى العالمين ذمار مجد … بنو اسحق ان مجد ابيحا
ومعرفة ابن احمد امنتني … فما اخشى الخفيف ولا النطيحا
اذا استبقت خيول المجد يوما … جرين بوارحا وجرى سنيحا
ولو كتب اسمه ملك هزيم … على راياته والى الفتوحا
فيا ابن محمد والمجد رزق … بقدرك سدت لا قدر اتيحا
وما فقد الحسين ولا عليا … ولي هدي راك له نصيحا
اليك ابن الرسول حثثن جدا … ولم يحذين من عجل سريحا
هممن بدلجة وخششن جنحا … فبتنا فوق ارجلها جنوحا
اشحن وقد اقمن على وفاز … ثلاث حنادس يرعين شيحا
دجى تتشابه الاشباح فيه … فيجهل جنسها حتى يصيحا
فمر العام لم تطرق انيسا … بدارهم ولم تسمع نبوحا
ولا عثبت بعشب في ربيع … ولا وردت على ظماء نضيحا
فاقسم ما طيور الجو سحما … كهن ولا نعام الدو روحا
ودون لقائك الهضبان شما … تفوت الطرف والفلوات فيحا
فجاك كلها بالروح فردا … وقد سرنا بها حدا وروحا
تبوح بفضلك الدنيا لتحظى … بذاك وانت تكره ان تبوحا
وما للمسك في ان فاح حظ … ولكن حظنا في ان يفوحا
وقد بلغ الضراع وساكنيه … ثناك وزار من سكن الضريحا
يفيض اليك غور الماء شوقا … وتظهر نفسه حتى يسيحا
ولو مرت بخيلك هجن خيل … وهبن لعجمها نسبا فصيحا

ذمار ما يجب على الرجل ان يحميه من اهله وتوابعه

بارح غير مبارك سانح مبارك

حثثن سقين بالعجلة

ولو رفعت

ولو رفعت سروجك في ظلام … علي بها جعلن لها وضوحا
ولو سمعت كلامك بزل شول … لعاد هدير بازلها فحيحا
ولو شرفتني ورفعت ذكري … به وانلتني الحظ الربيحا
اجل ولو ان علم الغيب عندي … لقلت افدتني امرا فسيحا
وكون جوابه في الوزن ذنب … ولكن لم تزل مولا صفوحا
وذلك ان شعرك طال شعري … فما نلت النسيب ولا المديحا
ومن لم يستطع اعلام رضوى … لينزل بعضها نزل السفوحا
شققت البحر من ادب وفهم … وغرك فكرك الفكر الطموحا
لعبت بسحرنا والشعر سحر … فتبنا منه نوبتنا النصوحا
فلو صح الثناء سخ كنت موسى … وكان ابوك اسحق الذبيحا
ويوشع رد يوحا بعض يوم … وانت متى سفرت رددت يوحا
فنال محبك الدارين فوزا … وذاق عدوك الموت المريحا
ومن لم يات ذارك مستفيدا … اتاها في عفاتك مستميحا
فكن في الملك يا خير البرايا … سليمانا وكن في العمر نوحا

وقال ايضا

افوق البدر يوضع لي مهاد … ام الجوزاء تحت يدي وساد
قنعت فخلت ان النجم دوني … وسيان التقنع والجهاد
واطربني الشباب غداة ولى … فليت سنيه صوت يستعاد
وليس صبي يفاد وراء شيب … باعوز من اخي ثقة يفاد
كاني حيث ينشي الدجن تحتي … فها انا لا اطل ولا اجاد
سفاه ذا وعنك الناس حلم … وغي فيه منفعة رشاد

الدجن الغيم

اخمل والنباهة فيّ لفظ … وافتر والقناعة لي عتاد
والقى الموت لم تخف المطايا … بحاجاتي ولم تجف الجياد
ولو قيل اسالوا شرفا لقلنا … يعيش لنا الامير ولا تزاد
شكا فتشكت الدنيا وسارت … باهليها الغواير والنجاد
وارعدت الفتى زمعا وخوفا … لذلك والمهندة الحداد
وكيف يقر قلب في ضلوع … وقد رجفت لعلته البلاد
بني من جوهر العلياء بيتا … كان النيرات له عماد
اذا شمس الضحى نظرت اليه … اقرت ان حلتها حداد
فلولا الله قال الناس اضحت … ثمانية به السبع الشداد
اغر نمته من غان غر … تدين لعزهم ارم وعاد
بنوا ملاك جفنة قربتهم … الى الروم اللجاجة والعناد
ارادت ان تقيدهم قريش … وكانوا لا ينال لهم قياد
اقايدها تغص الجو نقعا … وفوق الارض من علق جساد
وقد ادمت هواديها العوالي … وانصبها التجاول والطراد
مقلدة بهامات الاعادي … كما بالدر قلدة الحراد
عليها اللابسون لكل هوج … برودا غمض لابسها سهاد
كاثواب الاراقم مزقتها … فخاطتها باعينها الجراد
اليك طوى المفاوز كل ركب … سما بهم التغرب والبعاد
واصباح فلينا الليل عنه … كما يفلى عن النار الرماد
ابل به الدجى من كل سقم … وكوكبه مريض ما يعاد
ولو طلع الصباح لفك عنه … من الظلماء غل او صفاد

تلوذ بنا القطا مستجديات … لما ضمنت من الماء المزاد
يكون يردن من حدق المطايا … موارد ماؤها ابدا تماد
فكم جاؤك من بلد بعيد … وساير نطقنا هيد وهاد
ومن غلل تحيد الريح عنه … مخافة ان يمزقها القتاد
وكن يرين نار الزند فيه … فلم يبصرن اذ ورت الزناد
لو ان بياض عين المرء صبح … هنالك ما اضا به السواد
وارض بت اقري الوحش زادي … بها ليثوب لي منهن زاد
واطعمها لاجعلها طعاما … ورب قطيعة جلب الوداد
تركت بها الرقاد وزرت ارضا … يحاذر ان يلم بها الرقاد
رايتك ساخطا ما جاء عضوا … ولو جاتك بالذهب العهاد
فلا تعتد مالا غير مال … حباك به طعان او جلاد
وتنفد كل دفر حزت قهرا … لعلمك ان اخره نفاد
الفت الحرب حتى قال قوم … اما الصلاح بينكما فساد
يموت الدرع دونك حتف انف … ويبلى فوق عاتقك النجاد
ركبت العاصفات فما تجارى … وسدت العالمين فما تساد
متى ارم السهى لك انتظته … كان هواك في سهمي سداد
تزور علاك شراد المعاني … الى فمن زهير او زياد
اذا ما صدتها قالت رجال … الم تكن الكواكب لا تصاد
من اللاتي امرهن طبع … وهدبهن فكر وانتقاد
ولولا فرط حبك ما ازدهاني … الى المدح الطريف ولا التلاد
توري عنك السنة الليالي … كانك في ضمايرها اعتقاد

فان يكن الزمان يريد معنى … فانك ذلك المعنى المراد
يكاد محين لاقى المنايا … بسيفك لا يكون له معاد

وقال ايضا

ادني الفوارس من يغير لمغنم … فاجعل مغارك للمكارم تكرم
وتوق امر الغانيات فانه … امرا اذا خالفته لم تندم
انا اقدم الخلان فارض نصيحتي … ان الفضيلة للحسام الاقدم
والحق بزوار الامير وكن لهم … تبعا لتصبح في المحل الاعظم
واستزر بالبيض الحسان ولا تكن … لك غير همة صارم او لهذم
المتقي بالخيل كل عظيمة … والمستبيح بهن كل عرمرم
ومزيرها الغور الذي لو سلمت … ريح على ارجايه لم تسلم
لو بكر الوسمي يطلب ارضه … نفد الربيع وتربها لم يوسم
لا تستبين به النجوم تباينا … ويلوح فيه البدر مثل الدرهم
هذا وكم جبل عصاة اهله … فهوت عليه كالطيور الحوم
واجازها قد فات كل منيفة … وكر العقاب بها وبيت الاعصم
فوطئن اوكار الانوق وروعت … منها وبات المهر ضيف الهيثم
علمت واضعفها الحذار فلم تطر … من ضعفها فكانها لم تعلم
وبعيدة الاطراف رعن بماجد … يردين فوق اساود لم تطعم
ترعى خوافي الربد في حجراتها … سغبا وتعثر بالغطاط النوم
يجمعن انفسهن لي يبلغن ما … يهوي بمجفرهن مثل الاهضم
ضمرت وشن بها القياد فاصبحت … والطرف يركض في مسام الارقم
من كل معطية الاعنة سرجها … ترقى فوارسها اليه بسلم

غرا سلهبة كان لجامها … نال السماء به بنان الملجم
ومقابل بين الوجيه ولاحق … وافاك بين مطهم ومطهم
صاغ النهار حجوله فكانما … قطعت له الظلماء ثوب الادهم
قلق السماك لركضه ولربما … نفض الغبار على جبين المرزم
مثل العرايس ما انثنت عن عارة … الا مخضبة السنابك بالدم
سهرت وقد هجع الذليل بلابس … برد الحباب معيد فعل الضيغم
ادمت نواجذها الظبى فكانما … صبغت شكايمها بمثل العندم
وبنت حوافرها قتاما ساطعا … لولا انقياد عداك لم يتهدم
باض النسور به وخيم مصعدا … حتى ترعرع فيه فرخ القشعم
وسما الى حوض الغمام فماؤه … كدر بمنهال الغبار الاقتم
جاءت بامثال القداح مغيضة … من كل اشعث بالسيوف موسم
فوجدن امضى من سهام الترك اذ … نفضت وانفد من حراب الديلم
حتى تركن الماء ليس بطاهر … والترب ليس يحل للمتيمم

وقال ايضا

اليك تناهى كل فخر وسودد … فابل الليالي والانام وجدد
لجدك كان المجد ثم حويته … ولابنك يبنى منه اشرف مقعد
ثلاثة ايام هي الدهر كله … وما هن غير الامس واليوم والغد
وما البدر الا واحد غير انه … يغيب ويأتي بالضياء المجدد
فلا تحسب الاقمار خلق كثيرة … فجملتها من منير متردد
وللحسن الحسنى فان جاد غيره … فذلك فعل ليس بالمتعمد
له الجوهر الساري يوم شخصه … يجوب اليه محتدا بعد محتد

ولو كتموا انسابهم لعزتهم … وجوه وفعل شاهد كل مشهد
وقد يجسد فضل الغمام وانما … من البحر فيما يزعم الناس يجتدي
ويهدي الدليل القوم والليل مظلم … ولكنه بالنجم يهدي ويهتدي
فيا احلم السادات من غير ذلة … ويا اجود الاجواد من غير موعد
وطيت صروف الدهر وطاة ثاير … فاتلفت منها نفس ما لم تصفد
وعلمته منك التأني فانثنى … اذا رام امرا رامه بتأيد
واثقلته من انعم ومعارف … فسار بها سير البطي المقيد
ودانت لك الايام بالرغم وانضوت … اليك الليالي فارم من شئت تقصد
بسبع اماء من زغاوة روجت … من الروم في نعماك سبعة اعبد
ولولاك لم تسلم افامية الردى … وقد ابصرت من مثلها مصرع الردى
فانفدت منها معقلا هضباته … تلفع من نسج السحاب وترتدي
وحيدا بثغر المسلمين كانه … بفيه مبقى من نواجذ ادرد
باخضر مثل البحر ليس اخضراره … من الماء لكن من جديد مسرد
كان الانوق الخرس فوق غباره … طوالع شيب في مفارق اسود
وليس قضيب الهند الا كنابت … من القضب في كف الهدان المعرد
متى انا في ركب يؤمنون منزلا … توحد من شخص الشريف باوحد
على شد قميات كان حداثها … اذا عرس الركبان شرب مرقد
تلاحظ اعلام الفلا بنواظر … كحلن من الليل التمام باثمد
وقد اذهبت اخفافها الارض والدجى … دما وتردي فضة كل مزبد
يخلن سماما في السماء اذا بدت … لهن على اين سماوة مورد
تظن به دوب اللجين فان بدت … له الشمس اجرت فوقه دوب عسجد

يبيت النجوم الزهر في حجراته … شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد
فاطمعن في اشباحهن سواقطا … على الماء حتى كدن يلقطن باليد
فمدت الى مثل السماء رقابها … وعبت قليلا بعد نسر وفرقد
وذكرن من نيل الشريف مواردا … فما نلن منه غير شرب مصرد
ولاحت لها نار يشب وفودها … لاضيافه في كل غور وفدفد
تحرق يطيل الجنح فيه سجوده … والارض زي الراهب المتعبد
ولو نشدت نعشا هناك نباته … لماتت ولم تسمع له صوت منشد
وتكتم فيه العاصفات نفوسها … فلو عصفت بالنبت لم يتاود
ولم يثبت القطبان فيه تحيرا … وما تلك الا وقفة عن تبلد
فمرت اذا غنى الرديف وقد … ونت بذكراه زفت كالنعام المطرد
تحاذر وطاء البيد حتى كانما … يطاءن براس الحزن هامة اصيد
وينفرن في الظلماء عن كل جدول … نفار حبان عن حسام مجرد
تطاول عهد الواردين بمائه … وعطل حتى صار كالصارم الصدي
الى برد احتى تظل كانها … وقد عكرت فيه لواثم مبرد
ارى المجد سيفا والقريض نجاده … ولولا نجاد السيف لم يتقلد
وخير حمالات السيوف حماله … تحلت بابكار البناء المخلد
واعرض من دون اللقا قبايل … يعلون خرصان الوشيج المقصد
غواة اذا النكبا خفت بيوتهم … اقاموا لها الفرسان في كل مرصد
يطيعون امرا من غوي كانه … على الدهر سلطان يجور ويعتدي
اذا نفرت من رعد غيث سوامه … سعى نحوه بالمشرفي المهند
وقد علمت هذي البسيطة انها … تراتك فلتشرف بذاك وتزود

وان شيت فازعم ان من فوق ظهرها … عبيدك واستشهد الاهل يشهد
وذكرك يذكي الشوقي في كل حاضر … ولو انه في قلب صماء جلمد

وقال ايضا

ورائي امام والامام وراء … اذا انا لم تكبرني الكبراء
باي لسان ذا مني متجاهل … علي وخفق الريح في ثناء
تكلم بالقول المضلل حاسد … وكل كلام الحاسدين هراء
ومن هو حتى يحمل النطق عن فمي … اليه ويمشي بيننا السفراء
واني لمثر بابن آخر ليلة … وان عز مال فالقنوع شراء
ومن قال ان ابن اللئيمة شاعر … ذو الجهل مات الشعر والشعراء
تساور فحل الشعر او ليث غابة … سفاها وانت الناقة الشعراء
ايمشي القوافي تحت غير لوائنا … ونحن على قوالها امراء
واي عظيم رام اهل بلادنا … فانا على تغييره قدراء
وما سلبتنا العز قط قبيلة … ولا بات منا فيهم اسراء
ولا سار في عرض السماء وبارق … وليس له من قومنا خضراء
ولسنا بفقري باطعام اليكم … وانتم الى معروفنا فقراء

وقال مما كتب على ستر فيه طيور ايضا

الحسن يعلم ان من داريته … قمر تستر في غمام ابيض
غشي الطيور غوافلا فتحيرت … منه ولم يبرح ولم تتنفض

وقال ايضا

بتنا فريق في سروح ضوامر … منا وآخر في رحال عرايس
سلب الكرى الباب من ذاق الكرى … منا وطار ببعض لب الناعس

والمرء

والمرء يلثم سيفه وقرابه … ويظنه وجنات اغيد مايس
حيث الشمال عن العنان ضعيفة … والسوط يسقط عن يمين الفارس
لا تحسبي ابلي سهيلا طالعا … بالشام فالمري شعشعة فارس
هذي العواصم فاسئلينا ما بها … ودري مآرب رزود وراكس
ولقد اظل يضللني وصحابتي … والشمس مثل الاخزر المتشاوس
خيل شوامس في الجبال اذا هفت … ريح وان ركدت فغير شوامس
لترح منايمها فان ورائها … عجز النهار وصدر ليل دامس
والذيب يسألنا الشراك ودونه … طيان اشعث كالفقير البايس
ولقد عصبت الليل احسن شبهة … ونظمتها عقد الاحسن لابس
وافدتها القدح المعلى فايضا … بحري ولم اقنع لها بالنافس

وقال ايضا

اها حكى البرق بذات الامعز … بين الصراة والفرات يجتزي
مثل السيوف هزهن عارض … والسيف لم يروع ان لم يهزز
بدت لنا حاملة اغمادها … حمايل من الدجى لم تخرز
في بلدة رمانها ليل سوى … كواكب الى النهار يعتزي
كانها سرب حمام واقع … في شك من الظلام ينتري
جددت الحياة فيها لبها … فطرحت للريح كل معوز
ان نفحت فيه الصبا رايته … مثل عمود الفضة المحزز
وعدتني يا بدر هاشمي الضحى … والوعد لا ينكر ان لم ينجز
متى يقول صاحبي لصاحبي … بدا الصباح موجزا فاوجز
لا يدرك الحاجات الا نافد … ان عجزت قلاصه لم يعجز

يستقصر العيس على بعد المدى … وهن امثال الضبا النفز
بالله يا بدر اذق غرابها موتا … من الصبح بباز كرز

وقال نجيب الشريف … ابا ابراهيم عن قصيدة

غير مستحسن وصال الغواني … بعد ستين حجة وثمان
عللاني فان بيض الاماني … فنيت والظلام ليس بفان
ان تناسيتما ودادا ناسي … واجعلاني من بعض من تذكران
رب ليل كانه الصبح في الحسن … وان كان اسود الطيلسان
قد ركضنا فيه الى اللهو لما … وقف النجم وقفة الحيران
كم اردنا ذاك الزمان بمدح … فشغلنا بذم هذا الزمان
وكاني ما قلت والبدر طفل … وشباب الظلماء في العنفوان
ليلتي هذه عروس من الزنج … عليها قلايد من جمان
هرب النوم عن جفوني فيها … هرب الامن عن فواد الجبان
وكان الهلال يهوي الثريا … فهما للوداع معتقبان
قال صحبي في لجتين من الحندس … والبيداء اذ بذا الفرقدان
نحن غرقى وكيف ينقذن الجما … ن في حومة الدجى غرقان
وسهيل كوجنة الحب في اللون … وقلب المحب في الخفقان
مستبدا كانه الفارس المعلم … يبدو معارض الفرسان
يسرع اللمح في احمرار كما … يسرع في اللمح مقلة الغضبان
ضرجته دما سيوف الاعادي … فبكت رحمة له الشعريان
قدماه وراه وهو في العجز … كساع ليست له قدمان
ثم شاب الدجى دخان من … الهجر فغطى المشيب بالزعفران

ونضى فجره على نسره الواقع … سيفا فهم بالطيران
وبلاد وردتها ذنب السرحا … ن بين المهاه والسرحان
وعيون الركاب ترمق عينا … حولها محجر بلا اجفان
وعلى الارض من دماء الشهـ … ـدين على دجلة شاهدان
فمها في اواخر الليل فجران … وفي اوليايه شفقان
ثبتا في قميصه ليحي الحشر … مستعديا الى الرحمان
وجمال الاوان عقب جدود … كل جد منهم جمال اوان
يا ابن مستعرض الصفوف ببـ … ـدر ومبيد الجموع من غطفان
احد الخمسة الذين هم الاعرا … ض في كل منطق والمعاني
والشخوص التي خلقن ضياء … قبل خلق المريخ والميزان
قبل ان يخلق السموات او … تومرا فلاكهن بالدوران
لو تاتي لنطحها حمل الشهب ترد … ي عن راسه الشرطان
او اراد السماك طعنا لها … عاد كسير القناة قبل الطعان
او رمتها قوس الكواكب زال … العجس منها وخانها الابهران
او عصاها حوت النجوم سقاه … حتفه صايد من الحدثان
انت كالشمس في الضياء وان … جاوزت كيوان في علو المكان
وافق اسم ابن احمد رسول ا … لله لما توا في الغرضان
وسجايا محمد اعجزت في الو … صف لطف الافكار والاذهان
وجرت في الانام اولاده … الستة مجرى الارواح في الابدان
فهم السبعة الطوالع والا … صغر منهم في رتبة الزبرقان
وبهم فضل المكيل بني حواء … حتى سموا على الحيوان

شرفوا بالشراف والسم عبدا ... ن اذا لم يزن بالخرصان
واذا الارض وهي غبرا صا ... رت من دم الطعن وردة كالدهان
اقبلوا حامل الجداول في الا ... غماد مستلئمين بالغدران
ما امرء القيس بالمصلى اذا جا ... راه في النظم بل سلبت الرهان
فاقتنع بالروي والوزن مني ... فهم في ثقيلة الاوزان
من صروف ملكن فكري ونطقي ... فهي قيد الفوا قيد اللسان
يا ابا ابراهيم قصر عنك ... الشعر لما وصفت بالقران
اشرب العالمون حبك طبعا ... فهو فرض في ساير الاديان
بان للمسلمين منك اعتقاد ... ظفروا منه بالهدي والبيان
وحدود الايمان يقبسها منك ... ويمتاحها اولوا الايمان
يضربون الاقران بعيد ... السعد نحسا في حكم كل قران
وجلو غمرة الوغى بوجوه ... حسنت فهي معدن الاحسان
قد اجبنا قول الشريف بقول ... واثبتنا الحصى عن المرجان
اطربتنا الفاظه طرب ... العشاق للسمعان بالالحان
فاغتبقنا بيضاء كالفضة ... المحض وعفنا حمرا كالارجوان
ولو انا جزنا الى شربها النهي ... عيننا بكل اصهب عان
وهجرنا شرب الكووس احتقارا ... وشربنا مسرة بالدنان
ايها الدر انما فضت من بحر ... مخلى الطريق للجريان
ومحياك للذي يعبد الدهر ... واهبا طرفك الفتيان
والة المجوس سيفك ان لم ... يرغبوا عن عبادة النيران
حلبا حجت المطي ولو انجمت ... عنها مالت الى حران

صليت

صليت جمرة الهجير نهارا ... ثم باتت تغص بالصلبان
ارزمت ناقتاي شوقا ... فظن الركب اني سري المرزبان
عش فدا لوجهك القمران ... فهما في سماه مستصغران

وقال ايضا في الطويل يجيب ابا القسم علي بن الحسين

يرومك والجوزاء دون مرامه ... غدو يعيب البدر عند تمامه
فان يك اضحى القول جما طيوره ... فما يستوي عقبانه بحمامه
وان يك وادينا من الشعر نبته ... فغير خفي اثله من تمامه
وليس بجاز حق شكرك منعم ... ولو جعل الدنيا قضا ذمامه
فلا تلزمني من مديحك منطقا ... يقصر فكري عن بلوغ التزامه
حللت من العليا صهوة باذخ ... تود الضواري انها من بهامه
اذا افتخر المسك الذكي فانما ... يقول ادعاء انه من رغامه
اذا ما طريد العصم وافا حضيضه ... تبوا فيها واثقا باعتصامه
منازل لو رد الحمام بعزة ... لما ريع من يحتلها من حمامه
اذا طلعت كفاك عارض عسجد ... على سايل لم ترضيا برهامه
غمامان مبيضان منذ بذاهما ... لنا الله لم يحفل بسود غمامه
كانك حوض المزن طاطا نفسه ... الى ورده حتى ارتوى من سجامه
كانك در البحر اصبح طافيا ... على الما فاعتام الورى من توامه
كانك ركن البيت اعطى قدره ... فسار الى زواره لاستلامه
افدت جزيل المال لما استفدته ... وحكمت فيه الدهر قبل احتكامه
ولو نال ذو القرنين ما نلت من غنى ... بنى السد من دوب النضار وشامه
وهل يدخر الضرغام قوتا ليومه ... اذا ادخر النمل الطعام لعامه

وكم بلد فارقته متلهفا … عليك غداة البين قلب همامه
بكاء نسيم الريح من نحو ارضه … يخبرنا عن وجده وغرامه
جواد يفوت الخيل من بعد ما دني … فكيف بجاري بعد طول جمامه
هزبر تظل الاسد من غرقومه … تحف به من خلفه وامامه
بنو الحلبات الباعثون من النوي … سراياه والغازون وسط لهامه
وهل يدعي الليل الدجوجي انه … تضيء ضياء الشمس شهب ظلامه
وما كان يغني القرن عن حمل سيفه … اذا الحرب سبت كثرة من سهامه
وما يدرك العرب الهجين بحلة … ولا حلية في سرجه ولجامه
ومن يبل من قبل اللقا سيوفه … يمين ويعرف عضبه من كهامه
ولولا سعيد بات ندمان كوكب … يريق له في الارض شط مدامه
وكانا بقايا بعمه عضدية … ترد الي الزوراء بعض اهتمامه
سري نحوه والصبح ميت كأنما … يظن سواه زايد في اوامه
وركب الاعن فويق كانه … يسايل بالوخد البري عن رمامه
بعيش تقضي الدهر خوفا كانها … مفتشة احشاه عن كرامه
حقاف يباهي كل هجل هبطنه … بهن على العلات ربد نعامه
اذا ارزمت فيه المجاري ولم … يجب حوارا جابت عنه صداهامه
ولو وطئت في سيرها جفن نايم … باخفافها لم ينتبه من منامه
وكل وجهي كان رواله تحذر … من عطفيه فوق حزامه
واعيس لو وافا به حزت مخيطا … لانفده من ضمره وانضمامه
يراقب ضوء الصبح من كل مطلع … ولا ضوء الا ما بدا من لغامه
تذكرة من ماء العواصم شربه … وزرق العوالي دون زرق حمامه

فلو نطق الماء النمير مسلما … عليهن لم يردون رجع سلامه
وملتثم بالغفلق الجعد غرست … عليه فلم تكشف خفي لثامه
وكم بين ريف الشام والكرخ منزل … موارده ممزوجة بسمامه
كأن الصبا فيه تراقب كامنا … يسود اليها من خلال اكامه
يمر به اذا الضح متنكرا … مخافة ان يغتاله بقوامه
نهار كأن البدر قاسي هجيره … فلاح بلون شاحب من سهامه
بلاد يظل النجم فيها سبيله … وتثني دجاها طيفها عن لمامه
رجا الليل فيها ان يدوم شبابه … فلما راها شاب قبل احتلامه
حنادس يغشي الموت لولا انحيابها … عن المرء ما هم الردي باخترامه
فانضى علي خيله وركابه … ولم يات الا فوق ظهر اعتزامه
يشق عقيلا حررته عيونها … بكل كمي رزقه في حسامه
ولاقي دوين الارض كل مغيب … عن الرشد بقياد الحنا بزمامه
اشد الرزايا عنده عقر نابه … وابعد شيء ضيفه من طعامه
اخو طمع لا ينزل الركب ارضه … فيرحل الا موقرا من ملامه
اذا عرضت نار الحباحب في الدجى … سعى قابسا من ناره بضرامه
وان ضربت اطنابه في تنوفة … ناى الضب عنها خيفة من عرامه
اذا هيض عظم البكر ودلوانه … فداه من الاعناب بعض عظامه
وما نغم الاوتار في سمع اذنه … باحسن صوتا من رغا شوامه
فيا رب لا تمرر بدار يحلها … من المزن الا خاليات جهامه
وان كان غيث فاعد عن بلاده … وان كان موت فاسقه من زوامه
ولولا احتقار من علي بشانه … لسل عليه الذم سيف انتقامه

هو الشهد محبته للخطوب مرارة
تهاب الاعادي باسه وهو ساكن
ورب جوار يتقي وهو منعم
اذا ضحكت عجبا به كل بلدة
تحفظ منه خيفة من رحيله
وذامنة افنا العراق وانما
وكان الصبى اذ لم يجد فيه غاية
ولو ان بغداد استطاعت لا
متى يحبس الدرجى المطبق بارقا
علي لاملاك البلاد نصيحة
اخص بها من كل حي عميده
ستنت لارباب القريض استدامه
بان عليا كل من فاز بالغنى
فيثني عليه ضيغم بزبرة
وهذا الاهل النطق شرعي مذهبي

وقد غرت افواهها لالتهابه
كما هو هيب مس الجمر قبل اضطرامه
ولج نهال النفس دون اقتحامه
بكي ماله من ظلمه واهتضامه
وكم مال ملك ضاع تحت خبائه
ترحله عنهن اكبر ذامه
معابا بخلق عابه بانصرامه
شبت عليه الثابا رغيبة في مقامه
نجيبه ويخرج ساطعا من ركامه
يقوم بها ذو حبة في قيامه
فاصرفها مستكبرا عن طعامه
كما سن ابراهيم حج مقامه
فقير اذا لم يدخر من كلامه
ويثني عليه شاذن ببغامه
فمن لم يطعني يحي امر امامه

وقال مفتخرا بأبائه في الطويل التام والقافية من المتدارك

الا في سبيل المجد ما انا فاعل
اعندي وقد مارست كل خفية
اقل صدودي انني لك مبغض
تعد ذنوبي عند قومي كثيرة
كاني اذا اطلت الزمان واهله

عفاف واقدام وحزم ونائل
يصدق واشي او يخيب سائل
وايسر هجري انني عنك راحل
ولا ذنب لي الا العلى والفواضل
رجعت وعندي للانام طوائل

اذا هضت الكأس التي انا فيها
فاهون شيء ما تنول انامل

وقد سار ذكري في البلاد فنى لهم
يهم الليالي بعضي ما انا مضمر
واني واذ كنت الاخير زمانه
واغدو اول والصباح صوارم
واني جواد لم يحل لجامه
وان كان في لبس الغنى شرفا له
ولي منطق لم يرضني كنه منزلي
لدى موطن يشقه كل سيد
ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص
وكيف ينام الطير في وكناتها
يا نفس يومي في امسي تشرفا
ولحال اعتراني بالزمان واهله
فلو بان عضدي ما تأسف منكبي
اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وقال السها للشمس انت خفية
وطاولت الارض السماء سفاهة
فيا موت زر ان الحيوة ذميمة
وقد اعتدي والليل يبكي تأسفا
برتع اعيرت حافرا من زبرجد
كأن الصبا العقت التي عنانها

باخفا، شمس ضوءها متكامل
وثقل رضوي دون ما انا حامل
لان بما لم تستطعه الاوائل
واسري ولو ان الظلام مجافل
ونضو يمان اعقلته الصيا قل
فما السيف الا غمده والحمائل
على انني بين السماكين نازل
ويقصر عن ادراكه المتناول
تجاهلت حتى ظن اني جاهل
وواسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا نضبت للفرقدين الحبائل
ويحسد اسحاري على الاصائل
فلست ابالي من تقول الغوائل
ولو بان زندي ما بكته الانامل
وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال الذحى للصبح لونك مائل
وفاخوت الشهب الحصى والجنادل
ويا نفس جدي ان دهرك هازل
على نفسه واليم في الغرب ساحل
لها التبر جسم والليجين خلخال
تخب بسرحي مرة وتناقل

اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت … عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
وليلان حال بالكواكب جوه … وآخر من حلي الكواكب عاطل
كان دجاه الهجر والصبح موعد … بوصل وضوء الفجر حب مماطل
قطعت به بحرا يعب عبابه … وليس له الا التبلج ساحل
ويونسني في قلب كل مخوفة … حليف سري لم تصح منه الشمايل
من الزنج كهل شاب مفرق رأسه … واثق حتى نهضه متثاقل
اذا انت اعطيت السعادة لم تبل … وان نظرت شزرا اليك القبايل
كان الثريا والصباح يروعها … اخو سقطة او طالع متحامل
وان سودا الاعداء نحوك اسهما … نكصن على اقوافهن المعابل
تقتك على اكتاف ابطالها القنا … وهابتك في اغمادهن المناصل
تحامي المنايا كل حف ومنسم … وتلقا رداهن الذرى والكواهل
وترجع اعقاب الرماح سليمة … وقد حطمت في الدارعين العوامل
وان كنت تهوى العيش فابغ توسطا … فعند التناهي يقصر المتناول
توقى البدور النقص وهي اهلة … ويدركها النقصان وهي كوامل

وقال يفتخر في الوافر والقافية متواتر

أرى العنقا تكبر ان تصادا … فعاند من تطيق له عنادا
وما نهنهت من طلب ولكن … هي الايام لا تعطى قيادا
فلا تلم السوابق والمطايا … اذا غرض من الاغراض حاذا
لعلك ان تشمن بها مغارا … فتنجح او تجسمها طرادا
مقارعة احجتها العوالي … مجنبة نواظرها الرقادا
تلوم على تبلدها قلوبا … تكابد من معيشتها جهادا

اذا ما النار

اذا ما النار لم تطعم ضراما … فاوشك ان تمر بها رمادا
فطن بساير الاخوان شرا … ولا تأمن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزا خبرا … لما طلعت مخافة ان تكادا
تجنبت الانام فما اواخي … وزدت عن العدو فما اعادا
ولما ان تجهمني مرادي … جريت مع الزمان كما ارادا
وهونت الخطوب علي حتى … كاني صرت امنحها الودادا
أأنكرها ومنبتها فوادي … وكيف تنكر الارض القتادا
فاي الناس اجعله صديقا … واي الارض اسلكه ارتيادا
فلو ان النجوم لدي مال … نفت كفاي اكثرها انتقادا
كاني في لساني الدهر لفظ … تضمن منه اغراضا بعادا
يكررني ليفهمني رجال … كما كررت معنا مستعادا
ولو اني حببت الخلد فردا … لما احببت بالخلد انفرادا
فلا هطلت علي ولا بارضي … سحايب ليس تنتظم البلادا
وكم من طالب امدي سيلقى … دوين مكاين السبع الشدادا
يوجج في شعاع الشمس نارا … ويقدح في تلهبها زنادا
ويطعن في علاي وان سيبقى … ليأنف ان يكون له نجادا
ويظهر لي مودته مقالا … وينعصني ضميرا واعتقادا
ولا وابيك ما اخشى انتقاصا … ولا وابيك ما ارجو ازديادا
لي الشرف الذي يطأ الثريا … مع الفضل الذي بهر العبادا
وكم عين تؤمل ان تراني … وتفقد عند رؤيتي السوادا
ولو ملأ السهى عينيه مني … ابر على مدى رحل ورادا

افل نوايب الايام وحدي ... اذا جمعتكنا يها احتشادا
وقد اثبت رجلي في ركاب ... جعلت من الزماع له بدادا
اذا اوطنتها قدمي سهيلا ... فلا سقيت خناصره العهادا
كان ظماهن بنات نعش ... يردن اذا اوردن بنا التمادا
ستعجب من تعشرها الليالي ... تبادرنا كواكبها سهادا
كان نجاجها نقدت حبيبا ... فصيرت الظلام لها حدادا
وقد كبت الضريب بها سطورا ... فحلت الارض لابسة بجادا
كان الزيزفان بها اسير ... يجنب لا ينك ولا يقادا
وبعض الظاعنين كعوذ شمس ... يغيب فان اضا الفجر عادا
ولكن الشباب اذا تولى ... فجهل ان تروم له ارتدادا
واحسب ان قلبي لو عصاني ... فعاود ما وجدت له افتقادا
تذكرة البداوة في اناسي ... كما تصيد الاسد النقادا
طلعت عليهم واليوم طفل ... كان علي شاد فيه جشادا
اذا نزل الضيوف ولم يريحوا ... كرام سوامهم عقروا الجيادا
بناة الشعر ما اكفوا رديا ... ولا عرفوا الاجازة والسنادا
عمدت لاحسن الحيين شعرا ... وأوهبهم طريفا او تلادا
واطولهم اذا ركبوا قناة ... وارفعهم اذا نزلوا عمادا
فتى يهب اللجين المحض جودا ... ويدخر والحديد له عتادا
ويلبس من جلود عداه سبتا ... ويرفع من رؤوسهم البضادا
ابن الغر وكهلا وبدا ... وعودان يسود ولا يبادا
جهول بالمناسك ليس يدري ... اغيبات بفعل ام رشادا

طمح السيف لا يخشى ألاها ... ولا يرجو القيامة والمعادا
ويبقي اهله لبن الصفايا ... وبعض بوت مهجته الجوادا
يذود سخاؤه الاوذاد عنه ... ويحسن عن حرابيد الزيادا
يرد بترسه النكباء عني ... وتجعل درعه تحتي مهادا
فبت واغا يلقى خبيا ... كمي يلقى الأسنة والصعادا
والطس مخلق السربال يبغي ... نوافلنا صلاحا او فسادا
كاني اذ نبذت له عصاما ... وهبت له المطية والمزادا
وبالي الجسم كالذكر اليماني ... اقل به اليمانية الحدادا
طرحت له الوضين فحلئني ... طرحت له الحشية والوسادا
ولي نفس تحل بي الروابي ... وتأبى ان يحل بي الوهادا
تعد لقبض القرين كفا ... وتحمل كي تبذ النجم زادا

وقال ايضا

لقد آن يثني الجموح لجامُ ... وان يملك الصعب الابي زمامُ
ابوعدنا بالروم ناس وانما ... هم النبت والبيض الرقاق سوامُ
كان لم يكن بين الخافي وحازم ... كثايب يسجين الفلا وخيامُ
ولم يجلبوها من ورا ملطيه ... تصدع اجبال بها واكامُ
كثايب من غرب وشرق تالبت ... فوادي اتاها الموت وهي توامُ
غرائب درجعت ثم ضيعت ... وقد ضم سلك شملها ونظامُ
بيوم كان الثمن فيه جديلة ... عليها من النفع الاثم لثامُ
كانهم سكوي اريق عليهم ... بقايا كؤوس ملوهن مدامُ
فاضحوا حديثا كالمنام وما ... انقضى فثلان سنة بغطة وشامُ

محل بارض الشام يطرد اهله ... ولكنهم عما يقول نيام
وقد تنطق الاسا وهي صوامت ... وما كل نطق المخبرين كلام
كفى بخضاب المشرفية مخبرا ... بان رؤوسا قد شقين وهام
فان قعدت عنه الحوادث حقبة ... فما هي فيما لا يشاء قيام
مضى زمن والغربان رواقه ... وسيف الدهر عنه كهام
وما الدهر الا دولة بعد صولة ... وما العيش الا صحة وسقام
زمان فزوا بالمشرفي ضيوفهم ... مالك قوم والملوك صيام
فلو دامت الدولات كانوا كغيرهم ... رعايا ولكن ما لهن دوام
وردوا اليك الرسل والصلح ممكن ... وقالوا على غير القتام سلام
فلا قول الا الضرب والطعن بيننا ... ولا رشل الا ذابل وحسام
فان عدت فالمجروح موسى جراحه ... وان لم تعد متنا ونحن كرام
ولسنا وان كان البقا محببا ... باول من احنى عليه حمام
وحب الفتى طول الحياة يذله ... وان كان فيه نخوة وغرام
وكل يريد العيش والعيش حتفه ... ويستعذب اللذات وهي سمام
فلما تجلى الامر قالوا تمنيا ... الا ليت انا في التراب رمام
وراموا التي كانت لهم واليهم ... وقد صعبت حال وعز مرام
وضنوك ممن يطفي البرد ناره ... اذا طلعت عند الغروب جهام
وانك تثنيها قتالة جلق ... متى لاح برق واستقل غمام
وقالوا شهور ينقضين بغزوة ... وما علموا ان القفول حرام
لقد حكموا حكم الجهول لنفسه ... رويدهم حتى يطول مقام
وحتى يزول الحول عنهم ومثله ... ويذهب عام بعد ذاك وعام

عندنا صح

فلولاك

فلولاك بعد الله ما عرف الندى ... ولا ثار بين الخافقين قتام
ولا سل في نصر المكارم صارم ... ولا شد في غزو العدو حزام

وقال ايضا

تخيرت وجدي لو وجدت خيارا ... وطرت بعزمي لو اصبت مطارا
جهلت فلما لم ار الجهل مغنيا ... حلمت فاوسعت الزمان وقارا
الى كم تشكاني الى ركايبي ... وتكثر عتبي خفية وجهارا
اسير بها تحت المنايا وقوفها ... فيسقط بي شخص الحمام عثارا
وكن اذا لاقيتني ليردنني ... رجعت كما شا الصديق حرارا
فلله طعمي ما امر مذاقه ... ولله عيشي ما اقل نفارا
واسود لم له الانس والدا ... كساني منه حلة وخمارا
سرت بي فيه ناحيات مياهها ... تجسم ادما الركايب عارا
فخرقن ثوب الليل حتى كانني ... اطرت به في جانبيه شرارا
تاخر عن جيش الصباح لضعفه ... فاوثقه جيش الظلام اسارا
واوقت رعانا للرعات كانما ... تحادتها الشعرى العبور سرارا
وبات غوي القوم يحسب انه ... احد الى اهل السماء مزارا
اذا ظن زند مر بالشحت كفه ... ليقبس من بعض الكواكب نارا
اذا قيدت في منزل بتنوفة ... حسبت مناخا اوطنته مشارا
تظن غطيط النوم نهمة زاجر ... فتقطع قيدا او ثبت هجارا
اطلت على ارجا ازرق مترع ... تنوش بريرا حوله وبهارا
يمدن اذا سقين منه كانها ... شربن به قبل الضيا عقارا
اذا خفق البرق الحجازي اعرضت ... وترنوا اذا برق العراق انارا

وثارت من بعد اللغوب كانه ... اليها بعد في النجا آشارا
وليست تحتى الارض منها بطاءة ... فقد عز سربا او تروع صوارا
تدوس افاصيص القطا وهو هاجد ... فتمضي ولم تقطع عليه غرارا
وتقنيص ام الخشف ما ابتهلها ... فتحدث عنها نبوة وفرارا
كانك اصغرت الزمان واهله ... عبيدا ولم ترض البسيطة دارا
تظل المنايا في سيوفك شرعا ... اذا النقع من تحت السنابك ثارا
وان عد صحصاح الحمام صوادم ... عددن بحورا للردي وعمارا
كان تراب الارض لم يرض عزما ... فاصعد يبغي في السما جوارا
وكل كميت مارعت خبط الحمى ... ولا سرحت رسل اللقاح سمارا
اذا ما علاها فارس خال انه ... بنو ما بين النجوم قرارا
ولم ار خيلا شملها عربية ... تذيل عدوا او تصوت دمارا
اشد على من حاربته تسلطا ... وابعد منها في البلاد مغارا
يكلفها الارض البعيدة ماجد ... يشيد مجدا لا يكشف عارا
غزاهن محمر النجيع قوارحا ... كما كن يغدين الضريب مهارا
سمعن الوغا قبل الصهيل وما اتت ... مشابهها حتى اكتسين غبارا
اذا افزعت من ذات نيق حسبتها ... تفيض على اهل الوهود بحارا
وان نهضت من مطمئن طشنة ... بجيش حيالا اقرح حرارا
يقول سباع الطير صنك قتامه ... فيسقط دوني اعقبا ونسارا
وتجشم فيه السير عبا فكلما ... اضات لعينيه القواضب نارا
هواه الى ما شاء كل مهند ... يكون لاسباب الحتوف بحارا
كان المنايا حيث درع مرم ... تخذ الى الارواح فيه مسارا

وقال ايضا في المقارب

تعاطوا مكاني وقد فقهم ... فادركوا غير لمح البصر
وقد نبحوني فما هجتهم ... كما ينبح الكلب ضوء القمر

وقال غزلا من المقارب

لعمري لقد وكل الظاعنون ... بقلبي نجما بطي الغروب
اقول وقد طال ليلي علي ... اما لشباب الدجى من مشيب
افضت نسوق بجوم السما ... فلم تستطع نهضة للمغيب

وقال في الخفيف الاول

حي من اجل اهلهن الديارا ... وابك هندا لا النوى والاجارا
هي قالت لما رات شيب راسي ... وارادت تنكرا وازورارا
انا بدو وقد بدا الصبح في ... راسك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس ... لا تزي في الدجى وتبدو نهارا

وقال ايضا في البسيط

لله ايامنا الواضي ... لو ان شيأ مضى يعود
ابلى وداد ي لكم زمان ... اليس احداثه حديد
لم يبل من بذلة ولكن ... يبلى على طيه الجديد

وقال غزلا ويذم الزمان ويصف النجوم

منك الصدود ومني بالصدود رضا ... من ذا علي بهذا في هواك قضى
حتى منك مالوعذابا الثمى ما طلعت ... من الكآبة او بالبرق ما ومضا
اذا الفتى دم عيشا في شبيبته ... فما يقول اذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت عن كل بشبهة ... فما وجدت لايام الصبى عوضا

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني … معطٍ حياتي لعزٍ بعدما غرضا
جربت دهري واهليه فما تركت … لي التجارب في ودّ امرءٍ غرضا
وليلة سرت فيها وابن مزنتها … كميت عاد حيًّا بعدما قبضا
كانما هي اذ لاحت كواكبها … خودٌ من الزنج تجلى وشحت غضضا
كانما النسر قد قصت قوايمه … فالضعف يكسر منه كلما نهضا
والبدر يحثث نحو الغرب انيقه … وكلما خاف من شمس الضحى ركضا
ومنهل ترد الجوزا غمرته … اذا السما كان شطر المغرب اعترضا
وردته ونجوم الليل وانية … تشكو الى الفجر اذ لم تطعم الغمضا

وقال يخاطب بعض العلويين

عظيم لعمري ان لم يلم عظيم … بآل علي والانام سليم
ولكنهم اصل الحفائظ والعلا … فهم لملمات الزمان خصوم
فان بات منها فيهم وعك علة … ففيها جراح منهم وكلوم
هنيئا لاهل العصر برء محمد … وان كان منهم جاهل وعليم
الد بجدي سيفه وسنانه … اذا لم يغلب غير دني خصيم
لك الله تذعر وليا بغضبة … لعل له عذرا وانت تلوم
فلو زار اهل الخلد عتبك زورة … لاوهمهم ان الجنان جحيم
اذا عصفت بالروض انفاس ناجر … فاي وميض للغمام اشيم
وهل لي في ظل النعام ثقيل … اذا منعت ظل الاراك سموم
وما كنت ادري ان مثلك يشتكي … ولم يتغير للرياح نسيم
ولم تطق الدنيا الفجاج على الورى … فيهلك محمود بها وذميم
فان نال منك السقم حظا فطالما … رايت هلال الافق وهو سقيم

اذا ادرك البين السماك طعنتهم … وخوض المنايا والسماك مقيم
فآل الثريا والفرا قد انتم … وان شبهكم بالبعاد جسوم
فان نجوم الارض ليس بغايب … سناها وفي جو السما نجوم
فليتك للافلاك نور مخلد … يزول بنا صرف الردى وتدوم
يراه بنو الدهر الاخير بحاله … كما ابصرته جرهم ومسيم

وقال يجيب بعض الشعراء عن قصيدة مدحه بها

ارقد هنيئا فاني دايم الارق … ولا تقني وغيري شاليا فسق
ما للمفضل يكسوني مدايحه … وقد خلعت لباس المنظر الافق
وما اردهيت واثواب الصبى جدد … فكيف ازهي بثوب من صبا خلق
لله درك من مهر جرى وجرت … عتق المذاكي فخافت صفقة العتق
انا بعثناك نبغي القول من كتب … فجيت بالنجم مصفودا من الافق
ايقنت ان حبال الشمس تدركني … لما بصرت بخيط المشرق اليقق
وقد تفرست فيك الهم ملتهبا … من كل وجه كنار الفرس في الذق
هذا قريض عن الاملاك محتجب … فلا تذله باكثار على السوق
كانه الروض يبدي منظرا عجبا … وان غدا وهو مبذول على الطرق
وكم رياض بحزن لا يرود بها … ليث الشرى وهو مرعى الشادن الحدق
فاطلب مفاتيح باب الرزق من ملك … اعطاك مفتاح باب السودد الغلق
لقط كان معاني السكر يسكنه … فمن تحفظ بيتا منه لم يفق
صبحتني منه كاسات غنيت بها … حتى المنية عن قيل ومغتبق
جزل وينجع ومن وافى له اذنا … فهو الدواء لداء الجبن والقلق
اذا ترنم شاد لليراع به … لاقى المنايا بلا خوف ولا فرق

وان تمثل صاد للصخور به … جادت عليه بعذب غير ذي رنق
فرتب النظم ترتيب الحلي على … شخص الجلي بلا طيش ولا خرق
الحجل للرجل والتاج المنيف لما … فوق الحجاج وعقد الدر للعنق
وانهض الى ارض قوم صوب ارضهم … ذوب اللجين مكان الوابل الغرق
يغدو الى السول راعيهم ومحلبه … قعب من التبر او عش من الورق
ودع اناسا اذا اجدوا على رجل … رنوا اليه بعين المغضب الحنق
كانما القر منهم فهو مستلب … ما الصيف كاسيه اشجارا من الورق
لا ترض حتى ترى يسراك واطية … على ركاب من الاذهاب كالشفق
امامك الخيل مسحوبا اجلتها … من فاخر الوشي او من ناعم الرق
كانما الال يجري في مراكبها … وسط النهار وان اسرجن في العنق
كانها في نضار دايب سبحت … واستنقدت بعد ان شقت على الغرق
ثقيلة النهض مما حليت ذهبا … فليس تملك غير المشي والعنق
تسموا بما قلدته من اعنتها … منيفة كصوادي يشرب السحق
وخلة الضرب لا تبقي له خللا … وحكة الحرب ذات السرد والحلق
لا تنس لي نفحاتي وانس لي زللي … ولا يغرنك خلقي واتبع خلقي
فربما ضر خل نافع ابدا … كالريق يحدث عنه الشرق
وعطفة من صديق لا يدوم بها … كعطفة الليل بين الصبح والفلق
فان توافق في معنى بنو زمن … فان جل المعاني غير متفق
قد يبعد الشي من شي يشابهه … ان السماء نظير الماء في الزرق

وقال يهني بعض الامراء بعرس بعد ان تقضاه بذلك

لولا تحية بعض الاربع الدرس … ما هاب حد لساني حادث الحبس

هل تسمع القول دار غير ناطقة … وفقدها السمع مقرون الى الخرس
لا استنينك ان طال الزمان بنا … وكم حبيب تمادى عهده فنسي
واخلع حذاك ان حاديتها ورعا … كفعل موسى كليم الله في القدس
احمل الى خير وال من رعيته … ازكا التحيات لم تمزح ولم تمس
مقبل الرمح حبا للطعان به … كانما هو مجموع من اللعس
واثبت الناس قلبا في ظلام سرى … ولا ربيبة الا مسمع الفرس
قسنا الامور فلما نال رتبته … من السعادة سلمنا ولم نقس
لقد تواضعت الدنيا لذي شرف … بملبسات الدنايا غير ملتبس
لغاسل الكف من اعراضها ماية … وما يجاور سبعا غاسل النجس
غمر النوال ولا تبقي على احد … حتى توفي بجود ضد محتبس
والنفس تحيا باعطا الهوالها … منه بمقدار ما اعطته من نفس
يا فارس الخيل تدعوك العدى اسدا … ما استنقذة من يديه عتق مفترس
نالوا يسيرا حياة كابن ليلته … من الاهلة او كالنجم في الغلس
يجول كل جواد في عيونهم … كالاكم في السير عند الاعين النعس
افنى قناتك نزع للنفوس بها … كذلك النزع يبلي قوة المرس
اطعت سنانك ارواح تموت به … هبوب ارواح ليل في سنا قبس
ارى جبينك هذي الشمس خالقها … فقد انارت بنور عنه منعكس
الان فاله عن الهيجا مغتبطا … طال امترابك خلفي نابها الغلس
ما ربت الفيل اخت الضبي فزت بها … بل ربة الفيل اخت الضيغم الشرس
من معشر لا يخاف الجار باسهم … غشوا صروف الليالي برد مبتئس
وصاحبوها باعراض جواهرها … كجوجر البدر لا يدنوا من الدنس

كانما الضرب يغني عن كلومهم … اكباد سرب رعين النور في الكنس
سالت تضوع حتى طن جارحهم … للنقع منبضع آس مسفق نطس
الطارحين لخوض الموت لامهم … سحب الاجلة خلف الضمر الشمس
ابا فلان دعاك الله مقتدرا … اخا المكارم وابن الصارم الخلس
لا يوهمنك ان الشعر في خلق … وانني بالقوافي دايم الانس
فانما كان المامي بساحتها … في الدهر المام طير الما بالغلس
والناس في غمرات من مقالهم … لا يظفرون بغير المنطق الودس
ولا يفيدون نفعا في كلامهم … وهل يفيدك معنى نغمة الجرس
عساك تعذر ان قصرت في مدحي … فان مثلي بهجران القريض عسى

وقال يجيب شاعرا مدحه يعرف بابي الخطاب الحنبلي

اشفقت من عبا البقا وعابه … ومللت من اري الزمان وصابه
ووجدت احداث الليالي اولعت … باخي الندي تثنيه عن ارايه
واري ابا الخطاب نال من الحجى … خطا رواه الدهر من خطابه
لا يطلبن كلامه متشبه … فالدر ممتنع على طلابه
اثنى وخاف من ارتجال ثنايه … عني فقيد لفظه بكتابه
كلم لنظم العقد يحسن تحته … معناه حسن الما تحت حبابه
فتشوقت شوقا الى نغماته … افهامنا ورنت الى ادابه
والنخل ما عكفت عليه طيره … الا لما علمته من ارطابه
ردت لطافته وحدت ذهنه … وحش اللغاة او انسا بخطابه
والنخل يجني المرء من نور الربا … فيصير شهدا في طريق رضابه
عجب الانام لطول همة ماجد … اوفى به قصر على اضرابه

سهم الفتى اقصى مدامي سيفه … والرمح يوم طعانه وضرابه
هجر العراق تطربا وتغربا … ليفوز من سبط العلا بغرابه
والسمهرية ليس يشرف قدرها … حتى يسافر لدنها عن غابه
والعضب لا يشفي امرا من ناره … الا بفقد نجاده وقرابه
والله يرعى سرج كل فضيلة … ايم الفضا لولا سواد لعابه
عرفت جدودك اذ نطقت وطالما … لغط القطا فابان عن انسابه
البستني حلل القريض ووشيه … متفضلا فرفلت عن اثوابه
وظلمت شعرك اذ حبوت رياضه … رجلا سواه من الورى اولى به
فاجاب عنه مقصرا عن شاوه … اذا كان يعجز عن بلوغ ثوابه

وقال من قصيدة في الكامل

ليث الجياد خرسن يوم جلاجل … ورزقن عقلا في تنايف عاقل
فبكم غداة اد جواد صامت … في الحر اثمن من جواد صاهل
نسري اذا هفت الجنوب لعلنا … نخفي حسيس جنايب ورواحل
يا عزة الحي الكثير شيانه … ما تامرين بمدنف متماثل
لاقاك في العام الذي ولى فلم … يسالك الا قبله في القابل
ان البخيل اذا يمد له المدى … في الجود هان عليه وعد السايل
وسالت كم بين العقيق الى ا … لغضى فجزعت عن امد النوى المتطاول
وعددت طيفك في الجفا لانه … يسري فيصبح دوننا بمراحل
جهل بمثلك ان يزور بلادنا … يختال بين اساور وخلاخل
او ما رايت الليل يلقى شهبه … حتى يجاوزها بحلة عاطل
لا تامنن فوارسا عن عامر … الا بذمة فارس من وايل

وايضاً قال من قصيده

ان كان طيفك برا في الذي زعما … فان قومك ما بروا لهم قسما
الى اميرك لا يسري الحنا لنا … اذا هجعنا فقد اسري وما علما
وكم تمنت رجال فيك مغضبة … كانما فض عن مسك وما ختما
نسون من آل هند بارقا ارجا … كانما فض عن مسك وما ختما
اذا اطل على ابيات بادية … قام الولايد يستقبسنه الضرما

وقال يمدح اباحامد ابن ابي ظاهر بن الاسرايني

لا وضع للرجل الا بعد ايضاع … فكيف شاهدت امضائي وازماعي
يا ناق جدي فقد افنت اناتك بي … صبري وعمري واجلاسي وانساعي
اذا رايت سواد الليل فانصلتي … وان رايت بياض الصبح فانصاعي
ولا يهولنك سيف للصباح بدا … فانه للهوادي غير قطاعي
الى الرئيس الذي اسفار طلعته … في حندس الخطب ساع بالهوى الساعي
يممته وبودي انني قلم … اسعى اليه وراسي تحتي الساعي
على نجاد من الفرصاد ايدها … رب القدوم باوصال واصلاع
تطلى بقار ولم تحرب كان طليت … بسايل من دفار العيس منباع
ولا تبالي بمحل ان الم بها … ولا تخص لاخصاب واشراع
سارت فزارت بنا الانبار سالمة … ترجي وتدفع في موج ودفاع
الفارسية ادتها الى نفر … طافوا بها فاناخوها بجعجاع
ورب ظهر وصلناها على عجل … بعصرها في بعيد الورد لماع
بضربتين لظهر الوجه واحدة … وللذراعين اخرى ذات اشراع
وكم قصرنا صلاة غير نافلة … في مهمهه كصلاة الكشف شعشاع

وما جهرنا ولم نصدح موذننا … من خوف كل طويل الرمح خداع
في معشر كجمار الرمي اجمعها … ليلا وفي الصبح اليقها الى القاع
يا حبذا البدو حيث الضب محترش … ومنزل بين اجراع واجزاع
وغسل طمري سبعا من معاشرتي … في البيد كل شعاع القلب شراع
وبالعراق رجال قربهم شرف … هاجرت في حبهم رهطي واشياعي
على سنين تقضت عند غيرهم … اسفت لابل على الايام والساع
اسمع اباحامد فتيا قصدت بها … لحم النوايب من زاير لجميل الود مستاع
مودب النفس اكال على سغب … لحم النوايب شراب بانقاع
ارضى وانصف الا انني وبما … اربيت غير مجيز خرق اجماع
وذاك اني اعطي السوق منتحيا … من المودة معطي الود بالصاع
ولا اثقل في جاه ولا نشب … ولو غدوت اخا عدم وادقاع
من قال صادق ليام الناس قلت له … قول ابن اسلت قد ابلغت اسماع
كان كل جواب انت ذاكره … شنف نياط باذن السامع الواع
ان الهدايا كرامات لاخذها … ان كن لسن عن اسراف واطماع
ولا هدية عندي غير ما حملت … عن المسيب ارواح لقعقاع
ولم اكن ورسولي حين ارسله … مثل الفرزدق في ارسال وقاع
مطيتي في مكان لست امنه … على المطايا وسرحان لها راع
فارفع بكفي فاني طايس قدمي … وامدد بضبعي فاني ضيق الباع
وما يكن فله الحمد الجزيل به … وان اضيعت فاني شاكر داعي

وقال ايضاً من قصيدة في الكامل

زارت عليها للظلام رواق … ومن النجوم قلايد ونطاق

والطوق من لبس الحمام عهدته … وظبا وجرة مالها اطواق
ومن العجايب ان حليك مثقل … وعليك من سرق الحرير لفاق
وصويحباتك بالفلاة ثيابها … اوراقها وحليها الاوراق
لم تنصفي غديت اطيب مطعم … وغدا وهن الشت والطباق
هل انت الا بعضهن وانما … خير الحياة وشرها ارزاق
حق علينا ان نحن لمنزل … عذبت به اللذات وهي حقاق
ليمت وليل اللائمين تعانق … حتى الصباح وليلها اعناق
ما الجزع اهل ان تردد نظرة … فيه وتعطف نحوه الاعناق
لا تنزلي بلوى الشقايق فاللوى … الوى المواعد والشقيق شقاق

وقال ايضا

تفديك النفوس ولا تفادي … فان الوصل او اطل البعادا
ارانا يا علي وان اقمن … نشاطرك الصبابة والسهادا
ولولا ان يظن بنا غلو … لزدنا في المقال من استزادا
وقيل افاد بالاسفار مالا … فقلنا هل افاد بها فوادا
وهل هانت عزايمه ولانت … فقد كانت عرايكها شدادا
وان سارتك شهب الليل قالت … امان الله ابعدنا مرادا
وان جارتك هوج الريح كانت … اكل ركايبا واقل زادا
اذا جلى ليالي الشهر سير … عليك اخذت اسبغها حدادا
تخير سودها وتقول احلى … عيون الخلق اكثرها سوادا
تضيفك الخوامع في الموامي … فتقريهن مثنى او فرادى
ويبكي رقة لك كل نوء … فتملا من مدامعه المزادا

اذا صاح

اذا صاح بن داية بالتداني … جعلنا خطر لمته حسادا
تضمخ بالعبير له جناحا … احم كانه طلي المدادا
ستلثم من نجايبك الهوادي … ونرشف غمد سيفك والنجادا
ونستشفي بسور جواد خيل … قدمنا عليه ان خفن الجوادا
كانك فيه فوق سماء عز … وقد جعلت قوايمه عمادا
اذا هادي اخ منا اخاه … ترايك كان الطف ما يهادا
كان بني سبيكة الملك اقتديتم … فما تضعون في بلد وسادا
لعلك يا جليد القلب ثان … لاول ماسح مسح البلادا
بعيش مثل اطراف المداري … يخضن من الدجى لمما وجادا
وكانت مصر ذات النيل عصرا … تنافس فيك دجلة والسوادا
وان من الصراة الى مجر … الفرات الى فوق مستزادا
فان تجد الديار كما اراد الغريب فما الصديق كما ارادا
اذا الشعرى اليمانية استنارت … فجدد للشامية الودادا
فللشام الوفا وان سواه … توانى منطقا غدرا اعتقادا
علام هجرت شرق الارض حتى … اتيت الغرب تخترق العبادا
ظننت لتستفيد اخا وفيا … وضيعت القديم المستفادا
وسرت لتدعر الحيتان لما … دعرت الوحش والاسد الودادا
وليل خاف قول الناس لما … تولى سار منهزما فعادا
دجى فتلهب المريخ فيه … والبس حمرة الشمس الرمادا
كانك من كواكبه سهيل … اذا طلع اعتزالا وانفرادا
جعلت الناجيات عليه عونا … فلا طعمت ولا تطعم رقادا

مياه لو طرحت بها لجينا
ومشيبها لميزت انتقادا

توهم ان ضوء الفجر داني ... ولم تقدح بطنتها زنادا
وما لاح الصباح لها ولكن ... رأت من نار عزمتك اتقادا
قطعت بحارها والبر حتى ... تعالين السفاين والجيادا
فلم يترك لجارية شراعا ... ولم يترك لغادية جدادا
بارض لا يصوب الغيث فيها ... ولا ترعى البداة بها التلادا
واخوي رومها عوج عليها ... وان لم يركبوا فيها جوادا
سوى ان السفين بحال فيها ... بيوت الشعر شكلا واسودادا
ديارهم بهم تسري ونجوي ... اذا شاءوا اغاروا اوطرادا
تصيد سفرها في كل وجه ... وغاية ان تصيدان تصادا
تكاد تكون في لون وفعل ... نواظرها اسنتها الحدادا
اقم في الأبين فكل حي ... يراوح بالمعيشة اويعادا
وليس يريد في رزق حريص ... ولو ركب العواصف كي يزادا
وكيف تسير مبتغيا لمريقا ... وقد وهبت انا ملك التلادا
فما يثنيك ذا مال عتيد ... فتى جعل التنوع له عتادا
ولو ان السحاب هما بعقل ... لما اردى مع البخل العتادا
ولو اعطى على قدر المعالي ... سقى الهضبان واجتاب الوهادا
ومازلت الوشيد نهى وحاشا ... لفضلك ان اذكره الوشادا
وشلك الأصاد وستفيد ... وشر الخيل اصعبها قيادا
ورب سالخ في كيد امر ... تقول له احبته افتصادا
وذي امل تبصركه امر ... فقصر بعدما اشقى وكادا
تراسلك التضيح في التوافي ... وغيرك من تعلمه البدادا

فان تقبل فذاك هوى اناس ... وان ترد فلم يأل اجتهادا

وقال ايضا يجيب بعض الشعراء

ايرفع معجزات الرسل قوم ... وفيك وفي يديك اعتبار
وشعرك لو مدحت به الثريا ... لصار لها على الشمس افتخار
كأن بيوت بيوته الشهب السواري ... فكل قصيدة فلك مدار
اخير جاز عن طرق الأوالي ... بحار وآخر الشهر السرار
ولن يحوي الثناء بغير جود ... وهل يجني من النبت الثمار
ولم تلفظك حضرته لزهد ... ولكن ضاق عن اسد وجار
جمال المجد ان تثنى عليه ... ولولا الشمس ما حسن النهار
وللعلماء الفضيلة كل حين ... ولا سيما اذا اشتد الاوار
وانت السيف ان تعدم خليا ... فلم يعدم فرندك والغرار
وليس يزيد في شرف المدارى ... ركاب فوقه ذهب مغار
ورب مطوق بالتبر يكبو ... بغارسه وللنفع اعتكار
ورند عاطل يحظى بمدح ... ويحرمه الذي فيه السوار
الا تم تكلف البيد المطايا ... بعزم لا يقر له قرار
وخيل لو جرت والريح شاذ ... ظننا الريح اوثقها اسار
غدت ولها حجول من لجين ... وراحت وهي من علق نضار
واشبعت الوحوش فضاجعتها ... كأن الجائعات لها مهار
وكم اورثتها عدا قديما ... يلوح عليه من حر خمار
تطاعن حوله الفرسان حتى ... كأن الماء من دمهم عقار
كذا الاقدار لا تشكو اناها ... وليس يعيبها ابدا اسفار

وقال ايضا وكان ابو عبد الله ابن السقا الكاتب سأله ان يعمل قصيدة الى صاحبه يصف له ما شاهده فيه من الولا والاخا فقال قصيدة منها

ثنى عليك البلاد انك لا … تاخذ من رفدها وترفدها
من ارتعت خيله الرياض بها … وكان خوض الصفا موردها
ففي بنات الرؤس تشرحها … انت وماء الجسوم توردها
خيلك طول الزمان مايلة … اما لذا غاية فيقصدها
كم بمكر الطعان تحسبها … وكم وراء العدو تطردها
اعينها لم تزل حوافرها … تكحلها والغبار اثمدها
ان لها اسوة اذا جزعت … في بيضك الخاليات اغمدها
لا رقدت مقلة الجبان ولا … متعها بالكرى مسهدها
فالنفس تبغي الحيوة جاهدة … وفي يمين المليك مقودها
فلا اقتحام الشجاع مهلكها … ولا توقي الجبان مخلدها
لكل نفس من الردى سبب … لا يومها بعده ولا غدها
قل لعدو الامير يا غرض الد … هر ومن حتف نفسه ددها
هذا هو الموت كيف تغلبه … وفضله الشمس كيف تجحدها
سيوفه تعشق الرقاب فما … ينجز حتى اللقا وعدها
تكاد من قبل ان تجردها … يعتنق الدارعين مغمدها
يروي الضبا والرماح ناهلة … متصل في الوغى تاودها
كانها شجعة بها زمع … او ذات حين والخوف يرعدها
جاءتك ليلية شامية … كانها مولدها

قايلها

قايلها فاضل وافضل من … قايلها الالمعي منشدها
كاتبك المزدهي بنطقه … صهوة حتى يخر جلمدها
اسهب في وصفه علاك لنا … حتى خشينا النفوس تعبدها
زف عروسا حليها كلم … تنجده تارة وينجدها
قاضية حقه لديه وما … ينسب الا اليك سوددها

وقال ايضا

ذلت لما تصنع ايامنا … نفوسنا تلك الابيات
تجني خمور الهم ما لم تكن … تجني الخمور العينيات
امنت يا نفس صروف الردى … كانها عنك غبيات
رب رماح طعنت في العدى … وهي الرماح القصبيات
سرت لها ترمح ابناها … في الجو يلق عربيات
او نسوة الزنج بايمانها … للرقص قضب دهبيات
او فسدت من زمن تيه … او ظهرت منه خبيات
فالاعوجيات لنا عدة … يقدمهن الارجيات

وقال ايضا

سالم اعدايك مستسلم … والموت عيش لهم مرغم
بقطرة غرق اعدايك لا … ينقص منها تجرك المفعم
فليس من نصرك مستاخر … ولا الى حربك مستقدم
ليهنك المجد الذي بيته … فوق سراة النجم لا يهدم
زفت الى دارك شمس الضحى … وحولها من شمع انجم
مثل ثبات افي قميص الدجى … زين بهن الفرس الادهم

تخفى ولا تظهر الا اذا … حررها منزلك الاعظم
كانها سر الاله الذي … عندك دون الناس يستلم
كانما الشهب نثار على … الخضراء منه الفد والتوأم
عمت به الافاق حتى سما … منها الى الجو به سلم
كالدر بثته اياد بها … فهو شيت الشمل لا ينظم
لو نزلت تنهب في خفية … تختار ما يفعل او تلهم
وكيف لا يطمع في مغنم … من الثريا بعض ما يغنم
وكيف يخفى لفل بعضه … المريخ والجوزاء والمرزم
ما شفق التغريب من بعدها … الا ملاب طاب او عندم
كانها من حسنها روضة … يضحك فيها الاس والخرم
لم يزل الليل مقيما يرى … ما لا رأت عاد ولا جرهم
في ساعة هشت الى مثلها … مكة وارتاحت لها زمزم
للطيب في حندسها سورة … متاخر البدر به تفعم
حتى بدا الفجر به حمرة … كصارم غير منه الدم
ثم بدا يثني على سيد … كالليث الا انه احزم
مضمخا ينظر في عطفه … كان مسكا لونه الاسحم
نال شبابا منه مستقبلا … تهرم دنياه ولا يهرم
وانتشرت في الارض ريح له … يسوقها المنخرد المتهم
عطر لمن شم ولكنه … غير الذي جات به منشم
وانتشقت عرفك طير الملا … فزارك الناشي والعلقم
وماج بعض الوحش في بعضها … يسال ما الشان ويسقم

تقطع في لقياك دوية … يذمها الحافر والمنسم
فقل لمن يغتال ترب العلى … الترب خير لك لو تعلم
ما انت في عدة من يتقى … بل انت في عدة من يرحم
والقوم كالانعام ان عوتبوا … تسمع ما فيك ولا تفهم
يعصي عميد الامة المرتضى … من بين عينيه له مبسم
فتى لقرب الزج في كفه … اقر بالفضل له اللهذم
ابلج من بعض قرى ضيفه … الامن اذ لم يامن المجرم
فداه من كالنبت اضيافه … اذ تشرب الماء ولا تطعم
لا يكذب المقسم في قوله … ان الغنى من يده يقسم
مناقب فيها جمال الصبى … لذات الدهر او اقدم

وقال ايضا

ليت التجمل عن دراك حلول … والسير عن حلب اليك رحيل
يا بن الذي بلسانه وبنانه … هدي الانام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشرت … بقدومه التورية والانجيل
مني اليك مع الرياح تحية … مشفوعة ومع الوميض رسول
في القلب ذكرك لا يزال وان … اتى دون اللقا سباسب وهجول
ان العوايق عفن عنك ركابي … فلهن من طرب اليك هديل
اشبهن في الشوق الحمام وانما … طيرانهن توقض ودميل
من قال ان النيرات عوامل … فبضد ذلك في علاك يقول
يعلمن فيما دونهن بزعمه … ولهن دونك مطلع وافول
لولا انقطاع الوحي بعد محمد … قلنا محمد من ابيه بديل

هو مثله في الفضل الا انه … لم يأته برسالة جبريل
قل للذي عرفت حقيقته به … اذ لا يقام على الدليل دليل
ما بال سابقة يصل لجامها … ارنت وعقد حزامها محلول
كالطرف تقلقه المراح صبابة … بالجري وهو مقيد مشكول
اكد الجياد اذا ارادت موردا … نضب الفراة لها وغاض النيل
حجبت فلم يرها الذي قيدت له … وغدت بافاق البلاد تجول
ومن العجايب ان يسير امل … مدحا ولم يعلم بها المأمول
ما كان يركب غيرها لو انه … عرض القريض عليه وهو خيول
ويصيدها قصر العنان فما لها … يوم الرهان الى الامير وصول
والعيس اقتل ما يكون لها الصدى … والماء فوق ظهورها محمول
واذا انضت عن متنها بر الصبى … معشوقة فالى الجفاء تؤول
شابت فجد بخضابها وابعث بها … عجلا اليه فللخضاب نصول
فهي التي صيغت لها من وعدك … الاجمال امس وفصل الاكليل
وكلامك المراة تصدق في الندى … تحكي وانت الصارم المصقول
لا شان صفحيك النجيع ولا بدا … للناظرين بمصر بيك فلول

وقال وقد سئل اجازة هذا البيت بالمعنى الذي ياتي وهو لبعض المتصوفة من الكامل الخامس

شغلي ببعدي عنك يشغلني … ويصدني عن كل اشغالي
ما يوم وصلك وهو اقصر … من نفس باطول عيشة غال
علقت حبال الشمس منك يدي … وجديدها في الضعف كالبالي
واردت ورد الفضل من قمر … فصدرت عنه كواردا لال

وطلبت

وطلبت عندك راحة وعلى … حسب اعتقادي كان ادلالي
وظننت في البلوى منا ولم … تكن المنية لي على بالي
ما زلت ابلغ ما اهم به … حتى هممت بكوكب عالي
ان فات سلوان الحياة فكل … الناس بعد مماته سال
يا جنة عرضت معجلة … فاخترتها وعصيت عذالي
يضحي الرضاب لاهلها بدلا … من بارد في الخلد سلسال
ان لم تدومي صح في خلدي … اني لنار جهنم صالي
وخشيت بعد رجا اسورة … يوم القيمة حمل اغلالي
وجعلت لمالك طمعا … ونهيت عن ضوان امالي
واري الخسارة ان فعلت … غدا في النفس لا في الاهل والمال
ان الاساة شر ما وقعت … من بعد احسان واجمال
قلبي يعاتب فهو يلزمني … ابدا تكلف هذه الحال
والله عدل لا يضر بما … جناه جميع اوصالي

وقال من قصيدة اولها في الطويل والثانية والقافية متدارك

لعل نواها ان تريع شطونها … وان تنجلي عن شموس دجونها
نبا من هوى سعدى النجيلة كشمسها … اذا زايلتها عين سعدى وشينها
اذا ما انحنا حرة فوق حرة … بكى رحمة الوجنا فيها وجينها
ارنت بها من خشية الموت رنة … فدل عليها الناعيات زبينها
يعز علينا ان يظل ابن داية … يفتش ما ضمت عليه شونها
رحلنا بها نبغي لها الخير مثلثا … فما آب الا كورها ووضينها

فقد حن سوطي في يدي من غرامها … وحن اشتياقا في حشاها جنينها
تعاطت نهى حتى اذا ما تعوضت … لها هضبات الشام جن جنونها
ولما رمت ابصارها تطلب الحمى … ولم تر تلك الارض ساءت ضنونها
بدلنا لها محض اللجين كرامة … فلم يرضها في الجنح الا لجينها
ولما راتنا نذكر الماء بيننا … ولا ما غارت من حدار عيونها
كانا توقت وردنا ثمد عينها … فظم اليه ناظريها جبينها
وقد حلفت ان تسأل الشمس حاجة … وان سالتك الشمس برت يمينها
ملقى نواصي الخيل كل مرثة … من الطعن لا يرجوا البقا طعينها
ومشكل فرسان الوغى كل نشوة … يود خليج راكد لو يكونها
اذا القيت في الارض وهي مفازة … في الما خلت الارض يجري معينها
وتبغي على القاع السوي تثبتا … فيمنعها من ان تثبت لينها
وما برحت في ساحة السهل ترتمي … بها موجها حتى نهتها حزونها
غدير وشته الريح وشية صانع … فلم يتغير حين دام سكونها
كان الدنا غرثى به غير اعين … اذا رد فيها ناظر يستبينها
وما حيوان البر فيها بسالم … اذا لم يغشها سيفها او سفينها
وتصغي وترنى كل خلق لعلها … تنق صفاديها وتغلب نونها
فلو لم يضعها عنه للسلم فارس … لخلو ما دامت عليه غضونها
ولو علمت نفس الفتى يوم حتفه … ولاقته فيها لم تخنها منونها
امون اذا اودعت نفسك حرزها … ولاقيت حربا لم يخنك امينها

وقال في الطويل الاول يرثي اباه عبد الله ابن سليمان

نقمت الرضى حتى على ضاحك المزن … فلا جادني الا عبوس من الدجن

وليت فمي ان شام سني تبسمي … فم الطعنة النجلا تدمي بلا سن
كان ثناياه وانس يبتغي … لها حسن ذكر بالصيانة والسجن
مضى ظاهر الجثمان والنفس والكرى … وسهد المنى والجيب والديل والردن
فيا ليت شعري هل يخف وقاره … اذا صار احد في القيمة كالعهن
وهل يرد الحوض الروي مبادرا … مع الناس ام يابى الزحام فيسأن
حجى زاده جراة وسماحة … وبعض الحجى داع الى البخل والجبن
على ام دفر عضبة الله انها … لا اجدر انثى ان تخون وان تجني
كعاب دجاها فرعها ونهارها … محيا لها قامت له الشمس بالحسن
راها سليل الطين والشيب شامل … لها بالثرو السماكين والوزن
زمان تولت وادحوا بنتها … وكم وادت في اثر حوا من قرن
كان بنيها يولدون وما لها … خليل فتخشى العار ان سمحت بابن
جهلنا فلم نعلم على الحرص ما الذي … يراد بنا والعلم لله ذي المن
اذا غيب المرء استسر حديثه … ولم تخبر الافكار عنه بما يغني
تضل العقول الهبرزيات شدها … ولم يسلم الراي القوي من الافن
وقد كان ارباب الفصاحة كلما … راوا حسنا عدوه من صنعة الجن
وما قارنت شخصا من الخلق ساعة … من الدهر الا وهي افتك من قرن
وجدنا اذى الدنيا لذيذا كانما … جنى النحل اضعاف الشفا الذي يجني
فما رغبت في الموت كدر مسيرها … الى الورد خمش ثم يشربن من اجن
يصادفن صقرا كل يوم وليلة … ويلقين شرا من مخالبه الحجن
ولا قلقات الليل باتت كانها … من الاين والادلاج بعض القنا اللدن
ضربنا لميعا بالسنابك اربعا … الى الما لا يقدرن منه على معن

وما استعذبته روح موسى وآدم … وقد وعدا من بعده جنتي عدن
أمولا القوافي كم أراك انقيادها … لك الفصحاء العرب كالعجم واللكن
هنيئا لك البيت الجديد موسدا … يمينك فيه بالسعادة واليمن
مجاور يسكن في ديار بعيدة … من الحي سقيا للديار وللسكن
طلبت يقينا من جهينة عنهم … ولم تخبريني يا جهين سوى ظن
فان تعهديني لا أزال مسايلا … فاني لم أعط الصحيح فاستغني
وان لم يكن للفضل ثم مزية … على النقص فالويل الطويل من الغبن
أمر بربع كنت فيه كأنما … أمر من الاكرام بالحجر والركن
واجلال مغناك اجتهاد مقصر … اذا السيف أودى فالعفا على الجفن
لقد أسخت قلبي وفاتك طائر … فأقسم الا يستقر على ركن
يقضي بقايا عيشة وجناحه … حثيث الدواعي في الاقامة والضعن
كأن دعاء الموت باسمك نكرة … فرت جسدي والسم ينفث في أذن
تان ونصبي في انينك واجب … كما وجب الضب اعترافا على أن
ضعفت على الاصباح والليل ذاهب … كما فني الصباح في آخر الوهن
وما أكثر المثني عليك ديانة … لو ان حماما كان يثنيه من يثني
يوافيك عن رب العلى الصدق بالرضى … بسيرا وتلقاك الامانة بالأمن
ويكنى سهيد المرء غيرك هيبة … وبقيا وان يسأل سهيدك لا يكن
يصرح بقول دونه المسك نفحة … وفعل كأمواه الجنان بلا أسن
يديدت الحسنى وانفاس زيها … تقى ولسان لا يحرك باللسن
فليتك في جفني مواري نزاهة … بتلك السجايا عن حشاي وعن ضني
ولو حفروا في ضبنه ما رضيتها … لجسمك ابقاء عليك من الدفن

ولو أودعوك

ولو أودعوك الجو خفنا مصيفه … ومشتاه وازداد الضنين من الظن
بنا قبر واه من ترابك لينا … عليه واه من جنادلك الخشن
لا أطبقت أطباق الحجاز فاحتفظ … بلؤلؤة المجد الحقيقة بالخزن
فهل أنت ان ناديت رمسك سامع … نداء بنيك المفجوع بل عبدك القن
سأبكي اذا غنى بن ورقاء بهجة … وان كان ما يغنيه ضد الذي أعني
ونادبة في مسمعي كل قينة … تغرد باللحن البري من اللحن
واحمل فيك الحزن حيا فان أمت … والقك لم أسلك طريقا الى الحزن
وبعدك لا يهوى الفؤاد مسرة … وان خان في وصل السرور فلا يهن

وقال أيضا يرثي الشريف الحراني أبا ابراهيم ويخاطب أولاده بالتعزية

بني الحسب الوضاح والشرف الجم … لساني ان لم أرث والدكم خصمي
شكوت من الايام تبديل غادر … بواف ونقلا من سرور الى هم
وحالا كريش النسر بينا رأيته … جناحا لسهم أضرمت على سهم
فلا مثل فقدان الشريف محمد … رزية خطب وجناية ذي جرم
فيا ذا فنيه في الثرى ان لحده … مقر الثريا فادفنوه على علم
ويا حاملي أعواده ان فوقها … سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم
وما نعطة الا كنعش وجدته … أبا لنبات لا يخفى من اليتم
فويح المنايا لم يبقين غاية … طلعن الثنايا واطلعن على النجم
أعادك ان صم القنا عن بغيه … فوا حسدا من بعده للقنا الصم
بكى السيف حتى أخضل الدمع جفنه … على فارس يرويه من فارس الدهم
تلذ العوالي والظبى في بنانه … لقا الرزايا من فنون ومن حطم

وبالله رزقي ما تقلد صارما ... له شبه في يوم حرب ولا سلم
ولا بالخيل اقدمي في عجاجة ... اذا قيل حيدي قال في صلكها اقدم
ولا صرف الحطي مثل عيونه ... يمين وان كانت معاودة النعم
ولا امسكت بسري عنانا لغارة ... كميت وادغفلي الغرة والقوائم
فيا قلب لا تلحق بشكل محمد ... سواه ليبقى شكله بين الوشم
فاني رايت الحزن للحزن ماحيا ... كما خط في القرطاس رسما على رسم
كريم حليم للخنى والنقص لا يرى ... اذا هو اغفى ما يرى الناس في الحلم
فتى عشقته البابلية حقبة ... فلم يشفها منه برشف ولا لثم
كان حباب الماء وهي حبيبة ... الى الشرب ما بين الجنابذ من السقم
تسور اليه الراح ثم تهابه ... كان الحميا لوعة في ابنة الكرم
دعا حلبا اخت الغريبين مصرع ... يسيف قوي للمكارم والحزم
ابى السبعة الشهب التي قيل انها ... منازلة الاقدار في العرب والعجم
وان كنت ما سميتهم فباهة ... كفتني فيهم ان اعرفهم باسم
فيا معشر البيض اليمانين اسالي ... بنية طعاما ان سغبت الى اللحم
فكل وليد منهم ومجرب ... لنا خلف من ذلك السيد الضخم
معاقر صم بتجانهم وحبابهم ... حمايلهم والفرع ينمي الى الجزم
مناجيد لباسون كل مفاضة ... كان غديرا افاض منها الى الجسم
كماة اذا الاعراب كانت اعنة ... ولكن على اكتادها حلل الرقم
يطيلون اوراق الجياد وطالما ... فغنيهم حسن الثبات عن العزم
اذا ملأتهن القنا حيزمية ... تنوهن عضبا غير روق ولا جم
وغيطا فامعن الحفيظة بالحجم

ورفتني مجدول السليم كأنه ... اشر في الي ذوائب البنت بالادم
فوارس حوب يصبح المسك مارحا ... به الوكض نقعا في انوفهم الشمم
فهذا وقد كان الشريف ابوهم ... امير المعاني فارس النثر والنظم
اذا قيل نسك فالخليل بن آزر ... وان قيل فهم فالخليل اخو النهم
اقامت بيوت الشعر تحكم بعده ... بناء المرائي وهي صور الى الهدم
حمى نعيناه حتى للغوالة والسقي ... فكل تمنى لو فداه من الحمم
وما كلفة البدر المنير قديمة ... ولكنها في وجهه اثر اللطم
فيا من مع التوديع ان تمس نائيا ... فانك داني في التخيل والوهم
كانك لم تجوز فناة ولم تجد ... فناة ولم تجبر اميرا على حكم
ووجهك لم يسفر ونارك لم تزر ... ورمحك لم يعتز وكفك لم تهم
تقرب جبريل برؤحك صاعدا ... الى العرش يهديها الجدك والام
فدونك محتوم الرحيق فانما ... تشرب منه كان يخفظ بالختم
ولا تنسني في الحشر والحوض حوله ... عصائب شتى بين عزالي نهم
لعلك في يوم القيمة ذا كرمي ... فتسأل ربي ان يخفف من امي

وقال يرثي فقيها حنفيا يقال له ابو حمزة واسمه عبد الوهاب بن العلاء بن عمر ويذكر موت اخيه الاصغر

غير مجد في ملتي واعتقادي ... نوح باك ولا ترنم شاد
وشبيه صوت البغي اذا قست ... بصوت البشير في كل ناد
ابكت تكلم الحمامة ام غنت ... على غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الرحب ... فاين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما اظن اديم الا ... رض الا من هذه الاجساد

وقبيح بنا وان قدم العصر … هوان الابا والاجداد
سر ان استطعت في الهواء … رويدا لا اختيالا على رقاب العباد
رب لحد قد صار لحدا مرارا … ضاحك من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين … في طويل الازمان والاباد
فاسل الفرقدين عمن احسا … من قبيل وآنسا من بلاد
كم اقاما على زوال نهار … وانار المدلج في سواد
تعب كلها الحيوة فما اعجب … الا من راغب في ازدياد
ان حزنا في ساعة الموت … اضعاف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقا فقلت … امة يحسبونه للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال … الى دار شقوة ورشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح … الجسم فيها والعيش مثل السهاد
ابنات الهديل يبغون اوعدن … قليل العزا بالاسعاد
آية لله وركن فانتن … اللواتي يحن حفظ الوداد
ما نسيتن هالكا في الزمان … والحال اودى من قبل هلك اياد
بسيد لا ارتضى ما فعلتن … والهوا فكن في الاجياد
فتسلبن واستعرن جميعا … من قميص الدجى ثياب حداد
ثم في المأتم واندبن … بشجو مع الغواني الخراد
قصد الدهر من ابي حمزة … الاواب مولى حجى وجدن اقتصاد
وفقيها افكاره شدن للنعمان … مالم ينشده شعر زياد
فالعراقي بعده للحجازي قليل … الخلاف سهل القياد
وخطيبا لو قام بين وحوش … علم الضاربات بر النقاد

راويا للحديث لم يحوج المعروف من صدقة الى اسناد
انفق العمر ناسكا يطلب العلم … يكشف عن اصله وانتقاد
مستقي الكف عن قليب زجاج … بغروب اليراع ما مداد
ذا بنان لا تلبس الذهب الا … حمر زهدا في العسجد المستفاد
ودعا ايها الخفيان دك … الشخص ان الوداع ايسر زاد
واغسلاه بالدمع ان كان طهرا … واذقناه بين الحشا والفواد
واحبوا الاكفان من ورق … المصحف كبرا عن انفس الابراد
واتلو النعش بالقراة … والتسبيح لا بالنحيب والتعداد
لنا اسف غير نافع واجتهاد … لا يودي الى غناء اجتهاد
طالما اخرج الحزين جوى … الشكل الى غير لايق بالسداد
مثل ما فاتت الصلوة سليمان … فانحى على رقاب الجياد
وهو من سخرت له الجن والانس … بما صح من شهادة صاد
فرمته به على جانب الكرسي … وتوخى له الفجا وقد صح بالمرصاد
كيف اصبحت في محلك بعدي … يا جديرا بحسن اعتقادي
قد اقر الطبيب عنك بعجز … وتقصى تردد العواد
وانتهى الباس منك واستشعر … الوجد الامعاد حتى المعاد
انت من اسرة مضوا غير … مغرورين من عيشة بذات ضماد
لا يغيركم الصعيد وكونوا … فيه مثل السيوف في الاغماد
فعزيز على خلط الليالي … رم اقدامكم برم الهواد
كنت خل الصبى فلما اراد البين … وافتقد اية في المراد
ورأيت الوفا للصاحب الاول … من سيمة الكريم الجواد

نسخه
٢ ويتعين ان الحكم بالمرصاد
وتوخى

وخلعت الشباب غضًا فيا ... ليتك ابلته مع الانداد
فاذهبا خير ذاهبين حقيقين ... بسقيا روايح وعواد
ومراث لو انهن عيون ... لمحين السطور في الانشاد
زحل اشرف الكواكب درًا ... من لقا الردي على ميعاد
ولنار المريخ من حدثان الدهر ... مطف وان غلت في اتقاد
والثريا رهينة بافتراق ... الشمل حتى تعد في الافراد
فليكن للمحسن الاجل الممدود ... رغمًا لانف الحساد
وليطب عن اخيه نفسًا ... وابناء اخيه جرايح الاكباد
واذا البحر غاض عني فلم ... ارد فلا ريّ في ادخار الثماد
كل بيت للهدم ما تبتني ... الورقا والسيف الرفيع العماد
والفتى طاعن ويكفيه ظل ... الدر ضرب الاطناب والاوتاد
بان امر الاله واختلف الناس ... فداع الى ضلال وهاد
والذي حارت البرية فيه ... حيوان مستحدث من جماد
واللبيب اللبيب من ليس ... يغتر بكون مصيره للفساد

وقال يرثي صديقًا له في السريع الثاني والقافية متدارك

احسن بالواجد من وجده ... صبر يعيد النار في زنده
ومن ابى في الرزء غير الاسى ... كان بكاه منتهى جهده
فليذرف الجفن على جعفر ... اذ كان لم يفتح على نده
والشيء لا يكثر مداحه ... الا اذا قيس الى ضده
لو عضا نجد وقلامه ... لم يتن بالطيب على زنده
ليس الذي يبكي على وصله ... مثل الذي يبكي على صده

والطرف

والطرف يرتاح الى غمضه ... وليس يرتاح الى سهده
كان الاسى فرضًا لو ان الردى ... قال لنا افدوه فلم نفده
هل هو الا طالع للهدى ... سار من الترب الى سعده
فبات ادنى من يد بيننا ... كانه الكوكب في بعده
يا دهر يا منجزًا بعاده ... ومخلف المامول من وعده
اي جديد لك لم تبله ... واي اقرانك لم ترده
تستاسر العقبان في جوها ... وتنزل الاعصم من فنده
ارى ذوي الفضل واضدادهم ... بجمعهم سيلك في عده
ان لم يكن رشد الفتى نافعًا ... ففيه انفع من رشده
تجربة الدنيا وافعالها ... حثت اخا الزهد على زهده
والقلب من اهوايه عابد ... ما يعبد الكافر من يده
ان زماني برز اياه لي ... صيرني امدح في قده
كانني في كفه ماله ... ما ينفق ما يختار من نقده
لو عرف الانسان مقداره ... لم يفخر المولى على عبده
اضحى الذي اجل في سنه ... مثل الذي عوجل في مهده
ولا يبالي الميت في قبره ... بذمه يشنع ام حمده
والواحد المفرد في حتفه ... كالحاسد المكره من حسده
وحالة الباكي لابايه ... كحالة الباك على ولده
ما رغبة الحي بابنايه ... عما جنى الموت على جده
ومجده افعاله لا الذي ... من قبله كان ولا بعده
لولا سجاياه واخلاقه ... لكان كالمعدوم في وجده

تشتاق ايار نفوس الوري … وانما الشوق الي ورده
تدعوا بطول العمر افواهنا … لمن تناهي القلب في وده
يسر ان مد بقاء له … وكل ما يكره من مده
افضل ما في النفس نعتالها … فتستعيد الله من جنده
فآفة العاشق من طرفه … وآفة الصارم من حده
كم صاين عن قبلة خده … سلطت الارض علي جده
وحامل ثقل الثري جيده … وكان يشكوا الضعف عن عقده
ورب ظمان الي مورد … والموت يعلم في ورده
ومرسل الغارة مبثوثة … من ادهم اللون ومن ورده
يخوض بحر نقعه ماؤه … يحمله السابح في لبده
اشجع من قلب خطيه … علي طويل الباع ممتده
يري وقوع الرزق في درعه … مثل وقوع الرزق في جلده
لا يصل الرمح الي طرفه … ولا الي المحكم من سرده
يلقي عليه الطعن القاك … الحسب علي المشرع في عقده
بلحظة منه فما دونها … يرد غرب الجيش عن قصده
امهله الدهر فاودي به … مبيضه يجدي بمسوده
فيا اخا المفقود في خمسة … كالشهب ما سلاك عن فقده
جاك هذا الحزن مستجديا … اجرك في الصبر فلا تجده
سلم الي الله فكل الذي … ساك او سرك من عنده
لا يعدم الاسمر في غاية … حتفا ولا الابيض في غمده
ان الذي الوحشة في داره … تونسه الرحمة في لحده

لا اوحشت

لا اوحشت دارك من انسها … ولا خلا غابك من انسه

وقال يعزي ويعتذر والقصيده من الكامل الاول والقافيه متدارك

يا راعي الود الذي افعاله … تعني بظاهر امرها عن نعتها
لو كنت حيا ما قطعتك فاعتذر … عني اليك لخلة بامتها
فالارض تعلم انني مستطرف … من فوقها وكانني من تحتها
عذرت بي الدنيا وكل مصاحب … صاحبته غدر الشمال باختها
شغفت برامقها الحريص وا … ظهرت مقتي لما اظهرته من مقتها
لا بد للحسناء من دام ولا … دام لنفسي غير سيء بختها
ولقد شركتك في اساك شاطرا … وحللت من وادي الهموم وخبتها
وكرهت من بعد الثلاث تجشمي … طرق العزا علي تغير سمتها
وعلي ان اقضي صلاتي بعدما … فاتت اذا لم اقضها في وقتها
ان الصروف كما علمت صوامت … عنا وكل عبارة في صمتها
متفقه للدهر ان تستفته … نفس الفتي عن جرمه لم يفتها
وتكون كالورق الذنوب علي الفتي … ومصابه ريح يهب لحتها
جازاك ربك بالجنان فهذه … دار وان حسنت تغر بسحتها
ضل امرء قال البلاد قديمة … بالطبع كانت والانام كنتها
وورانا يوم يقوم هجوده … من بعد ابلاء العظام ورفتها
ولابد للزمن المسيء بنا اذا … قويت حبال اخوة من تنبها
فالله يرحم من مضي متفضلا … ويقيك من جزء الخطوب وشحتها
ويطيل عمرك للصديق فطوله … سبب الي غيظ العدو وكبتها

وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية متواتر

رويدا عليها انها مهجات … وفي الدهر محيا لامرئ وممات
ارى غمرات ينجلين عن الفتى … ولكن توافي بعدها غمرات
ولابد للانسان من سكة ساعة … تهون عليه بعدها سكرات
الا انما الايام ابنا واحد … وهذي الليالي كلها اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة … خلاف الذي مرت به السنوات

وقال ايضا

اسالت اتى الدمع فوق اسيل … ومالت بظل بالعراق طليل
ايا جارة البيت الممنع جاره … غدوت ومن لي عندكم بمقيل
زكاة لغيري من جمال فان تكن … زكاة جمال فاذكري ابن سبيل
وارسلت طيفا خان لما بعثته … فلا تتقي من بعده برسول
خيال ارانا نفسه متجنبا … وقد زارمنا للوداد وصول
نسيت مكان العقد من دهش النوى … فعلقته من وجنة ومسيل
وكنت لاجل السر شمس غدية … ولكنها للبين شمس اصيل
اسرت اخانا بالخداع وانه … يعد اذا اشتد الوغى بقبيل
فان طلقيه تملكي شكر قومه … وان تقتليه توخذي بقتيل
وان عاش لا في ذلة واختياره … وفاة عزيز لا حياة ذليل
وكيف يجر الجيش يطلب غارة … اسير لمجرور الذيول كحيل

وقال في صباه من الطويل الثالث والقافية متواتر

هوى الهجر حتى ما يلم خيال … وبعض صدود الزائرين دمال
فتى تقصر الابصار عن قسماته … ولا ستر الا هيبة وجلال

الى حازم قاد العناق سواهما … لها من نشاط بالكماة زمال
فجاشت عليه البحر وهي كتائب … وخرت عليه الشهب وهي نصال
فوارس قوالون للخير اقدمي … وليس على غير الرؤس مجال
لهم اسف يزداد اثر الذي مضى … من الدهر سلما ليس فيه قتال
بايديهم سمر العوالي كانما … يشب على اطرافهن ذبال
وماكولة الاغماد مرهفة الظبى … يراها قراع دائم وصقال
حكت رونق البيض الخراع وفعلها … وليس لها الغمود حجال
وحاد عليها الضرب والركض بعدما … اضربها مطل وطال سؤال
فسيف له غمد من الدم قانيا … وطرف له مما يطير جلال
وكيف لقا ابن الحسين مخالف … يحدث عن افعاله فيهال
بني الغدر هل الفيتم الحرب مرة … وهل كف طعن منكم ونضال
وهل اظلمت سحم الليالي عليكم … وما خاف من شمس النهار زوال
وهل طلعت شعث النواصي عوابسا … رعال تراحي فوقهن رعال
لها عدد الرمل المبر على الحصى … وتعصمكم شم الانوف طوال
ففي كل يوم غارة مشمعلة … وفي كل عام عروة ونزال
خذوا الان ما ياتيكم بعد هذه … ولا تحسبوا ذا العام فهو مثال
الا رب اعدا غراهم فادعنوا … فعادوهم فيما لديه عيال
وفي الخيل عن ما المخاضة عفة … وهن الى ما النفوس نهال
وقد فل من فرسان نهن صوارم … وحطم في لباتهن الال
يردن دما الروم وهي غريضة … ويتركن ورد الما وهو زلال
يجاوزه بالوثب كل طمرة … تمازج في فيها دم وروال

دانت به الاقران حتى تجاثات … كأن قتال الفيلقين جدال
وقد علم الرومي انك حتفه … على ان بعض المومنين بخال
فما كبروا حتى يكونوا فريسة … ولا بلغوا ان يقصدوا فينالوا
فان ابا الاشبال يخشاه مثله … ويامن منه آرض وغال
ولم يضرهن العز منه وانما … ضراهن منه انهن صيال
فلا زلت بدرا كاملا في ضيائه … على انه عند النما هلال
فما لخميس لم تقده غرامه … ولا لزمان لست فيه جمال
دنى لمن رام المعالي بقية … وعندي اذا عي البليغ مقال

وقال في صباه من الطويل الثاني والقافية متدارك

اليس الذي قاد الجياد مغدة … روافل في ثوب من النقع ذابل
يكاد يذيب اللجم ثاير حقدها … فيمنعها من ذاك برد المناهل
وما وردتها من صدى غير انها … تريد بورد الما حفظ المساهل
وعادة كان الرثم بعد ورودها … اعرن احمرار الافق فوق الجحافل
ومهما يكن يحسبه حثا على الندى … فيغدوا على امواله بالغوايل
فما ناح قمري ولا هب عاصف … من الريح الا خاله صوت سايل
اطاعك هذا الخلق خوفا ورغبة … فوا عجبا من ثعلب ابنة وايل
اكان لها في غير عدنان نسبة … فتامل ان تعصيك دون القبايل
بدو سرجا وزت الفرات مكرما … كانك نجم في علو المنازل
فزينتماها في البلاد وزادها … احقكما بالفضل من كل فاضل
اذا عد خلخالا لها كنت ناجها … ولم تزل التيجان فوق الخلاخل
لام اجل الزج في عقب القنا … وفي عست الخرصان فوق العوامل

تنازع فيك الشبه بحر وديمة … ولست اذا ما تزعمان بمايل
اذا قيل بحر فهو مر مكدر … وانت نمير الجود عذب الشمايل
ولست بغيث فوك للدر معدن … ولم تلف درا في الغمام الهواطل
اذا ما اخفت المرء جن مخافة … وايقن ان الارض كفة حابل
يرى نفسه في ظل سيفك واقفا … وبينكما بعد المدى المتطاول
يظن سنيا من تفاوت لحظه … ولبنان سارا في القنا والقنابل
اذا جاوا في تجدد عهده … بنا ام تراها زورة من مواسل
اتتنا من الاتراك اعلام طي … تقول من السودان جرة راجل
وجازة من الاوزاع ملة عالج … وما شيت من صم الحصى والجنادل
وهيهات هيهات الجبال صوامت … وهذا كثير النطق جم الصواهل
وان ركبوا الجرد العتاق لغارة … غدوا في وثاق ركب نوق دحامل
فكم فارس عوضته من جواده … بارفع الا انه غير صاهل
اذا الناس جلوا شعرهم بنشيدهم … فدونك مني كل حسنا عاطل
ومن كان يستدعي الجمال بحلية … اضربه فقر البري والمراسل
كان حراما ان تفارق صارما … يكون لما اضمرت اول فاعل
فمن صارم بالكف يحمل كلها … ومن صارم يختص بعض الانامل
فمقبض هذا السيف دون ذبابه … ومقبض ذاك السيف دون الحمايل
فليت الليالي سامحتني بناظر … يراك ومن لي بالضحى في الاصايل
ولو ان عيني متعتني بنظرة … اليك الاماني ما حلمت بغايل
حسامك للاعمار افرى من الردى … وعفوك للجاني اعز المعاقل

وقال من قصيدة قالها في الصبى يفضل فيها

العجم على العرب في التقارب والقافية متدارك

لتذكر قضاعة ايامها … وتزه باملاكها حمير
فعامل كسرى على قرية … من الطف سيدها المنذر
فهلا تقل بغاة اللجين … ونايلك الذهب الاحمر
ومن يطلب الدر في لجة … ومن فيك اشرفة ينثر
شغلت على المرء من خمسة … اثنتين فخصهما المنخر
يشار اليك بسبابة … ويثني على فضلك والخنصر
فمن اجل ذا رفعت هذه … الى خالق الخلق تستغفر
لان لها زلفة عنده … وفاعل ما فعلت يوجر
ترى المعدمين طريق الغنى … وتهوي الى الازمن من يدعر
ومن فضل ذا كسيت خاتما … يزين اذا عريت البنصر

وقال من نسيب قصيدة في البسيط والقافية متدارك

ارحتني فارحت المضمر القودا … والعجز كان طلابي عندك الجودا
وقد انست الى حلمي واوحشني … كر العواذل تانيسا وتفنيدا
ردي كلامك ما املت مستمعا … ومن يمل من الانفاس ترديدا
باتت عري النوم عن جفني محللة … وبات كوري على الوجنا مشدودا
كان جفني سقطا فافر فرع … اذا اراد وقوعا ريع او ذيدا
ظن الدجى قطة الاظفار كاسرة … والصبح سرا فما ينفك من وردا
تناعس البرق اي لا استطيع سرى … فنام صبحي وامسى يقطع البيدا
كانه غار منا ان يصاحبه … وخاف ان تتقاضاك المواعيدا
من يخبر الليل اذ جلت حنادسه … والرمل عني لماطل او جيدا

اني اراح لاصوات الحداة به … وللركائب يخبطن الجلاميدا
كانهن غرور ماها تعب … فهن يمتحن بالارسان تقويدا

وقال غزلا في الكامل الاول والقافية متدارك

سنح الغرام لنا فبت اعيفه … خبرا امض من الحمام لطيفه
زعمت غوادي الطير ان لقاها … بسل تنكر بعدنا معروفه
ولقد ذكرتك يا امامة بعدما … نزل الدليل الى التراب يسوقه
والعيس تعلن بالحنين اليكم … ولغامها كالبوس من زنديقه
فنسيت ما كلفتيه وطالما … كلفتني ما ضر في تكليفه
وهواك عندي كالغنا لانه … حسن لدي ثقيله وخفيفه

وقال من نسيب قصيدة اخرى في الكامل الاول

النار في طرفي تبالة انور … رقدة فايقظها نحولة معشر
طابت لطيب الموقدين كانها … سمر تروح به الحواطب مجمر
يتهللون طلاقة وكلومهم … ينهل منهن النجيع الاحمر
لا يعرفون سوى التقدم اسيا … فجراحهم بالسمهرية تسبر
من كل لولا تسعر باسه … لاخضر في يمنى يديه الاسمر
يذكي تلهب دهنه اوقاته … فكانما هو في الغدو مجهر
وضجيع طفلهم الحسام وان نوى … منهم فتى فمع المهند بقير
فكانهم يرجون لقيا ربهم … بالبيض تشفع عنده وتكفر
انا من اقام الحرف وهي كانها … نون بدارك والعالم اسطر
بالسعد جادتك السما لتبعدي … والغفر عل ذنوب اهلك تغفر
غصن الشباب عصى السحاب فلم يعد … ذا خضرة اذ كل غصن اخضر

قد اورقت عمد الخيام واعشبت … شعب الرحال ولون راسي اغبر
ولقد سلوت عن الشباب كما سلا … غيري ولكن للحزين تذكر
ونسيت ما صنع الهوى بتنوفة … عقم الجديل بها واعقب احذر
سلت سيوف سرابها لتروعني … وسواي عاذل من يراع ويذعر
ليت اللوايم عنك اسرة شدقم … ببطاح مكة للمناسك تنحر

وقال من نسيب قصيدة في الكامل الاول والقافية متدارك

ان كنت مدعيا مودة زينب … فاسكب دموعك يا غمام وتسكب
فمن الغمايم لو علمت غمامة … سودا هدباها تطير الهيدب
يا سعد اخبية الذين تحملوا … لما ركبت دعيت سعد المركب
غادرتني كبنات نعش ثابتا … وجعلت قلبي مثل قلب العقرب
بالجفن بارزت القلوب وانما … بالنصل يبرز كل سهم مجرب
كم قبلة لك في الضماير لم اخف … فيها الحساب لانها لم تكتب
ومتى خلوت بها من اجلك ما ارع … فيها بطلعة عاذل من مرقب
فكان العيس حبك قال حطك في … السرى فالطم بايدي الخيل وجه السبب
ورسول احلام اليك بعثبة … فاتى علي يائس بنجح المطلب
واهجم علي جنح الدجى ولو انه … اسد يصول من الهلال بمخلب
وهجيرة كالهجر موج سرابها … كالبحر ليس لمائها من طحلب
اوفى بها الحربا عودي منبر … للظهر الا انه لم يخطب
فكانه رام الكلام ومسه … عي فاسعده لسان الجندب
كلفتها جدلية رملية … نضبت ولم تلحق باهل النضب

وقال من قصيدة من التقارب الاول والقافية متواتر

توقتك سرا وزادت جهارا … وهل تطلع الشمس الا نهارا
كان الغمام لها عاشق … يساير هودجها اين سارا
وبالارض من حبها صفرة … فلم تنبت الارض الا بهارا
فدتك ندامى لنا كالقسي … فلا يستقيمون الا ازورارا
اذبت الحصى كمدا اذ رميت … بالدر يوم رميت الجمارا

وقال يخاطب بعض اهل الادب من الوافر الاول والقافية متدارك

تفهم يا صريع البين بشري … انت من مستقل مستقيل
دعيت الى صارع فتداركته … مبالغة فرد الي فعيل
كما قالوا عليم ان ارادوا … تناهي العلم من الله الجليل
قد استحييت منك فلا تكلني … الى شي سوى غدر جميل
وقد انفدت ما حقي عليه … قبيح الهجو او شتم الرسول
وذاك على انفرادك قوت يوم … اذا انفقت انفاق الجميل
فكيف وانت علوي السجايا … فليس الى انفرادك من سبيل
فهب اني دعوتك للتصابي … على غير الممعقة الشمول
على راح من الاذاب صرف … ونقل من بسيط او طويل
وقد يقوي الفصيح فلا تقابل … ضعيف البر الا بالقبول
فان الوزن منه اتم وزن … يقام صغاه بالحرف العليل
وان يك ما بعثت به قليلا … فلي حال اقل من القليل

وقال في مثل ذلك المعنى في الطويل الاول والقافية متواتر

او الى نعم الراح من شغف بها … لعلك خال للمدامة او عم
وانت ابوها ان غدة كرمية … وان سكنت راء فوالدها كرم

فكيف طرقت الشام والشام دونه … جبال تردي بالسحاب وتعتم
ومن بعض جارات العراقين بابل … وعانة والصهبا عندهما جسم
الم تران الاولين اليهما … نجوا حب الخمر الذي رفع الظلم
فاياك والكاس التي بت ناعسا … فما شربها الا السفاهة والاثم
وان الغنى والفقر مذهب النهى … لسيان بل اعفى من الثروة العدم
لك الخير قد انفدت ما هو ملبسي … حياء وعند الله من نايل علم
ولو انه اضعاف اضعاف مثله … من التبر لم يثبت له في نداك اسم
واهون به من راحة ريحية … كاخر ماض ليس من شانه الضم
فمني تقصير ومنك تفضل … بعذر فلا حمد علي ولا ذم
ولو كنت شعرا كنت احسن منشد … سليم القوافي لا زحاف ولا حزم

وقال ببغداد يتشوق وطنه في الطويل الثالث والقافية

طربن لضوء البارق المتعالي … ببغداد ما لهن وما لي
سمت نحوه الابصار حتى كانها … بنار به من هنا وثم صوالي
اذا طال عنها سرها روسها … تمد اليه في رؤس عوالي
تمنت قويقا والصراط حبالها … تراب من انيق وحمال
اذا لاح ايماض سترت وجومها … كاني عمرو والمطي سعال
وكم هم نضوان يطير من الصبا … الى الشام لولا حبسه بعقال
ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي … بسيفك قيدها فلست ابالي
اابغي لها شرا ولم ار مثلها … سفاير ليل او سفاين آل
وهن منيفات اذا جبن واديا … توهمتا منهن فوق جبال
لقد زارني طيف الخيال فهاجني … فهل زار هذي الابل طيف خيال

لعل

لعل كراها قد اراها جذابها … ذوايب طلح بالعقيق وضال
ومسرجها في ظل احوى كانها … اذا ظهرت فيه ذوات حجال
حلمنا باسنان الكهول وهدة … شوارف تزهاها ملوم اقال
ترى العود منها باكيا فكانه … فضيل حماة الخلق رب عيال
فآ ابك هذا اخضر الحال معرضا … وازرق فاشرب وارع ناعم بال
ستنشي مياها بالفلاة نميرة … كنسيانها وردا بعين اثال
فاذا ذهلت عما اجن صدورها … فقد الهبت وجدا نفوس رجال
ولو وضعت في دجلة الهام لم تفق … من الجزع الا والقلوب خوال
تذكرن مرا بالمناظر اجنسا … عليه من الارجا فروع هذال
واعجبها خرق العضاة انوفها … بمثل ابار حددت ونصال
تلون زبورا في الحنين منزلا … عليهن فيه الصبر غير حلال
وانشدت من شعر المطايا قصيدة … واودعنها في الشوق كل مقال
امن قيل عود رازم ام رواية … اتتهن عن عم لهن وخال
كأن المثاني والمثالث بالضحى … تجاوب في عيد دفنن طوال
كان ثقيلا او لا تزدهي به … ضماير قوم في الخطوب ثقال
بك سامري الجفن ان لاس الكرى … له هذب عين مسه بسجال
فليت شنيرا بات منه لصحبتي … بروقي غزال مثل روق غزال
ومن لي باني في جناح غمامة … تشبهها في الجنح ام ريال
تهاداني الارواح حتى تنضني … على يد ريح بالفرات شمال
فيا برق ليس الكرخ داري وانما … رماني اليه الدهر منذ ليال
فهل فيك من ماء المعرة قطرة … تغيث بها ضمان ليس بسال

دعا رجب جيش الغرام فاقبلت ... رعال ترود الهم بعد رعال
يغرن على الليل اذ كل غارة ... يكون لها عند الصباح توال
ولاح هلال مثل نون اجادها ... بجار النضار الكاتب بن هلال
فذكرني بدر السماوة باذنا ... سنا لاح من بدر السماة بال
وقد دميت خمس له غنيمة ... بادمانها في الازم شوك سيال
تقول ظباء الحزن والدمع ناظم ... على عقد الوعسا عقد ضلال
لقد حرمتنا اثقل الحلي اختنا ... فما وهبت الا سموط لآل
فان صلحت للناضمين دموعنا ... فانتن منها والكئيب حوال
جهلتن ان اللؤلؤ الذوب عندنا ... رخيص وان الجاريات غوال
ولو كان حقا ما ظننتنني ... مسافة هذا البر سيفا ادال
أاخواننا بين الفرات وجلق ... يدليه لاخبرتكم بمحال
أنبئكم اني على العهد سالم ... ووجهي لما يبتدل بسؤال
واني تيممت العراق لغير ما ... تيممه غيلان عند بلال
فاصبحت محسودا بفضلي وحده ... على بعد انصاري وقلة مالي
ندمت على ارض المعرة بعد ما ... غدوت بها في السوم غير مغالي
ومن دونها يوم من الشمس عاطل ... دليل باطراف الاسنة حال
وشعت مداريها الصوارم والقنا ... وليس لها الا الكماة فوال
اروح فلا اخشى المنايا واتقي ... تدنس عرض او ذميم فعال
اذا ما حبال من خليل تصرمت ... علقت لخل غيره بحبال
ولو انني في هالة البدر قاعد ... لما هاب يومي رفعتي وجلالي

وقال يتشوق وطنه ببغداد من الطويل الاول والقافية

مغاني اللوا من شخصك اليوم اطلال ... وفي النوم مغنى من خيالك اجلال
معانيك شتى والعبارة واحد ... فطرفك مفتال وزندك مفتال
وابغضت فيك النخل والنخل يانع ... واعجبني من حبك الطلح والضال
حملت من الشامين اطيب جرعة ... وانزرها والقوم بالفوز ضلال
فسقيا لكاس من فم مثل خاتم ... من الدر لم يهمم بتقبيله خال
تلوذ باقطار الزجاجة بعدما ... اريقت لما اهديت في الكثر امثال
صحبت كرانا والركاب سفاين ... كعادك فينا والركايب اجمال
اعمت الينا ام فعال ابن مريم ... فعلت وهل تعطى النبوة مكسال
كان الخزامى جمعت لك حلة ... عليك بها في اللون والطيب سربال
عجبت وقد جزة العراة رفلة ... وما خضلت مما تلبست اذيال
متى ينزل الحي الكلابي بالسنا ... يحيك عني ظاعنون وقفال
تحية ودما الفرات وماؤه ... باعذب منها وهو ازرق سلسال
فان زعموا ان الهجير استفهم ... اليها فمنها في المزايد اسمال
اتعلم ذات القرط والشف انني ... ينشفني بالزار اغلب رئبال
فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال
اذا نحن اهللنا بنورك سانا ... فهلا بوجه المالكية اهلال
تصاحب في البيد اديبا وذابلا ... كلا صاحبيها في النتوفة عتال
اذا اغرب الرعيان عنها سوامها ... اريح عليها الليل هيق وذيال
تسيء بنا يقظى فاما اذا سرت ... رقادا فاحسان الينا واجمال
بكت وكان العقد نادي فريده ... هلم لعقد الخلف قلب وخلخال
فهل سخرن الدمع الغريب قدومه ... على قدم كادت من اللين تنهال

تحلى النقاد دين دمعا ولؤلؤا … وولت اصيلا وهي كالشمس معطال
يا شنب معطار الغريزة مقسم … لسايقه ان القيمة مثقال
فلا اخلف الدمع الذي فاض شانها … دعا لها بل اخلف النظم لآل
وغنت لنا في دار سابور قينة … من الورق مطراب الاصايل ميهال
رأت زهرا غضا فهاجت بمزهر … مثانيه احشا الظعن واوصال
فقلت تغني كيف شيت فانما … غناوك عندي يا حمامة اعوال
وتحسدك البيض الحوال قلادة … بجيدك فيها من شذي المسك تمثال
ظلمن وبيت الله كم من قلايد … توازرها سور لهن واحجال
فاقسمت ما تدري الحمايم بالضحى … اطواق حسن تلك ام هن اغلال
بدت حية قصرا فقلت لصاحبي … حياة وشر بيس ما زعم الفال
ابصر نارا اوقدت لخويلد … ودون سناها للنجايب ارقال
واقتال حرب يفقد السلم فيهم … على غيرهم امضى القضا واقتال
وعرض فلاة يحرم السيف وسطها … الا ان اجرام الصوارم احلال
اذا قدحت فالمشرفي زنادها … وان هي حشت فالعوامل اجزال
تمنيت ان الخمر حلت لنسوة … تجهلني كيف اطمانت بي الحال
فاذهل اني بالعراق على شفا … ردي الاماني لا انيس ولا مال
مقل من الاهلين يسر واسرة … كفى حزنا بين مشت واقلال
طويت الصبى طي السجل وزارني … زمان له بالشيب حكم واسجال
متى سالت بغداد عني واهلها … فاني عن اهل العواصم سال
اذا جن ليلي جن لبي وزايد … خفوق فوادي كلما خفق الال
من الغر تراك الهواجر معرض … عن الجهل قواف الجواهر مفضال

سيطلبني الرزق الذي لو طلبته … لما زاد والدنيا حفوظ واقبال
اذا صدق الجد افترى العم للفتى … مكارم لا تكدي وان كذب الحال

وقال يرثي السيد الشريف الاوحد الطاهر ذا المناقب والمفاخر ابا احمد الحسين ابن موسى بن محمد ويعزي ولديه السيد المرتضى علم الهدى ابا القاسم عليا والسيد الرضي محمد

اوذي فليت الحادثات كفاف … مال المسيف وعنبر المستاف
الطاهر الاباء والابناء والاثو … اب والآراب والآف
رغبت الرعود وتلك هدة واجب … جبل هوى من آل عبد مناف
بخلة فلما كان ليلة فقده … سبح الغمام بدمعه الذراف
ويقال ان البحر غاض وانها … ستعود سيفا لجة الرجاف
ويحق من رزء الحسين تغير … الحوسين بلد الدر في الاصداف
ذهب الذي غدت الذوابل بعده … رعش المتون كليلة الاطراف
وتعطفت كعب الصلاب من الاسى … فالزج عند اللهدم الرعاف
وتيقنت ابطاها مما رأت … ان لا يقومها بغمز ثقاف
شغل الفوارس بثها فسيوفها … تحت القوايم جمة الترجاف
ولو انهم نكبوا الغمود لهالهم … كمد الظبى وتفلل الاسياف
طار النواعب يوم فاذا عيا … فندبنه بموافق ومناف
اسف اسف بها واثقل نهفها … بالحزن فهي على التراب صواف
ونعيبها كنحيبها وحدادها … ابدا سواد قوادم وخواف
لا خاب سعيك في خفاف اسحم … كسحيم الاسدي او كخاف
من شاعر للبين قال قصيدة … يرثي الشريف على روي القاف

جون كنبت الجون تصرخ ذايبا … وتميس في برد الحزين الضاف
عقرت ركابيك اين داية غاديا … اي امرء نطق واي قواف
بنيت على الايطا سالمة من … الاكفاء والاقواء والاصراف
حسدته ملبسة البزاة ومن لها … لما نعاه بلبس غداف
والطير اغربة عليه باسرها … فتخ السرات وساكنات لصاف
هلا استعاض من السرير جواده … وناب كل قرارة ونياف
هيهات صادم للمنايا عسكرا … لا ينثني بالمكر والايجاف
هلا دفنتم سيفه في قبره … معه فذاك له خليل واف
ان زاره الموتى كساهم في البلى … اكفان ابلج مكرم الاضياف
نبذت مفاتيح الجنان وانما … رضوان بين يديه للاتجاف
يالابس الدرع التي هو تحتها … بحر تلفع في غدير صاف
بيضا زرق السمر واردة بها … ورد الصواري الورق زرق نطاف
والنبل تسقط حولها ونصالها … كالريش فهو على رحاها طاف
يزهي اذا حرباها صلى الوغا … حربا كل هجيرة مهياف
فلذاك تبصرة لكبر عادة … يوفي على جذل بكل قذاف
الركب اثرك اجمون لزارهم … واللهج صادفة عن الاخلاف
والآن القى المجد اخمص رجلة … لم يقتنع جزعا بمشية حاف
تكبيرتان جبال قبرك للفتى … محسوبتان بعمرة وطواف
لو تقتدر الخيل التي زابلتها … انحت بايديها على الاعراف
فارقت دهرك ساخطا افعاله … وهو الجدير بقلة الانصاف
ولقيت ربك فاسترد لك الهدى … ما غالت الايام بالاتلاف

وسقاك

وسقاك امواه الحيوة مخلدا … وكساك شرح شبابك الانواف
ابقيت فينا كوكبين سناهما … متالقين بسودد وعفاف
متانقين وفي المكارم ارتعا … في الصبح والظلما ليس بخاف
قدرين في الاردا بل مطرين … في الاجدا بل قمرين الاسداف
رزقا العلا فاهل نجد كلما … نطقا الفصاحة مثل اهل دياف
ساوى الرضى المرتضى وتقاسما … خطط العلى بتناصف وتصاف
خلفا ندى سبقا وصيا الاطهر … المرضى فيا لثلاثة احلاف
انتم ذوو النسب القصير فطولكم … باد على الكبراء والاشراف
والراح ان قيل ابنة الكرم اكتفت … باب من الاسماء والاوصاف
ما زاغ بيتكم الرفيع وانما … بالوجد ادركه خفيف زحاف
والشمس دايمة البقا ولن تنل … بالشكر فهي سريعة الاخطاف
وتخال موسى جدكم لجلالة … في النفس صاحب سورة الاعراف
الموقدي نار القرى الاصال … والاسحار باهضام والاسعاف
نار لهم كرمية ضرمية … ناريتها ارث عن الاسلاف
حمراء ساطعة الذوايب في الدجى … ترمي بكل شرارة كطواف
يسقيك والآري الضريب ولو … عدت نهى الاله لثلثت بسلاف
يمسي الطريد امامها فكانه … اسد الشرى او طاير بشراف
واذا تضيفت النعام ضباها … حمل الهبيد لها مع الالطاف
مفتنة في ظلها وحرورها … تغنيك في المشتى وفي المصطاف
زهرا يحلم في العواصف جمدها … وتقر الاهزة الاعطاف
سطعت فما يستطيع اطفالها … زحل ونور الحق ليس يطاف

تصل الوفود ولا تحمود ولا تجرى ... باليم صوب الوابل العراف
شبت بعالية العراق ونورها ... يغشى منازل نايل واساف
وقدورهم مثل الهضاب رواكد ... وجفانهم كوحيية الاقياف
من كل حاشية العشى مفيئة ... بالمير خير مرافد وصحاف
دهما راكبة ثلاثة اجبل ... عظما وان حسبت ثلاث اثاف
يا مالكى شرح العريض استكما ... منى حمولة مستين عجاف
لا تعرف الورق اللجين ولا تسل ... تخبر عن الغلام والخذراف
وانا الذى اهدى اقل بهارة ... حسنا لاحى روضة منياف
اوضعت فى طرق الشرف مطايا ... بكما ولم اسلك طريق العاف

وقال نهنى القاضى التوخى بمولود جاه من الوافر الاول

متى تزل السماك تحل مهدا ... تعدد به مجاجتها الندي
اهل بصوته فاهل شكرا ... به الاقوام وافتخر الندي
بيوم قد ومه وجبت علينا ... الندور وسيق للبيت الهدي
كنى محمدا نسبى مفيدي ... وداك والهوى امريدي
وسر المجد مولود كريم ... ابان وفوده خبر جلي
علو زايد بابى علي ... اتاك بفضلك الله العلي
نبى الفهم الذين بنى علاهم ... ابو الفهم الهمام الهبرزي
كان ضيوفهم والنار تذكى ... بهم بتوقد الشعر صلي
سموا الى الجاهلية بالمعالي ... وزاد وبعد ما بعث النبي
فعاش محمد عمر الثريا ... فان ثري الكرام بها ثري
ويلخ فيه والده امورا ... عدوها بهم حرض رديء

هنأه من غريب او قريب ... كلا وصفيه حق لاخي
ولولا ما تكلفنا الليالي ... لطال القول واتسع الروي
ولكن القريض له معان ... واولاها به الفكر الخلي
اذا نأت العراق بنا المطايا ... فلا كنا ولا كان المطي
على الدنيا سلام فما حبوة ... اذا فارقتكم الا نعي
وشيدوا بيت مكرمة وعز ... له بمحمد معنى خفي

وقال يودع بغداد من الطويل الاول والقافية متواتر

بنى من الغربان ليس على بثرع ... يخبرنا ان الشعوب الى صدع
اصدقه فى مرية وقد امارت ... صحابة موسى بعد اياسة النبع
كان بغيه كاهنا او منجما ... يحدثنا عما لقينا من الفجع
وما كان افنى اهل بخوان مثلى ... ولكن للانسى الفضيلة فى الشمع
وما قام فى علياء زاوة مندر ... فما بال سحم ينحنين الى بقع
تلاق تقرى عن فراق تذمه ... مآق وتكسير الصحايح فى الجمع
وشكلين ما بين الاثافى واحد ... وآخر موف من اراك على فرع
انى وهو طيار الجناح وان مشى ... اشاح بما اعيا سطيحا على الشحج
ترى كل خطبا التميمى كانها ... خطيت تنى فى العضيض من السبع
تجيب سماديات لون كانما ... سكرن بشوق او سكرن من السبع
اذا وطيت عودا برجل حسبتها ... ثقيلة عجل تلمس العود ذا الشرع
منى دن انف البرد منه فليته ... عقيب السابى كان عوقب بالجذع
وما اورقت او نادراك بالكوى ... ودارة حتى اسقيت سبل الدمخ
ذكرت بها قطعا من الليل وافيا ... مضى كمضى السهم اقصر من قطع

وما شبّ نار لي في تهامة سايرٌ
حكت وهي تجلى ناظر السبع اجتلى
حملت لها قلب الجبان ولم اذل
وفي الحي اعرابية الاصل محضة
وقد درست نحو السري فهي لبية
الفت الملاحتى تعلمت بالعلا
ومن يترقب صولة الدهر يلقها
اذا الضبع الشهباء حلّت بساحتي
وقال الوليد السبع ليس بمثمر
اودعكم يا اهل بغداد والحشا
وداع ضنى لم يستقل وانما
اذا الحي نسع قلت واللوم كارهي
فبيس البديل الشام منكم واهله
الا زوّدوني شربة ولوانني
واني لنالي من دجلة نقبة على
وساحرة الاقطار نخي سرابها
وما الفصحا الصيد والبدو وارها
ادرتم مقالاً في الجدال باكسن
سأعرض ان ناجيت من غيركم فتى
غدوت النعام الوحّ دون مزادكم
وما زاد عني النوم خوف وثوبها

يد الدهر لأبٌ قلبك في سلح
ح الليل اكلى والركاب على سبح
شجاع الهوى لولا رحيل بني سجح
من القوم اعرابية القول بالطبع
بما كان من جرّ البعير اذا الوفع
رنو الظلا اوصنعة الآل في اللجع
وشيكا وهل توصي وصى الاسود بالوكع
نضوت عليها كل مواره الضبع
واخطاء سرب الوحش من ثمر السبع
على زفرات ماتتين من اللذع
تحامل مني بعد العشار على ضلع
اجدكم لم تفهموا طرب النسع
على انهم قومي وبينهم ربعي
قدرت اذا افنيت دجلة بالجوع
الخمس مني بعد المفاوز والربع
فتصلب حوّيا بريا على جذع
بافصح قولاً من اماتيكم الوكع
خلقتي فجانبني المضرة بالنفع
واجعل دواءً من بناني في سمع
واسهر في زأر الضراغمة الفرع
ولكن جوىً حال في اذني سمع

وكم جبت ارضاً ما انتعلت لروعها
وبت بمستنّ اليرابيع راقداً
ابيت فلم اطعم نقيع فراقكم
فنادت غسى من ديار تكلم
صحبت اليكم كل اطلس ساحب
عليه لباس الخلد حسناً ونضرة
وابزغ من نار العين اخضر
ولولا الوغى في الحرب اسمع ربّه
وما بي دياب ان يطور بابه
تلون للأقوان في هبوانها
تقول بدا في سندس او سوردٍ
بدوريه خلف الخنوف دم الطلا
فيا لك بيتاً من تقلّل الغنى
وما ضربنا فوق الليل من علٍ
كان الدحى نوق من الوبر
لبست حداداً بعدكم كل ليلة
اظنّ الليالي وهي جون غوادر
وكان اختياري ان اموت لديكم
فليت حمامي حم لي في بلادكم
وليت قلاصاً بالعراق خلعنني
فدونكم حفض الحياة فاننا

وجاوزت اخرى ما شددت بها شسعي
يطوف في حولي من فرادي ومن شفع
مطاوعة حتى غلبت على الشبع
هلاّ وقلت لسبقي من حياضكم هيع
ينوط الى هادية ابيض كالرجح
ولم يرب الا في الجحيم من الصنع
كان عيث فيها بالهب والسقع
اليك المنايا في المشاد من النقع
ولو ذاب من ارجايه عمل الوضع
تلون غول القفر للعاجز المجمع
من اللبّى او عضب يروقك او ضبع
ويكبو عن قطر الولايد والرضع
وبات به الأعداء في خطر بدع
تقرى بنضح الزعفران او الورع
وانجمها فيها قلايد من ودع
من الدهم لا الغرّ الحسان ولا الأدع
برودي الى بغداد ضيقة الذرع
حميداً فما الفيت ذلك في الوسع
وجالت رمامي في رباعكم الملع
جعلني ولم يفعلني ذاك من الخلع
نصبنا المطايا بالفلاة على القلع

تعجلت ان لم اثن جهدي عليكم … سحاب الرزايا وهي صايبة الوقع

وقال يجيب الاستاد ابا علي محمد بن احمد ابن فورجه البروجردي النهاوندي عن قصيدة قالها والقافية متدارك

الا قامت تجاذبني عناني … وتسلبني بعرضها مقيلا
كفى بشحوب اوجهنا دليلا … علي ازماعنا عنك الرحيلا
ابت صنفا النواعب من نياق … وطير ان نقيم وان نقيلا
تاملنا الزمان فما وجدنا … الي طيب الحياة به سبيلا
دد الدنيا اذا لم تخط منها … وكن فيها كثيرا او قليلا
واصبح واحد الرجلين اما … مليكا في المعاشر او ابيلا
ولو جدت النباهة في طريق … الخمول الي لاختر الخمولا
يصرد زاجر الصردان جبنا … ويوصل حبل من وصل الحبولا
وتقتل ام ليلي ام عمرو … لمن يغدو اسميتها قتيلا
ارى الحيوان مشتبه السجايا … كان جميعه عدم العقولا
نسيت ابي كما نسيت ركابي … وتلك الخيل اعوج والجديلا
كان جيادنا في الدار اسري … سكونا لا وجيف ولا صهيلا
حجول حيونها كحجول قين … اجاد من الحديد لها كبولا
فما تدري اخلخالا مشوفا … يقل الرصغ ام قيدا ثقيلا
تفجعنا ابن داية بابن انس … نفارقه فلا تبع الحمولا
وقلده الرماه بارجوان … وعاد شبابه رحضا غسيلا
كلفنا بالعراق ونحن شرخ … فلم نلمم به الا كهولا
وشارفنا فراق ابي علي … فكان اعز داهية نزولا

سقاه الله ابلج فارسيا … ابت انوار سودده الافولا
يعد الثوب زعقا سابريا … ويرضى الخل هنديا صقيلا
كان اراقما نفشت سماما … عليه فاض مبيضا نحيلا
ومن تعلق به جمة الافاعي … يعش ان فاته اجل عليلا
كان فرنده واليوم خمت … افاض بصفحه سجلا سجيلا
تردده ماوه علوا وسفلا … وهم فما تمكن ان يسيلا
اجاد الها لكي به احتفاظا … فلم السروب ولا الهمولا
اذا ما كالي الاظعان يوما … راه رعي به كلاء وبيلا
يكاد سناه يحرق من فراة … ويفرق من نجا منه كلولا
فذلك شبه عزمك يا ابن احمد … ولكن لا بنو ولا فلولا
لشرفت القوافي والمعاني … بلفظك والاخلة والخليلا
اذا المنهوك فهت به انتصارا … له من غيره فضل الطويلا
وانت فكاك دايرتي قريض … وهندسة حللت به الشكولا
كملت فزدت علي النعمان ملكا … مزيدك عن اخي ذبيان قيلا
وقد كافاة عن شعر بشعر … ولكن حاز من بدا الجميلا
بهرت ويوم عمرك في عروق … فرام ضحى ولا بلغ الاصيلا
وردنا ماء دجلة خير ماء … وزرنا اشرف الشجر النخيلا
وزلنا بالغليل وما اشتفينا … وغاية كل شي ان يزولا
ولو لم الق غيرك في اغترابي … لكان لقاك الحظ الجزيلا
زكت جراك فارس من بلاد … وفاز النازلون بها قبيلا
ستحمل ناجيات العيس مني … صديقا عن ودادك لن يحولا

يؤمل فيك اسعاف الليالي ... وينتظر العواقب ان تذيلا

وقال يرثي امه وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة من الوافر والقافية متواتر

سمعت نعيها صمتي صمام ... وان قال العواذل لا اهتمام

وامتني الى الاجداث ام ... يعز علي ان سارت امامي

واكبر ان يرثيها لساني ... بلفظ سالك طرق الطغام

يقال فيهم الانباء قول ... يباشرها بانباء عظام

كان نواخذي ذربت بصخر ... ولم يمررهن سوى كلامي

ومن لي ان اصوغ الشهب شعرا ... فالبس قبرها سمطي نظامي

مضت فقد اكهلت فخلت اني ... رضيع ما بلغت مدى الفطام

فيا راكب المنون اما رسول ... يبلغ روحها ارج السلام

ذكيا يصحب الكافور منه ... بمثل المسك مفضوض الختام

الا بنهتني قبل اذ بثت ... بشمم عضا فلمى الي بسام

وحمأط العلاط يضيق فوها ... بما في الصدر من صفة الغرام

تراني مصعدا في الجيد وجد ... فغال الطوق منها بانفصام

اشاعت قبلها وبكت اخاها ... فاضحت وهي خنساء الحمام

شجتك بظاهر كعويض ليلى ... وباطنه غويض ابي حزام

سالت متى اللقا فقيل حتى ... يقوم لها مدون من الرجام

ولو عدوا الفراق بعمر نسر ... لطفقت اعدا اعمار الحمام

فلبث ابن يوم الخرنادي ... فاجهشت الرمام الى الرمام

ونحن السفر في عمر كمرت ... نصا في اهله جوع الحمام

وصرفني فغيرني زمان ... سيعتبني بحذف وادغام

ولا يسوي حساب الدهر ورد ... له ورد من الدم كالمدام

يغنيه البعوض بكل غاب ... فويشي بالجماجم واللمام

بد فدعا الغواشي بناظريه ... كما تدعوه موقد ناظلام

بناري قادحين قد استظلا ... الي صرحين او قدحي ندام

كان اللحظ بصدر غي سهيل ... واخر مثله ذاك الصرام

تطوف بارضه الاسد الغوادي ... طواف الجيش بالملك الهمام

وقال لعرسه بيني ثلاثا ... فمالك في العريسة من مقام

وقد وطئ الحصا بيني بدود ... صغار ما قوين من التمام

احدي الاهلة غير زهو ... سلبت من الخلي شهور عام

ولا بق اذا يسعى صدوعا ... عوابر في الدكادك والاكام

حباب تحسب القيان منه ... حبابا طار من جنبات جام

تطلع من جدار الكاس كيما ... يجي وجه الشرب الكرام

يهم شمام ان تدعى كثيبا ... اذا نفض اللغام على شمام

مشى الوجه مجنابا قميصا ... كلامة فارس يرمي جلام

كدرع اجمخة الاوسي طالت ... عليه فهي تسحب في الرغام

نسيت معاشرا ولدت عليهم ... دروعهم فصارت كاللزام

كدعوي مسلم ليزيد حمل ... السوابغ في التغاور والتلام

وتلقى عنهم الكمال حول ... كثيرات الحروق من التمام

على ارجايها نقط المنايا ... لمعة بها تليح شآم

الى من جبت والحدثان طاو ... قبايل عامر لا كنت عام

وقد الفوا لقنا فعدت عليهم … رماحهم اخف من السهام
كان بنانه في الكف زيدت … قناة غير جاذبة القوام
وتنبض البلاد اذا اراجوا … بما نضحته اخلاف السوام
وليلا تلحق الاهوال فيه … بغود الشيخ ناصية الغلام
اذا سيموا الرحال فكل عز … يري صرعاته خلس اغتنام
كان جفونه عقدت برضوى … فما يرفعن من سكر المدام
لو ان حصى المناخ مدى حداد … ازارتها النحور من السأم
وجاز الي ابرادي هجيرا … يجوز من القراب الي الحسام
يرد معاطس الفتيان سعفا … وان تثني اللثام علي اللثام
اذا الجربا اظهر دين كسرى … فصلى والنهار اخو صيام
وادنت الجنادب في ضحاها … ادانا غير منتظر الامام
وغاض مياهنا الا فزيدا … اذا انكرز الموارد جاش طام
نافلت سالما الا بقايا … على اثريه من اثر القتام
له ثقل الحدائد فهو راس … واصعاد التلهب فهو نام
كأن الضب كان له سحيرا … فخالفه على فقد الاوام
اقل عموده شهري ربيع … وقيظا للمنية في اختدام
خصيم سيفه لج الرزايا … وصفحته عن الموت الزوام
وشفرته حزام فلا ارتياب … بان القول ما قالت حذام
توارثه بنو سام ابن نوح … ثقيل الغمد من در وسام
ولو ان النخيل شكير جسمي … ثناه حمل انعمك الحسام
كفاني زيها من كل هول … الي ان كدت احسب في النعام

وكم لك من اب وسم الليالي … على جباتها سمة اللئام
مضى وتعرف الاعلام فيه … غنى الوسم عن الف ولام
سقتك الغاديات فما جهام … اطل علي محلك بالجهام
وقطر كالبحار فلست ارضى … بقطر صاب من خلل الغمام

وقال ايضا يجيب بن تميم الرقي عن ابيات كتبها اليه

امعاتبي في الهجران جاريتني … طلق الجدال وجدت عن الظالم
حوشيت من شكوى تعاد وانما … شكواك من نظر بدجلة عارم
فاكفف جفونك عن عراير فارس … فالضرب يثلم في غرار الصارم
وعيادة المرضى يراها ذو النهى … فرضا ولم يفرض عيادة هايم
تصف المدامة في القريض وانما … صفة المدامة للمعافى السالم
والماوردي لا تزال تواجدي … في منتضاه سوابحا كاوارم
يمسي ويصبح لو زنا من فضة … ملات فم الصادي كسور دراهم
ولدي نار ليت قلبي مثلها … فيكون فاقد وقده وسخايم
عبثت بثوبي والبساط وغادرت … في نمرقي اثرا كوسم الواسم
وذلت وجدك ماضيا متصرفا … فلقيتني منه بفعل دايم
وجد النسيب الي العتاب كانه … ريش السهام حدت غروب لهادم
ليلى كما قص الغراب حلالة … برقا يرنق داب نسر حايم
ترك السيوف الي الشنوف ولم يزل … يضوي الي ان قلت نقش خواتم
بمحلة الفقهاء لا يعشوا الفتى … ناري فلا تنضى المطي عزايمي
ولقد ابيت مع الوحوش ببلدة … بين النعايم في نسيم نعايم
وتسوف رايحة الخزامي انيقي … فيقودها ذللا بغير خزايم

وقال يخاطب ابا احمد عبد السلام بن الحسين البصري صاحب الرواية وكان يكثر عنده ايام اقامته ببغداد

تحيّة كسري في الناء وتبّع ... لربعك لا ارضى تحيّة ادبع
امير المعاني لا تزال اميرها ... للغواني في مصيف ومربع
تطير لهبى تلهب قلبه ... باسحم يردي في الديار وابقع
دع الطير فوضى اغانيها كلها ... طولب رزق لا يجي بغطيع
كعصبة دبخ راعها الشيب فازدست ... منافيس في داجي الشبيبة انزع
بغت شعرات كالنعام فصادفت ... حوالك سود اما حللن لمرتع
وطارقتي اخت الكنانين اسرة ... وساير ولحظ واسنة الوي ابرح
ويحي تمسّ الحيالات مجدّد ... وهنّ مواظن من بطيء ومسرع
شموس انت مثل الاهلة دونها ... فقامت تراعي بين حسري وطلّع
والعين لي درّا فلما عددتها ... غنى مسخد شقوة للحدادمعي
وبيضاء ريّا الصيف والضيف والبري ... بسيطة عذر في الوشاح المجوّع
ومرآتها لا يقتضيها محالها ... بوآتها والطبع غير التصنّع
وقد حبست انواعها في اديمها ... سنين وشبّت نارها تحت برقع
وقد بلغت سنّ الكعاب وقابلت ... بنكهة معقود السخابين مرضع
افق اعما البدر المقنّع رأسه ... ضلالا وغى مثل بدر المقنّع
اراك اراك الجزع جفن يوم ... وبعد الهوى بعد الهوا الجزع
على عشر كانت تحل ابدي لغامها ... جنى عشر امثل السبيخ الموضع
تودّ غوار السيف مرجيها اسمه ... وما هي في النوم العزاز بمطمع
مطايا مطاوحد كي منازل ... متى نزل عنها ليس عني بمقلع

١ عصبة دبخ راعها الشيب فازدست ومنافيس في داجي الشبيبة انزع فكانها دبخ شاب شيبها لان الغراب يلطخ فيشيبها والا فالشيب ابيض والدبخ اسود الكتب اليتم وازدهت اي اكتسب اسحاقي

٢ القنع وهل كان خرج بخمسة امثال وشقوق بوا وزعم ان طلع بسهم تمرا وصدقه مشهور

اذا لاح صبحي لاح معذار مخيط ... من البرق فوّى معوزا جذ بموجع
الا زعابات تحرق كورها ... ذبول برول بالعراقين لمّع
وقد اهبط الارض التي ام مازن ... وجارا فها فيها صواحب امرع
كفاهن حمل القوم خصب تلاقه ... قرى النمل حتى اذنت بالتضوع
سقتها الذراع الضغيمة جهدها ... فما اغفلت في ربّها فيد اصبع
بها ركز الوحم السماك وقطّعت ... عدى الغرع في سبك الثريا بهمّع
وليل كذيب الغمر مكوا وحيلة ... اظل على سقر بحلة ادرع
كسفنا واعونا بجبر من الدجى ... سطور الثري في ظهر بيداء بلقع
بلام سهيل محته من سائمة ... وينعت فيه الزبرقان باسلع
ويسبطر المرزخ وهو كأنه ... الى الغور نار الغابس المتسرع
فيا من لناج ان يبشر سعده ... باسفار داج ربّ ناج مرصّع
وتبتسم الاشراط فجر اكانها ... ثلاث حمامات سدكن بموقع
وتعرض ذات العرى باسطة بها ... الى الغرب في تغويرها يد اقطع
كان سنا البرجين لما توالبا ... دم الاخوين رعوان وابدع
افاض على تاليهما الصبح ماؤه ... فغير من اسراق احمر مسبع
ومطلية قار الظلام وما بدا ... بها جرب الاموقع انسع
اذا ما نعام الجوّ رفّ حسبتها ... من الدوّ خيطان النعام المقزع
وما ذنب الرهان ابغض عنده ... على الاين من هادي الهزبر المروع
محبّ لها ان شكوا الصدى من رحالها ... وفي كل رحل فوقها صوف صنّدع
اذا سمر الحوبا في العود نفسه ... على فلكي بالتراب مدرّع
ترى آلها في عين كل مقابل ... وكوفي عيون النازبات باكوع

يكاد غراب غير الخطر لونه … ينادي غرابا رام ريبتها قع
تراقب اظلاف الوحوش تواصلا … كاصواف بحر حول ازرق مترع
ويونسنا من وحشة الخوف معشرا … بكل حسام في القراب مودع
طريقة موت قيد العين وسطها … لينعم فيها بين مرعى ومشرع
كان الاقب الاخدري بانه … سمي له في آل اعوج مسرع
اذا سحلة في القفر كان سحيلة … صليلا يريق العز من كل اخدع
ابا احمد اسلم ان من كرم الفتى … اخا الثنائي لا اخا التجمع
تهيج اشواقي عروبة انها … اليك روتني من حضور بمجمع
الا تسمع التسليم حين اكره … وقد خاب ظني لست عني بمسمع
وهل يوحش الكرخي والدار غربة … من الشام حسن الراعد المترجع
سلام هو الاسلام زان بلادكم … ففاض على السني والمتشيع
كشمس الضحى اولاه في النور عندكم … واخراه نار في فؤادي واضلعي
يفوح اذا ما الريح هبت نسيمها … شامية كالعنبرية المتضوع
حسابكم عند المليك وما لكم … كمشطور وزن ليس بالمتصرع
الم يأتكم اني تفردت بعدكم … عن الانس من يشرب من العد ينقع
نعم حبذا قيض العراق وان غدا … يبث جمارا في مقيل ومضجع
فكم حلة من اصمع القلب آيس … يطول ابن اوس فضله وابن اصمع
اخف لذكراه واحفظ غيبه … وانهض فعل الناسك المتخشع
صلاة المصلي قاعدا في ثوابها … بنصف صلاة القايم المتطوع
كأن صديقا حاضرا وجه غايب … تلقاه بالاكثار من لم يودع
لقد نصحتني في المقام بارضكم … رجال ولكن رب نصح مضيع

فلا كان سيري عنكم راي ملحد … يقول بيأس من معاد ومرجع

وقال في البسيط الثاني يخاطب ابا القاسم علي بن المحسن بن محمد بن ابي الفهم القاضي التنوخي وكان حمل اليه وهو ببغداد جزوا من اشعار تنوخ في الجاهلية مما كان جمعه ابو علي والده فتركه ابو العلا عند ابي احمد عبد السلام ابن الحسن البصري وساله رده الى ابي القاسم وسار عن بغداد فخشي ان يكون عقله في امر الكتاب

هات الحديث عن الزوراء او هيتا … وموقدي النار لا تكري بتكريتا
ليست كنار عدي نار عادية … باتت تشب على ايدي مصاليتا
وما للبني سرنديب اولاها واخرها … وعودتها بنات القيس تشميتا
حتى اتت وكان الله قال لها … حوطي المماليك تمكينا وتثبيتا
من كل ابيض مهتز ذوايبه … يمسي ويصبح فيه الموت مسؤتا
ترى وجوه المنايا في جوانبه … يخلن اوجه جنان عفاريتا
بر وبحر مبيد لا تخس به … ضب العرار ولا ظبيا ولا جوتا
كان اهل قرى نمل علون قرا … نمل فغادرن اثارا مخافيتا
وحفرت فيه ركبان الردى فقرا … حفر ابن عاد لابراد هراميتا
كانهن اذا عرين في رهج … يعرين ارعادا وتصويتا
معظمات عليها كنبوة عجبت … تكنى المحارب او تشنيه مكبوتا
واهل بيت من الاعراب صفتهم … لا يملكون سوى ابياتهم بيتا
عنها الحديث اذا هم حاولوا سهرا … والرزق منها اذا حلوا ماريتا
جن من الليل القى ستره برزوا … فخفضوا الصوت كيما يرفعوا العيتا
وفيهم البيض ادمتها اساورها … رمي الاسار اجلاحا رميعوتا

ليست كزعم جرير بل لها مسك … يرفض عنه ذكي المسك مفتوتا
الفت جراد نضار في ترائبها … لم يرع الا نضير الحسن تثبيتا
يا درة الخدر في لج السراب اري … مقلدا بعقيق الدمع منكوتا
فاض الجمان لطير مثلن سبحا … محولات من الابصار ياقوتا
الفت خوص المنايا ان منكرة … الف الغزال مقاليتا مقاليتا
نكست قرطيك تعذيبا وما سحرا … اخلت قرطيك هاروتا وماروتا
لو قلت ما قاله فرعون مفتريا … لخفت ان تنصبي في الارض طاغوتا
فلست اول انسان اضل به … ابليس من تخد الانسان لاهوتا
اروي النياق كاروي النيق يعصمها … ضرب يضل به السرحان مبهوتا
وعمرو هند كان الله صورهُ … عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا
يا عارضا راح تحدوه بوارقه … للكرخ سلمت من غيث ونحيتا
لنا ببغداد من نهوي تحيته … فان تحملته عنا فحييتا
اجمع غرايب ازهار تمر بها … من مشيم وعراقي اذا حييتا
الي التنوخي واساله اخوته … فقبله بالكرام الغر اوخيتا
فذلك الشيخ علما والفتى كرما … تلفيه ازهي بالنعتين منعوتا
يا ابن المحسن ما انسيت مكرمة … فاذكر مودتنا ان كنت انسيتا
لست الكريم وفي دار مباركة … حللت والجانب الغربي نوديتا
بيني وبينك من قيس واخوتها … فوارس تدر المكثار سكيتا
والروم ساكنة الاطراف جاعلة … سهايمها لوقود الحرب كبريتا
اسارني عنكم امران والده … لم القها وثرا عاد مسفوتا
احياهما الله عصر البين ثم قضى … قبل الاياب الي الدخرين ان موتا

لولا رجا لقايها لما تبعت … عني دليلا لسر الغمد اصليتا
ولا صحبة دياب الانس طاوية … تراقب الجدي في الخضرا مسبوتا
سقيا لدجلة والدنيا مفرقة … حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا
وبعدها لا ريد الشرب من نهر … كانما انا من اصحاب طالوتا
رحلت لم آت قرداشا ازاوله … ولا المهذب ابغي النيل تقويتا
والموت احسن بالنفس التي الفت … عز القناعة من ان نسال القوتا
بت الزمان حبالي من حبالكم … اعزز علي يكون الوصل مبتوتا
دم الوليد ولم ادمم جوار حكم … فقال ما انصفت بغداد حوشيتا
فان لقيت وليدا والنوى قذف … يوم القيمة لم اعدمه تبكيتا
اعد من صلواتي حفظ عهدكم … ان الصلوة كتاب كان موقوتا
اهدى السلام الي عبد السلام فما … يزال ودي اليه الدهر مكفوتا
سالته قبل يوم السير مبعثه … اليك ديوان يتم اللات ماليتا
هذا التعلم اني ما نهضت الي … قضا حج فاغفلت المواقيتا
احسنت ما شيت في ايناس مغترب … ولو بلغت المنى احسنت ما شيتا

وقال وهو محتجب بمعرة النعمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطو … يظلهم ما ظل ينتبه الخط
رجوة لهم ان يقربوا فتباعدوا … وان لا يشطوا بالمزار فقد شطو
يمانون احيانا شامون تارة … يعالون عن غور العراق لينحطو
بنازلة سقط العقيق بمثلها … دعا ادمع الكندي في الدمن السقط
تجل عن الرهط الاسائي غادة … لها من عقيل في ممالكها رهط
وحرف كنون تحت زاء ولم يكن … بدال يوم الرسم غيره النقط

وتيطية الاحوال المع وطها ... فسر الثريا انها ابدا قط
اذا شطتها فينة بعد فينة ... تضوع مسكا من ذوابيها المشط
تعلل اعناق الحواطب في الدجى ... وتوفح اعصار من الطيب لاذي
وقد ظل الحادي بهاني نيمها ... على انها تغطى الصبوح فما تغطوا
كبائع ام تبتغي بتعادما ... ضاعها بحل سواه ولا سبط
فريخان يبضان عان في الفجر كلما ... احمى دوي الريح اوصوت ناعب
اذا شرب الارفى نال به الكرى ... الى سدرة اقتانها فوقها تغطوا
احارتنا ان صاب دارة قومنا ... ربيح فاضحى من منازلها السنط
اذا حملتك العيس اودي بايدها ... جلالك حتى ما تكاد به تخطوا
خدت بسواك النا قلائك في ... الضحى بشئ سواك لا تجد ولا تمطوا
اذا ما عصت حكم العصا فاعادها ... لها ضارب كانت اخا بتها السخط
امن ارب في حمل خدرك دأبها ... تثاقل حتى لا يسلم به حبط
خليلي لا يخفى اخاري عن الصبى ... قلا اماري قد اضر في الوبط
ولي حاجة عند العراق واهله ... فان يقضياها فالجزآء هو الشرط
سلا علما الجانبين وفيته ... ابوهما حتى مغارهم شمط
اعندهما علم السلولي بابه ... الوكب لم يعرف اماكنه قط
وما ازني الا معرس عشر ... هم الناس لا سوق العروس ولا شط

وما سار في الا الذي غر آدما ... وحوآء حتى ادرك الشرف الهبط
اخا زن دار العلم كم من تنوفة ... امت دونها فيها العوارف واللغط
ومحواة ارض صد محوة بعدها ... وحي المنايا من اساودها تشطوا
اذا اجمحت خيل الكلام فاغما ... لدبك يعاني من اعنتها الضبط
وما اذهلتني عن وداد روعة ... وكيف وفي امثالها يجب الغبط
ولا فتنة طابية عامرية ... يحوف في نيرانها الجعد والسبط
وقد طرحت حول الغراة جوانها ... الى نيل مصر فالوساع بها نعطوا
فوارس طعانون ما زال للقنا ... مع الشيب نوما في عواضهم رخط
وكل جواد شفه الركض فيهم ... روح تمنى ان فارسه سقط
وبنا له من بحتر لو تعدوا ... بليل اناسي النواظر لم يخطوا
الا ليت شعري هل ادبن ركابنا ... مط بها حتى يطلحها المط
وهل ينشطني من عقالي اليكم ... رضى زمني ام كل شيمة سخط
اذا انا عالبت العقود لرحلة ... فدون عليان القتادة والخرط
وان خلطتني بالتراب منية ... فبعضي تراجى من ودكم خلط
فيا ليتني طالت يكوري اذ دنا ... بكوري قطاه بالصراه لها دقط
لاقتضي هم النفس قبل محلة ... كان عظامي الباليات بها خط
اخال فوادي ذات ذكر هدى ... لها من الطير اقفى الاثر يتبعه سلط
تحث جناحا من حذار مغاور ... صباحا فقبض بجع الربى الوبط
تذكر ان خافت من الموت اوجا ... بهما لم يكن اصاغرها اللقط
تجاوب فيها الزعب من كل وجهة ... سحيرا كما صاح النبيط والقبط
تبادر اولادا وترهب ماردا ... يهون عليها عند افعالها السخط

الشط فارقه من حيث حل وقال حلق نفسه الهجر
تحت راح اى تحت يوم مريح الريح
اتبع الظل ما حركها من قول الهدل
الارفى لبن اللبن
السنط نوع من ام
العصى فى اوكها عند السنط الذى يشد فيه الكلا
اسم الجمع

وعن ال حكار جرى ثم العلي ... باكمل معنى لا انتقاص ولا غمط
فان يبنهم اوى السفينة فضلهم ... فليس بمنسى الفواق ولا الشحط
اولئك ان يقعد بك الجاه ينهضوا ... بجاه وان يبخل بنافلة يعطوا
يروقون الفاظا واذهم يفكروا ... وكتبا وان لم يصلح القلم القط
وما قسطوا الا على المال وحده ... وذلك منهم في مكارمهم قسط
نعم حبذا يوسى ازارت بلادهم ... ولاحبذا نعمى بلادهم شنطوا
شكرتهم شكر الوليد بنادبي ... رجالا بحمى كان جدهم السمط
فلا خير فيمن ليس يبسط شكره ... على القل ان الخير ناقد نبسط

وقال ايضا

متى يضعفك اين اوملال ... فليس عليك للزين ابتهال
وحبل الشمس مذ خلقت ضعيف ... وكم فنية بموته حبال
كتابك جاء بالنعمى بشيرا ... ويعرض فيه عن خيري سوال
وحالي خير حال كنت يوما ... عليها وهي صبر واعتزال
ويلقى المرء في الدنيا صحيحا ... لحرف لا يفارقه اعتلال
فاما انت والامال شتى ... فلقياك السعادة لو تنال
بعدنا غير انا ان سعدنا ... بغبطة ساعة عكف الخيال
فارقنا طروقك لا اثيل ... مورقة الهجود ولا اثال
ولو صنعا كنت بها لهزت ... هواي اليك نوق او جمال
عسى جد تعثره الليالي ... يقال له لعا لمن يقال
وقد ترضى البشاشة وهي خبث ... ويروي بالنعلة وهي ال
تعالى الله هل يسي وسادي ... يمين للشملة او شمال

وهل ارمي بمثلفه نجيبا ... متى ينهض فليس به انتقال
كان عليه قيدا او عقالا ... ولا قيد هناك ولا عقال
تصاهل حوله الحدآ الغواري ... كما تتصاهل الخيل الرعال
فعال كان اودي غير ذكر ... وقبل الذكر يدرك الفعال
ارى راح المسرة ثم ملتني ... وتلك لعمري الراح الحلال
وقبل اليوم ودعني مراحي ... وانسانيه ايام طوال
هنيا والهنا آلنا جميعا ... عليما لا يظن ولا يخال
ينتظر مراقه السواري ... يشي لبرقها عصب نهال
على اسان اباء كرام ... لهم عن كل مكرمة نضال
اذا نالوا الرغايب لم يتهوا ... وان خمدوا العظايم لم ينالوا
فيا ركبا غدت بهم ركاب ... تنضى على غواربها الرجال
مالك حملها يجزي بشكر ... وان تابوا سوي مال فمال
نجب الي المشرف امنات ... كلا لا ان الم بكم كلال
فان انكروه بارض مصر ... فاوصافي له معكم مثال
اغر تطول اعناق المطايا ... اليه اذا تقاصرت الظلال
ولازمن الغزالة وهي تذكي ... بغرز الواكب القلق الغزال
وثانيه فمي توفي بعدي ... وثالثه يذيل ولا يذال
دلايل مشفق يخشى ظلالا ... وكيف يخاف من قرضلال
بان الله قد اعطاك سيفا ... عدوك من مخايلة يهال
حسام لا الذباب له قرين ... ولا ادنى القيون اليه نار
ولا ادنى القيون اليه نار ... ارادة ان يهد به الصقال

تنسب بعد ما تعود من الارض الطلة اي السعدة

اذا خلل السيوف بلين يوما … بثلج لا ثرب له خلال
وقد سماه سيده عليا … وذلك من علو القدر فال
اهل فبشر الاهلين منه … محيا في اسرته الجمال
باخوته الذين هم اسود … على اثا مقدمة عجال
فان تواتر الفتيان عز … يشيد حين تكتهل الرجال
وهل يتق الفتى بنماء دفر … اذا لم تتل انيقه فصال
واول ما يكون الليث شبل … ومبداء طلعة البدر الهلال
ستركز حول قبتك العوالي … وتكثر في كنانيك النبال
فان مناي ان يثري حصاكم … وتقصر عن زهايكم الرمال
وان تعطوا خلودا في سعود … كما خلدت على الارض الجبال

وقال على لسان البلخي

كم بلدة فارقتها ومعاشر … يذرون من اسف علي دموعا
واذا اطاعتني الخطوب فلن ارى … لوداد اخوان الصفا مضيعا
خاللت توديع الاصادق للنوى … فمتى اودع خلي التوديعا

وقال ايضا في الشمعه

وصفراء لون التبر مثلي جليدة … على غير الايام والعيشة الضنك
تريك ابتساما دايما وتجلدا … وصبرا على ما نابها وهي في الهلك
ولو نطقت يوما لقالت اظنكم … تخالون اني من حذار الردى ابكي
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته … فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك

وقال ايضا

خلوا فوادي بالمودة اخلال … وابلاء جسمي في طلابك ابلال

ولي حاجة عند المنية فتكها … بروحي والاهواء مدكن اهوال
اذا مت لم احفل ابالشام حفرة … حوتني ام ترم بريمان منهال
على ان قلبي انس ان يقال لي … الى آل هذا القبر يدفنك الآل
دعا الله اما ليت اني امامها … دعيت ولو ان الهوا جر اصال
مضت وكاني مرضع وقد ارتقت … بي السن حتى شكل فودي اشكال
اذا اني الكرى اني اصبت بناجد … الا ان احلام الرقاد ضلال
اجارحتي العظمى يشبه ساهيا … بسنن لها في ساحة الفم امثال
وبين الردى والنوم قربى ونسبة … وشتان برؤ للنفوس واغلال
اذا نمت لاقية المحبة بعدما … طوتهم شهور والتراب واحوال

وقال ايضا

ايبسط عذري منعم ام يخصني … بما هو حقي من اليم عتاب
قبول الهدايا سنة مستحبة … اذا هي لم تسلك طريق تحاب
فيا ليتني اهديت خمسين حجة … مضت لي فيها صحتي وشبابي
وقلت له فاترك ثلثين اسودا … مني ما يكشف يلف غير لباب
اذا اسكت المحتج كل مناظر … فعند بن نصر نجده بجواب
وما انا الا قطرة في سحابه … ولو انني صنفت الف كتاب
وبين يديه كفرطاب وانسها … تعيش لفقد الماعيش ضباب
لعل الذي انفدت يكفيه ليلة … لاساغ ظهر حان اولشراب

وقال ايضا

لولا مساعيك لم تعدد مساعينا … ولم نسام باحكام العلى مضرا
اذا كرانت عصرا مر عندك لي … فليس مثلي بناس ذلك العصرا

ايام واصلتني ودًّا وتكرمة ... وبالعقيقة داري نخل النهرا
وصنعت في الوارد الماثول تلهفنيَ ... وجآ كالبخم اسقيناه المطرا
وجلك الجزء من اشعار طايفة ... وحشية من بنوخ تكو الحذرا
قوم من اللوبين الذين غنوا ... في البيد يبنون في ارجايها الوبرا
جزير بدرب جميل من يديّ ثقة ... سالته ردّ مضمون اذا قدرا
وكم بعثت سوالًا كاشفا نبأً ... عنه فلم اقض من علمي به وطرا
والمالكي بن نضر زار في سفر ... بلادنا فحمدنا الناي والسفرا
اذا تفقده احيانا لكاجد لا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا
فظل يثني عليك الخير مجتهدًا ... ولم تغب عن درى مجد متى حضرا
والآن اشرح اموري غير معتمل ... فيه الاطالة كيما تعلم الخبرا
مدا الزمان واشوتني حوادثه ... حتى مللت ودمت نفسي العمرا
وحلن كل سوي شيب تجاوزني ... ولم يبيضّ على طول المدى الشعرا
جنيت ذنبا والهي خاطري قبلي ... عشرين حولًا فلما بته اعتذرا

وقال ايضًا على لسان رجل ترك لبس الدرع وكبر سنّه

راثني بالمطيرة الاراثني ... قربيًا والخيلة قد نأتني
واخلفت الشباب وكان بردي ... وفارقت الحسام وكان حسني
كاني لم ارد للخيل تردي ... اذا استسقيتها علقًا سقتني
الاني الدارعين بغير درع ... وادعوا بالمدجج لا تغشى
كان جيادهم اسراب وحش ... اصرّ من ربيد وابتني
وما اعجلت من زرد حذاءً ... ولكن المفاضة اثقلتني
اكلن منكبي سمر العوالي ... وحمل السابري اكل متني

وقد اغدوا بها قضآ نحيفًا ... واكفيني المهابة ما اكفتني
وتحتي الكنز اذ ماجا وفوقي ... بطير الكوء في ديم وهطل
اعاد لطال ما اتلفت مالي ... ولكن الحوادث اتلفتني

وقال ايضًا على لسان رجل رهن درعه فدفع عنها

سرى حين شيطان السراجين ... ورقد عليم قومي لم يكحل برقاد
فلما تعاشرنا ثلثا واربعًا ... وابقى من صدري بحسن وداد
دهنت قميصي عنده وهو فضله ... من الزود يعلى ماؤها برماد
انا كل دروعي ان حبست قتيرة ... وقد اجربت قيس عيون جراد
اكنت قطاة مرة فقطنتها ... جنى الكحض ملقى في سراة وادي
فليت بمحضي ترتعيد بادًا ... ولا بغدير تبتغيه صوادِ
اذا الطويت فالعقب بجمع شملها ... وان بشلن سالت سيل ثمادِ
وما هي الا روضة سدرك بها ... دباب حسام في السوابغ شادِ
على انه ام الوغى وابنة اللظى ... واخت الظبى في كل يوم جلاد
وان الدنا في الكنايني صبغة ... كجلد الدباحب القلوب تعادي
وشهرات اشبه الملح لونها ... وليست بغير الملح الكل زادي
فلا تمنعن حوباها من صلاتها ... بشارق اسياف تقنين حدادِ
وسيم لتجعان الرمال صليتها ... اذا القيت جمعًا صياع صفادِ
وعز على قومي اذا كنت حاسرًا ... ركوبي الى اعدآيهم لطرادِ

وقال ايضًا على لسان رجل درع يخاطب سيفًا

الم يبلغك فتكي بالمواضي ... وسخري بالاسنة والزجاج
واني لا يغير لي قتيرًا ... خطاب كالمدام بلا مزاج

منعت الشيب من كتم التراقي ... ولم امنعه من خطر العجاج
فهل حدثت بالحربا يلقى ... براس العير موضحة السجاج
يصيح ثعالب المران كربا ... صياح الطير تطرب لابتهاج
غدير نقت الحرصان فيه ... علاجم والليل داج
اضاه لا يزال الزغف منها ... كفيلا بالاضاة في الدياج
حرام ان يراق نجيع قرن ... يجوب النقع وهو الي لاجي
يقضب عنه امراس المنايا ... لباس مثل اغراس النتاج
تعودني حليف التاج قوما ... وفارس لم تهم بعقد تاج
شهدت الحرب قبل ابني بغيض ... وكنت زمان صحرا النباج
فلا يطعمك في الغمرات ورد ... فاني ربة المر الاجاج
فان تركد بغمدك لا تخفني ... وان تهجم علي فغير ناج
متى ترم السلوك بي الرزايا ... تجد قضا مبهمة الرتاج
يرد حديدك الهندي سردي ... رفاتا كالحطيم من الزجاج
تناجيني اذا اختلف العوالي ... اتدري ويب غيرك من نتاجي
كان كعوبها متناثرات ... نوي قسب يرضخ للنواجي
مموهة كأن بها ارتعاشا ... لفرط السن او داء اختلاج
يضيفني الذوابل مكرهات ... فترحل ما اديقت من لماج
تفي غروبهن الزرق عني ... بلا كرب يعد ولا عناج
فلو كان المثقف جملة اسم ... ابى الترخيم صار حروف هاج
كنجم الرجم صك به مريد ... فابدع في انجدام وانعراج
كبيت الشعر قطعه لوزن ... هجين الطبع فهو لها انتساج

اذا ما السهم حاول في نهجا ... فاني عنه ضيقة الفجاج
وهل تعشو النبال الي ضياء ... ثنا السمرا مطفاة السراج
يهون والحدثان طاغ ... اتندرني الفوارس ام تفاجي
فلو طعن الفتى باشد غصن ... حناه ارد حصن في الهياج
اخالتني ظما الحظ لجا ... فالفت ركن شابه في اللجاج
وليس لكر يوم الشر ناو ... سوي كر من الادراع ساج
من الماذي كالآذي اردي ... عواسل غير طيبة المجاج
وكان العار مثل الحتف يأتي ... علي ناي المنازل والخلاج
فان بني نويرة ادركتهم ... سبتهم بعبد ابي سواج

وقال ايضا

كم ارقمي من بني وايل ... موايل في حلة الارقم
يحمل منها صاديا سابح ... مثل غدير الديمة المغصم
قضا نحت اللمس قضاه ... غير قضايا السيف واللهذم
كبردة الاديم العروس ابتغي ... بها جلا الحية الأيم
قد درمت من كبر اختها ... وعمرت عصرا فلم تدرم
كسابيا السقب او سافيا ... الثغب في يوم صبي مرهم
من انجم الدرعاء اذ نابت ... القفعاء بل من زرد محكم
لاقا بها طالوت في حربه ... جالوت صدر الزمن الاقدم
كانت لقابوس بني منذر ... ارثا الملوك الشوس من جرهم
شح عليها قينها ان ترى ... مجهولة الصانع لم توسم
فلاح للناظر في سردها ... اثار داود ولم يظلم

لا تنتمي كبرا الى سابر … لكن اليها سابر ينتمي
وهي اذا الموت بدا معلما … نعم دثار الفارس المعلم
لم تخصم البيض لها حلقة … يسيرة الصنع ولم تقضم
يردها اسغب من جذوة … وان غذت اكل من خضم
وادانها امن غداة الوغى … للكف والساعد والمعصم
لو انها كانت على عصمة … في الوقى لما يدع بالاجذم
ان يرها ضمان في مهمة … يسلك منها جرعة للفم
ضمانها للنفس احصانها … غير ضمانات ابي ضمضم
كل حليف حالف ان سيري … مختضبا بالدم
تكذبه في قوله عزة … فليتق الله ولا يقسم
كانما حرباها عائم … في لجة سالمة العوم
يصلى اذا حارب شمس الظبى … فعل مجوسي الضحى المسلم
ولو سلكت ام حنين بها … لاستهلكت فيها ولم تسلم
هينمة الحرصان في عطفها … هينمة الاعجم للاعجم
مستخيرات ما حوى صدرها … فاعرضت عنها ولم تفهم
تنم ادراع باسرارها … وان تسل عن سرها تكتم
ما خلت هما ما لو ابتاعها … يفر من خوف ابي جهضم
وحاجب لو حجبت شخصه … لم يمس في المنة من زهدم
تزاحم الرزق على وردها … تزاحم الوفد على زمزم
لا مرة الطعم ولا ملحة … وكيف بالذوق ولم تعجم
ما هم في الروع بها ذائق … الا انثنى عنها بغي اهتم

كلاهم شيا ابي وشكه … اخباره بالصدق في المطعم
فلينفر الهندي عن مورد … منظره كاللجة العيلم
هازبة بالبيض ارجاؤها … ساحرة الاثناء بالاسهم
اذا امسكت ما زل عن سردها … لابصر الدارع كالشيهم
استغفر الله ولا اندب الا … طلال قد الشخص كالثؤم
هل سمسم في ما مضى … عالم بوقفه العجاج في سمم
ولست كالناسب غيثا همي … الى السماكين ولا المرزم
وليس غرباني بمزجورة … ما انا من ذي الخفة الاسحم
مثل خفاف ساد في قومه … على اختياب الحسب المظلم
يا ملهم السخل ولا اتبع الا … ضعان كالنحل على ملهم
مالي حلس الربع كالميت بعد … السبع لم اسف ولم اندم

وقال على لسان رجل ينادي على درع

من يشتريها وهو قضا الديل … كانها نفيسة من السيل
عيثها محسوبة اثر الخيل … مزادة مملوة من الغيل
ليس الذي يملكها بزميل … هدية من ملك الى قيل
مال اليه قلبه كل الميل … يعني بها صاحبها عن القيل
كلفني ابرازها حب النيل … وان زادي يستباح بالهيل

وقال ايضا على لسان رجل يصف درعين

صنت درعي اذ رمى الدهر صرعي … بما يترك الغني فقيرا
كالربيعين حلت ان الربيعين … اعاراهما سرابا غديرا
كل بيضا سهما تمنع الفارس … ان يجعل الفرار نصيرا

جهلت ماءنا الصوارم والخر … صان لما غدوت فيها ضميرا
ليس ينتاعها النخار ولو … اعطيت بالحلقتين منها بعيرا
وكان الظليم من عرقي التركة … القى على الكمي حبيرا
لا يروعنك خدنها ظماء … الحرب رويد فقد حملت غديرا
اجبلت ما على السنان ولو رام … سواها اماه فيها حفيرا
ذات سرد بهين رسل المنايا … كلما فارقت اليها جفيرا
ان تردها القناة فهي قناة … نمرا صادفت بها لا نميرا
لو اتاها الحسام كالمقرم الوارد … ما اصدرته الا عفيرا
امنتها نفسي على فلم … تمس كذات العوير انت قصيرا
ارضعتها ام الشرار فما … تعرف الا انيسه الليل ضيرا
لحني الكحض ما ترامي اليها … النمل قصرا للحمل غيرا فعيرا
وهي اخت الجراز تدعوا ويدعوا … والدا ما استعان الا سعيرا
ويكاد الحيفان ينزل في القيض … عليها سآمة ان يطيرا
واستجابت هاج الرياض وقد … هاجت فجدت الى الوصين مسيرا
راجيات بان تحل رجاها … شربا باردا ومرعى نضيرا
كالاضاة المغضاه ينفر عنها … الضب ان ظنها اضاة مطيرا
اذا تلها الفتى بسراة التل … سالت حتى تبن السريرا
ويخال الشفار في وردها … الكفار زاروا من الجحيم شفيرا
زفرت جوفها الرماح ولم … يسمعن منها تغيظا وزفيرا
مثل قطع الصبير زينها القين … فجاءت بزهن صبيرا
عمدتها نوافر النبع في الحرب … فما ان رزان منها نقيرا

اي امنت فحققت المسيم لغة ربيعة

هاج جمع هاجة وهي الضفدع الصغير

والفقير الوقير من هو مختار … عليها من السوام وقيرا
اشعرتها بديل كرتها المسك … اذا ما الدعا صار كريرا
واصبحيها البان الذكي فما … ارضى لعرضي من السليط تخيرا
هي حصني يوم الهياج فعديها … عن الاس والتعدي البعيرا
شبه عين الغراب طار غرا … ب السيف عنها مثل الرمي كسيرا
امرتني الغي العواذل والحازم … رأيا من لا يطيع اميرا
انما حارتاي حارتيا حي … وما زالت النساء كثيرا
وقميصا يبلى الفتى كل عام … وقميصاي ادركا ازدشيرا
غفر الكلم حين لم يترك المغفر … بالمفرقين الا شكيرا
ان في الدرع ملبد الغاب … مذ كنت فكوني في الدرع طيبا غزيرا
غير اني لبست منها حديدا … واستجادت من اللباس حريرا
بين خيرانها وبين الغنا … الفايض ان ابعث الجياد مغيرا
غارة تلحق الاعزة بالذلان … او تجعل الطليق اسيرا
اضرب الضربة الفريغ كفي … البازل اختاله المرار مريرا
برسوب يهوي الى ثيرة الما … ولو انه اصاب ثبيرا
واليها يخلا يرهبها الشيخ … كما يرهب الصغير الكبيرا
ابدت ضيقا بها خير المخبر … فعل الفتيق ابدى خبيرا
هدرها يسكب البليغ ولو زاد … على المصعب الاعز هديرا
كالقليب النزوع في القلب لا … تنبط الا الدم الغريض زبيرا
اسهدته واهله وهي كالمغرور … يوما تحس منها شخيرا
فرسته فرس الهزبر وما … تسمع منها زأرا ولكن هديرا

رب بحر للحرب في ليل هيجاء … قمرا فعد ثميرا
لم اقل فيه ما زراسك والسيف … كما قالها المريد بحيرا
وقلوصا كلفت اذ قاص الظل … مكانا بغير ظل جديرا
كمرات الصناع توليه من … اتى ضاع خرقا تمطو الجريرا
بعدت حاجة علي فيسرت … بتلك العسير امرا عسيرا
ويصد ابن داية الجون عنها … ربما بعد ما ثناها حسيرا
مستجيرا لها بقهر سوي فهر … لوي فقد كفاها مجيرا
وعويرا سكت وليس الذي … اسري بهند لا بل غويرا نصيرا
وذكرت العقيق ايام عق الما … ل صيف بيت عندي بريرا
واستشارت ابلي وما كنت في … بحري للركب خيرها مستشيرا
مسفر الوجه للقريب وللجانب … ان جانب اخب السفيرا
برقق مثل الشقيق من البرق … تعادت فيه الصيا قل غيرا
ان كفي لا تحلب الخلف لكن … تحلب الساق مشرقا مستطيرا
مودنا هالكية بالمنايا … هالكية مبشرا ونذيرا
كاينا للمنون هارون في البعث … لموسي عونا له ووزيرا
ثم قصري وقد فات كلا … منه آن آن حقيرا

وقال علي لسان رجل … اسن وضعف في لبس الدرع

اراني وضعت السرد عني وعزني … جوادي ولم ينهض الي الغزو امثالي
وقيدني العود البطي وقيل لي … وراك ان الذيب منك علي بال
واثرب اخلاق السرابيل بعدما … اكون واوفي ادرع القوم سربالي
مكرمة الاديال عن مسها الحصى … اذا جر يوما درعه كل تنبال

يقوم بها مثل الرديني ما سعي … بشكة مثل الضعيف ولا الالي
اذا فني الشهر الحرام وجدتني … وبرد هلال ملبسي يوم اهلالي
متى نثلث عن غيبة يوم سبرة … وقد غيم افق ارسلت جاري الآل
وهل تركت منها الصوارم والقنا … لملتمس الا بقية اسمال
من البيض ما حرباها متعود … سوي مركب الحرصان ركبة اجدال
وما هو الا ميت زاد عمره … علي نسر لقمان الاخير باحوال
وصرف اطفال السيوف كانها … اخوا السن لم يقبل حلومة اطفال
اضاه يروم السمهري ورودها … فتشرقه منها بابيض سلسال
وترجع خرصان العوامل هينا … كخرصان رقل او مخارص عسال
من البيض فرعونية ليس مثلها … بمشتمل حبري دهر علي حال
اذا كرة كانت لبيضاء نثرة … دواء ارت كرا يجيب واديال
ولو انها اضحت لكعب حقيبة … لاروي الفتي النمري من غير تسال
تظل بمرآها المسوف جازيا … كما اجتاذات بالروض رادة اجال
تريك ربيعا في المقيط كانها … لدجلة نبت من صفا ودجال
يقول اذا ما رملة القيت بها … جهول اناس جارمل باوشال
وضان محيد سلكها متحيلة … اديم اخيها ان يعود كغربال
فلا قدم الايام البس غلفقا … حباها ولكن نارقين بها صال
وتشبي شباه الرمح منها كانها … وهي لبنا من ترآيب اكسال
وما صدا يعتادها غير خضرة … تجلل عطفيها من العرمض البالي
كلايحة الباغي المضل راي ضحي … شدين من سراة في مهامة اعقال
جرور كما انسابت من الحرب حية … الي السهل فرت غب دجن وتعطال

فان تحل ثوب الصل من بعد خلعه … فقد كان من فرسانها صل اصلال
يبايع وزنا من حديد بمثله … من التبر ان الستر اوفى من المال
وما غبن الغادي بها ولو انه … تملكها عين الدياة بمثقال
وان قميصا جال في الظن انه … يذود الرزايا لا يقال له غال
اذا فض منها الطعن معقد حلقه … اتى هالكي للفضيض باقفال
غدت معقل الزراد قبل مزرد … ومعقله من قبل غارة سنجال
صفرت بها خال النجاء وعمه … وجد الفتى عصر الشبيبة والخال
اعيدي اليها نظرة لا مريدة … لها البيع واعصي الخادعي لك بالحال
ترى زرد الفقعا خاط قتيره … حتى الكحض مستقيا يعل وانهال
تنباء داود يوم دريسها … فجاباي لم تشبر بانزال
تنافس فيها المندران ولم يرم … عليها ابن اشي غير ذكر باجمال
وما بردة في طيها مثل مبرد … يعاجزه عن ضم شخص واوصال
فلا تلبسيها انت غيري باسلا … اذا مت لم يحفل رداني وابسال
وخطي لها قبرا يضلون دونه … كقبر لموسى صله آل اسرال
ولا تدفنيها الجهر بل دفن فاطم … ودفن ابن اروى لم يشيع باعوال
لقد نضب الغدران وهي غريضة … كماء عمام لم يخالط بصلصال
فما غاض منها تاجر شخب ارنب … ولا سامنيها تاجر عند اقلال
لك السور والخلخال وهي لربها … اعز عليه من سوار وخلخال
وقد طال فوق الارض كوني وشبهت … ثغاما بحربي عاذلاتي وعذالي
وحرمت شرب الراح لا خوف سايط … ولكنها ترمي العقول بعقالي
ابل من الامراض والعلم واقع … بعلة يوم جانبت كل اهلال

فما استقى باللون اسود فارس … ولا ارتقى في هضبة ام اوعال
وكم تعذر الايام بين مفارقي … وارجايها كنا لادهم جوال
ومن سره ثوب يعن بلبسه … فلا تجر منه ام دفر على بال
هلول تهين المستهام بهبها … وتلقى الرجال المبغضين باجلال
بنوا الوقب ان غزوك منهم بحكمة … فما خلفها الا غرايز جهال
لذاك سجنت النفس حتى ارحتها … من الانس ما اخلاء ربع باخلال
اذا ما حللت الجدب فردا بلا اذا … فسقيا له من روضة غير مجلال
وقد وصفت لي كنه يومي عواطف … من الشر تغييري عليها وابدالي

وقال ايضا على لسان رجل يخاطب امراة خانها ابوها في درع

يا ملبس ابنة المضلل مني بزاد … ليس واديك فاعلميه لقومي بواد
ان توليت غاديا فبطي عوادي … خانني ملبسي ابوك محلى صفادي
بدلاص كانها بعض ما الثماد … حلة الايم خيطت بعيون الجراد
خلته والنبال تهوي كرجل الغراد … شبهما او هي القتادة لا كالقتاد
شوكها حده اليها وباقيه باد … تلك في الطي قدر مشرب ضمان صاد
ثم في النشر غسل اشمط مغني المزاد … اخضلت كل شخصه دون راس وهاد
وتداني من الربى ليصون الوهاد … كضعيف السيول من وليه او عهاد
رمدت عينها فصحت بذر الرماد … ان بيت مضجعي بنجد كملقى النجاد
فلقد اصبح المغيرة ارض الاعادي … ليس بيني وبين قومك غير الجلاد
كلما اخصب الربيع حللنا بواد … واجابت جيادنا صوت زرق شواد
ذاك ديني ودينهم خير حتى التناد … ان عدتهم فوارسي فعدتني العواد

وقال ايضا على لسان رجل سالته امه عن درع ابيه

ما فعلت ددع والدري ... اجرت في نهر ام مشت على قدم
ام استعيرت من الارائم فا ... رتدت عوارضها بنوا الرقم
ام بعتها بتغابن مضلجة ... في سند والسماء لم تغم
فلا الثريا بجودها ثربت ... ارض ولا الفرع محضل الوذم
وحولها جايل على ظمأ ... في ناضب الماء غير ملتطم
عابسة لم يجد بها الاسد ... الظبية الاضعايف الوهم
ام كنت صيد تقاله كفنا ... فلك ليست من اية الرجم
لعله ان يجئ مدرعا ... يوم رجوع النفوس الى الرمم
ام كنت اودعتها اخا ثقة ... فخان فالخون اقبح السيم
لو صالحات النبات اضن بها ... زيادة في الرعاة والخدم
ضافية في المجر صافية ... ليست بطوية على قسم
كانها والنصال تاخذها ... اضاة حزم تجاد بالديم
او منهل طافة الحمام به ... فالوحش طاف عليه لم يضم
ضن بها ربها لضنتها به ... وكم ضنة من الكرم
تحسبها من رضاب عادية ... مجموعة اودموعها السجم
ضاحكة بالسهام ساخرة ... بالروح هزآه من الخدم
عادتها ادمها ظبي وقنا ... من عهد عاد واختها ادم
ثغرها غرة الشباب هفى ... في ناجري النهار محتدم
او عمل الكف من يدين به ... في البعث ابان مجمع الامم
ذات قتير شابت بمولدها ... ولم يكن شيبها من العدم
فما عدونا بياضها هرما ... حين يعد البياض في الهرم

ما خضبته المهندات بها ... ولا العوالي سوي رشاش دم
فما عجب لرويك غير ناشكة ... قد غيرت بالصبيب والكتم
جذم حديد ابت وحدك ان ... يقطع فيها مقطع الجذم
ملبس قيل ما خيط مشبهة ... لدادم قبلنا ولا دد م
راه كهلان من معاقله ... في الحرب دون العبيد والحشم
عذبها الهالكي صانعها ... في جاحم من قوده ضرم
ينفر عنها ضب الغداة كما ... يهاب نقعا من بارد شبم
يد المنايا اذا تصافحها ... اعيا بها من يدين في رجم
معابل الرمي عندها عبل ... ملقى وسهم النضال كالسهم
فهي فم العود يزهى به ... وهن شوك القتاد والسلم

وقال ايضا

جا الربيع والطبال المرعي ... واستنت العضال حتى القرعى
من بعد ما جاهدت قرابدعا ... يخد اخلاف العشار قطعا
قالت سليما والكريم يبغى ... لو كنت محدودا البعت الدرعا
لامنح السرب ليوثا فدعا ... الم تريها كالسراب لمعا
تبغي بذاك للعيال نفعا ... كيف الاقي الحرب يوم ادّعا
تغزى في القيظ العيون خدعا ... كالنغ والخيل تثير النقعا
كاد الفتى يعبث فيها جرعا ... يحبها تسعى وليست تسعى
كما تسير في الكثيب الافعا ... ضفت باحداق الزمان ذرعا
لا والذي لطبقهن سبعا ... لا اشتري بالسرد يوما صرعا
اترك الرجز وابغي الرجعا ... مثل غدير الحزن حيد شفعا

وافى جنوبًا او شمالًا معًا … رد شبا النبع وخيل نبعا
جئت على ذي السمع يحكي السمعا … في الطبع منها ان يظن طبعا
كالثغب اعطته … السيول جزعا

وقال ايضًا

ما انا بالوغب ولا بابن الوغب … يا شعب وادينا سلمت من ثغب
حملته فوق بري من تعب … طرف معد للطعان والشغب
فلم ينال باللوام واللغب … تسمع للثغلب فيه كالضغب
اردي ضما السمر همن بالنغب … ورد سعبان السيوف كالسغب
لا تله عن … جلايه ولا تغب

وقال ايضًا على لسان رجل نزل بامراة فسامته درعه

نزلنا بها في القيظ وهي كروضة … سقتها عنان الشعر بين عنانه
فلما رات ضمن الحقيبة جونة … ابرت على طول الكمي بنانه
رمتني بحبيها واخر صامت … من النصر لا اعنى به ابن كنانه
وليست وان جات بحلي وزينة … على كدرعي عزة وصيانه
وليس ابوها بالذي انا بايع … ولو ساق فيها ابله وحصانه
وما سامحت نفسي بها عند حادث … فلانا فما بالي وبال فلانه
وجات بكاس من سلاف تريعني … خلابا على قضاء ذات رصانه
الم تعلمي اني مدامة بابل … هجرت ولم اقبل حبية عانه
ووضعي لها حد الشتا وسيلها … علي اذا حث الربيع قيانه
اغادي بها الاعدا في كل غارة … اذا حبس الراعي المغرب ضانه
تهن سليمى ان اصاب بغيرها … هزال فما انا بالسنا هنانه

ولو

ولو ابصرت شحمي غدو الشبهت … بها ابصرته بابت لسهانه
كظبية سهل في السراة مرضع … ترود وماوها الى علجانه
اذا انشاة بحرية في تيامن … فما شئت من غراء او مسكنانه

وقال ايضًا

غدا فوادي بالفودين ثقلا … واضحى الشيب بينهما علاوه
وقد اهوت الى درعي لميس … لتملا من جوانبها الادواه
كفلذ من سما الله ملقى … يهل بمثله ركب السماوه
يوتى الحل عنها مستجير … ويكره قربها ضب البداوه
ترى الكلبي اذا عرضت عليهم … حذاري يظهرون لها عداوه
ملاه ناسج من قبل كسرى … ابو شروان قد لبست ملاوه

وقال ايضًا على لسان رجل اعطى له ابلا واخذت منه درع

ابلا ما اخذت بالنثرة الحصداء … يا حر بايع محروب
وهي بيضاء مثل ما اودع الصيف … حمي الوهد نطفة الشؤوب
واذا ما نبذاتها في مكان … مستوهم سردها بالدبيب
كهلال الحيوة او كقميص … لهلال الحيوة غير مجوب
واذا صادفت حدورا جرت … فيه اراق الشريب ما الذنوب
كف ضرب الهماة في كل هيج … فصلات من ذيلها المسحوب
نثرة من ضمانها للقنا الخطي … عند اللقا نثر الكعوب
مثل وشي الوليد لانت وان … كانت من الصنع مثل وشي حبيب
تلك مادية وما لذياب … الصيف والسيف عندها من نصيب
ولذات لها توهم غرا ان … حمر العياب خضر الغروب

وتراها كانها في يد المعطش … سجل اتى به من قليب
وعصت من عواصف الحرب امرا … قبلته من شمال او جنوب
تركت بالمهندات فلولا … في خشب منها وغير خشيب
والسنان الذي يضا على صـ … ـنفي ردي من تموج ولهيب
وجاريا ما الحتف من غير الدهر … اليه كالما في الانبوب
راكبا يطلب المنون دري … عشرين لم يدر كيف معنى الركوب
كنوي القسب كدت تسمع في … الاخر منها للموت مثل القسيب
خلتها شاهدت وقايع في … السالف عشت سيوفها بالعيوب
غادرت في سيفي سلامه وا … لصمصام والقطربي رد في ندوب
وحسام ابن ظالم وصاحب … الحية سيمته كان بالمغلوب
وعلى الملك يوم عين اباغ … نكلت حد مخدم ورسوب
ونهت ذا الفقار لولا قضاء … بت من غالب على مغلوب
زبد طار عن رغا المنايا … فاحتسى البيض كارتعاء الحليب
غير ان السوام اقوى لمن جاء … بليل من صاحب او حبيب
ان ابى درها النزول من الخلف … حلبنا لهم من العرقوب
مستطيرا كانه بارق المزن … تجلى من الغمام السكوب
حليا يملاء الجفان سديفا … رغب الغاليات بالترغيب

وقال ايضا

ابني كنانة ان حشو كنانتي … نبل بها نبل الرجال هلوك
هل يزجرنكم رسالة مرسل … ام ليس ينفع في الال الوك
تحتي مصعلكة الربيع وفوقها … بيضا عز بدونها الصعلوك

واستامها مثر واخر معوز … ومن الرجال معاوز وملوك
عز كعز المحصنات امامه … لين كما ضحكت اليك هلوك
الي مضاعفها على مجتابها … الا يمور له دم مسفوك
ويهل وقد البيت ان بصروا بها … والحكم الا بالحصى متروك
كفراشة العذب المنير بدت لهم … والحجر دون غمارة وتبوك
قدمت فلو هتكت تحير صانع … وابى يخاط نسجها المهتوك
كان ابن اشي وحده قينا لها … اذ كل قين مفاضة مافوك
فمضى وخلفها يتل كانما … حبك السماء قتيرها المحبوك
تغدو بها شقا جنبها الصدى … يوم الهجير يقينها المشكوك
لما التقى صرد اللجام ونابها … الكت فصاح لجامها المالوك
وتخالها عند الجريح اذا هوى … اما يقربها ابنها المنهوك
وسقيتها المخض الصريح وطعمه … حلو وكان لغيرها الصمكوك
ولقد سريت الليل يصبح نجمه … ثمل الضياء كانها مرعوك
يا اخت نضلة هل يسوك اننا … بات المطي بنا له اليك يسوك
مسي البياض لعل شرخا عايد … او عل بشرك بالمشب يصوك
افي اذا دلكت براح قبضتها … بالراح كيما لا يكون دلوك

وقال ايضا

على امم اني رايتك لابسا … قميصا يحاكي الما ان لم يساوه
وذاك لباس ليس يحتابه الفتى … فتختلف الاهواء في بعد يشاوه
وقد دنست اعطافه من تقادم … فخداس نار لا يساف فداوه

وقال ايضا

رميح ابي سعد حملت وقد ارى … واني بلدن السمهري الرامح
وثوبي اضاه ان شكا الضماء … تحتها كيمي هياج فهو ظمآن سامح
تشبث منه كل عضو يحضه … من الماء الا رأسه والمسايح
كان الفتى سنت عليه بلبسها … يداه ذنوبا ما اسقفته الموايح

وقال ايضا

وذات حرابي اضر قتيرها … بذي النجم حتى كاد كالنجم نايبا
تعد سراب القيظ والصيف والضحى … وجنح الدجى لو انه كان جاربا
وخيرة كهل من كهول كانهم … اذا كان هيج يلبسون السوايبا
وقد ترجع السهم الارضيم نضبة … فينكص عنها بعد ما هم جايبا

وقال ايضا

اعرنك درعي ضامنا لي ردها … كصفوان لما ان اعار محمدا
مضاعفة في نشرها نهي مبرد … ولكنها في الطي تحسب مبردا
صموتا لها ردنان طالا واكملا … وذيلان ذالا في التمام واحتدا
اضاة قضاها القين مثنى فبدلت … باخرى تموم صاغها القين موحدا
اذا سالتها النبل عما تجنه … ابت شاعرا وافاه رهط ينشدا
وقد صديت حتى كان قتيرها … عيون دبا قيظ عمين من الصدا
فاين الذي ظنت معابل ثاير … من القارة البيضاء شوك ابن انقدا
كان جراد الرمي طار بريدها … جراد مصيف وافق الروض مجحدا
وكنت اذا اشعرتها الجسم لم اخف … نجيدا ولاقيت المنية منجدا
وقلبت كفا تحسب الريح خنصرا … وانسان عين تحسب النقع اثمدا

وقال ايضا

جاءوا عليهم محكمات الادارع … وكلهم قد اكتسى نهي القاع
وجئت للارماح مبسوط الباع … اعجلني عن لبسها صوت الداع
وحذر الفوت وحب الاسراع … فانصرفوا وناقتي بالجعجاع

وقال ايضا

اظن سليمى انعم الله بالها … حدا حاديها للوميض جمالها
وحفت بفال في المجالس للنوى … فاهدى له رب الغمام ثقالها
خلوت اباها السابري وفاقني … بها وتقاضى ساعة البين مالها
ولو بعت درعي سقت يا هند للفتى … هنيدة الفي الراعيان افالها
وتلك اضاة صانها المرء تبع … وداود قين السابغات ادالها
ولم يلق هونا بالازالة انما … مرادي وفي ذيلها واطالها

وقال ايضا

ما بخلت جارتنا ودها … يوم تراءت بكثيب النخيل
قامت اما الرجل مثل التي … نامت ابا النجم غداة الرحيل
ما صاحب السيف سعي نملة … من ربه الدملج دار النميل
لقد اراني لابسا منثره … اسحب منها في الوغى فضل ذيل
يحسبها الضب اذا القيت … في ارضه الغبرا عشون سيل
يشتد خوفا بعد اخباره … حيلة عنها وام الجيل
مادية هم بها غاسل … من القنا لا غاسل من هذيل
دقت وما رقت ولكنها … جات كما راقك ضحضاح غيل
فمن لبسطام بن قيس بها … دخيرة او عامر ابن الطفيل
فارسها يسبح في لجة … من دجلة الزرقاء او من دجيل

هالت وما هيلة وفاضت … على الصاع ولم يمل بها صاع كيل
كانها كسف سماء هوى … لحوية خربها من سهيل
اعدها الشيخ معد لما … يطرقه من لف خيل بخيل
كانت لهود عدة قبل اديان … يهود حدثت من قبيل
تعلم الزميل ضرب ابن دارة … المنايا كسجايا زميل
اعيل فيها كاخي لبدة عايل … شبلين حليف لعيل
بدلت من برد الصبى شاملا … جونا يكون كبياض الاجيل
فارتحل النضر لربع سوى … ربعي فرارا من ابيه سميل
وقد اقود الطرف مستاسدا … رايد بقل مرة او بقيل
اسيل ماق العنس في اكحل … تنضح وفراها بمثل الكحيل
عن نفل اسل او حنوه سؤال … مرجى فيله عن نفيل
والمرء يختال ويغتال ما عا … ش ويا تال بقصد وميل
والود غرار ونجوى علي … ولداه غير نجوى كميل
من حب عبد الدار ما ابعدت … حبا اخاها عن وصايا خليل
والدهر اعدام ويسر وابرام … ونقص ونهار وليل
يفنى ولا يفنى ويبلى ولا يبلى … ويأتي برخاء وويل
لو قال لي مالكه سمه ما جز … ت عن ناحيه او نزيل
يدعي الفتى ضبا وفيه ندي … وواهبا وهو عديم لنيل
ان كليبا كان ليث الشرى … والهجرس الغادر من غير فيل
كم ظبية في اسد تعتزي … وجاهل منتسب في عقيل

وقال ايضا

يسقي المفاضة ما ابقى السليط له … والطرف رسلا وما للخور البان
حتى يكر على هذا وتلك على … اوصاله وهو راضي الحرب غضبان
او ذات ابله اعطته ملابسها … لحولها واناء الشر قربان
تولي الايادي قراحين يلمسها … كان تاجرها في اللمس شبان

وقال ايضا

مهرة القناة الاخمسية نثرة … على ان اقراني غضاب احامس
بقية ابدان ضواف كانما … نضتها السواعي واكتستها الفوارس
مضت غيرات العيش وهي غواير … على الدهر مكتوب عليها حبايس
راتها العيون الزرق في كير وابل … وعاينها في حرب ذبيان داحس
اجيدت بمريخية النار فاغتدي … لها زحلي في الغراير فارس
وشاها ابن آشي جاهدا في شبابه … الى ان جلت في مفرقيه الحنادس
ترى المرء فيها يحمل الماء جامدا … واما علاها مغفر فهو قامس
اذا قاربتها للرماح ثعالب … ضغت فتنادي القوم تلك الهجارس
ربيع حديد راع قيس بمثله … ربيعا الى خان والخن جالس
يجيش لها نفس المهند هيبة … فكل حسام رامها الصبر قالس
حصان بغى ما ثنت يد لامس … دكت واحس القر فيها اللوامس
شريعة خرصان وبيلة مورد … ابت شربها سمر الوشيج الخوامس
وغرت عيون فاقتربت لها … صواد وباغي الورد منهن لاحس
تقيم اذا لاقت من الارض حاجرا … وتجري اذا ما رقرقتها الاماليس
اموضونة ام خلتها نبت حرة … من المزن القتها الرعود الرواجس
وما كان من خوض الردى متقاعسا … لو اجتابها يوم الهياج مقاعس

وانعم قين فكره في قياسها … بما اعجز النعمان حين يقايس
لها حلق ضيق لو ان قضينه … فوادك لم يخطر بقلبك هاجس
لماذية بيضا ما دام ذوقها … دباب سوى ما اخضلته المراوس
فعاد وقيذا عن ضربته صارم … نأى ضرب عنها ما جنته الجوارس
كدفعة موج من سراب تدفقت … به وترامت خاليات بسايس
اذا احترس الموت المسلط مهجة … فللنفس فيها بالمقادير حارس
تنافس فيه المنذرات ولم يكن … ليعتب في امثالها من ينافس
حبتها ملوك الفرس نصرا وقومه … ونالت به العليا لخم وفارس
فما ادرمتها في الوقايع دارم … ولا استامها في مجلس الخيل حابس
نأى عامر عنها واصحاب مذهب … وما رب مياس به الدهر مايس
ولكنها كانت لقابوس عدة … تهم بها تحت الظلام القوابس
وحرباؤها لم يوف عودا وجندب … ارت عينه لم يشد والبوم شامس
ولست اليها المرهفات قضية … فاين وما فيهن الا النسانس
اذا سقتها او سقنها اضن خيبا … برغم وقد يردي الشجاع المغامس
اذا زاد غير السيف منها بروضة … تلقاه من لحظ العرادة فارس
كان صبي البيض ان شا مسها … صبي اناس عضه الفقر يابس
شكا الضر منها غير دارف دامعه … وكيف مسيل الدمع والشان دارس
كان عصي موسى ليالي حولت … له حية جادت بما الدم لابس
والا فاخرى ساق في الشعر وصفها … رياد كسته معوزا اذ يمارس
تصون اديما ما تجانس اصله … ويشقى بها من غيره ما يجانس
اذا ضحك الفرضاب تيها فانه … متى يرها بادي الندامة عابس

يعذب ادناه فيعذب دونها … وتبرئ داء الضرب والداء ناجس
ويؤمن من فيها يكفر نفسه … اقيل حنيف ام كفور موالس
معنسة ان جاها الرمح خاطبا … دعاف الموت شمطاء عانس
سليمية في كل قتر يحوطها … قتير نبت عنه الغواني الاوانس
تخيل ابصار الدنا فمسهد … ومغف وشي بين ذنبك ناعس
كان سنانا رامها خط قادر … عليه بعيد من اذى القرن يابس
اجدك من حذس الفتى قبل حذس … فهل انت ناو او مغد فجارس
وما رقدت عيني ولكن سمالها … طروق فاعداها سنا متناعس
كلمع الشوف العسجديات او كما … اشارت باخفى سورهن العوابس
جوازك ناب ان ضربت به السرى … ورحلك ليلا فوق باب تواعس
قرنك او اذى الفراة صبابة … وابلست لما اعرضت لك بالس
تنكرت فاعرف للشبيبة موضعا … بكل ضمير من هواه وساوس
تمناه انسي واعيس بازل … واسحم طيار واعفر كانس
اري ام دفر اخت هجر ولا ارى … لها ساليا ما غيبته الروامس
يهيم بها الانسان ثم تحله … ترى الارض وصفاها زرود وراكس
يريب مثل الغصن حتى اذا انتهى … اتى عاضد واستقبل الترب غارس
ولا يعجز الايام اخضع واحد … ولا اهل عز كلهم متشاوس
لهم رابع في الجاهلية اول … وثان وقد وافاهم الدين خامس

وقال ايضا

عب سنان الرمح مثل النهر … مما يعد للمراس والقهر
ما بذلت في دية ولا مهر … فعاد نضوا كعلامة الشهر

وقال ايضا

هم الفوارس بات في ادراعها … لغداة نحرتها ويوم قراعها
من كل سابغة الذيول كانها … نهي تصفقه الرياح بقاعها
سالت عن العاري وهالت وانطو … ت لينا فكالتها القناه بصاعها
الية ليست تغر سوي القنا … والمرهفات بمكرها وخداعها
وكانما رعب السيول تسرعت … فمضت وقر الصفو من دفاعها
سبرية في مسها بحرية بميا … هها شمسية بشعاعها
وتخال اغراس المنون اتت بها … عند الحوادث امهات رباعها
ويري ابن داية انها من عرقي … الطير العلو من ملوكها وساعها
جمعت لذي الاذكار مثل عقايق … الانباء تجمعها ذوات رضاعها
امن الفتي من عند معقد زرة … حتي علي القدمين ربع وساعها
بل تحسب العنقا او نبتا لها … نبذت لها في الوكن يوم رجاعها
وتوهم الشجعان وافت ضالة … واستخرجت منها قميص شجاعها
اطمار صل وقريه ركانة … ان يزدهي نصبا ولا زعزاعها
وزنت بخالص عسجد لافضة … حقا لبايعها علي مبتاعها
خلعت عليه ام عثمان ولم … يبخل بخلتها ولا بقناعها
اخذت من المريخ وقدة شرة … اذ ناسبت رجلا يبرد طباعها
كانت زمان الجاهلية عدة … ليغوثها ويعوقها وسواعها
ما عزت العزي بها ولو انها … للات ما افتقرت الي اشياعها
لو خليت وذنوب ماء سائل … في مذنب سبقته من اسراعها
مجت علي الارض الغزالة ريقها … فاقام بين وهودها وتلاعها

ام عثمان من كنى الحية وعثمان ولدها

غرت قطام ان حتي عادها … طمعا وحتف النفس في اطماعها
لا يخلبنك بارق متلمع … ان البروق تحون في تلماعها
من ساعة الطوفان او فيض طغي … فعلي قري سباء موالد ساعها
من قينها انا جهلنا عصره … سبحان باري قينها وصناعها
ضاهي بها افق السماء فما لها … لا تستقل لطرفها وذراعها
ماذية تهوي هوي الما من … دهماء تهدي عذبه ليغاعها
ترنوا بابصار سواهد لم تدق … طعما لمسهدها ولا تهجاعها
يلقي بها ثقة الحمايم انها … في مربع فتهيج في تسجاعها
قلعية وكان مشتي الارد في … ارض السراة سحابها لقلاعها
بيضاء من مطر الشتا ولم تقل … من صيف والقر مثل لفاعها
منعت بعزة عزه ودفاعه … لسنا نقول بعزها ودفاعها
وتحل بالوادي الجديب كانها … ميشاء جد الغيث في امراعها
واستودع الحكماء فيها حكمة … قدمت فخافوا من حدوث صناعها
غبروا فاضحت بالثنا كفيلة … فمتي بدت اثنت علي صناعها
ماذية ابت الجوارس قربها … لكن فوارس فللت بوقاعها
ضربية وكانما هي في الوغي … ثقل علي الاسياف عند مصاعها
مرت بيثرب في السنين فحاولت … سقيا بها الاغمار من زراعها

وقال ايضا

يصلي علي مثل الربيع وانه … لسات وما يلوي المقيظ ربيعها
وتوهم اني لا يجوز تيممي … علي قربها والارض صاد جميعها
وكادت قلوص حملتها حقيقة … بيض بماكورها ونسوعها

اذا القيت في مهمة تحت حندس … تخيلت ان الشمس لاح صديعها
وقد نزلتها الصيف رجل فغادرت … بها حدقا ما ان يظن هجوعها
ولم تلق في روع لها خوف صارم … ففاز بظهر من تقي الموت روعها

وقال ايضا

اعاذل اني ان يرد جاهلية … شباب يرد في جاهليته علمي
تعرفت حتى كنت للترب ناسبي … وانكرت حتى صرت تسئلني ما اسمي
وفي مضحك البرق التهامي جيرة … يسرن بحسن واتفقن على سهم
نواعم يلقين الثقيل من البري … ويجعلن في الاعناق مشتعل الاثم
مواسنها اضحت لنور مرآيسا … فما تظلم الابيات الا من الظلم
قسيمات حي او قسايم تاجر … تكلمها خرس الخلاخيل بالضم
فقدن رجالا وافتقرن عشية … الى لبس ادراع الحديد على رغم
قصار الخطى يدرمن او مشية … القطا فكيف اذا ما سرن في الخلق الدرم
هززن لتقليب الدوابل ادرعا … نوافر من هز المثقفة الصم
عليها لداود ابن اشي خواتم … وكم يعرها حزان فرعون من ختم
يري السيف دون القرن من حلقاتها … على دقها ما دون ياجوج من ردم
وجند سليمان رأى السيف حولها … فحادر نمل دم دب فيه من الحطم
تعلمت الاقدام بيض او انس … ببيض يحرضن الجبان على القدم
فهل وجدت حر السوابغ في الوغى … وقد عجزت في السلم عن بارد السلم
وما لحبيبات النسا ولبسها … ملابس حيات خلقن من السم
فاين رجال كان يحمي عليهم … حديد فتحمون القطين كما يحمي
مسى مير مجد غير منهدم الدري … مسامير درع غير طايشة العزم

ترى كل قضاء النجار الانها … لقا ملوك من نمارة او لخم
ولي عجب من مشتراه بهجمة … جمعن خيارا وهي تجمع في هجم
اذا نشرت فاضت وان طويت ازت … كانك ادرجت السراب على الاكم
اتت ذكر داء العضب يدعو به الفتى … ردي العضب رحب النشر محتقر الحزم

وقال ايضا على لسان امرأة توصي ابنها بلبس الدرع وترك الزواج

عليك السابغات فانهنه … يدافعن الصوارم والاسنه
ومن شهد الوغى وعليه درع … تلقاها بنفس مطمئنه
وحبات القلوب يكن حبا … اذا دارت رحاها المرجحنه
على ان الحوادث كاينات … وما تغني من القدر الاكنه
ونعم ذخيرة البدوي زغف … اوان البيض يسقطن الاجنه
ولم يترك ابوك سوى قناة … وسيف آزرا فرسا وجنه
فحن الى المكارم والمعالي … ولا تثقل مطاك بعب حنه
فاني قد كبرت وما كعاب … ملايمة عجوزا مقسينه
ترى تنومها وترى تغامي … فتهزاء من منهبله مسنه
فان يبيض بالحدثان فودي … فقد اغدو بفود كالدجنه
اذا ما السارحات نظرن فيه … عجبن لما سرحن وما دهنه
اذا وقعت مداريها عليه … سترن بجنح ليل او دفنه
ولا تطع الدوالف مرسلات … فكم اوقعن في ارض مجنه
يقلن فلانة ابنة خير قوم … شفا للعيوب اذا شففنه
لها خدم واقرطة ووشح … واسورة ثقيلان وزنه
فبادر اخذها الخطاب واحذر … فواتك انها علق المضنه

رزأن الحلم لو زريت سهيل … او الجوزاء ما نهضت مرنه
رجاح لا تحدث جاريتها … بنجوى من حديثك مستكنه
كان رضابها مسك شنين … على راح يخالط ماء شنه
فلا تستكثر الهجمات فيها … فاعراس بتلك دخول جنه
اذا قبلتها قابلت منها … اريج النور في زهر مغنه
تغنت من غنى مال وصبر … واما بالقريض فلم تغنه
وليست بالمعنة في جدال … وان جدلت كما جدل الاعنه
اوليك ما اتين بنضح خل … ولا دن المليك ولا يدنه
وقد املن ان ياخذن يوما … رشاك ولم يقمن بما ضمنه
ولو طاوعتهن لحين منها … باخت الغول والنصف الصفنه
اذا جاورتها نبدت جواري … وان لا تلف لي ذنبا تجنه

وقال ايضا على لسان درع

قل لسان القناة كيف راي … اخلف ما كان في الطعان واي
تحلف ان تقل الكمي وقد … فات اليه حمامه وشاي
ودونه نثرة مضاعفة … ما وجدت دونها الرماح ثاي
لاحت على غفلة كلايحة … المضل تدنو اذا السراب ناي
كم فرخي شنته تحسبه … منقار فرخ القطاه حين صاي
اذا فرغت فوق مسك ليث … وغى اراك عند العيان لون لاي
لو حمل الشهب كان يملكها … ثم هوت عنه للتراب ماي
يهم ان يرجع النبات بها … اخضر من بعد ما يقال ذاي
اذا غدت والحيان لابسها … فما يبالي اذا الهزبر داي

بدونها ظن عن اقاربه … كامل عيس اذا الضراب فاي

وقال في صفة درع قديمة

اعطيت عمرا وكم افنيت من ملاء … وان صمت فكم خبرت من نباء
اراك دخر سليمان وعدته … لما تفكر في المغزى الى سباء
بيضاء خضراء مثل الماء طحلبة … مر السنين وما في اللون من صداء
كانما النبل في الهيجاء رجل دبا … طارت اليك وكم ظنتك من كلاء
فصايب لم يوفق في اصابته … ومخطئ لك مخروس على الخطاء
كان حسان ذا شعبين كنت له … وقاية في زمان الفقد والوباء
فما وفيت وقد جاته ميتته … واي نفس بذاك الحطب لم تجاء
لو كنت غرسا لباب الحجر واشتملت … بذلك الغرس لم تعفر ولم تساء

وقال على لسان سايق الحاج

دنياك تحدوا بالمسافر … والمقيم جمالها
فعالة غير الجميل … فلم هويت جمالها
نقصت مسرتها فما … يجد السعيد كمالها
والنفس تخدم في الحيوة … بجهلها امالها
حتام تعتسف الرفاق … حرونها ورمالها
مستظللين بايكة … منع الهجير ظلالها
الفت غرامهم بها … فتعودت ادلالها
كالخود ابدت للمحب … جفاءها ودلالها
قالوا مللنا باللسان … وما الضمير ملالها
قبضت عن الحر الكريم … يمينها وشمالها

طلقتها مذمومة … حين ابتلين خصالها
ولو انها جاتك عفوا … ما اردت وصالها
وسلمت من هم يبرح … ان يبت حبالها
لما حمتك مهاتها … بعثت اليك خيالها
فصدفت عن ذات السوار … ولم يرد خلخالها
وعرفت غاية بدرها … لما رايت هلالها
والشمس عند شروقها … عرق اللبيب زوالها
وعظتك ايام تمر … فافهمتك مقالها
ان غيرت حال الانام … فما يغير حالها
سلبتك اوقات الشباب … فما اصبت مثالها
تجري بنا جري الخيول … وقد سئمت مجالها
وسريت تحت المدحيات … ممارسا اهوالها
في فتية ترجى الى البيت … الحرام بغالها
او راكبا وجنا تشكوا … بالفلاة كلالها
غادرتها للطير تنقر … بالضحى اوصالها
واكلت صمغ الطلح … في بيداء ترفع آلها
تبغي بمكة حاجة … قدر العزيز مآلها
حتى قضيت طوافها … سبعا وزرت جبالها
وسمعت عند صباحها … ومسائها اهلالها
نزحوا رضى الملك الذي … منح الملوك حلالها

وقال ايضا

يعفي ويزعم انه مبتول … راج خيالك انه سيديل
كذب الخيال كما علمت محبب … وكري الجفون على السلو دليل
غمض يحيل على السهاد بزورة … وكذا السهاد على الرقاد بخيل
حالان اخلقنا فهل من حالة … اخرى يكون بها اليك سبيل
ما بعد دين سوى الحمام وانني … لاخال ان الهجر فيه طويل
وفضيلة النوم الخروج باهله … من عالم هو بالاذى مجبول

وقال ايضا

قل لترب الاداب في كل فن … وحليف الندى وحرب العذول
ايها اللاعب الذي فرس … الشطرنج همت في كفه بالصهيل
من يباريك والبيادق في … كفك يغلبن كل رخ وفيل
يصرع الشاه في المجال ولو … جا مردي بالتاج والاكليل
لطف راي يستاسر الملك … الاعظم بالواحد الحقير الدليل
انت فوق الصولي في هذه … الخلة منزر في غيرها بالخليل
قد اتتني هدية منك بالامس … فقابلتها بحسن القبول
غير ان السماع في الكتب وقف … وانتقال الوقوف غير جميل

تم الديوان المعروف بسقط الزند
ولله الحمد والمنة على ما انعم به
من فضله ومنه
غفر الله تعالى لناظمه وكاتبه
ومستكتبه امين
وذلك في اواخر
القعدة
سنة
١٠٥١

ورأيت هذه الأبيات خالية من الديوان فاحببت ان
ارقمهما في هذا الديوان والله المستعان قال رحمه الله

اعارض مزن اورد البحر دوده … فلما تزوت سار شوقا الى نجد
سما نحوه ملك الرياح بجنده … فمزقه دون الارادة والود
بكيت له اذ فاته ما يريده … وما شوقه شوقي ولا وجده وجدي
كذاك الليالي لا يجدن بمطلب … لخلق ولا يبقين شيا على عهد

وقال ايضا رحمه الله تعالى

الى الله اشكوا انني كل ليلة … اذا نمت لم اعدم طوارق اوهام
فان كان شرا فهو لا بد واقع … وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

وقال ايضا عفى الله عنه

اقول لهم وقدرا في كتاب … تخال سطوره درا نظيما
اليست كف كاتبه غماما … يسح به الشقاوة والنعيما
فكيف يخط في القرطاس رسما … وشان السحب ان تمحا الرسوما
فقالوا من اطاعته المعالي … تصرف كيف شا به عليما
كان ابا الوحيد وما عظيم … لاهل الفضل ان ياتوا عظيما
تناول من لطافته نهارا … ففرق فوقه ليلا بهيما

وقال ايضا برد الله مضجعه

خالك للرحمة اسلمته … وانت خال الكرم الماطر
كانما دنيا الفتى عينه … وشخصه انسانها الناظر
يحسن فيها وبه حسنها … وهي اذا بان ذري ذاثر

وقال ايضا رحمه الله عليه

خيريني

خيريني ماذا كرهت من الشيب … فلا علم لي بذنب المشيب
اضيا النهار ام وضح اللؤلؤ … ام كونه كثغر الحبيب
واذكري لي فضل الشباب وما … يجمع من منظر يروق ويطيب
غدره للخليل ام حبه للغي … ام انه كدهر الاديب

وقال يجيب رجلا فقيها همدانيا وكانت
ابياته اثنى عشر بيتا

صروف نوايب جادت علينا … فقصر فعلنا عما نوينا
وما الساعات الا ساعيات … بتفريق ففيح ما سعينا
وداد كالقراض بغير حد … وجدنا في رضاه قد استوينا
تعارفت القلوب ولم تكلنا … الى نص الشهود بما ادعينا
فتى همدان ان الهم دان … اذا طال الزمان وما التقينا
حماه ردينه ما لم تبتها … الا جبت عنا يا ردينا
سألنا بعدك الركبان حتى … وصلنا ما لديك بما لدينا
وزاد جهينة الاخبار ودي … فقال لها ابيني لي جهينا
فان لم نشف وجدا بالتلاقي … فانا لمسالة استفتينا
طلبت بارضنا ما كان يهدى … الى الطبري في حج مضينا
زهدنا بعد عهدك في القوافي … وكان لنا عصور فانقضينا
والقينا برود الجهل عنا … وردينا التوقر فارتدينا
اتتنا منك ابيات شهدنا … بها نقباء يثرب فاهتدينا
لعشر واثنتين بحسن يوما … لموسى فابتدرن لان جرينا
او الاسباط لا يجهلن سمتا … ولا يكرمن سبتا ان سرينا

عجبت لطرسها يبقى عليها ... اذا ما كل بيت فاض عينا
سواتر كالطوالع في دجاها ... على عدد البروج وما اعتدينا
مشابهة شهور العام مرت ... بنسك لم تخالط فيه مينا
مقال كالائمة عند قوم ... رأوا منهم عليا والحسينا
كاني حين انشدها عدي ... ينادي من تحيره لبينا
وجاء رويها بحرا رويا ... قصدنا النون منه وارنوينا
واضعفنا الجواب ولم نعادل ... بتبرك في موازنة لحينا
وشعرك مثل ذي الايمان يعطى ... على مثليه نصر المصطفينا
ولم اتلم لها ديني ولكن ... رايت اجابتي اياك دينا

وهذا آخر ما وجد من شعره له رحمه الله تعالى
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
ونحمد الله على التمام
ونسأله حسن
الختام
آمين

ووافق الفراغ من تحريره في نهار الثلاثا المبارك سادس
وعشرين شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة احدى وخمسين والف
على يد العبد الفقير المحتاج الى رحمة مولاه الداعي الحاج درويش بن فتح الله السباعي
وكتبه برسم خزانة قدوة الامراء عمدة الكبراء عين الزمان في البين علي الشان
ابن المرحوم حاج حسين ارنود باش جاويش عسكري الشام المنصور رحمه الله تعالى وابقا
دولة ولده المومى اليه الى يوم النشور بمحمد وآله وصحبه والحمد لله وحده

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Yeni Cami